

جُهود عُلماء باكستان في خدمة القراءات: دراسة تحليلية مقارنة بين
الشيخ فتح محمد ورحيم بخش الباني بّي

إعداد

مُحمّد أسفنديار بن دِلاور خان

رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنة

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعُلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا

م ٢٠٢٥

جُهود عُلماء باكستان في خدمة القراءات: دراسة تحليلية مقارنة بين
الشيخ فتح محمد ورحيم بخش الباني بّي

إعداد

مُحمّد أسفنديار بن دِلاور خان

رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنة

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعُلوم الإنسانيّة

الجامعة الإسلاميّة العالميّة-ماليزيا

نوفمبر ٢٠٢٥ م

مُلخَصُ البَحْثِ

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود علماء باكستان في خدمة علم القراءات: وهو دراسة مقارنة تحليلية بين الشيخين فتح محمد ورحيم بخش وذكر إسهاماتهما وإبراز شخصيتهما لنشر هذا العلم المبارك لكي لا تذهب إسهاماتهما وجهودهما عبثًا. وتتجلى أهمية الموضوع من حيث كونها مرجعًا أكاديميًا مُعتبرًا في هذا المجال حيث لم يسبق أحدٌ من الباحثين إلى دراسته دراسةً علميةً مُنظمةً منهجيًا مرتبة الأفكار مع تحليلها ونقدها. وسيكون هذا البحث محاولةً لجمع وكتابةٍ، وتحليل جهودهما لكي ينتفع بها دارسو علم القراءات خلال الاطلاع على تأليفاتهما، وقد اعتمدت الدراسة على أنواع من المنهجيات العلمية، منها: المنهج الاستقرائي حيث قام الباحث بجمع ومتابعة أصول الفُراء العشرة في جميع سور القرآن الكريم، وما يتعلّق بها من قواعد الرّسم العثماني وعدّ آي القرآن، والاختلافات الفرشية في الآيات القرآنية التي أوضحها وفصلها الشيخ فتح محمد، ورحيم بخش مستمداً من تأليفاتهما المطبوعة ورواياتهما المحفوظة، ثم قام من خلال المنهج التحليلي تتبّع منهجهما وأهم مميزات تأليفاتهما ومميزات تدريسهما، مستخدمًا المنهج المقارن للمقارنة بين منهجهما في التأليف وتحفيظ وتدريس القرآن وقراءاته، للوصول إلى أهم أسرار ورموز حفظ القرآن الكريم وحفظ قراءاته. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن الشيخ فتح محمد، ورحيم بخش كانا من محبي القرآن الكريم في عصرهما واصلين إلى لدرجة مقام الفناء في عشقه ومحبته، وكان مقصود حياتهما خدمة القرآن الكريم من خلال تدريسه وتحفيظ قراءاته، وتجلى كذلك أنّ الشيخ فتح محمد ورحيم بخش هما أصحاب مؤلفاتٍ نافعةٍ في أفراد القراءات العشر المتواترة، ويُعدّان أوّل من عرفا أفراد القراءات العشر في بلاد باكستان وألّفا لطلبة القراءات غير الناطقين بالعربية كتبًا مستقلةً مفصّلةً باللّغة الأردية في أفراد القراءات العشر. ويعدّ تدريسهما القرآن والقراءات لمدة ٤٠ سنةً جهدًا مباركًا عظيمًا بالجدّ والصبر. فتميّز مؤلّف الشيخ فتح محمد شرح «العنايات الرّحمانية» للشّاطبية في القراءات السّبع،

ومؤلفات الشيخ رحيم بحش وبالخصوص «تكميل الأجر في القراءات العشر» بجامعيّتها وتفصيلها باللّغة الأردية، وبوضوحها وتحليل غوامض زموز علم القراءات الصّعبة بأسلوبها الجذاب وعبارتها السّليسة، وتفردت بذكر توجيه القراءات وبيان معانيها المختلفة حسب اختلاف القراءات، وذكر الإعراب النّحوي، وذكر أقوال العلماء المختلفة في بيان معاني الكلمات ممّا يكشف ويسهّل روعة حفظ القرآن الكريم وقراءاته لطلبة القراءات، وبذكر أصول القراء العشرة، واختلافهم القرشيّة في الآيات القرآنية، وقواعد الرّسم العثماني، وعدّ آي القرآن. كما ختم الباحث بحثه بمجموعة من التّوصيات.

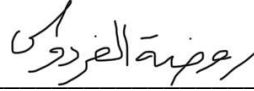


ABSTRACT

This research highlights the contributions of contemporary Pakistani scholars to the field of Qur'anic readings (*Qirā'āt*), focusing on a comparative and analytical study of two prominent figures: Shaykh Fath Muhammad and Shaykh Rahim Bakhsh. The study aims to document and analyse their efforts in promoting this sacred discipline, ensuring their legacy is preserved and accessible to students and researchers. The significance of this study lies in its unique approach, being the first to systematically examine the methodologies, writings, and teaching practices of these scholars through academic, analytical, and comparative frameworks. Various methodologies were employed, including inductive analysis—tracking the principles of the ten canonical *Qirā'āt* across the Qur'an—and the use of their published and oral works to understand rules of Ottoman script, verse enumeration, and detailed variant readings. Key findings reveal that both scholars were deeply devoted to the Qur'an, dedicating their lives to teaching and preserving its readings. They authored foundational works in Urdu, tailored for non-Arabic-speaking students, and were the first in Pakistan to compile independent texts on the ten canonical *Qirā'āt*. Their teaching spanned over four decades, marked by perseverance and scholarly excellence. Their writings are distinguished by clarity, detailed analysis, and pedagogical accessibility. Notably, Shaykh Fath Muhammad's *Sharḥ al-'Ināyāt al-Rahmāniyyah* on the seven *Qirā'āt* and Shaykh Rahim Bakhsh's *Takmil al-Ajr fī al-Qirā'āt al-'Ashr* stand as comprehensive references in Urdu, effectively bridging traditional scholarship with modern linguistic needs. The study concludes with a set of recommendations to further preserve and disseminate their contributions to the science of *Qirā'āt*.

APPROVAL PAGE

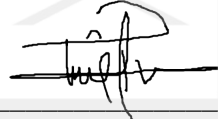
The thesis of Muhammad Asfandyar Dilawar Khan has been approved by the following:



Raudlotul Firdaus Bt Fatah Yasin
Supervisor



Radwan Jamal Yousef Elatrash
Internal Examiner



Nashwan Abdo Khaled
Internal Examiner



Khairul Anuar Mohamad
External Examiner




Akram M Z M Khedher
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Muhammad Asfandyar Dilawar Khan

Signature: 

Date: 14/04/2025



الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٥ م محفوظة ل: محمد أسفنديار دلاور خان

جُهود علماء باكستان في خدمة علم القراءات: دراسة تحليلية مقارنة بين الشيخ فتح

محمد ورحيم بخش الباني بتي

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار: محمد أسفنديار دلاور خان

التاريخ: ١٤ أبريل ٢٠٢٥

التوقيع: محمد أسفنديار

الإهداء

إليكما يا والديّ العزيزين يا نبع الفؤاد ويا رمز كلّ عطاءٍ كنتما نوراً يضيء لي
طريقي وسنداً وعاوناً عند الشّدائد والصّعاب طوال حياتي، رافقتماني بروحكما وإن
فارقتماني بجسدكما، إليكما يا من غرسا في نفسي مكارم الأخلاق...

إلى جميع أساتذتي الذين تعلمت منهم ولو حرفاً فلا أنسى جميلهم وفضلهم عليّ،
وأخصّ بالذكر السيّدة الأستاذة المشاركة الدكتوراه روضة الفردوس فتح ياسين التي
أضأت بعلمها عقل غيرها وأظهرت بسماحتها تواضع العلماء والعارفين...

إلى إخواني وأخواتي الأحبة...

إلى زوجاتي اللّواتي وقفنّ بجنبي وساعدنني إلى كلّ خير في سبيل العلم وكُنّ خير سندٍ
لزوجهنّ...

وإلى كلّ من ساعدني ولو بحرفٍ أو تشجيعٍ أو دعاءٍ في حياتي الدّراسيّة...

إليكم جميعاً أحبّتي أهديكم هذا العمل...

الشُّكر والتَّقدير

الحمد لله الذي علم القرآن، وقَدَّر الأمور فأجراها على أحسن نظام، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا العمل.

أما بعد؛ فأحمد الله سبحانه وأشكره على توفيقه لإنهاء هذه الرسالة كما أتقدَّم بخالص الشُّكر وعظيم الامتنان للأستاذة الفاضلة الأستاذة المشاركة الدكتور روضة الفردوس فتح يسين على المشرفة الأولى، والأستاذة الفاضلة الأستاذة المشاركة الدكتور صفيَّة بنت شمس الدين المشرفة الثانية على رسالتي؛ على ما قدَّمتا لي من علم إرشاد مستمِّرٍ نافعٍ وعطاءٍ متميِّزٍ، وعلى ما بذلتا من جهدٍ متواصلٍ ونُصحٍ وتوجيهٍ من بداية مرحلة البحث حتى إتمام هذه الرسالة، ومهما كتبت عنهما من عباراتٍ وجمليٍّ فإن كلمات الشُّكر والتَّقدير تظلُّ عاجزةً عن إيفاء حَقِّهما، فجزاهما الله عني خير الجزاء وجعل ذلك في موازين حسناتها، كما أخصُّ بالشُّكر والتَّقدير قسم القرآن والسُّنة، والجامعة الإسلاميَّة العالمية بماليزيا ومكتبتها على مساعدتها الكبيرة في توفير المصادر، أخيراً شُكري موصولٌ لكلِّ من ساهم في إنجاز هذا العمل.

كما أتقدَّم بأسمى عبارات الشُّكر والتَّقدير إلى والديَّ العزيزين اللَّذين غرسا فيَّ حُبَّ القرآن الكريم وعلومه منذ الصِّغر، وقدَّما لي كلَّ غالٍ ونفيسٍ، وكان لهما الفضل بعد الله - سبحانه وتعالى - فيما وصلت إليه الآن فلا أملك لهما إلاَّ الدُّعاء ببلوغ الجنان..

وأتقدَّم بخالص الشُّكر وعظيم الامتنان لكلِّ من قدَّم لي نصيحةً أو شجَّعني تشجيعاً، ولكلِّ من مدَّ لي يد العون، أو أسدى إليَّ معروفٍ إسهاماته مهما كانت كبيرةً أو صغيرةً جليلاً أو يسيراً في إنجاز هذا العمل فله مِنِّي خالص الشُّكر والتَّقدير.

والحمد لله رب العالمين أوَّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والصَّلابة والسَّلَام على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المحتويات

ب.....	ملخص البحث
د.....	ملخص البحث بالإنجليزية
ه.....	صفحة القبول
و.....	صفحة الإقرار
ز.....	إقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
١٣.....	الفصل التمهيدي: خطة البحث وهيكله العام
١٣.....	المقدمة
١٧.....	مشكلة البحث:
١٨.....	أهمية البحث:
١٩.....	الدراسات السابقة:
٢٦.....	أسئلة البحث:
٢٦.....	أهداف البحث:
٢٦.....	حدود البحث:
٢٧.....	منهج البحث:
٢٩.....	الفصل الثاني: بيان مفهوم علم القراءات ونشأته وانتشاره في باكستان
	المبحث الأول: التعريف بعلم القراءات لغةً واصطلاحًا، وأصولًا وفرشًا،
٣٠.....	وتعريف بالقراء العشرة.

المبحث الثاني: الفرق بين علم التَّجويد وعلم القراءات والمناسبة بينهما،
والفرق بين الأحرف السَّبعة والقراءات السَّبع، وأدوار نشأة القراءات

وانتشارها. ٧٩

المبحث الثالث: ظهور علم القراءات العشر ونشأته وانتشاره بدولة

باكستان الإسلاميَّة ١١٦

الفصل الثالث: التَّعريف بشخصيَّة الشَّيخ فتح محمَّد الباني بتيّ وذكر جهوده في

التَّأليف وتدرّيس القراءات العشر في باكستان ١٣٢

المبحث الأول: نسب الشَّيخ فتح محمَّد الباني بتيّ ومولده ونشأته ١٣٣

المبحث الثاني: تعلم الشَّيخ فتح محمَّد القراءات العشر، ومشايخه ومناقبه

وثناء العلماء عليه ١٤٤

المبحث الثالث: جهود الشَّيخ فتح محمَّد الباني بتيّ في التَّأليف وتدرّيس

القراءات في باكستان ١٧٣

الفصل الرابع: التَّعريف بشخصيَّة شيخ القُرّاء الشَّيخ رحيم بخش الباني بتيّ وذكر

جهوده في التَّأليف وتدرّيس علم القراءات العشر في باكستان ١٩١

المبحث الأول: نسب الشَّيخ رحيم بخش الباني بتيّ ومولده ونشأته ١٩٢

المبحث الثاني: دراسة الشَّيخ رحيم بخش القراءات العشر، ومشايخه

وتلامذته وثناء العلماء عليه ١٩٨

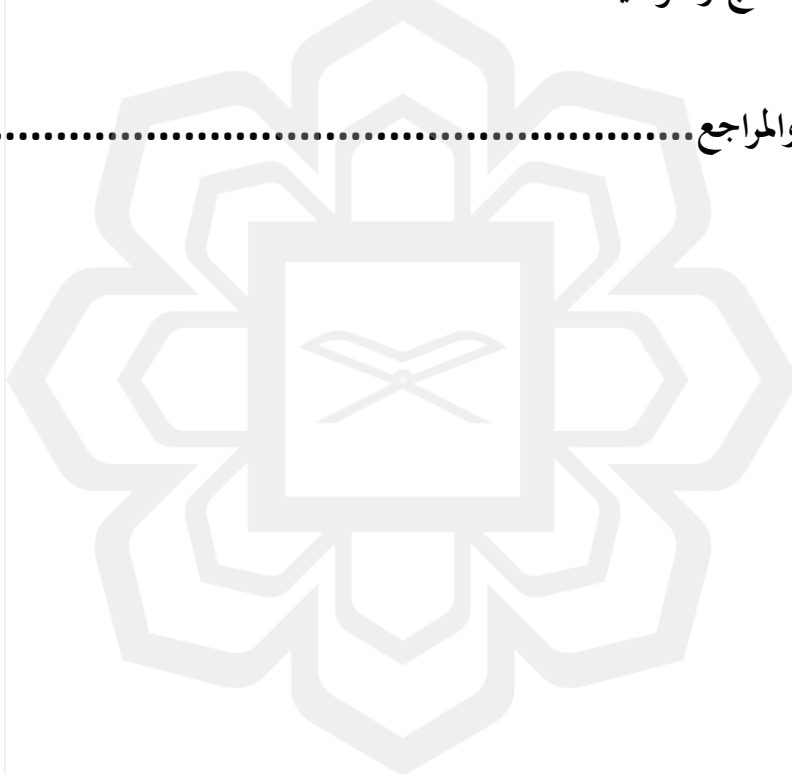
المبحث الثالث: جهود الشَّيخ رحيم بخش في التَّأليف وتدرّيس القراءات

العشر في باكستان ٢٤٩

الفصل الخامس: مميّزات منهج الشَّيخ فتح محمَّد والشَّيخ رحيم بخش في التَّأليف

وتدرّيس القراءات العشر دراسة مقارنة ٢٧٥

المبحث الأول: مميزات منهج الشيخ فتح محمد الباني بّي في التّأليف وتدريس القراءات العشر	٢٧٥
المبحث الثاني: مميزات منهج الشيخ رحيم بخش الباني بّي في التّأليف وتدريس القراءات العشر	٣٣٤
المبحث الثالث: المنهج الجامع بين مميزات منهج الشيخ فتح محمد والشيخ رحيم بخش في التّأليف وتدريس القراءات العشر	٣٧٩
الخاتمة والنتائج والتوصيات	٣٩٢
المصادر والمراجع	٤٠٢



الفصل التمهيدي خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابه ومن والاه.

أمَّا بعد!

فإن أول ما أنزل من القرآن الذي أوحاه الله إلى نبيه - ﷺ - هو الأمر الإلهي بالقراءة، حيث يقول الله سبحانه: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

فالقرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على نبيه - ﷺ - المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالنقل المتواتر، المتعبّد بتلاوته^١، فمن هذا المنطلق فرّق النبي الكريم - ﷺ - في حديثه بين المؤمن الذي يقرأ القرآن والمؤمن الذي لا يقرأ فقال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طيبٌ وريحها طيبٌ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيبٌ ولا ریح لها»^٢.

إن قارئ القرآن يفوز بقراءته مع أوجه المتواترة على أعلى مراتب الإيمان، فيقول الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]. يصل المتدبّر في هذه الآية إلى أنّ الله سبحانه وصف قراء القرآن العاملين به بصفة الإيمان،

^١ محمّد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج ١، ص ٢١.

^٢ محمّد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج ٧، ص ٧٧، كتاب: الأطعمة، باب: ذكر الطعام، رقم ٥٤٢٧.

وكذلك خصَّهم بخصوصية التجارة التي لن تبور فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]. لذلك أمرهم في القرآن الكريم بقراءة ما تيسر من القرآن في مواضع شتى لكي يُصبحوا من الذين يقرؤونه ويؤمنون به ويتبعونه ويرجو الله تجارةً لَّن تبور فقال سبحانه: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠].

لَقَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - أصحابه - ﷺ - القرآن مشافهةً بأوجهه السبعة كما أنزلت عليه بواسطة جبريل - عليه السلام -، وأمرهم بإقراءها الآخرين وأشار في أحاديثه المباركة المشهورة؛ فقراءة القرآن الكريم بأوجهه وطرقه، واستماعه من الآخرين سنة النبي - ﷺ - فكان يقرأه على سيدنا جبريل - عليه السلام - في ليالي شهر رمضان، ففي الحديث أنه - ﷺ - كان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن... إلخ^٣، وكان يتعاهد مع أصحابه بسماع قراءتهم أحياناً؛ فعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال النبي - ﷺ -: «اقرأ عليّ القرآن»، قلت: «أقرأ عليك وعليك أنزل؟»، فقال: «إني أحبُّ أن أسمع من غيري»، فافتتحت سورة النساء فلما بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قال: «حسبك». فالتفتُ إليه فإذا عيناه تذرفان^٤. وأيضاً كان يتعاهد بقراءته عليهم من حينٍ لآخر، فلقد ثبت عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - لأبي بن كعب - رضي الله عنه -: «إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك»، قال: «الله سمَّاني لك؟»، قال: «الله سمَّك لي»، قال أنس: «فجعل أبي يبكي»^٥. لقد تواتر عن الرسول - ﷺ - فيما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه -

^٣ المصدر نفسه، ص ١١٣.

^٤ المصدر نفسه، ص ٤٥.

^٥ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري، صحيح مسلم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج ١، ص ٥٥٠، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها: باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، والحدائق فيه، وإن كان القارئ أفضل من المقرء عليه، رقم ٧٩٩. "تذرفان" بالذال المعجمة وكسر الزاء وبالفاء أي: تسيلان دمعاً من ذرفت العين تذرف إذا سال دمعها.

ﷺ - قال: «أقرأني جبريل - ﷺ - على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^٦. بيّن الحديث النبوي أن الله - ﷻ - أنزل القرآن العظيم بالأحرف السبعة تيسيراً للأمة المحمّدية، يقول الإمام الزركشي مبيناً الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع: ولا يُتوهم أن قول الرسول - ﷺ - : أنزل القرآن على سبعة أحرف، انصرافه إلى سبعة من يُولد بعد عصر الصحابة بسنين كثيرة^٧.

ومن المعلوم أنّ تلقين الرسول - ﷺ - القرآن بالقراءات والأحرف السبعة؛ جعل صدور الصحابة من المهاجرين والأنصار كالأرض الخصبة القابلة للقراءات، فسمعوها منه - ﷺ - ووعوها وبلغوها إلى الأجيال القادمة، ثمّ جاء عصر التابعين، فأخذوا القراءات من أساتذتهم الصحابة؛ ونشروها إلى الأجيال القادمة، فاصطفى الله منهم الأئمة العشرة، فروّوها بالأسانيد المتواترة إلى النبي - ﷺ -، قضوا حياتهم في تدريسها فانُتسبت بأسمائهم ووصلت إلينا بالتّقل المتواتر، فتواترت هذه السلسلة القرآنية، فخرجت من البلاد العربيّة إلى البلاد العجمية كاهند وباكستان وغيرها من البلاد إلى أن وصلت لعصرنا هذا صدرًا عن صدرٍ.

ولعلّ دُخول القُراء وعلماء القراءات من البلاد العربيّة إلى القارة الهندية، كان أكبر سبب انتشار في علم التّجويد والقراءات العشر، وأكبر سبب في إنتاج المتقنين المتمكّنين^٨، فاشتهر اثنان من تلامذتهم في الإتقان والتّمكّن في القراءات؛ هما الشّيخ فتح محمّد الباني بّي وتلميذه الشّيخ رحيم بخش الباني بّي، فساهما بإسهاماتٍ جليّة في ميدان تحفيظ القرآن وتجويده وقراءاته

^٦ أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق: أحمد محمّد شاکر، (القاهرة: دار الحديث، ط١، ١٤١٦هـ/١٩١٦م)، ج٣، ص٢٦٥، رقم ٢٨٥٧.

^٧ بدر الدين محمّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفصل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربيّة، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ج١، ص٣٣٠.

^٨ مرزا بسم الله بيگ، تذكرة قاريان هند، (كراتشي: مير محمّد كتب خان، د، ط، د، ت)، ص٨٥.

تأليفاً وتدریساً، وفي العلوم المتعلقة بها؛ وفي إخراج الحفظة وقراءة كتاب الله المتخصصين الماهرين في القراءات العشر.

ويُعدُّ الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَيِّ من أجلِّ تلامذة الشَّيخ أبي محمَّد محي الإسلام الباني بَيِّ، حيث قرأ عليه بالقراءات العشر الصُّغرى والكبرى، وكذلك هو من تلامذة الشَّيخ حفظ الرحمن -رئيس قسم التَّجويد والقراءات بدار العلوم ديوبند-، وحصل منه على الإجازة والسَّنَد بالقراءات العشر، ثمَّ هاجر إلى باكستان وقضى حياته في تأليف كتب القراءات وتدريسها وخدمة القرآن الكريم، فأخرج علماء القراءات المتمكِّنين فيها بألافٍ من العدد، منهم الشَّيخ رحيم بخش الذي تقبَّله الله بالقبول الحسن في ميدان علم القراءات، حيث حصل على السَّنَد والإجازة من شيخه في القراءات العشر الصُّغرى والكبرى، وتعلم على يده الرِّسم القرآني وضبطه، وعلم عدَّ آي القرآن وكتب التَّجويد والتَّحو والفقهِ والحديث.

ويُعدُّ الشَّيخان من الأوائل الذين عرَّفوا ونشروا علم القراءات بباكستان، فهما المرجعان الرئسيَّان في علم القراءات إلى يومنا هذا، يستفيد المتخصصون في القراءات من كتبهما في القراءات ومن طريقة تدريسهما في باكستان.

ونظراً لدورهما ومساهمتهما في نشر القراءات في باكستان^٩، فإنه لمن المستحق الكتابة عنهما لتوثيق جهودهما وإبراز إسهاماتهما العلمية، فهذا البحث محاولةٌ جمع وكتابة، وتحليل جهودهما لكي يستفيد منه طلبة القراءات من خلال الاطلاع والرُّجوع إليها.

^٩ كلمة باكستان اقتبست من كلمتين فارسيتين، أي الأرض الطاهرة، اسمها الرسمي جمهورية باكستان الإسلامية، تقع في جنوب آسيا، مدينة إسلام آباد هي عاصمة البلاد، وتعتبر خامس دولة في العالم من حيث عدد السكان، يبلغ عدد سكَّانها أكثر من ٢٤١,٥ مليون نسمة، استقلت عام ١٩٤٧ عن الهند، تحدها الهند من الشرق وأفغانستان من

مُشكلة البحث:

يُعدُّ الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَني، ورحيم بخش الباني بَني من أوائل المقرئين في علم القراءات في باكستان اللذان أفردا القراءات العشر الصغرى والكبرى باللُّغة الأردية لأول مرّة في باكستان لـ ٣٠ جزءٍ من المصحف بأسلوبٍ سهلٍ وجذابٍ؛ حيث جعلّا كلّ روايةٍ من القراءات العشر في كتابٍ مستقلٍّ، ثمَّ جمع الشَّيخ رحيم بخش الباني بَني القراءات العشر كلّها في كتابٍ مستقلٍّ المسمّى بـ "تكميل الأجر في القراءات العشر". يُعدُّ كتابه المذكور موسوعاً باللُّغة الأردية في القراءات العشر لمراجعة الطلبة القراءات في وقتٍ قليلٍ، وله قيمةٌ علميةٌ في حلق علماء القراءات. سمع شيخه الضَّير الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَني كُتبه بأكملها، وكتب عليها التَّقاريظ، وآلافٌ من تلاميذهم وطلبة القراءات في باكستان حفظوا القراءات العشر من هذه الكتب على أيديهما وما زالوا يحفظون على أيدي أساتذتهم، وتخصَّصوا من خلالها في هذا العلم، وخدموا في مجال تحفيظ القرآن الكريم وتدريس القراءات في شتّى بلاد العالم، ولكنهم للأسف جدّوا واجتهدوا في جانب تدريس القراءات وتعليمه فحسب؛ وأهمّوا جانب الكتابة عن جهود علماء باكستان في خدمة علم القراءات في ميدان التَّأليف للإفادة في المجال الأكاديمي، وبالذَّات عن جهود الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَني ورحيم بخش الباني بَني^{١٠}. فكان هذا الموضوع جديداً وقيماً في نوعيته حيث لم تسبق حوله أيّة كتابيّة على المستوى الأكاديمي، وحصل ذلك للباحث بعد تصفُّحه على البُحوث والرَّسائل العلميّة في مدارس وجامعات باكستان، وسؤال المتخصِّصين والعلماء من

الغرب وإيران في الجنوب الغربي والصَّين في أقصى الشَّمال الشرقي، هي جمهورية برلمانية إسلامية اتَّحادية تتألَّف من أربع أقاليم، وهي أوّل دولة إسلامية تمتلك أسلحةً نوويةً معلنة.

^{١٠} الباني بت تتبع ولاية هاريانا في شمالي الهند، والآن تعتبر هاريانا قريبة من نيو دلهي عاصمة الهند، مركزها الباني بت.

أهل القراءات^{١١}، فلم يطلع على أية رسالة أكاديمية عربية حول جهود هذين العُلمين في علم القراءات نظرًا لإسهاماتهما المباركة في ميدان التّأليف في علم القراءات وتدرّيسه. وإن وُجدت بعض الكُتُب فكانت بالأردنية، أو عن ترجمتهما العربية المختصرة فقط ولم تبلغ مستوى الأكاديمي الذي يستحقُّ الباحثون الرُّجوع إليها في هذا المجال من العلم والتخصُّص مثل كتاب تذكرة الشّيخين، وكتاب إمتاع الفضلاء بترجم القُراء. فالكتاب الأوّل وإن كان مرّكزًا على ترجمة الشّيخين لكن أسلوبه لم يكن أكاديميًا، أمّا الكتاب الثّاني تكلم عن ترجمتهما بالاختصار جدًّا في ضمن القُراء الآخرين. فبسب ندرة الرّسائل الأكاديميّة العربيّة عن جهودهما في علم القراءات في ميدان التّدرّيس والتّأليف في باكستان جعلتهما مغمورين عن أنظار العالم الإسلاميّ الأكاديمي. فلذلك كانت ضرورةً مُلحّة للبحث والكتابة عن جهودهما في مجال خدمة علم القراءات في ميدان التّدرّيس والتّأليف لإثراء المكتبات الإسلاميّة لتوثيق إرثهم العلمي، ممّا يساهم في الحِفاظ عليه للأجيال القادمة من العلماء والباحثين، وليكون مرجعًا أكاديميًا لدارسي علم القراءات وطلبة الدّراسات العُليا في باكستان وجميع أنحاء العالم الإسلاميّ؛ فمن هذا المنطلق جاء هذا البحث لإبراز جهودهما في خدمة علم القراءات في باكستان في ميدان التّأليف والتّدرّيس، لكي تُكتب عن جهودهما البُحوث والرّسائل.

أهمية البحث:

كما هو معلوم أنّ علم القراءات بذاته ذو أهمية كبيرة من الناحية العلميّة لتعلّقه المباشر بكلام الله -ﷻ-، وصلته القويّة بالعلوم الشرعيّة، كذلك البحث عن جهود علماء باكستان في خدمة

^{١١} أمثال الشّيخ الدكتور ولي خان المظفر، القارئ الشّيخ حنيف الجالندهري من أحد تلاميذ الشّيخ رحيم بخش الباني بّي، والشّيخ قيام الدّين الباني بّي من أحد تلاميذ الشّيخ رحيم بخش الباني بّي، والشّيخ عبد الله مُلتاني الباني بّي أحد تلاميذ الشّيخ رحيم بخش الباني بّي.

القراءات بين الشيخ فتح محمد ورحيم بخش الباني بّي الذين ساهموا في نقل القراءات تدريسيًا وتأليفًا عبر الأجيال ذو أهمية علمية كبيرة.

أما من ناحية الأهمية العملية فإن هذا البحث يركّز ويُبرز التّماذج الحيّة التي يُقتدى بها في خدمة القراءات، ويُشجّع الباحثين وطلبة علم القراءات في باكستان والعالم العربي والإسلامي على السير على حُطى علماء القراءات في العناية بعلم القراءات، كما يُسهم في دعم الوعي بضرورة توثيق الإسهامات المعاصرة في خدمة القرآن الكريم وقراءته، ويُوفّر مادّة علمية يمكن الاستفادة منها في البرامج التعليمية والدّورات المتخصّصة في علم القراءات. ويساعد البحث على بناء معبر التّواصل العلمي بين المؤسّسات القرآنية في العالم العربي والإسلامي، مما يفتح آفاقًا للتعاون في مجالات التّعليم والتّحقيق والتّأليف. فمن هذا المنطلق هناك كانت حاجة ملحة لكتابة أكاديمية عن جهود الشّيخين وإسهامتهما في خدمة القراءات لتتبع ثرائهما تجاه تحفيظ القرآن الكريم وتحفيظ قراءاته تدريسيًا وتأليفًا، ولتعزيز الوعي بأهمية علم القراءات وضرورة الحِفاظ عليه وخدمته، وتعزيز المكتبات الإسلامية من الجانب البحثي الأكاديمي.

الدّراسات السّابقة:

بعد أن تمّ تناول أهمية الموضوع والبيئة المحيطة بها في مقدّمة الرّسالة، بات من الضّروري عرض أهمّ الدّراسات السّابقة التي تناول موضوع البحث "جهود علماء باكستان في خدمة القراءات: دراسة تحليلية مقارنة بين الشيخ فتح محمد ورحيم بخش الباني بّي؛ من جوانب مختلفة، حيث تسلّطت هذه الدّراسات الضّوء على الإطار النظري والنتائج العملية ذات الصّلة بالموضوع، وذلك لفهم الفجوات البحثية التي يمكن أن يسهم البحث الحالي في سدّها، فالدراسات السّابقة

ذات الصلّة بهذا البحث ما دُوّن في بَطون الكتب عن الشّيوخ باختصارٍ، والتي وصل إليها الباحث بعد جهدٍ كالآتي:

كتاب بعنوان: **تذكرة قاريان هند**^{١٢}، للمقرئ بسم الله بيح، إن هذا الكتاب ألفه المؤلّف باللّغة الأردية وقسّمه على ثلاثة أجزاءٍ مطوّلة، ذكر في الجزء الأوّل أهمّيه التّجويد ونبذةً مختصرةً عن اختلاف القراءات والمؤلّفات التي أُلّفت فيها في العالم الإسلامي، ثمّ تكلم بالتّفصيل عن دخول وانتشار المسلمين في شبه القارة الهندية، والجزء الثّاني تكلم فيه عن تراجم الثّراء منذ دخول الإسلام في الهند إلى سنة ١٣٨٠م وإسهاماتهم في علم القراءات، أما الجزء الثّالث في تراجم الثّراء المعاصرين الهنود وخدماتهم في علم القراءات، الكتاب بأسلوبه السّلس التّاريخي يجذب القارئ لمطالعة إلاّ أنه يؤخذ عليه أن المؤلّف لم يُشير إلى تراجم الثّراء الباكستانيّين عامّة وترجمة الشّيوخ وإسهاماتهم في علم القراءات خاصّةً إلاّ بإشاراتٍ بسيطةٍ في علم القراءات.

ومن الدّراسات المتعلّقة بالموضوع المقال بعنوان: **قاري رحيم بخش الباني بيّ وعلم القراءات**^{١٣}، لسكندر حيات وسردار أحمد، المقال منشورٌ باللّغة الأردية، بدأ أوّلاً بتعريف علم القراءات وموضوعه ومصطلحاته كالقراءة والرّواية والطّريق والوجه، مع ذكر الفرق بينها، والأمثلة على أوجه القراءات، وأقسام القراءات المقبولة والقراءات المردودة وحكهما، وفضل علم القراءات مستدلّاً بالآيات القرآنيّة والأحاديث المباركة وأقوال الصّحابة والتّابعين - ﷺ -. المقال مفيدٌ لكنّ الذي يؤخذ عليه أنه باللّغة الأردية حيث لا يستفيد منه إلاّ الناطق بالأردية. والحلل الآخر أنّهما ذكرا فيه بعض جهود الشّيخ رحيم بخش الباني بيّ - رحمه الله - فحسب؛ ولم يتناول شيئاً عن ترجمة وجهود أستاذه الشّيخ فتح محمّد الباني بيّ. وكذلك أنه مقالٌ مختصر جدّاً لم

^{١٢} بسم الله بيح، تذكرة قاريان هند، (كراتشي: مير محمّد كتب خان، د، ط، د، ت)، ص ٨٥.

^{١٣} سكندر حيات وسردار أحمد، "قاري رحيم بخش الباني بيّ اور علم القراءات"، مجلة التفسير، (كراچي: وفاقي اردو يونيورسيتي، باكستان)، ص ٤١-٥٥.

يستوعب أهم الجوانب التي تستحق الدراسة عنهما. ويستفيد الباحث من هذا المقال في ترجمة الشيخ رحيم بخش وعن بعض جهوده المذكورة بالاختصار جداً، ويضيف عليها جهود شيخه الشيخ فتح محمد الباني بّي - رحمه الله تعالى - وجهود القراء الباكستانيين الآخرين.

ومن ضمن الدراسات المهمة في مجال علم القراءات كتاب الشيخ بالقراءات العشرة أبو عبد القادر محمد طاهر الرحيمي المدني - رحمه الله -، **دفاع القراءات**^{١٤}، الشيخ من أجل تلامذة الشيخ رحيم بخش الباني بّي ونسيبه، فالكتاب المذكور باللغة الأردنية، يحتوي على ٩١٧ صفحات في خدمة علم القراءات، قسّمه المؤلف حسب جهود القراء الباكستانيين فقال: تختلف جهود قراء باكستان في خدمة كتاب الله، فمنهم من ألف في أفراد روايات العشرة في رسالة مستقلة، كالشيخ رحيم بخش ومنهم من دافع عن علم القراءات بالأدلة الساطعة عن الشبهات الواردة حوله وحول الحديث النبويّ أنزل القرآن على سبعة أحرف؛ من قبل منكري القراءات، كشيخه الشيخ فتح محمد؛ والمشايخ الآخرين، فالكتاب المذكور يعتبر كنزٌ ثمينٌ في موضوعه؛ لكنه يؤخذ عليه أنه بغير العربية، فيستفيد منه الباحث في الأدلة المتعلقة على منكري القراءات؛ ويجعله عربياً، وكتاب **تاريخ علم التجويد**^{١٥}. باللغة الأردنية، ذكر فيه المؤلف تاريخ تدوين علم التجويد والقراءات وأهميته مع ذكر بداية نشأة علم التجويد والقراءة في مدينة باني بت التي هي الموطن الأصلي للشيخين الجليلين، ومشائخهما الذين يُشار إليهم بالبنان لشدة رسوخهم في حفظ القرآن الكريم وقراءاته، وذكر الرّدود على شبهات منكري التجويد بالأدلة الساطعة، والذي يؤخذ على الكتاب أن المؤلف - رحمه الله - ذكر بعض مشايخ باني بت ولم يذكر شيئاً عن الشيخ فتح محمد والشيخ رحيم بخش، يستفيد الباحث من الكتاب من حيث الإطلاع

^{١٤} محمد طاهر الرحيمي، **دفاع القراءات**، (ملتان: إدارة كتب طاهرية، د.ط، د.ت).

^{١٥} محمد طاهر الرحيمي، **تاريخ علم التجويد**، (ملتان: إدارة كتب طاهرية، د.ط، د.ت).

على مشايخ باني بت القدامى ويزيد عليهم ذكر الشيخ فتح محمد والشيخ رحيم بخش -رحمهما الله تعالى- مع تعريب ذكرهم وإسهاماتهم.

ومن الدراسات التي لها علاقة بهذا البحث كتاب بعنوان: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء^{١٦} لإلياس بن أحمد البرماوي، فإن الكتاب المذكور باللغة العربية، يحتوي على مجلدين ضخمين أُلّف فيهما عن تراجم القراء بالتفصيل فيما بعد القرن الثامن الهجري، وترجم للشيخين الجليلين أعني الشيخ فتح محمد والشيخ رحيم بخش بالتفصيل. الكتاب مفيدٌ فيما يتعلق بتراجم، والذي يؤخذ عليه أنه لم يذكر إسهامات الشيخين في كتابه، يستفيد الباحث من الكتاب بمعرفة ترجمة الشيخين ويزيد عليه إسهامات الشيخين.

ومن الدراسات ذات صلة بهذا البحث كتاب بعنوان: شرح سبع قراءات^{١٧}، للشيخ أبو محمد محي الإسلام العثماني الباني بّي -رحمه الله-، من أساتذة الشيخ فتح محمد -رحمه الله تعالى-، فالكتاب يشتمل على مجلدين ضخمين يحتوي المجلد الأول على ٣٧٨ صفحات، ذكر فيه المؤلف أصول القراءات السبعة مع ذكر أسانيدَه في القراءات إلى النبي -ﷺ- مع ذكر مشايخ باني بت من شيوخه وشيوخ شيوخه، والمجلد الثاني يحتوي على ٨٠٤ صفحاتٍ تعتنق بداخلها فرشَ الحروف لجميع سور القرآن الكريم بالتفصيل، الكتاب في موضوعه موسوعةٌ في ذاته لطلبة علم القراءات إلا أنه يؤخذ عليه بأنه ركّز فيه على القراءات السبعة فقط ولم يذكر شيئاً من القراءات الثلاثة وأن الكتاب باللغة الأردنية، فيبدأ دور الباحث في تعريب الكتاب في المواضيع المتعلقة بأسانيد مشايخ باني بت.

^{١٦} إلياس بن أحمد حسين البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، (المدينة المنورة: دار الندوة العلمية للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٠م).

^{١٧} محي الإسلام الباني بّي، المصدر نفسه، (لاهور: إدارة إسلاميات، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ومن الدِّراسات المهمّة المتعلّقة بهذا البحث كتاب بعنوان: **شجرة الأساتذة في أسانيد القراءات العشرة المتواترة**^{١٨}، للمقرئ إظهار أحمد التّهانوي، جمع فيه مؤلّفه أسانيد القراء ابتداءً من شيوخه إلى النبي - ﷺ -، وكان سبب تأليفه أسئلة وردت في ذهنه حول بعض رجال سنّده، لكنّه وافته المنية قبل تكميل الكتاب، فشمر تلميذه البارّ الرّشيد المقرئ محمّد إدريس العاصم عن ساعد الجدّ، فكمّل الكتاب وزاد عليه بعض الملاحظات والتعليقات، فقسّم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء، ذكر في الجزء الأوّل سنّده بالتّفصيل من شيخه إلى النبي - ﷺ -، والجزء الثّاني ردّاً على بعض الشُّبهات الواردة حول القارئ الشّيخ عبد الله المكي، والقارئ الشّيخ عبد الرحمن^{١٩} المكي، والقارئ الشّيخ عبد الملك - رحمه الله -، والجزء الثّالث تضمّن بإصاق بعض صور الأسانيد النّادرة في التّجويد والقراءات، وذكر المؤلّف فيه عن تطوّر ونشأة علم التّجويد والقراءات في شبه القارة الهندية أيضاً، لا شكّ أن البحث عن أسانيد القراءات ونشأته في شبه القارة الهندية عملٌ متعوبٌ فيه، لكنّه يؤخذ على الكتاب أنه ذكر عن نشأة علم القراءات في شبه القارة الهندية باللّغة الدّارجة التي لا تنفع العالم الإسلامي العربي من حيث الفهم، ستقدّم هذه الدّراسة مبحث تطوّر ونشأة علم القراءات في شبه القارة الهندية على العموم ويعرّبه الباحث أمام العالم الإسلامي العربي حيث يفهمه الجميع، ويضيف على هذه المواضيع النقص الموجود فيها أي جهود القراء الباكستانيين عامّةً وجهود الشّيخ فتح محمّد وحيم بخش خاصّةً.

^{١٨} إظهار أحمد التّهانوي، **شجرة الأساتذة في أسانيد القراء العشرة المتواترة**، تحقيق: المقرئ محمّد إدريس العاصم، (لاهور: أكاديمي القراءات، د.ط، د.ت).

^{١٩} هما من الجزور التي نبتت من خلالها الأشجار المثمرة في علم التّجويد والقراءات في الهند.

ومن الدِّراسات المهمَّة بالبحث مقالٌ بعنوان: **باني يت ميس علم قرآنت، (علم القراءات في الباني بت)** ^{٢٠}، للدكتور محمود الحسن عارف، نُشر المقال في مجلة الرُّشد ويحتوي على ثمانية صحفٍ فقط، ذكر فيه الكاتب عن المشايخ المؤسِّسين لباني بت كمركز للقراءات القرآنيَّة، وذكر منهم المشهورين مع ذكر مشايخهم وتلامذتهم حسب أدوارهم وانتشار جهودهم في الهند ومن ثمَّ في باكستان، المقال مع كون اختصاره يحتمل معلوماتٍ نافعةٍ عن مشايخ باني بت ولكن يؤخذ عليه بخلله أنه باللُّغة الدَّارجة وعدم ذكر جهود الشَّيخين بالتفصيل؛ من هنا يأتي دور الباحث إن شاء الله بتعريبه والإضافة عليه بجهود الشَّيخين بالتفصيل في علم القراءات ليعمَّ النَّفع.

ومن الدِّراسات المهمَّة لهذا البحث كتاب بعنوان: **تذكرة الشَّيخين** ^{٢١}، هذا الكتاب في مجلدين ضخمين باللُّغة الأردية للشَّيخ محمَّد إسحاق مُلتاني -رحمه الله- الَّذي هو من أجَلِّ تلاميذ الشَّيخ رحيم بخش الباني بِي، ذكر فيه المؤلِّف -رحمه الله- أحوال الشَّيخ فتح محمد والشَّيخ رحيم بخش بالتفصيل، وطرق تدريسهما النَّاجحة في تحفيظ القرآن الكريم والقراءات، وذكر فيه كذلك مؤلِّفاتهما وأسماء تلاميذهما وعلاقتهما بالقرآن الكريم، وقراءتهما بالحثمة اليومية في الصَّلَاة وخارجها، فهذا الكتاب مفصَّل وشيِّق في موضوعه للَّذين يريدون المعرفة عن ترجمة الشَّيخين الجليلين وأحوالهما وأسفارهما، إلَّا أنه يؤخذ عليه أنه باللُّغة الدَّارجة التي لا يفهمها العرب، وأنه يتكلَّم عن ترجمة الشَّيخين الجليلين وأحوالهما وأسفارهما ومؤلِّفاتهما وأسماء تلاميذهما وعلاقتهما بالقرآن الكريم، وقراءتهما له بالحثمة اليومية في الصَّلَاة وخارجها فحسب؛ بغضِّ النَّظر عن مواضيع المتعلِّقة بالقراءات، وكذلك أسلوب الكتاب ليس بأسلوبٍ أكاديميٍّ، فمن

^{٢٠} محمود الحسن عارف، "باني يت ميس علم قرآنت" مجلة الرُّشد، كُلية القرآن الكريم والعلوم الإسلاميَّة، جامعة لاهور الإسلاميَّة باكستان، ص ٢٢٢-٢٣٠.

^{٢١} محمَّد إسحاق مُلتاني، تذكرة الشَّيخين، (ملتان: إدارة تأليفات أشرفية، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م).

هنا يكون دور الباحث أنه يعرّب المواضيع المطلوبة المتعلقة بالبحث ويجوّلها إلى الأسلوب الأكاديمي الجذاب.

ومن الدّراسات المهمّة بهذا البحث رسالةٌ جامعيّةٌ بعنوان: **باكستان ميس علم تجويد وقراءات**، (علم التّجويد والقراءات في باكستان) للدكتور المقرئ محمّد طاهر^{٢٢} باللّغة الأردية، تحتوي الرّسالة على ستّة أبوابٍ، تحدّث الدكتور في الباب الأوّل عن التّجويد والقراءات، وفي الباب الثّاني عن أهميّة التّجويد والقراءات وفي الباب الثّالث عن نشأة علم القراءات من زمن النبي -ﷺ-، وفي الباب الرّابع تكلم عن التّجويد والقراءات في باكستان، وفي الباب الخامس عن المدارس المشهورة للقراءات وفي الباب السّادس عن الحفلات القرآنيّة والدّعّم على المستوى الحكوميّ لنشر علم التّجويد والقراءات، فالرّسالة من حيث تعلّقه بالموضوع مفيدةٌ لكن يؤخذ عليها أنّها بالأردية، المكتوبة بخطّ اليد بدون وضع أي عنوان مبحثٍ أو مطلبٍ لمواضيعها ومن أهمّ الملاحظات عليها أنه تكلم حول التّجويد والقراءات ولم يركّز غاية تركيزه على المرجعين الرئيسيين في علم القراءات في باكستان؛ أعني عن إسهامات الشّيخ فتح محمّد والشّيخ رحيم بحش -رحمه الله تعالى-، يستفيد الباحث من هذه الرّسالة بما يجد فيها عن الشّيخين ويوسّع على ذلك بما يتطلّب وسعه ومن الدّراسات الأخرى التي تتناول الموضوع في إنجاز هذا البحث.

وإن المتأمل في الدّراسات المذكورة آنفًا يلاحظ أن مؤلّفيها قد تكلموا عن بعض جوانب أحوال علماء باكستان عامّة وأحوال الشّيخ فتح محمّد ورحيم بحش الباني بّي بالإيجاز والاختصار جدًّا، واختفت عنهم جوانب أخرى من ناحية جهودهم في طرق تدريسهما القرآن الكريم

^{٢٢} محمّد طاهر، باكستان ميس علم تجويد وقراءات، (لاهور: إدارة العلوم الإسلاميّة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

وتحفيظ قراءاته ولم يتطرقوا إليها البتة، وهي من أهم الجوانب التي ينبغي التركيز عليها، من هنا هذا البحث سيكون - بإذن الله - دراسةً تتطرق إلى الجوانب التي اختلفت على المؤلفين.

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة العلمية عن التساؤلات الآتية:

- ١- ما مفهوم علم القراءات وما مدى نشأته وانتشاره في باكستان؟
- ٢- من الشيخ فتح محمد الباني بّي وما جهوده في التأليف وتدريس علم القراءات في باكستان؟
- ٣- من الشيخ رحيم بخش الباني بّي وما جهوده في التأليف وتدريس علم القراءات في باكستان؟
- ٤- ما الفرق بين منهج الشيخ فتح محمد ورحيم بخش في التأليف وتدريس القراءات؟

أهداف البحث:

- ١- بيان عن مفهوم علم القراءات وبيان نشأته وانتشاره في باكستان.
- ٢- التعريف بشخصية الشيخ فتح محمد وذكر جهوده في التأليف وتدريس علم القراءات في باكستان.
- ٣- التعريف بشخصية الشيخ رحيم بخش الباني بّي وذكر جهوده في علم القراءات في باكستان.
- ٤- ذكر الفرق بين منهج الشيخ فتح محمد، ورحيم بخش الباني بّي في التأليف وتدريس القراءات.

حدود البحث:

اقتصر الباحث في هذا البحث على دراسة مفهوم القراءات ومراحل تاريخها ونشأتها ورجال إقراءها في باكستان عامة والشيخ فتح محمد الباني بّي والشيخ رحيم بخش الباني أنموذجًا.

- الحدودُ الموضوعيَّة: جُهود علماء باكستان المعاصرين في خدمة علم القراءات: دراسة تحليليَّة مقارنة بين الشَّيخ فتح محمَّد ورحيم بخش الباني بَيّ.
- الحدودُ المكانيَّة: جُمهوريَّة باكستان الإسلاميَّة.
- الحدودُ الزمانيَّة: ١٣٢٢هـ - ١٤٠٧هـ.
- الحدودُ الشَّخصيَّة: الشَّيخ فتح محمَّد ورحيم بخش الباني بَيّ.
- الحدود المنهجية: المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن.

منهج البحث:

تقتضي طبيعة البحث أن يعتمد الباحث في إعداد هذه الأطروحة على ثلاثة مناهج الأساسيَّة الآتية:

١. المنهج الاستقرائي: سيركز الباحث في هذا الدَّرب على مؤلَّفات الشَّيخ فتح محمَّد والشَّيخ رحيم بخش واستقراء جهودهما في علم القراءات وأقوال العلماء ذوات الصِّلَة والعلاقة بمفهوم كلمة "قرأ" عامَّة وبالقراءات خاصَّة، كما سيطلَّع على الكُتبيات والمقالات الموجزة المكتوبة والرَّسائل العلميَّة ويُجري المقابلات مع المشايخ وتلاميذهما في باكستان عبر الاتِّصال المرئيِّ أو الصوتيِّ في هذا الصَّدد مع توضيحها لإيضاح مفهوم القراءات، ومساهمتهما فيها غاية التَّوضيح.
٢. المنهج التحليلي: يقوم الباحث بعد الإطلاع على أقوال العلماء التي تعني بمفهوم جهود علم القراءات في باكستان عامَّة وجهود الشَّيخين خاصَّة، ودراسة مؤلَّفات الشَّيخين وجهودهما، سيحلل أوجه الاتِّفاق والاختلاف في ما بينهما في منهجها في القراءات، لأجل رُفد مكتبة علم القراءات ببحثٍ يُبرز جهودهما ويُفيد متخصصي علم القراءات.

٣. المنهج المقارن: يقوم الباحث بعد الاطلاع على أقوال وآراء العلماء التي تعني بمفهوم جهود علم القراءات في باكستان عامَّة وجهود الشَّيخين خاصَّة، ودراسة مؤلَّفات

الشيخين وجهودهما ومن ثمَّ بمقارنة تلك الآراء والأقوال بعضها ببعض لكشف ما بينها
من أوجه الاتفاق واختلاف.



الفصل الثاني

مفهوم علم القراءات ونشأته وانتشاره في باكستان

التمهيد:

علم القراءات يتناول أوجه الاختلاف في الأداء، مع ربط كل وجهٍ بالقارئ أو الراوي الذي نقله من خلال السَّماع والتلقِّي المتواتر عن علماء القراءات وصولاً إلى النبي - ﷺ -، وهو ينبي على جزئياتٍ ضروريَّةٍ لها أهميَّةٌ كبيرةٌ لشدَّة تعلقها بالقرآن الكريم، ويجب على دارسي علم القراءات معرفتها، ولا يمكن لهم الوصول إلى دقائق هذا العلم إلاَّ بالخوض فيها وبفهمها.

قد انتشر علم القراءات ونشأ في بلاد باكستان عن طريق انتقال شيوخ باكستانيين المقيمين في مكَّة المكرمة إلى بلادهم، حاملين معهم أسانيد حفظ القرآن الكريم وسند الإقراء بالسند المتَّصل، ممَّا ساعد على نشر هذا العلم المبارك في المجتمع الباكستاني الذي انتشر فيها قراءة القرآن، خاصَّة من خلال المعاهد القرآنيَّة.

يتضمَّن هذا الفصل مفهوم علم القراءات ونشأته وانتشاره في باكستان، فيشتمل على ثلاثة مباحث تفصيليَّة:

يحتوي المبحث الأوَّل على عدَّة قضايا مهمَّة؛ تحتوي على مفهوم وأهمِّ مبادئ علم القراءات بالتفصيل منها؛ تعريف علم القراءات لغةً واصطلاحًا، موضوعه، غايته، مصدره، حكمه، استمداده، مسائله، أعمدة القراءة الصَّحيحة المقبولة، والفرق بين القارئ والمقرئ، القراء العشرة ورؤايتهم، ثمَّ الحديث عن الفرق بين القرآن والقراءات، وأنواع القراءات باعتبار سندها، والتَّعريف بأصول القراءات وفرشها، وتراجم القراء العشرة وتراجم روايتهم.

أما المبحث الثَّاني فيُذكر فيه الفرق بين علم التَّجويد والقراءات والأحرف السَّبعة والقراءات السَّبع وأدوار نشأتها، والمبحث الثَّالث يُذكر فيه عن ظهور علم القراءات العشر ونشأته في باكستان.

المبحث الأول: التعريف بعلم القراءات لغةً واصطلاحاً، وأصولاً وفرشاً، وتعريف العشرة

هذا المبحث عبارةً عن أهمّ مبادئ علم القراءات ويتكوّن من قسمين:

القسم الأوّل: التعريف بعلم القراءات لغةً واصطلاحاً وأصولاً وفرشاً

القسم الثّاني: التعريف بالقراءة العشرّة

القسم الأوّل: التعريف بعلم القراءات لغةً واصطلاحاً وأصولاً وفرشاً

القراءات لغةً:

كلمة القراءات هي جمع قراءة كما عرّفها الإمام ابن منظور -رحمه الله تعالى- فقال: "والأصل في هذه الكلمة الجمع، وكلّ شيءٍ جُمع فقد قرئ، وسمّي القرآن الكريم قرآناً؛ لأنّه جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والآيات، والسُّور بعضها إلى بعض، والقرآن مصدرٌ كالغفران والكفران"، قال: "وقد يطلق القرآن على الصلّاة لأنّ فيها قراءةً، تسمّى الشّيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها، فيقال: قرأ يقرأ قراءةً وقرآناً^{٢٣}."

قال الإمام أبو بكر الرازي -رحمه الله تعالى-: "بأنّ الحروف قَ رَ أ: القَرءُ بالفتح هو بمعنى "الحيض" وجمعه أقرأء كأفراخ، وقُرؤة كفلوس وأقرؤ كأفلس، والقُرء أيضاً بمعنى الطُّهر، من الأضداد، وقرأ الكتاب قراءةً وقرآناً بالضمّة، وقرأ الشّيء قرآناً بالضمّة أيضاً بمعنى جمعه وضمّه، ومنه سمي القرآن الكريم قرآناً؛ لأنّه يجمع السُّور ويضمّها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ

^{٢٣} محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط ٣،

١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج ١، ص ١٢٨.

وَقُرَّأَنَّهُ ﴿﴾ [القيامة: ١٧]. أي قراءته، وجمعُ القارئِ قَرَأةٌ مثلُ كافرٍ وكفرةٍ. وبِالضَّمِّ والمدِّ قد يكونُ جَمْعُ قارئٍ "٢٤.

ويقول الإمام مجد الدين الشَّيباني -رحمه الله تعالى-: "القراءة، والاقتراء، والقارئ، والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكلُّ شيءٍ جمعته فقد قرأته، وسمي القرآنُ قُرْآنًا لأنَّه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسُّور بعضها إلى بعض، وقد يُطلق على الصَّلَاة لأنَّ فيها قراءة، تسميةً للشيءِ ببعضه، وعلى القراءة نفسها، يقال: قرأ يقرأ قراءةً وقرآنًا"٢٥.

وقال الإمام أحمد بن فارس القزويني -رحمه الله تعالى-: "قَرِيَ حرف القاف وحرف الرّاء والحرف المعتلُّ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جَمْعٍ واجْتِمَاعٍ، مِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةُ، سُمِّيَتْ الْقَرْيَةُ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا، وَيَقُولُونَ: "قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْمِقْرَةِ أَي جَمَعْتُهُ، وَتَأْتِي جَمْعُ الْقَرْيَةِ قُرَى، جَاءَتْ عَلَى كُسُوفٍ وَكُسَى، وَالْمِقْرَةُ أَي الْجَفْنَةُ، سُمِّيَتْ لِاجْتِمَاعِ الضَّيْفِ حَوْلَهَا، أَوْ تَسْمَى لِمَا جُمِعَ فِيهَا مِنْ طَعَامٍ"٢٦.

اختصارًا لما سبق أن القراءات جمع القراءة من قرأ، وهذه الكلمة معانٍ متنوّعةٍ ومتعدّدةٍ حسب تصريفه؛ فيأتي بمعنى الجمع والصَّلَاة والحيض، ومنه القرآن قد تحذف منه الهمزة.

^{٢٤} زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشَّيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، ط ٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ٢٤٩.

^{٢٥} مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشَّيباني الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلميّة، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج ٤، ص ٣٠.

^{٢٦} أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازي، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق: دارالفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج ٥، ص ٧٨.

القراءات اصطلاحًا:

من الملاحظ أن مؤلفات العلماء القدامى في هذا الاتجاه لم تشر إلى أيِّ حدٍّ جليٍّ للقراءات لسبب شهرتها، وتدريسها وتعليمها من ناحية روايتها ودرايتها كباقي العلوم، فلم يلتفوا إليه، إنما العلماء المتأخرون اعتنوا بوضع الحدود والتعريفات والتقسيمات في كتبهم، وهذا الشيء غير مقتصرٍ في علم القراءات فحسب، بل مقتصرٌ في جميع العلوم.

يُعدُّ الإمام أبو حيان الأندلسي -رحمه الله تعالى- من الأوائل الذين عرّفوا القراءات ضمن تعريفه لعلم التفسير فقال: "التفسير هو علمٌ يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، فيقول: وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، هو علم القراءات"^{٢٧}.

ثمّ تتابع بعده العلماء فوضعوا لها تعريفاتٍ توضّح معالمها، وتبين أركانها وشروطها، وكلّها مع اختلاف ألفاظها قريبة من بعض في المعنى.

أما تعريف القراءات عند الإمام بدر الدين الزركشي: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من التخفيف والتثقيل وغيرها^{٢٨}.

وعرّفها الدكتور شعبان محمّد إسماعيل فقال: "بأن القراءات علم بكيفية أداء الكلمات القرآنية واختلافها والمنسوبة لناقلها"^{٢٩}.

^{٢٧} أبو حيان محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج ١، ص ٢٦.

^{٢٨} بدر الدين محمّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفصل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، ج ١، ص ٣١٨.

^{٢٩} شعبان محمّد إسماعيل، "القراءات أحكامها ومصدرها"، مجلّة دعوة الحق، وزارة الشؤون الإسلامية، المغرب، ص ٢٢.

ولعلّ أكثر هذه التعاريف من حيث الدقّة والضبط والجمع والشمول، وأرجحها وأشهرها تداولاً بين علماء القراءات تعريف الإمام ابن الجزري حيث يقول: "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتِّفاقاً واختلافاً مع عزو كلِّ وجهٍ لناقله"^{٣٠}.

يُتَّضح في تعريف الإمام ابن الجزري -رحمه الله تعالى- حقيقة علم القراءات عند القراء منذ الأوّل إلى اليوم، إذ هو أحد العلوم القرآنية التي تُعلِّم القارئ، وتلقِّنه كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، وتجعله قادراً على أدائها بالطريق الأمثل كما نزلت وتُقلت، سواءً اتفق قراءؤها على أداءٍ معين، أم اختلفوا في بعض الوجوه، مع ضرورة انتساب كلِّ وجهٍ من وجوه القرآن إلى ناقلها، معزواً بالسند المتواتر الصحيح إلى النبي -ﷺ-، ليستبين حالها تواتراً وشذوذاً، وصحةً وضعفاً.

ويفصّل الإمام القسطلاني -رحمه الله تعالى- تعريف القراءات، ما حرّره ابن الجزري -رحمه الله تعالى- فيقول: "القراءات هو علمٌ يُعرف منه اتِّفاق الناقلين لكلام الله، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتَّحريك والإسكان، واللّغة والإعراب، والفصل والاتّصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السَّماع"^{٣١}.

^{٣٠} شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمّد بن محمّد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق: صدقي محمّد جميل، (بيروت: دار الكتب العلميّة، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ٩.

^{٣١} أبو العباس أحمد بن محمّد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارات في فنون القراءات، تحقيق: عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، (مصر: دار النشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، ط ١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ج ١، ص ١٩٨.

ويذكر العلامة عبد الفتاح القاضي - رحمه الله تعالى - تعريف القراءات: " بأنه هو علمٌ يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتِّفاقاً واختلافاً، مع عزو كلِّ وجهٍ إلى ناقله"^{٣٢}.

والخلاصة من كلِّ ما سبق من التعريفات أن تعريف العلامة عبد الفتاح القاضي هو التعريف الجامع لعلم القراءات؛ وهو أن علم القراءات هو علمٌ يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتِّفاقاً واختلافاً، مع عزو كلِّ وجهٍ إلى ناقله.

موضوع علم القراءات

كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها.

● غايته:

غاية هذا العلم الجليل هي حفظ القرآن الكريم من التحريف والتغيير، فلا يقرأ أحد إلا بوجه ثابت عن النبي - ﷺ - .

● مصدره:

القراءات القرآنية المتواترة هي جميع ما بقي من الأحرف السبعة التي نزلت على الرسول - ﷺ -، ومصدرها هو الوحي الإلهي الذي نزل به جبريل الأمين - عليه السلام - على النبي - ﷺ - عن طريق النقل المتواتر^{٣٣}.

قال الله - عز وجل - عن النبي - ﷺ - في تلقيه القرآن والقراءات ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ

أَهْوَىٰ إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عِلْمُهُ شَدِيدٌ الْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤-٥].

^{٣٢} عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ج ١، ص ٥٥.

^{٣٣} محمد أحمد مفلح، أحمد خالد، محمد خالد، مقدمات في علم القراءات، (عمان: دار عمار، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص ٤٨.

القراءات القرآنية ليست بأخوذة من خطِّ العرب، أو رسم المصحف، أو من اجتهاد الصحابة أو التابعين فقط، لأنه لا مجال للرأي أو الاجتهاد في تحديد قرآنية الرواية. ونسبة القراءات للقراء العشرة المشهورين هي نسبة اختيارٍ ودوامٍ ولزومٍ وروايةٍ واشتهارٍ، لا نسبة اختراعٍ ورأيٍ واجتهادٍ^{٣٤}.

● استمداده:

استمدَّ هذا العلم من التَّقُولِ المتواترة الصَّحيحة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله - ﷺ -.

● حكمه:

الوجوب الكفائي تعلُّمًا وتعليمًا.

● مسأله:

قواعده الكليَّة كقولهم: كلَّ ألفٍ تغيَّرت عن ياءٍ يميلها الإمام حمزة والإمام الكسائي والإمام خَلْفٌ، ويقلِّلها الإمام ورش بِخُلْفٍ عنه، وكلُّ راءٍ مفتوحةٍ أو مضمومةٍ وقعت بعد الكسرة الأصليَّة أو الياء السَّاكنة فيرقِّفها الإمام ورش وهكذا^{٣٥}.

الفرق بين القرآن والقراءات

إن القرآن الكريم هو كلام الله - ﷻ - المعجز المنزَّل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيِّدنا محمَّد - ﷺ - بواسطة سيِّدنا جبريل - ﷺ - المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالنقل المتواتر، المتعبَّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس، أمَّا القراءات فهي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، وكيفياتها، من التخفيف والتثقيل.

^{٣٤} المصدر نفسه.

^{٣٥} عبد الفتاح القاضي، البُدر الزَّاهرة، ص ٧.

من هذا المنطلق وقع الخلاف بين العلماء؛ في أنهما حقيقتان مترادفتان أم هما حقيقتان متغايرتان؟

فلهم حول هذه النقطة ثلاثة آراء:

١. **الرأي الأوّل:** هو رأي الإمام بدر الدين الزركشي، ويوافقه في رأيه الإمام المُسطلاني^{٣٦}، والشّيخ البنا^{٣٧} -رحمه الله تعالى- حيث يرون أن القرآن الكريم والقراءات حقيقتان متغايرتان أي مختلفتان، فيقول: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن الكريم هو الوحي المنزّل على الرّسول -ﷺ- للبيان والإعجاز، أما القراءات، فهي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، وكيفياتها، من التخفيف والتثقيل، ولا بدّ فيها أي في القراءات من التّلقّي والمشافهة، لأنّ القراءات أشياء لا تُحكّم إلّا بالسمّاع والمشافهة"^{٣٨}.

٢. **الرأي الثّاني:** رأي الدكتور محمّد سالم محيسن حيث يرى أنهما حقيقتان أي بمعنى واحد؛ بدليل أن لفظ القرآن الكريم مصدرٌ مرادفٌ للقراءة، والقراءات جمع قراءة؛ إذن فهما حقيقتان مترادفتان أي بمعنى واحد، كما أن أحاديث نزول القرآن على الأحرف السّبعة تدلّ دلالة واضحة على ذلك؛ لأنّ كلّاً منهما أي القرآن والقراءات وحيٌّ منزّل^{٣٩}.

٣. **الرأي الثّالث:** رأي الدكتور شعبان حيث ردّ فيه على قول الإمام الزركشي قائلاً: "إن كان الإمام الزركشي يقصد بالتّغاير بين القرآن والقراءات، التّغاير التّام فلا أوافقه، فالقراءات الصّحيحة التي تلقّتها الأمّة بالقبول؛ هي جزءٌ من القرآن الكريم، وبينهما

^{٣٦} المُسطلاني، لطائف الإشارات، ج ١، ص ٣٥٨.

^{٣٧} أحمد بن محمّد الدميّاطي، شهاب الدين البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (لبنان: دار الكتب العلميّة، د. ط، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٧.

^{٣٨} الزركشي، البرهان، ج ١، ص ٣١٨.

^{٣٩} محمّد سالم محيسن، في رحاب القرآن، (الدار البيضاء: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)، ص ٢٠٩.

ارتباط وثيق، أي ارتباط الجزء بالكل"، ويقول أيضاً: "لعل ما قصده الإمام الزركشي أن بينهما ارتباطاً وثيقاً، وتداخلاً لا يُنكر، حيث قال: "ولا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، لأنه لا بد أن يكون بينهما ارتباطاً وثيقاً، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، أي أن كلا منهما شيءٌ يختلف عن الآخر، ولا يجعلهما هذا التداخل شيئاً واحداً، فما القرآن إلا التركيب واللفظ، وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بينهما واضح"^{٤٠}.

ويرد على قول الدكتور محسن قائلاً: "أما ما قاله الدكتور محمد محسن فغير مقبول، ولم يقل به أحد من علمائنا السابقين، فلا يمكن أن يقال: إن القرآن الكريم والقراءات حقيقتان متحدتان"، حيث يقول ناقلاً عنه: "أنه رأى كلاً من القرآن الكريم والقراءات حقيقتان أي بمعنى واحدٍ مستندلاً إلى أن لفظ القرآن مصدرٌ مرادفٌ للقراءة، والقراءات جمعُ قراءةٍ فهما عنده بمعنى واحدٍ، كما استدلل ببعض الأحاديث التي أمر الله فيها رسوله - ﷺ - بأن يُقرئ أُمَّته القرآن على سبعةٍ أحرفٍ"، وخلص من رأيه هذا بقوله: "وكلها تدلُّ دلالةً واضحةً على أنه لا فرق بين كلٍّ من القرآن والقراءات، إذ كلٌّ منهما الوحي المنزل على النبي - ﷺ -"^{٤١}.

فقال: "إن رأي الدكتور محمد محسن ليس بصواب لوجهين:

١. أولاً: أن القراءات على اختلاف أنواعها لا تشمل كلمات القرآن كلها، لأنها توجد في بعض ألفاظ القرآن الكريم، فكيف يقال إنهما حقيقتان متحدتان؟
٢. ثانياً: التعريف الذي تقدم للقراءات يشمل القراءات المتواترة التي يصحّ قراءة القرآن بها، كما يشمل القراءات الشاذة، والتي أجمع العلماء على أنه لا تصحّ

^{٤٠} شعبان محمد إسماعيل، القراءات، ص ٢٤-٢٥.

^{٤١} المصدر نفسه، ص ٢٤.

قراءة القرآن بالشَّاذَّة، لأنَّه لم يجمع فيها أركان القراءة الصَّحيحة أي التَّواتر، وموافقة الرِّسم العثماني، وموافقة وجهٍ من وجوه العربيَّة^{٤٢}.

فالقراءة التي فقدت فيها أهمَّ أركانها، وهو النقل المتواتر لا يصحَّ إطلاق القرآن عليها، ولا يجوز القراءة بها، مع أن تعريف القرآن أنه المنقول إلينا بالتَّواتر، فكيف يُقال إن القرآن والقراءات شيءٌ واحدٌ، مع عدم انطباق ذلك على القراءات غير الصَّحيحة، فالواقع أنه ليس بينهما تعاملاً تامًّا، كما أنهما ليسا متَّحدين اتِّحادًا حقيقيًّا، بل يوجد بينهما ارتباطٌ وثيقٌ أي ارتباط الجزء بالكل^{٤٣}."

الفرق بين المقرئ والقارئ

هناك فرق بسيط بين المقرئ والقارئ:

- فالمقرئ: هو من تعلَّم القراءات أداءً ورواها مشافهةً، فلو حفظ كتابًا امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يقرأ بالمشافهه من شيوخه.
- والقارئ المبتدئ: من تعلَّم ثلاث رواياتٍ بالإفراد.
- والقارئ المنتهى: من نقل منها أكثرها^{٤٤}.

درجات القراءات باعتبار سندها:

قُسمت القراءات من حيث سندها على أربعة أقسامٍ فهي إما متواترة، أو مشهورة، أو آحاد، أو شاذَّة.

^{٤٢} المصدر نفسه، ص ٢٤-٢٥.

^{٤٣} المصدر نفسه، ص ٢٥.

^{٤٤} القسطلاني، لطائف الإشارات، ج ١، ص ٣٥٧.

١ . المتواترة: هي ما اتفق عليها القُراء فيما صحَّ نقلها وإسنادها، ووافقت وجهًا من وجوه اللغة العربيَّة، ووافق الرِّسم العثماني.

٢ . المشهورة: ما صحَّ إسنادها واشتهرت، ولم تبلغ التواتر.

٣ . الآحاد: ما صحَّ سندها، وخالفت الرِّسم، بمعنى إسنادها إلى الرِّسول - ﷺ - صحيح إلاَّ أنها خالفت الرِّسم العثماني الذي كتب به سيدنا عثمان بن عفان - ﷺ - القرآن، واتفق عليها جميع الصَّحابة - ﷺ -.

٤ . الشاذَّة: ما رويت، ولم يصحَّ سندها^{٤٥}.

ومن المعلوم أن من طريقة الشَّيخ فتح محمَّد ورحيم بخش الباني بئِّي وتلاميذهم تجاه طلبة القراءات الذين كانوا يحفظون القراءات في الحلقات عندهم؛ التدريب على تلاوة القرآن الكريم بالقراءات في الصَّلوات الجهرية والنوافل وقيام الليل وذلك للإتقان والتثبيت، فمن هذا المنطلق من الأفضل أن يُعرف حكم الصَّلاة بالقراءات.

حكم الصَّلاة بالقراءات

لا تجوز الصَّلاة بالقراءة الشاذَّة ولا يجوز إضافتها إلى القرآن، يقول الإمام النَّووي - رحمه الله - في المجموع شرح المهذب: "قال أصحابنا وغيرهم تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بكل واحدة من القراءات السبع ولا تجوز بالقراءة الشاذَّة؛ لأنها ليست قرآنًا فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وكل واحدة من السبع متواترة هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فغالطٌ أو جاهلٌ، وأما الشاذَّة فليست متواترة فلو خالف وقرأ بالشاذة أنكر عليه قراءتها في الصلاة أو غيرها وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ، ونقل الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلى خلف من يقرأ بها، قال العلماء فمن قرأ بالشاذ إن كان جاهلا به أو بتحريمه عرف ذلك فإن عاد إليه بعد ذلك أو كان عالما به عزر

^{٤٥} حازم خنفر، بابات في علوم القرآن - سلسلة متون الكتب ومختصراتها، (غير مطبوع: د.ط، د.ت)، ص ٨.

تعزيراً بليغاً إلى أن ينتهي عن ذلك، ويجب على كلِّ مكلفٍ قادرٍ على الإنكار أن يُنكر عليه، فإن قرأ الفاتحة في الصلّاة بالشاذة فإن لم يكن فيها تغيّر معنًى ولا زيادة حرفٍ ولا نقصه صحّت صلّاته وإلا فلا، وإذا قرأ بقراءة من السبع استحبّ أن يتمّ القراءة بها فلو قرأ بعض الآيات بها وبعضها غيرها من السبع جاز بشرطٍ أن يكون ما قرأه بالثانية مرتبطاً بالأولى^{٤٦}.

والآحاد: أكثرهم على منع القراءة بها، ويستفاد منها في التفسير^{٤٧}.

التعريف بأصول القراءات وفرشها

تنقسم القراءات باعتبار نوع الخلاف الواقع في الكلمة القرآنيّة إلى قسمين:

القسم الأوّل: الأصول

أي أصول القراءات، فهي القواعد المطبّقة على كلّ جزئيات القاعدة، ويكثر دورانها في القرآن الكريم، وتطرّد وتدخل في حكم الواحد منها الجميع بحيث إذا ذكر حرف من حروف القرآن الكريم ولم يُقيّد، تدخل تحتها كلّ ما كانت مثلها، فمثلاً تفخيم الخاء المفتوحة يكون مطرّداً في كلّ كلمة وردت فيها في القرآن خاءً مفتوحة^{٤٨}.

• وجه تسميتها بالأصول:

إنما سُمّيت الأصول بهذا الاسم لكثرة دورانها في القرآن الكريم ويطبّق حكمها على جزئياتها^{٤٩}.

^{٤٦} أبو زكريّا محي الدين بن شرف النّووي، المجموع شرح المهذب، (القاهرة: إدارة الطّباعة المنيرة، د.ط، ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م)، ج ٣، ص ٣٩٤.

^{٤٧} حازم خنفر، بابات في علوم القرآن - سلسلة متون الكتب ومختصراتها، (غير مطبوع: د.ط، د.ت)، ص ٨.

^{٤٨} محمّد أحمد مفلح، مقدمات في علم القراءات، ص ٧٧.

^{٤٩} المصدر نفسه.

• مصطلح الأصول عند علماء القراءات:

هي تعني أحكام الاستعاذة، وأحكام البسملة، وأحكام سورة أم القرآن، وأحكام الإدغام الكبير، وأحكام هاء الكناية، وأحكام المد والقصر، وأحكام الهمزتان من كلمة، وأحكام الهمزتين من كلمتين مختلفتين، وأحكام الهمزة المفردة، وأحكام نقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها، وأحكام السكّت على الحرف الساكن قبل الهمز وغير الهمز، وأحكام وقف الإمام حمزة والإمام هشام على الهمزة، وأحكام المدغم الصّغير، وأحكام الذال في «إذ»، والذال في «قد»، و«تاء التأنيث»، واللام في «هل وبل»، وأحكام حروفٍ قرّبت مخارجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الفتح والإمالة وبين اللفظين، وأحكام إمالة هاء التأنيث وما قبلها وقفًا، ومذاهب القراء في أحكام الرّاءات واللامات، وأحكام الوقف على أواخر الكلمات، وأحكام الوقف على مرسوم الخطّ، وأحكام ياءات الإضافة، وأحكام الياءات الرّوائد^{٥٠}.

القسم الثّاني: الفرش

يسمى القراء ما قلّ دورانه من حروف القراءات المختلف فيها فرشًا؛ لأنها لما كانت مذكورةً في أماكنها من السّور فهي كالمفروشة بخلاف الأصول، وسمّى بعضهم الفرش فروعًا مقابلة للأصول^{٥١}.

• وجه تسميتها فرشًا:

^{٥٠} المصدر نفسه.

^{٥١} أبو القاسم علي بن عثمان بن القاصح المصري، سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٣، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م)، ص ١٤٨.

وأطلق عليها القراء فرشاً لانتشارها في القرآن الكريم، فيقول الإمام أبو القاسم علي ابن القاصح -رحمه الله تعالى-: "يسمُون ما قلّ دورانه من أحرف القراءات المختلف فيها فرشاً لأنها لما كانت مذكورةً في أماكنها من السُّور فهي بمثابة المفروشة بخلاف الأصول لأنّ الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع، وسمّى بعضهم الفرش فروعاً لأنها تقابل الأصول"^{٥٢}.

فهي تنفرش وتتفرّق في السُّور وتنتشر؛ لأنها لما كانت مذكورةً في أماكنها من السُّور فهي كالمفروشة، فإن الفرش إذا ذكر فيه حرف فإنه لا يتعدى أوّل حرفٍ من تلك السُّورة إلّا بدليلٍ من الشَّاطبية، ويبتدئ القراء بذكر الفرش من أوّل البقرة إلى آخر التّاس، نحو ما ورد في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]. فقد قرأ الإمام يعقوب بفتح الفاء في كلمة «خَوْف»، والباقون من القراء العشرة كلمة «خَوْفٌ» بضمّةٍ منوَّنةٍ وغيرها من الأمثلة.

● أركان القراءة الصّحيحة المقبولة

تلقى الصّحابة القرآن الكريم من النبي -ﷺ- بالمشافهة والتلقين، وتلقى من الصّحابة التابعون وتابعوهم المشهورون بتعليم القرآن وقراءته بالمشافهة والرّواية، فأصبحت الرّواية والمشافهة هي السنّة المتّبعة من النبي -ﷺ- إلى يومنا هذا، فكلّ جيلٍ سابقٍ متخصّصٍ في القرآن وقراءته نقلوا ما أخذوا من مشايخهم إلى الأجيال القادمة من القراء، فصارت الرّواية أحد أركان القراءة الصّحيحة وأحد أعمدتها التي لا تقبل القراءة إلّا بها.

فلذلك كان لقبول صحة القراءة ثلاثة أركان التي ذكرها الإمام ابن الجزري في كتابه

حيث قال:

^{٥٢} المصدر نفسه.

فَكَلَّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَحْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتَ شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ^{٥٣}

○ الرُّكْنُ الْأَوَّلُ:

توافقها لوجه من وجوه اللغة العربيَّة حتى وإن كان ضعيفًا نحو قراءة سيدنا الإمام ابن
عمر الشَّامي -رحمه الله- في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ
أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]. ببناء الفعل "زَيْنَ" للمجهول، ورفع المضاف
"قتل" على أنه نائب فاعل، ونصب المضاف إليه "أولادهم" مفعولٌ للمصدر، وجرَّ
"شركائهم" مضافًا إلى المصدر، وثبت أن "شركائهم" مرسومٌ بالياء في المصحف الشامي
الذي بعثه الخليفة عثمان -رضي الله عنه-^{٥٤}.

وقد أنكرها بعض النُّحاة كالإمام الرَّمَحْشَرِيّ والفَرَّاء؛ بدليل أن الانفصال بين
المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظَّرْف وهو يكون خاصَّةً في الشِّعْر فقط، لكنها
ثبتت بالتواتر القطعي فلا تحتاج إلى ما يؤيِّدها من كلام العرب، بل هي تكون حجةً
يُرجع إليها ويستشهد بها.

○ الرُّكْنُ الثَّانِي:

توافقها بالرَّسْم العُثماني ولو كان احتمالًا، لأنَّ ذلك التوافق قد يكون تحقيقًا أو تقديرًا
كما في قوله تعالى: ﴿مُلْكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاحة: ٤]. فقراءة حذف الألف تحتمل

^{٥٣} شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمَّد بن محمَّد بن يوسف، متن طيِّبة النَّشْرِ في القراءات العشر، تحقيق: محمَّد تميم
الزُّغبي، (جدة: دار الهدى: ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص ٣٢.

^{٥٤} عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التَّجويد، (القاهرة: المكتبة الإلكترونيَّة، ط٤، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص ١٨-

اللفظ تحقيقاً، وقراءة إثبات الألف تحمل الألف تقديرًا، وتكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]. في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة لفظ "مِنْ" لثبوتها في المصحف المكي^{٥٥}.

○ الركن الثالث:

صحة سندها بالتواتر عن النبي - ﷺ - وقد ثبت عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قوله: "القراءة سنة متبعة"، ويشير إلى ذلك الإمام الشاطبي - رحمه الله - في لاميته ويقول: وما لقياس في القراءة مدخل^{٥٦} فدونك ما فيه الرضا متكفلاً^{٥٧}

يشير هذا البيت إلى قاعدة أصليّة في علم القراءات، وهي أن القراءات القرآنيّة لا تُنال بالقياس العقلي والاجتهاد بالرأي، وإنما تُؤخذ مشافهةً بالتلقي عن أهل الأداء جيلاً بعد جيل، بالسند المتصل إلى النبي - ﷺ -. فالقراءة سنة متبعة لا مجال فيه للإحداث أو القياس، وإنما العمدة فيها على الرواية والنقل الثابت.

التعريف بالقراءة العشرة

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - في لاميته عن القراءة السبعة:

فمنهم بدورٌ سبعةٌ قد توسّطت سماء العلاء بالعدل زهراً وكُملاً

لها شُهب عنها استنارت فنوّرت سواد الدُّجى حتى تفرّق وانجلا^{٥٧}

^{٥٥} المصدر نفسه، ص ١٩.

^{٥٦} القاسم بن فيره بن خلف الرُعيني الشاطبي، حرز الأمايي ووجه النهائي في القراءات السبع، تحقيق: محمّد تميم الرُعيني، (الرياض: مكتبة دار الهدى، ط ٤، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ص ٢٩.

^{٥٧} المصدر نفسه، ص ٢.

(١) الإمام نافع المدني

● اسمه ونسبه:

أبو عبد الرحمن المدني اللّيثي مولاهم، إمام أهل المدينة في القراءات والإقراء، وأوّل القُرّاء السَّبعة الأعلام، أصله من مدينة أصبهان، كان -رحمه الله- أسود اللّون حالكًا، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعاية^{٥٨}.

● شيوخه:

أخذ القراءة عرضًا عن كثيرٍ من تابعي أهل المدينة منهم؛ الإمام عبد الرحمن بن هُرْمَز الأعرج، والإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع، والإمام شيبه بن نصّاح، والإمام يزيد بن رومان، والإمام مسلم بن جندب، والإمام صالح بن خوات، والإمام الأصبغ بن عبد العزيز النّحوي، والإمام عبد الرحمن بن القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصديق، والرّهري.

قال الإمام نافع -رحمه الله-: "قرأت على سبعين من التّابعين"^{٥٩}.

● تصدّره للإقراء:

أقرأ الإمام نافع النَّاسَ أكثر من سبعين عامًا، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة النَّبويّة، قال الإمام أبو عبيد: "وصارت قراءة أهل المدينة إلى نافع، وبها تمسّكوا إلى هذا اليوم". وقال ابن مجاهد: "والإمام الذي قام بالإقراء بعد التّابعين بمدينة رسول الله -ﷺ- هو الإمام نافع". قال مالك بن أنس: "قراءة أهل المدينة سنّة". قيل له: "أهي قراءة الإمام نافع؟" قال: "نعم". وقال الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي أيُّ القراءة

^{٥٨} شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمّد بن محمّد بن يوسف، غاية النّهاية في طبقات القُرّاء، (القاهرة: مكتبة ابن

تيمية، ط١، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، ج٢، ص٣٣٠.

^{٥٩} المصدر نفسه.

أحبُّ إليك؟" قال: "قراءة أهل المدينة". قلت: "فإن لم يكن؟"، قال: "قراءة الإمام عاصم" ^{٦٠}.

● صفاته وثنائهم عليه:

كان الإمام نافع إذا تكلم يشم رائحة المسك من فيه، فسئل عن هذا: أتطيب عندما تقرئ الناس؟ قال: "ما أمسّ طيباً، ولكي رأيت النبي -ﷺ- في المنام، وهو يقرأ في فمي، فمن ذلك الوقت أشم من في هذه الرائحة". قال الإمام المسيبي: "قيل للإمام نافع: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك؟" قال: "كيف لا أكون كذلك، وقد صافحني رسول الله -ﷺ-، وعليه -ﷺ- قرأت القرآن في النوم". قال الإمام قالون -رحمه الله-: "كان الإمام نافع -رحمه الله- من أطهر الناس خلقاً ومن أحسن الناس قراءةً، وكان زاهداً جواداً، صلّى في مسجد الرسول -ﷺ- ستين عاماً". قال الليث بن سعد: "حججت سنة ١١٣هـ، وإمام المدينة المنورة في القراءة والإقراء نافع". قال الإمام الأعشى: "كان الإمام نافع -رحمه الله- يسهل القرآن لمن أراد أن يقرأ عليه إلا إذا قال له أحدٌ "أريد قراءتك" ^{٦١}.

● وفاته:

لما حضرت الإمام نافع -رحمه الله- الوفاة قال له أبناؤه: أوصينا، فقال: "اتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين". توفّي -رحمه الله تعالى- عام ١٦٩ هـ ^{٦٢}.

● أشهر رواة الإمام نافع:

١. الإمام قالون

■ اسمه ونسبه:

^{٦٠} المصدر نفسه، ص ٣٣١-٣٣٢.

^{٦١} المصدر نفسه، ص ٣٣٢-٣٣٣.

^{٦٢} المصدر نفسه، ص ٣٣٣.

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقى، ويقال المرّي مولى بني زهرة أبو موسى الملقب بقالون، قارئ المدينة المنورة ونحوها، قيل إنه ربيب الإمام نافع^{٦٣}.

■ وجه تسميه بقالون:

الإمام نافع سمّاه بقالون لجمال وحسن قراءته، لأن كلمة "قالون" باللُّغة الرُّومِيَّة بمعنى جيّد وحسن، قال الإمام قالون: "كان الإمام نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين، ويقول لي: "يا قالون أي جيّدًا جيّدًا بالرُّومية"، قال الإمام عبد الله بن علي -رحمه الله-: "إنما يناديه بذلك الاسم لأنّ الإمام قالون أصله من الرُّوم، وكان جدُّ جدّه؛ عبد الله من سبي الرُّوم في أيام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقدم به من أسره إلى سيدنا عمر -رضي الله عنه- إلى المدينة وباعه، فاشتراه الأنصار"^{٦٤}.

■ ولادته:

قال الإمام الأهوازي -رحمه الله-: "ولد الإمام قالون في عام ١٢٠هـ، وقرأ على الإمام نافع -رحمه الله- سنة خمسين"^{٦٥}.

■ شيوخه:

أخذ قراءة القرآن عرضًا بقراءة نافع، وقراءة الإمام أبي جعفر عن الإمام نافع -رحمه الله-، قال الإمام قالون: "قرأت على نافع قراءته مرارًا وكتبتها في كتابي"، وقال الإمام النّقاش: "قيل للإمام قالون: "كم مرّة قرأت على الإمام نافع؟" قال: "ما لا أحصي الكثرة إلّا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة"، وقال الإمام عثمان بن خِرزاذ: "قال

^{٦٣} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦١٥.

^{٦٤} المصدر نفسه.

^{٦٥} المصدر نفسه.

الإمام قالون: "قال لي الإمام نافع: "إلى متى تقرأ عليّ؟ اجلس إلى أيّ أصطوانة لكي أرسل إليك من يريد القراءة"^{٦٦}.

■ كرامته:

قال الإمام عبد الواحد بن أبي اليمن: "كان الإمام قالون أصمًّا لا يسمع البُوق وكان إذا قرأ عليه قارئٌ فإنه يسمعه"، وقال ابن أبي حاتم: "سمعت علي بن الحسين يقول: "كان الإمام قالون أصمَّ شديد الصَّمم، وكان يُقرأ عليه القرآن وينظر إلى شفّي القارئ ويردُّ عليه الخطأ واللحن"^{٦٧}.

■ وفاته:

قال الإمام الذهبي - رحمه الله تعالى - بأنه توفّي في عام ١٢٠ هـ، وهو القول الأصحُّ^{٦٨}.

٢. الإمام ورش

■ اسمه وولادته:

هو عثمان بن سعيد، القرشي القبطي المصري الملقَّب بورش، شيخ القراء والمحقِّقين وشيخ أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة القراء في مصر في زمانه، ولد في عام ١١٠ هـ بمصر^{٦٩}.

■ شيوخه:

^{٦٦} المصدر نفسه.

^{٦٧} المصدر نفسه، ص ٦١٦.

^{٦٨} المصدر نفسه.

^{٦٩} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٠٢.

رحل الإمام ورش إلى الإمام نافع، فعرض عليه القرآن عدّة ختماتٍ في سنة ١٥٥هـ، وله اختيار خالف فيه الإمام نافع^{٧٠}.

■ صفاته:

كان أشقرًا أي ذو شعرٍ ذهبيٍّ أزرقًا، وأبيض اللون، قصيرًا ذا كدنة أي إلى السمن أقرب منه إلى النحافة^{٧١}.

■ وجه تسميته بورش:

قيل: إن الإمام نافع لقبه "بالورشان" لأنه كان يلبس ثيابًا قصارًا على قصره، وكان إذا يمشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، فكان الإمام نافع يناديه ويقول له: "هات يا ورشان، اقرأ يا ورشان، وأين الورشان؟"، ثم حُفّف وحذف منه الألف والنون وبقي ورش فقط. والورشان طائرٌ معروفٌ، وقيل: إن "الورش" شيءٌ يُصنع من اللبن، فلُقب بهذا اللقب لبياضه ولزومه ذلك حتى صار لا يُعرف إلا به، فكان يقول: "أستاذي لقبني به"، ولم يكن فيما قبل أحب إليه منه، اشتغل الإمام ورش بالقرآن والعربية فمهر فيهما معًا^{٧٢}.

■ مكانته العلميّة:

كان ثقةً حجةً في القراءة، وكان جيّد التلاوة وحسن الصوت إذا قرأ القرآن الكريم يهمز، ويمدّ، ويشدّد، ويبين الإعراب حتى لا يملّ السامع، حكى حكايته المعروفة مع الإمام نافع، وقال: "كان تلاميذ الإمام نافع يهبون لي أسباقهم حتى كنت أقرأ

^{٧٠} المصدر نفسه.

^{٧١} المصدر نفسه.

^{٧٢} المصدر نفسه.

عليه كل يوم سبعا، وختمت في سبعة أيام، فلم أزل كذلك حتى ختمت عليه أربع ختماتٍ للقرآن في مدة شهرٍ وخرجت. وقال الإمام النخّاس قال لي أبو يعقوب الأزرق: "إن ورثنا لما تعمق في النحو وأحكمه اتخذ لنفسه مقراً يسمى مقراً ورثي أي مما قرأ به على الإمام نافع" ^{٧٣}.

■ وفاته: توفي الإمام ورث بمصر في عام ١٩٧ هـ عن ٨٧ سنة ^{٧٤}.

٢) الإمام ابن كثير المكي

● اسمه ونسبه:

هو الإمام عبد الله بن كثير، أبو معبد المكي الدّاري، ونسب بالدّاري لأنه كان عطّاراً، والعرب كانت تسمي العطّار دارياً لأنّ العطر في ذلك الوقت كان يجلب من دارين بالبحرين ^{٧٥}.

● مولده: ولد الإمام ابن كثير بمكة في عام ٤٥ هـ ^{٧٦}.

● شيوخه:

لقي من الصّحابة، مثل عبد الله بن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، كما لقي مجاهد بن جبر، وروى عن هؤلاء، وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب - رضي الله عنه -، ومجاهد بن جبر، ودرّباس ^{٧٧}.

● صفاته:

^{٧٣} المصدر نفسه، ص ٥٠٣.

^{٧٤} المصدر نفسه.

^{٧٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٤٣.

^{٧٦} المصدر نفسه.

^{٧٧} المصدر نفسه.

كان ذا فصاحةٍ وبلاغةٍ مَفَوَّهاً، وذا سَكِينَةٍ ووقارٍ، طويلًا جَسِيمًا، أَسْمَرًا، أَشْهَلُ العَيْنِينَ، أبيض اللِّحْيَةِ، يَخْضِبُ بِالْحِتَاءِ، عالِمًا باللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، ولم يزل الإمام المجمع عليه في القراءة والإِقْرَاءِ بِمَكَّةَ حَتَّى وفاته^{٧٨}.

● ثناء العلماء عليه:

قال الإمام الأصمعيُّ: قلت للإمام أبي عمرو البصري -أي البصري-: "هل قرأت على الإمام ابن كثير؟" قال: "نعم، ختمت على الإمام ابن كثيرٍ بعد ما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم باللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ من مجاهد"^{٧٩}.

● وفاته:

توفيَّ الإمام ابن كثير -رحمه الله- سنة ١٢٠ هـ بمكة المكرمة، قال الإمام سفيان بن عُيَيْنَةَ: "حضرتُ جنازة ابن كثير الدَّارِي سنة ١٢٠ هـ"^{٨٠}.

● أشهر رُؤَاة الإمام ابن كثير:

١ - الإمام البَزِّي

■ اسمه ونسبه:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبي بَزَّة، أستاذٌ محققٌ ضابطٌ متقنٌ، قال الإمام الأَوهَازِي عن نسبة "أبي بَزَّة" الذي ينسب إليه البَزِّي: "أبو بَزَّة اسمه بشار الفارسي وهو من أهل همدان، أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي -رضي الله عنه-"، والبَزَّة من قولهم "بَزَّة بَزَّة" إذا سلبه مرَّةً^{٨١}.

■ ولادته:

^{٧٨} المصدر نفسه، ص ٤٤٤.

^{٧٩} المصدر نفسه، ص ٤٤٤-٤٤٥.

^{٨٠} المصدر نفسه.

^{٨١} المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٩.

ولد الإمام البيهقي - رحمه الله - سنة ١٧٠ هـ^{٨٢}.

■ **شيوخه:**

قرأ على أبيه والإمام عبد الله بن زياد، والإمام عكرمة بن سليمان، والإمام وهب بن واضح^{٨٣}.

■ **وفاته:**

توفي الإمام البيهقي - رحمه الله - في عام ٢٥٠ هـ عن ٨٠ سنة^{٨٤}.

٢ - الإمام قنبل

■ **اسمه:**

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد أبو عمر المخزومي، المكي الملقب بقنبل، وكان شيخ الإقراء بالحجاز^{٨٥}.

■ **ولادته:**

ولد الإمام قنبل - رحمه الله - في عام ١٩٥ هـ^{٨٦}.

■ **شيوخه:**

أخذ الإمام قنبل قراءة القرآن عرضاً عن الإمام أحمد بن محمد بن عون النبالي، وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة، وروى القراءة عن البيهقي^{٨٧}.

■ **سبب تسميته قنبلًا:**

^{٨٢} المصدر نفسه.

^{٨٣} المصدر نفسه.

^{٨٤} المصدر نفسه، ص ١٢٠.

^{٨٥} المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٦٥.

^{٨٦} المصدر نفسه.

^{٨٧} المصدر نفسه.

قيل قنبل: اسمه، وقيل: إنه من بيتِ بمكة ينادون بالقنابلة، وقيل: لاستعماله دواءً عُرف بقنبل، وكان ذلك الدواء معروفًا عند الصيادلة لداءٍ كان به، فلما أكثر منه عُرف به وحذفت الياء تخفيفًا فبقي قُنبل فقط^{٨٨}.

■ مكانته العلميّة:

انتهت إلى الإمام قنبل رئاسة الإقراء بالحجاز، ورحل النَّاس إليه من الأقطار البعيدة، قال الإمام أبو عبد الله القصاص: "وكان على الشَّرْطَة بمكة؛ لأنَّه كان من أهل الفضل والخير والصلاح وليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على الصَّواب، فولَّوها لإمام قنبل لعلمه وفضله عندهم"^{٨٩}.

■ وفاته:

مات الإمام قنبل -رحمه الله تعالى- في عام ٢٩١ هـ عن ٩٦ سنة^{٩٠}.

٣) الإمام أبو عمرو البصري

● اسمه ونسبه:

هو الإمام الشهير في علم القراءات واللغة العربيّة واسمه زبّان بن العلاء ابن العُريان بن عبد الله التميمي المازني البصري أبو عمرو، وهو أحد الثمّة السبعة^{٩١}.

● مولده:

وُلد الإمام أبو عمرو البصري -رحمه الله تعالى- بمكة سنة ٦٨ هـ للهجرة^{٩٢}.

^{٨٨} المصدر نفسه، ص ١٦٦.

^{٨٩} المصدر نفسه.

^{٩٠} المصدر نفسه.

^{٩١} شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُّومي الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان

عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج ٣، ص ١٣١٧.

^{٩٢} المصدر نفسه.

● شيوخه:

بدأ يطلب العلم في شبابه فأخذ بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، ولقي كثيراً من العلماء والمشايخ، وحظي بالسمع من بعض الصحابة الكرام؛ كأنس بن مالك -رضي الله عنه، وقرأ كذلك على الإمام الحسن البصري، والإمام حميد بن قيس الأعرج، وأبي العالية الرياحي، وسعيد بن جبير، وشيبة بن نصاح، والإمام عاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، والإمام ابن كثير المكي وغيرهم^{٩٣}.

● مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

بلغ بالعلم اهتماماً كبيراً فأخذه عن عددٍ وافٍ من العلماء فقال الإمام أبو عبيدة: "كانت دفاتره وكتبه تملأ البيت إلى السقف"^{٩٤}، وكان مطالعة الإمام أبو عمرو كثيرة وكان كثير البحث والتدقيق في مسائل العلوم، خاصة علم القراءات واللغة العربية والتشعر العربي وأيام العرب"، والدليل على ذلك ما رواه الإمام ابن الجزري -رحمه الله- قال: "مرّ الإمام الحسن بالإمام أبي عمرو وكانت حلقتة متوافرة، وكان الناس عكوفاً عليه فقال: "لا إله إلا الله، لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً، كلٌّ عزّ لم يوطد بعلمٍ فإلى ذلٍّ يؤول"^{٩٥}.

وكان الإمام أبو عمرو يُقرئ الناس القرآن في مسجد البصرة، وإذا دخل شهر رمضان لم يشتغل فيه ببيت شعرٍ، وذلك لانشغاله بالعلم والقراءة والإقراء، وتعظيمه لشهر رمضان^{٩٦}.

^{٩٣} المصدر نفسه.

^{٩٤} محمد بن شاعر بن أحمد، فوات الوفيات، (بيروت: دار صادر، ط ١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م)، ج ٢، ص ٢٩.

^{٩٥} ابن الجزري، غاية التّهاية، ج ١، ص ٢٩١.

^{٩٦} محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي، طبقات التّحويين واللّغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف، ط ٢، د.ت)، ص ٣٥.

قال الإمام الجاحظ: "الإمام أبو عمرو والإمام أبو سفيان ابنا العلاء أسماؤهما كنهما، وكان الإمام أبو عمرو أعلم الناس بالغريب واللغة العربيّة والقرآن الكريم والشعر العربي، وبأيام العرب وأيام الناس، وتتبع حروف القرآن تتبّعاً يستحقّ بها الإمامة، وشهد له بها الأئمة في وقته، كالإمام أبي بسطام شعبة بن الحجاج^{٩٧}".

وكان الإمام يونس بن حبيب يقول: "لو كان أحدٌ ينبغي أن يؤخذ بقوله في كلّ شيءٍ، لكان ينبغي أن يؤخذ بقول الإمام أبي عمرو بن العلاء^{٩٨}".

ويقول الإمام الأصمعي: "لم أر بعد الإمام أبي عمرو أعلم منه^{٩٩}".

وكان الإمام أبو عمرو على دراية تامّة عن نفسه من العلم والعرفان فيعرف نفسه، ويقول: "لم أر أحداً قبلي أعلم مني" وقال الإمام أبو عمرو للإمام الأصمعي: "لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري إلى صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياءً لو كتبت ما قدر الإمام الأعمش على حملها، ولولا أنّ ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا وذكر حروفاً^{١٠٠}".

ومن هذا القول يظهر حرص الإمام أبي عمرو على تعلّم العلم وتعليمه وتبليغه للآخرين، كذلك يظهر حرصه وثبته وإتقانه في الرواية فهو لا يقرأ إلا بما أقرئ، لأنّ قراءة القرآن الكريم سنّة متبّعة، ولا تجوز ولا تصحّ القراءة بما صحّ لغةً إذا لم يصحّ الإسناد ولم يثبت نقله.

● صفاته:

^{٩٧} ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي، الإقناع في القراءات السبع، (طنطا: دار الصحابة للتراث، د.ط، د.ت)، ص ٢٤.

^{٩٨} ياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج ٣، ص ١٣٢١.

^{٩٩} ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٢٩٠.

^{١٠٠} المصدر نفسه.

وكان الإمام أبو عمرو عاملاً بما تعلّم، وهو صاحب زهدٍ وتقوى يراقب الله ويخشاه، واستمرّ زمنًا طويلًا "يختم القرآن في كلِّ ثلاث ليالٍ"، وهذا الأمر لا يطيقه إلا عظماء الرجال وأصحاب الهمة العالية^{١٠١}.

● كراماته:

ذكره تلميذه الإمام عبد الوارث، قال: "حججت إحدى السّنوات بمعية الإمام أبي عمرو البصري وكنت رفيقه، فمررنا ببعض المنازل فقال لي: "قم بنا يا عبد الوارث، فمشيت معه، فأقعدي عند ميلٍ وقال: "لا تذهب حتّى آتيك، وكان ذلك المنزل منزل قفرٍ أي لا ماء فيه، فغاب عني الإمام ساعةً فاغتممتُ، فقامت أففي أثره فإذا هو في مكانٍ قفرٍ أي لا ماء فيه، فإذا هناك عينٌ وهو يتوضّأ منه للصلاة، فنظر إليّ فقال: "يا عبد الوارث! اكنم عليّ ولا تتكلّم أحدًا بما رأيت فقلت: "نعم يا سيّد القراء"، قال الإمام عبد الوارث: "فو الله ما تكلمتُ به أحدًا حتّى توفاه الله".

وهذه الحكاية تؤكّد منزلة ومكانة الإمام أبي عمرو من الولاية وحسن الصلّة بالله، حيث فجر له عين الماء في الأرض المجدبة، ليتوضّأ ويشرب منها، وهو مع هذا كله لا يتفاخر ولا يريد أن يطلّع أحدٌ على هذا السّرّ الذي بينه وبين الله - سبحانه وتعالى -^{١٠٢}. لأنّ أبا عمرو بهذه المكانة من العلم والزهد والتقوى والصدق فقد أقبل عليه النّاس يتعلمون من علمه ويقرؤون على يديه القرآن حتى توقع الإمام شعبة أن قراءة الإمام أبي عمرو هي ستكون القراءة المعتمدة بين النّاس، قال الإمام وهب بن جرير: "قال لي الإمام شعبة: "تمسك بقراءة أبي عمرو فإن قرائته تصير إسنادًا للناس"^{١٠٣}.

^{١٠١} المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩١.

^{١٠٢} المصدر نفسه.

^{١٠٣} المصدر نفسه.

أكّد الإمام ابن الجزري: "وقد صحّ ما قاله شعبة -رحمه الله-"^{١٠٤}.

● وفاته:

ما زال الإمام أبو عمرو كان يُقرئُ النَّاسَ ويعلمهم القرآن حتّى توفّاه الله في عام ١٥٤ هـ بالكوفة، قال الإمام أبو عمرو الأسدي: "لما أتى نعي أبي عمرو جئت إلى أولاده فعزيتهم عن وفاته، وهنالك جاء الإمام يونس ابن حبيب فقال: "نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبهًا له آخر الزمان، والله لو قُسم علم الإمام أبي عمرو وزهده وتقواه على مائة إنسانٍ لكانوا كلّهم أصبحوا علماء زُهَادًا، والله لو رآه رسول الله -ﷺ- لسره ما هو عليه"^{١٠٥}.

● أشهر رواة الإمام أبي عمرو:

١ - الإمام حفص الدُّوري

■ اسمه ونسبه:

هو الإمام حفص بن عمر بن عبد العزيز أبو عمر الدُّوري الأزدي البغدادي التّحوي الضّرير، نزيل سامراء، إمام الإقراء وشيخ النَّاس في عصره، وهو ثقةٌ ثبتٌ كبيرٌ ضابطٌ، وهو أوّل من جمع القراءات.

ونسبته إلى الدُّور وهو موضعٌ ببغداد، قال الإمام الأهوازي: "رحل الإمام الدُّوري في طلب علم القراءات، وقرأ بسائر الحروف السّبعة وبالشّواذّ، وسمع من ذلك شيئًا كثيرًا"^{١٠٦}.

■ شيوخه:

قرأ على الإمام إسماعيل بن جعفر عن الإمام نافع، وقرأ أيضًا عليه وعلى أخيه الإمام يعقوب بن جعفر عن الإمام ابن جمّاز عن الإمام أبي جعفر، وسليمان عن

^{١٠٤} المصدر نفسه.

^{١٠٥} ابن الجزري، غاية النّهاية، ج ١، ص ٢٨٨-٢٩٢.

^{١٠٦} المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٥.

حمزة، ومحمد بن سعدان عن حمزة، والإمام على الكسائي لنفسه، وللإمام أبي بكر عن عاصم، وحمزة بن القاسم عن أصحابه، والإمام يحيى بن المبارك اليزيدي، وشجاع بن أبي نصر البلخي^{١٠٧}.

■ وفاته:

توفي الإمام الدوري في عام ٢٤٦هـ^{١٠٨}.

٢- الإمام أبو شعيب السُّوسي

■ اسمه ونسبه:

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن الجارود أبو شعيب السُّوسي الرِّقِّي، المقرئ الضابط المحرر الثقة^{١٠٩}.

■ شيوخه:

أخذ قراءة القرآن عرضًا وسماعًا عن الإمام أبي محمد اليزيدي، وهو من أجلِّ أصحابه، وذكر الإمام الأهوازي أنه قرأ على الإمام حفص عن عاصم أيضًا^{١١٠}.

■ وفاته:

مات الإمام أبو شعيب السُّوسي في عام ٢٦١هـ، وقد قارب سبعين سنة^{١١١}.

٤) الإمام عبد الله بن عامر الشَّامي

● ولادته واسمه ونسبه:

^{١٠٧} المصدر نفسه.

^{١٠٨} المصدر نفسه، ص ٢٥٦-٢٥٧.

^{١٠٩} المصدر نفسه، ص ٣٣٢-٣٣٣.

^{١١٠} المصدر نفسه.

^{١١١} المصدر نفسه.

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي، نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن قحطان بن عابر، هو تابعي جليل وإمام أهل الشام، انتهت إليه مشيخة القراءة بها، أصبح قاضي دمشق بعد القاضي إدريس الخولاني، وكان رئيساً لأهل المسجد الأموي في زمن الوليد بن عبد الملك، واختلفت الأقوال في كنيته كثيراً والقول المشهور أنه أبو عمران^{١١٢}.

اختلف في سنة ولادته، فمنهم من يقول: سنة ٢١هـ، وقيل: ٨هـ، يقول خالد بن يزيد: "سمعت الإمام عبد الله بن عامر يقول: "ولدت سنة ٨ من الهجرة النبوية في البلقاء بضبعة، يقال لها رحاب، وانتقل رسول الله - ﷺ - بجوار ربّه ولي سنتان، وذلك قبل فتح مدينة دمشق، وذهبت إلى مدينة دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين^{١١٣}".

● شيوخه:

قال الحافظ أبو عمرو: قرأ القرآن عرضاً على أبي الدرداء - ﷺ -، وعلى المغيرة بن أبي شهاب المخزومي - ﷺ - صاحب عثمان بن عفان - ﷺ -، وثبت سماعه من جماعة من الصحابة؛ منهم معاوية بن أبي سفيان - ﷺ -، والنعمان بن بشير - ﷺ -، ووائل بن الأسقع - ﷺ -، وفضالة بن عبيد - ﷺ -، وأثبت الحافظ الإمام أبو عمرو الداني: أنه قرأ على فضالة بن عبيد - ﷺ -، وما زال أهل الشام جميعاً على قراءة ابن عامر تلاوةً وصلاةً^{١١٤}.

● ثناء العلماء فيه:

^{١١٢} يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، ج ١٥، ص ١٤٥.

^{١١٣} علي بن محمد، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيّة، و د. محسن خرابة، (بيروت: دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص ٥٤١.

^{١١٤} ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٤٢٣-٤٢٥.

وقال الإمام الأهوازي: "كان الإمام عبد الله بن عامر إمامًا عالمًا ثقةً فيما أتاه الله، حافظًا لما رواه، متقنًا لما وعاه، عارفًا فهما قِيمًا فيما جاء به، صادقًا فيما نقله من أخبار المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراويين، لا يتَّهم في دينه، ولا يُشكُّ في يقينه، ولا يرتاب في أمانته، ولا يطعن عليه في روايته، صحيح نقله فصيح قوله، عاليًا في قدره مصيبًا في أمره، مشهورًا في علمه مرجوعًا إلى فهمه، ولم يتعدَّ فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولًا يخالف فيه الخبر" ١١٥.

"قال الإمام يحيى بن الحارث وكان الإمام ابن عامر رئيس الجامع الأموي ولا يرى فيه بدعةً إلا غيرها" ١١٦.

● وفاته:

توفي الإمام ابن عامر بدمشق في عام ١١٨هـ ١١٧.

● أشهر رواة الإمام ابن عامر الشامي:

١ - الإمام هشام

■ اسمه وولادته:

هو الإمام هشام بن عمّار بن نصير السلمي الدمشقي، إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدّثهم، ومفتيهم، ولد سنة ١٥٣هـ ١١٨.

■ ثناء العلماء عليه:

قال الإمام يحيى بن معين -رحمه الله-: "هو ثقة". وقال الإمام النسائي -رحمه الله-: "لا بأس به". وقال الإمام الدار قطني: "هو صدوق كبير المحل، وكان

١١٥ المصدر نفسه، ص ٤٢٤.

١١٦ المصدر نفسه.

١١٧ المصدر نفسه، ص ٤٢٥.

١١٨ المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٤.

فصيحاً غزير العلم واسع الرواية". وقال الإمام الأصبهاني المقرئ: "عندما توفّي أيوب بن تميم رجعت الإمامة في الإقراء إلى رجلين، هما؛ الإمام ابن ذكوان والإمام هشام، قال: "وكان الإمام هشام مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، رُزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث من كل فج عميق". وقال الإمام أبو زُرعة: "من فاته هشام بن عمّار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث". وقال الإمام أحمد بن أبي الحواري: "إذا حدّثتُ في بلدٍ يوجد فيها مثل هشام بن عمّار فيجب للحيثي أن تُحلق". يقول الإمام أبو عبد الله محمّد بن فرج الأندلسي: "أخبرني بعض أهل العلم من أهل بغداد أن الإمام هشام قال: "سألت الله -ﷻ- سبع حاجات ففضى ستاً منها، والواحدة لا أدري ما ذا صنع فيها، سألت الله أن يغفر لي ولوالدي وهذه التي لا أدري، وسألته أن يرزقني الحجّ فتقبّل، وسألته أن يعيّرني ١٠٠ سنة فتقبّل، وسألته أن يجعلني مصدّقاً على رسول الله -ﷺ- فتقبّل، وسألته أن يجعل الناس يغدون إليّ في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر جامع دمشق فتقبّل، وسألته أن يرزقني ١٠٠٠ دينارٍ حالاً فتقبّل" ^{١١٩}.

■ وفاته:

مات الإمام هشام -رحمه الله تعالى- في عام ٢٤٥ هـ ١٢٠.

٢ - الإمام ابن ذكوان

■ اسمه ونسبه:

^{١١٩} المصدر نفسه، ص ٣٥٦.

^{١٢٠} المصدر نفسه.

عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الشهير الراوي الثقة، شيخ القراء والإقراء بالشَّام، وإمام المسجد الجامع بدمشق^{١٢١}.

■ ولادته:

ولد الإمام ابن ذكوان في سنة ١٧٣هـ^{١٢٢}.

■ ثناء العلماء عليه:

قال الإمام أبو زُرعة الدمشقي: "ما كان بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشَّام ولا بمصر ولا بخراسان في ابن ذكوان أقرأ عندي منه". وقال الإمام الوليد بن عتبة الدمشقي: "ما وجد بالعراق أقرأ بالقراءات من ابن ذكوان". وقال الإمام النَّقَّاش: "قال الإمام ابن ذكوان: "أقمت عند الكسائي ٧ أشهرٍ وقرأت عليه القرآن أكثر من مرة"^{١٢٣}.

■ وفاته:

توفيَّ يوم الاثنين سنة ٢٤٢هـ، وغلط من قال سنة ٢٤٣هـ^{١٢٤}.

٥) الإمام عاصم الكوفي

● اسمه ونسبه: عاصم بن بهدلة أبي النَّجود، أبو بكر الأسدي الكوفي، شيخ القراء والإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة^{١٢٥}.

^{١٢١} المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٠٤.

^{١٢٢} المصدر نفسه، ص ٤٠٥.

^{١٢٣} المصدر نفسه.

^{١٢٤} المصدر نفسه.

^{١٢٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٦.

● شيوخه

أخذ القراءة عن الصَّحابي الجليل زَرِّ بن حُبَيْش -رضي الله عنه، وأبي عبد الرحمن السُّلمي -رضي الله عنه، وأبي عمرو الشيباني^{١٢٦}.

● أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

كان قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بعد الصحابي أبي عبد الرحمن السُّلمي -رضي الله عنه - في مسجده وإمامهم، تمسك أهل الكوفة بقراءته، واقتدوا به فيها بعد التابعين إلى وقتنا هذا، وكان في قراءته متبعا أثر من قبله، غير مخالف فيها لما مضى عليه السلف. قال الإمام أبو إسحاق السبيعي: "ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود". قال الإمام حسن بن صالح: "ما رأيت أحداً قطُّ كان أفصح من عاصم، إذا تكلم كاد يدخله خيلاء". قال الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن الإمام عاصم فقال: "هو رجلٌ صالحٌ وخيرٌ وثقةٌ، فسألته: أي من القراءة أحب إليك؟ قال: "قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة الإمام عاصم". قال الإمام ابن الجزري: "وثقه أبو الإمام زرعة وجماعة من أهل العلم". وقال أبو حاتم: "محلّه الصدق، وحديثه مخرج في الصحاح الستة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتَّحرير والتَّجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن"^{١٢٧}.

● إسناده قراءة عاصم:

قرأ الإمام عاصم على أبي عبد الرحمن السُّلمي عبد الله بن حبيب -رضي الله عنه، وقرأ أبو عبد الرحمن -رضي الله عنه - على عثمان بن عفان -رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه، وأبي بن كعب -رضي الله عنه، وزيد بن ثابت -رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود -رضي الله عنه، وقرأ هؤلاء على رسول الله -صلى الله عليه وآله - . وقال الإمام أبو بكر شعبة بن عيَّاش: "قال لي الإمام عاصم: ما أقرأني

^{١٢٦} المصدر نفسه.

^{١٢٧} المصدر نفسه، ص ٣٤٧.

أحدُ حرفًا إلا أبو عبد الرحمن"، وكان تعلّم القرآن على يد عثمان -رضي الله عنه- وعرضه على عليّ -رضي الله عنه-. قال الإمام عاصمٌ: "وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض ما تعلّمت في القرآن على زرّ بن حُبَيْش -رضي الله عنه-، وقرأ زرّ على عليّ وعبد الله، وقرأ على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال الإمام عاصم لأبي بكر شعبة بن عيَّاش: "لقد استوثقت يا أبا بكر" ١٢٨.

● وفاته:

قال أبو بكر بن عيَّاش: "دخلت على عاصمٍ وهو في السُّكرات، فسمتعه يردّد قول الله تعالى ويحقّقها حتّى كأنه يصلي: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ أَحَقُّ إِلًا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسَيْنِ﴾ [الأنعام: ٦٢]. فعلمت أن القراءة منه سجيّةٌ" أي عادته. توفّي في سنة ١٢٩ هـ بالكوفة، وقيل بالسّماوة وهو يريد الشّام، ودفن بها ١٢٩.

● أشهر رواة الإمام عاصم:

١ - الإمام أبو بكر شعبة بن عيَّاش

■ ولادته واسمه:

هو الإمام شعبة بن عيَّاش بن سالم، أبو بكر الأسدي الكوفيّ، الإمام العَلَمِ راوٍ للإمام عاصم، ولد الإمام أبو بكر شعبة ابن عيَّاش -رحمه الله تعالى- سنة ٩٥ هـ ١٣٠.

■ شيوخه:

عرض قراءة القرآن على الإمام عاصمٍ ٣ مرّاتٍ، وعلى الإمام عطاء بن السّائب، وعلى الإمام أسلم المنقري ١٣١.

١٢٨ المصدر نفسه، ص ٣٤٨.

١٢٩ المصدر نفسه، ص ٣٤٩.

١٣٠ المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢٥-٣٢٦.

١٣١ المصدر نفسه.

■ وفاته:

عُمِّرَ دهرًا إلا أنه ترك الإقراء قبل وفاته بسبع سنين، ولما اقتربت وفاته بدأت أخته تبكي فقال لها: "لما ذا تبكين؟ انظري إلى تلك الناحية، أنا ختمت فيها ١٨٠٠٠ ختمة"، توفي في سنة ١٩٣ هـ أو في سنة ١٩٤ هـ^{١٣٢}.

٢ - الإمام حفص

■ اسمه ونسبه:

حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي الكوفي البزاز، عُرف بِحُفَيفِص، أخذ قراءة القرآن عرضًا وتلقيًا عن الإمام عاصم، وكان ربيبه أي ابن زوجته^{١٣٣}.

■ ولادته:

ولد الإمام حفص -رحمه الله تعالى- في سنة ٩٠ هـ^{١٣٤}.

■ ثناء العلماء عليه:

قال الإمام أبو هاشم الرِّفَاعِي: "كان الإمام حفصٌ أعلم تلاميذ الإمام عاصم بقراءته". وقال الإمام ابن المنادي: "قرأ الإمام حفص على الإمام عاصم مرَّات، وكان الأولون يعدُّونه في أحفظ من الإمام أبي بكر بن عيَّاش، ويصفونه أضبَطَّ بحروف قراءة الإمام عاصم". ويقول الإمام يحيى بن معين: "الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ عَاصِمٍ هِيَ رِوَايَةُ الْإِمَامِ حَفْصٍ". يقول الإمام الدَّانِي: "وحفص هو الذي أخذ قراءة الإمام عاصم عن النَّاسِ تِلاوَةً، ونزل بغداد فأقرأ بها أهل بغداد وجاور بمكة فأقرأ بها أهل مكة أيضًا". وأقرأ النَّاسَ زَمَنًا والقراءة التي أخذها عن الإمام عاصم استندت إلى علي -ؑ-، يقول الإمام حفص: "قلت للإمام عاصم

^{١٣٢} المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

^{١٣٣} المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٤.

^{١٣٤} المصدر نفسه.

أبو بكر يخالفني في القراءة، فأجاب أبي أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي
 - عن علي بن أبي طالب -، وأقرأته بما أقرأني زر بن حبيش - عن
 عبد الله بن مسعود -". قال ابن مجاهد: "بينه وبين أبي بكر ٥٢٠ من الخلف
 في الحروف"، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته إلا في حرف
 سورة الرُّوم ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ
 جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الرُّوم: ٥٤]. قرأه بالضم، وقرأه عاصم
 بالفتح^{١٣٥}.

■ وفاته:

توفي الإمام حفص - رحمه الله تعالى - سنة ١٨٠ هـ على الصحيح^{١٣٦}.

٦) الإمام حمزة الزيات

● اسمه ونسبه:

هو الإمام الحبر شيخ الفراء وأحد الفراء السبعة الأئمة الإمام أبو عمارة التيمي الكوفي
 المعروف بالزيات، وسمي زياتًا لأنه كان يتاجر في الزيت ويجلبه من الكوفة إلى حلوان،
 ويجلب الجبن والجوز من حلوان إلى الكوفة، كان إمامًا حجة ثقة ثبتًا راضيًا، قِيمًا بكتاب
 الله، بصيرًا بالفرائض، خبيرًا باللغة العربية، حافظًا للحديث، عابدًا زاهدًا خاشعًا قانتًا لله
 ورعًا عديم النظير^{١٣٧}.

● ولادته:

^{١٣٥} المصدر نفسه.

^{١٣٦} المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

^{١٣٧} ياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج ٣، ص ١٢١٩.

ولد في سنة ٨٠ هـ في زمن عبد الملك بن مروان، وأدرك من الصحابة بالسِّن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم^{١٣٨}.

● **شيوخه:**

عرض قراءة القرآن الكريم على الإمام أعمش، والإمام جعفر بن محمد الصادق، والإمام ابن أبي ليلى، والإمام حمران بن أعين، وروى عن الإمام الحكم، و الإمام عدي بن ثابت، والإمام حبيب بن أبي ثابت، و الإمام طلحة بن مطرف^{١٣٩}.

● **تلاميذه:**

أخذ عنه القراءة الإمام إبراهيم بن أدهم، والإمام سفيان الثوري، والإمام شريك بن عبد الله، والإمام علي بن حمزة الكسائي، وغيرهم، وروى عنه الإمام يحيى بن آدم، والإمام حسين الجعفي وخلق، وإليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى، وانتهت إليه الإمامة في القراءة بعد الإمام عاصم والإمام الأعمش^{١٤٠}.

● **ثناء العلماء عليه:**

قرأ الإمام الأعمش يوماً من الأيام قوله تعالى "وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ" حينما رأى الإمام حمزة مقبلاً إليه. وقال الإمام ابن فضيل: "ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بسبب الإمام حمزة". قال الإمام شعيب بن حرب: "ألا تسألوني عن الدرّ يعني عن قراءة حمزة؟" وكان شيخه إذا رآه مقبلاً يقول: "هذا حبر القرآن". قال الإمام سفيان الثوري:

^{١٣٨} المصدر نفسه.

^{١٣٩} المصدر نفسه.

^{١٤٠} المصدر نفسه.

"غلب حمزة الناس على القرآن". قال له الإمام أبو حنيفة: "شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازحك فيهما، القرآن والفرائض"^{١٤١}.

● وفاته:

توفي الإمام حمزة بجلوان، في آخر سواد العراق سنة ١٥٦هـ في خلافة المنصور، وقيل سنة ١٥٨هـ، وله ٧٦ سنة^{١٤٢}.

● أشهر رواة الإمام حمزة:

١ - الإمام خَلْف

■ اسمه وولادته:

خَلْف بن هشام بن ثعلب الأسدي، أو خَلْف بن هشام بن طالب بن غراب، الإمام العلم أبو محمّد البزار البغدادي، أحد الثّراء العشرة، وأحد رواة الإمام سُليم عن حمزة. ولد في سنة ١٥٠هـ، وحفظ القرآن الكريم في ١٠ من عمره، وابتدأ في طلب العلم وعمره ١٣ سنة، وكان ثقةً، زاهدًا، عابدًا، أعانه على طلب العلم همّته العالية، وقلبه السّئول، ورغبته القوية في التّعلم والتّلقي والأخذ عن العلماء، وكان له من الغنى واليسار ما يذللّ له الصّعوبات التي كثيرًا ما تكون مشكلة أمام طلبة العلم، وكان جوادًا بماله، يبذله على التّعلم وفهم المسائل، حتّى من يطالع سيرته يرميه بالإسراف، ويدلّ على ذلك قوله: "أشكّل عليّ بابّ واحد من التّحو فأنفقت ٨٠٠٠٠ درهم حتّى حفظته أو قال عرفته"^{١٤٣}.

■ وفاته:

^{١٤١} المصدر نفسه، ص ١٢١٩-١٢٢٠.

^{١٤٢} المصدر نفسه.

^{١٤٣} ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٢٧٢-٢٧٤.

مات الإمام خَلَفٌ - رحمه الله تعالى - في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ ببغداد^{١٤٤}.

٢ - الإمام خَلَاد

■ اسمه ونسبه:

خَلَاد بن خالد أبو عيسى، أو أبو عبد الله الشَّيباني الكوفي، إمام في القراءة ثقةٌ عارفٌ محققٌ أستاذٌ^{١٤٥}.

■ شيوخه:

أخذ قراءة القرآن عرضًا على يد الإمام سُليم، وهو من أضبط أصحابه وأجلِّهم، وروى القراءة عن الإمام حسين بن علي الجعفي عن الإمام أبي بكر، وعن الإمام أبي بكر نفسه عن الإمام عاصم، وعن الإمام أبي جعفر مُحَمَّد بن الحسن الرواسي^{١٤٦}.

■ وفاته:

توفي الإمام خَلَاد - رحمه الله تعالى - سنة ١٢٠ هـ^{١٤٧}.

(٧) الإمام علي الكسائي الكوفي

● اسمه ونسبه:

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق، أبو الحسن الكسائي، لُقِّب بالكسائي نسبةً إلى كسائٍ أحرم فيه^{١٤٨}.

^{١٤٤} المصدر نفسه.

^{١٤٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٤.

^{١٤٦} المصدر نفسه.

^{١٤٧} المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٧٥.

^{١٤٨} المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٣٥.

● أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

قال عنه الإمام يحيى بن معين: "ما رأيت بعيني أصدق لهجةً من الإمام الكسائي". قال الإمام الشافعي: "من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيالٌ على الكسائي". قال الإمام أبو عبيد: "كان الإمام الكسائي يتخير القراءات، فأخذ من قراءة الإمام حمزة ببعض وترك بعضاً، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم يجالس أحداً كان أضبط ولا أقوم بها منه". قال الإمام ابن مجاهد: "فاختار من قراءة الإمام حمزة وقراءة غيره، قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدّم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في زمانه، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم". قال الإمام أبو بكر الأنباري: "اجتمعت في الإمام الكسائي أمور كثيرة، كان أعلم الناس بعلم النحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في قراءة القرآن، فكانوا يُكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على الكرسي، ويتلو القرآن من أوّله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ". قال الإمام الأندرابي: "كان الإمام الكسائي قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بها، وإمامهم تمسك أهل الكوفة بقراءته، واقتدوا به فيها بعد الإمام حمزة، من وقتهم إلى وقتنا، وكان كثير الرواية للحديث والعلم، عالماً بما مضى عليه السلف من القراءة". كان الإمام الكسائي صاحباً لهارون الرشيد، وكان هارون يكرمه ويحله كثيراً، ويقراً عليه ويأتمّ به ويسأله، كان قبل ذلك يطوف بالبلاد ويقري الناس، قال ابن ذكوان: "أقمت على الكسائي أربعة أشهر وقرأت عليه القرآن مرّات". وهذا يعني أن الإمام الكسائي قدم الشام وأقام بها زمناً. قال الإمام ابن الجزري: "وقفت على ما يدلُّ أن الكسائي دخل الشام وأقرأ بجامع دمشق" ١٤٩.

● وفاته:

١٤٩ المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٣٩.

توفي الإمام الكسائي - رحمه الله - في سنة ١٨٩ هـ بقرية أرنوية إحدى قرى الرّي، وكان بصحبة هارون الرّشيد، متوجّهين إلى مدينة خراسان، وتوفي معه أيضاً محمّد بن الحسن الشّيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة، فأسِف الرّشيد لذلك وقال: "دفنّا الفقه والنحو بالرّي"، وكان الكسائي قد بلغ ٧٠ سنة عند وفاته^{١٥٠}.

● أشهر رواة الإمام الكسائي:

١ - الإمام أبو الحارث

■ اسمه ونسبه:

أبو الحارث اللّيث بن خالد البغدادي، إمام ثقة معروفٌ حاذقٌ ضابطٌ^{١٥١}.

■ وفاته:

توفي الإمام أبو الحارث - رحمه الله تعالى - في سنة ٢٠٠ هـ^{١٥٢}.

٢ - الإمام الدُّوري

قد سبقت ترجمته تحت ترجمه زُواة الإمام أبي عمرو البصري.

تراجم القراء الثلاثة

(١) الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني

● اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد القراء العشرة، التابعي المشهورٌ كبيرُ القدر، جيئ به إلى أمّ سلمة في صِغره، فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، أقرأ

^{١٥٠} المصدر نفسه.

^{١٥١} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤.

^{١٥٢} المصدر نفسه.

النَّاسِ الْقُرْآنَ فِي الْمَدِينَةِ قَبْلَ وَاقِعَةِ الْحَرَّةِ عَامَ ٦٣ هـ، وَكَانَ إِمَامَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْإِقْرَاءِ، كَانَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- ثِقَةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ^{١٥٣}.

● أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

قال الإمام أبو الزناد: "ما كان أحدٌ أقرأً للسُّنَّةِ من الإمام أبي جعفر، وكان يقدّم في زمانه على الإمام عبد الرحمن بن هُرْمَزِ الأَعْرَجِ"، قال الإمام مالك -رحمه الله-: "كان الإمام أبو جعفر رجلاً صالحاً يُقَرِّئُ النَّاسَ الْقُرْآنَ بِالْمَدِينَةِ". كان الإمام أبو جعفر رجلاً، صالحاً، عابداً، زاهداً كثير العبادة، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، يروّض نفسه على العبادة، وكان يصلّي في اللَّيْلِ أَرْبَعَ تَسْلِيمَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِالْفَاتِحَةِ وَسُورَةَ مِنْ طَوَالِ الْمَفْصَلِ، وَيَدْعُو بَعْدَهَا لِنَفْسِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَيَدْعُو لِكُلِّ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَقَرَأَ بِقِرَاءَتِهِ بَعْدَهُ وَقَبْلَهُ^{١٥٤}.

● وفاته:

قال الإمام سليمان بن جَمَّازٍ: "رَأَيْتُ الْإِمَامَ أَبَا جَعْفَرَ فِي مَرَضٍ وَفَاتِهِ، وَجَاءَ الْإِمَامَ أَبُو حَازِمِ الْأَعْرَجِ، وَمَعَهُ الْمَشَايخُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ جِلْسَائِهِ، فَانْكَبُوا عَلَيْهِ يَصْرخُونَ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِمْ، قَالَ الْإِمَامُ شَيْبَةَ: "أَلَا أَرَيْكُمْ عَجَبًا مِنْ ذَلِكَ؟ قَالُوا: "بلى، قال: "فكشفت عن صدره وإذ دَوَّارَةٌ بِيضَاءٍ مِثْلَ اللَّبَنِ، فَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَازِمٍ وَأَصْحَابُهُ: "هَذَا وَاللَّهِ نُورُ الْقُرْآنِ"^{١٥٥}.

وروى الإمام المسيبي عن الإمام نافع أنه قال: "لَمَّا غُسِلَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرَ رَأَوْا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى فَوَّادِهِ مِثْلَ وَرَقَةِ الْمُصْحَفِ، فَلَمْ يَشْكُ أَحَدٌ أَنَّهُ نُورُ الْقُرْآنِ". رآه أحد في المنام بعد وفاته على صورةٍ حسنةٍ، فقال للذي رآه: "بشّر أصحابي وكلّ من يقرأ قراءتي أن الله قد

^{١٥٣} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٨٢.

^{١٥٤} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٨٣.

^{١٥٥} المصدر نفسه.

غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي". توفي -رحمه الله- بالمدينة في خلافة مروان في عام ١٣٠هـ^{١٥٦}.

● أشهر رواة الإمام أبي جعفر:

١ - الإمام ابن وردان

■ اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحذاء، إمام مقرر حاذق وراو محقق ضابط^{١٥٧}.

■ وفاته:

توفي الإمام ابن وردان -رحمه الله تعالى- في سنة ١٦٠هـ^{١٥٨}.

٢ - سليمان بن مسلم جمّاز

■ اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو الربيع الزُّهري سليمان بن مسلم بن جمّاز، أو سليمان بن سالم بن جمّاز المدني مقرر جليل ضابط^{١٥٩}.

■ وفاته:

توفي الإمام ابن جمّاز -رحمه الله تعالى- بعد سنة ١٧٠هـ^{١٦٠}.

٢) يعقوب بن إسحاق الحضرمي

● اسمه ونسبه:

^{١٥٦} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٨٤.

^{١٥٧} المصدر نفسه، ج ١، ص ٦١٦.

^{١٥٨} المصدر نفسه.

^{١٥٩} المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٥.

^{١٦٠} المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١٦.

هو الإمام العلم الكبير أبو يوسف أو أبو محمّد، يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، قارئ أهل البصرة ومقرئهم وإمامهم الذي تمسك أهل البصرة بقراءته بعد الإمام أبي عمرو البصري. كان قارئاً معمّراً عاش تقريباً ٨٨ سنة، ومن عجيب الموافقات أن والده وجدّه وجدّ أبيه أيضاً عاشوا ٨٨ سنة^{١٦١}.

● زهده وورعه:

كان الإمام يعقوب عاملاً بعلمه وكان حريصاً على أن يكون علمه سبيلاً للهداية والتّقوى وخشية الله -عزّ وجلّ-، فقال من ترجموا له: "زاهداً ورعاً ناسكاً"، بل إن إمعانه وخشوعه في الصلّاة بلغ إلى درجةٍ عاليةٍ حتّى اشتهر عنه إنه سُرق رداؤه من فوق كتفه وهو يصلي ولم يشعر وردّ إليه رداؤه ولم يشعر لشغله بالصلّاة، فهو لأجل خشوعه في الصلّاة يخلق مناجياً ربّه متجرّداً من الدُّنيا ومتّعها^{١٦٢}.

● مكانته العلميّة:

كان الإمام يعقوب -رحمه الله تعالى- ثقةً صدوقاً متّبِعاً آثار من قبله من الأئمّة غير مخالف لهم في القراءة، وعدّه الإمام أحمد بن حنبل والإمام أبو حاتم من الثّقات، وقال عنه الإمام أبو حاتم السّجستاني "إنه صدوقٌ، وأعلم من رأيتُه بالحروف واختلاف قراءات القرآن، وعلله ومذاهبه ومذاهب أهل التّحو، وأروى النَّاسَ لحروف القرآن الكريم والحديث الفقهاء". ويستدل من كونه متّبِعاً لآثار من قبله على أنه غير مخالف لهم في قراءة القرآن يشير إلى أمر ضروري وجدير بالاهتمام بأن القراءات سنّة متّبِعَةٌ يأخذها الخلف عن السّلف ولا يحقّ لأحدٍ أن يزيد فيها أو ينقص منها^{١٦٣}.

^{١٦١} المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨٦.

^{١٦٢} المصدر نفسه.

^{١٦٣} المصدر نفسه.

● وفاته:

توفي - رحمه الله تعالى - في عام ٢٠٥ هـ، وكان عمره ٨٨ سنة^{١٦٤}.

● أشهر رواة الإمام يعقوب:

١ - الإمام رُوح

■ اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو الحسن الهذلي رُوح بن عبد المؤمن النَّحوي البصري، كذا ذكره الحُفَّاظ والمحدثون^{١٦٥}.

■ ثناء العلماء عليه:

قال عنه الإمام الأهوازي: "هو ابن عبد المؤمن ابن عبده بن مسلم المقرئ الجليل الثقة الضابط المشهور"^{١٦٦}.

■ وفاته:

توفي الإمام رُوح - رحمه الله تعالى - في عام ٢٣٥ هـ^{١٦٧}.

٢ - الإمام رُويس

■ اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو عبد الله، محمَّد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المشهور والمعروف برُويس، المقرئ الحاذق الضابط المشهور^{١٦٨}.

■ وفاته: تُوفي الإمام رُويس - رحمه الله تعالى - بالبصرة في عام ٢٣٨ هـ^{١٦٩}.

^{١٦٤} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٨٩.

^{١٦٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٥.

^{١٦٦} المصدر نفسه.

^{١٦٧} المصدر نفسه.

^{١٦٨} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣٤.

^{١٦٩} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣٥.

٣) خَلْفَ بْنِ هِشَامِ الْبَزَّارِ

- سبقت ترجمة الإمام خَلْفَ ضمن رُواة الإمام حمزة الكوفي.
- أشهر رُواة الإمام خَلْفَ العاشر:

١ - الإمام إسحاق الورَّاق

■ اسمه ونسبه:

هو الإمام أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، المروزي البغدادي الورَّاق^{١٧٠}.

■ شيوخه:

أخذ الإمام إسحاق القراءة مباشرةً بدون واسطةٍ عن الإمام خَلْفَ بن هشام، وروى عن الإمام خَلْفَ اختياره وانفرد بها لا يعرف غيرها، وقام بذلك الانفراد بعده، وقرأ أيضًا على يد الإمام الوليد بن مسلم، والإمام محمَّد بن عبد الله بن أبي عمر النَّقَّاش، والإمام الحسن بن عثمان البرصاطي، وعلى الإمام علي بن موسى التَّقْفِي وابنه الإمام محمَّد بن إسحاق، والإمام ابن شَنْبُوذ^{١٧١}.

■ طريق الإمام إسحاق الورَّاق:

للإمام إسحاق طريقان: رويت قراءته من الطَّريقين.

○ الطَّريق الأوَّل: طريق السُّوسَنَجْردي.

○ الطَّريق الثَّاني: طريق بكر بن شاذان عن أبي عمر عنه، ومن طريقي محمَّد بن

إسحاق نفسه، والبرصاطي عنه، فمجموع طرق الإمام إسحاق من الطَّريقين

٢٢ طريقًا^{١٧٢}.

^{١٧٠} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٥.

^{١٧١} المصدر نفسه.

^{١٧٢} المصدر نفسه.

■ وفاته:

توفي الإمام إسحاق - رحمه الله تعالى - في سنة ٢٨٦ هـ ١٧٣.

٢ - الإمام إدريس الحدّاد

■ اسمه ونسبته:

هو الإمام أبو الحسن، إدريس بن عبد الكريم الحدّاد البغدادي، الإمام الضابط المتقن الثقة^{١٧٤}.

■ مكانته العلميّة:

قال عنه فقال الدّار قُطَبي: " هو ثقةٌ ودرجةٌ فوقَ الثِّقة " ^{١٧٥}.

■ وفاته:

توفي الإمام - رحمه الله تعالى - يوم الأضحى سنة ٢٩٢ هـ، عن ٩٣ سنة وقيل: سنة ٢٩٣ هـ ^{١٧٦}.

وتجلّت الخُلاصة من كلّ ما سَبَق في هذا المبحث أنّ علم القراءات علّم يُعرف به كَيْفِيَّة النُّطق بالكلمات القرآنيّة، وطريقة أدائها اتِّفَاقًا واختلافًا، مع عزو كلّ وجهٍ إلى ناقله، وموضوعه الكلمات القرآنيّة من حيث النُّطق بها وكَيْفِيَّة أدائها، وأنّ لقبول صحّة القراءة ثلاثة أركانٍ؛ أن توافُق وجهًا من وجوه اللّغة العربيّة، وأن توافُق بالرّسم العُثماني، وأن يكون سندها بالتّواتر عن النبي - ﷺ -، وتبيّن أنّ القراءات باعتبار سندها إمّا متواترةٌ أي ما اتَّفَق عليها القُراء فيما صحَّ نقلها وإسنادها، ووافقت وجهًا من وجوه اللّغة العربيّة، ووافقت الرّسم العُثماني، وإمّا مشهورةٌ أي ما صحَّ إسنادها ولم تبلغ التّواتر، وإمّا آحادٌ وهي ما صحَّ سندها إلى الرّسول - ﷺ -، وخالفت الرّسم العُثماني، وإمّا شاذّةٌ أي ما رُويت، ولم يصحَّ سندها.

^{١٧٣} المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٦.

^{١٧٤} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٤.

^{١٧٥} المصدر نفسه.

^{١٧٦} المصدر نفسه.

وتبيّن أن القراءات تنقسم إلى الأصول أي القواعد التي يكثر دورانها في القرآن، وتدخل في حكم الواحد منها الجميع يعني إذا ذكر حرف من حروف القرآن الكريم ولم يُقَيّد، تدخل تحتها كلّ ما كانت مثلها، نحو صلة ميم الجمع لقالون مطرّدًا في كلّ كلمة وردت ميم الجمع فيها في القرآن، وتنقسم إلى الاختلافات القرشيّة التي يقلّ دورانها من حروف القراءات المختلف فيها.

وتجلىّ أنّه ليس بين القرآن والقراءات تغييرًا تامًّا، كما أنّهما ليسا متّحدين اتّحادًا حقيقيًّا، لكن يوجد بينهما ارتباطُ الجزء بالكلّ، وتبيّن أن القراء العشرة هم؛ نافع المدني، عبد الله بن كثير المكي، أبو عمرو البصري، عبد الله بن عامر الشّامي، عاصم الكوفي، حمزة الكوفي، الكسائي الكوفي، أبو جعفر المدني، يعقوب الحضرمي، وخلف بن هشام البزّار.



المبحث الثاني: الفرق بين علم التَّجويد وعلم القراءات والمناسبة بينهما، والفرق بين الأحرف السَّبعة والقراءات السَّبع، وأدوار نشأة القراءات وانتشارها.

الفرق بين علم التَّجويد وعلم القراءات

قبل معرفة الفرق بين علم التَّجويد والقراءات ينبغي أن يفهم تعريف علم التَّجويد أوَّلاً للمقارنة بينهما مقارنةً علميَّةً صحيحةً:

تعريف علم التَّجويد:

قال الإمام أبو عمرو عثمان الدَّاني -رحمه الله تعالى- في تعريف التَّجويد: "التَّجويد هو مصدرٌ من جَوَّدْتُ الشيء، بمعنى انتهاء الغاية في الإتقان، وبلوغ النهاية في التحسين، فلذلك يقال: "جَوَّدَ فلان كذا، إذا فعل ذلك الشيء جيداً، والاسم منه الجودة^{١٧٧}."

فتجويد القرآن الكريم هو إعطاء الحروف حقها وترتيب مراتب تلك الحروف، وردّ كلّ حرف من حروف المعجم إلى مخرجه وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النُّطق به على حال صيغته وهيئته من غير إفراط فيه ولا تعسُّفٍ، ولا تكلفٍ، كما قال الإمام ابن الجزري في مقدمته: "وليس بين التَّجويد وتركه إلا رياضةً امرئٍ لمن تدبره بفكِّه^{١٧٨}."

● نسبته:

هو أحد العلوم الدينيَّة المتعلِّقة بالقرآن الكريم.

^{١٧٧} عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الدَّاني، التَّحديد في الإتقان والتَّجويد، تحقيق: د. غانم قدوري حمد، (بغداد:

مكتبة دار الأنبار، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، ص ٧٠-٧٢.

^{١٧٨} المصدر نفسه، ص ٧٠.

● **واضعه:**

واضعه من ناحية تطبيقه فهو النبي - ﷺ -، ومن ناحية وضع قواعده العلمية؛ فهو الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي، أو أبو عبيد القاسم بن سلام أو أبو الأسود الدؤلي.

● **غايته:**

حسن الأداء، وجودة القراءة، اللتان توصلان إلى رضا الله - سبحانه وتعالى -^{١٧٩}.

● **فضله:**

هو من أشرف العلوم شرفاً ومنزلةً لتعلقه بأشرف كتاب منزل من عند الله.

● **استمداده:**

هو مستمدٌ من القرآن والسنة والمنقولات الصحيحة المتواترة عن مشايخ القراءات الموصولة إلى رسول الله - ﷺ -^{١٨٠}.

● **حكمه:**

تعلم التجويد العلمي فرض كفاية، أما التجويد العملي فهو فرض عين، يقول الإمام ابن الجزري في النشر: "لا شك أن الأمة بأجمعها كما هم متعبدون بفهم وتدبر معاني القرآن الكريم وإقامة حدوده، كذلك هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المأخوذة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها^{١٨١}".

^{١٧٩} محمود بن علي بسنة المصري، العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، (الإسكندرية: دار العقيدة،

ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص٧.

^{١٨٠} علي الله بن علي، أبو الوفاء، القول السديد في علم التجويد، (المنصورة: دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣)،

ص٣٧.

^{١٨١} شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضبّاع،

(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص٣٨.

تعريف علم القراءات

أمّا علم القراءات كما عرّفه الإمام ابن الجزري: هو العلم الذي يُعرف به كيفية نُطق الكلمات القرآنيّة، وطريقة أدائها اتّفاقاً واختلافاً مع عزو أي إسنادٍ كلٍّ وجهٍ لناقله^{١٨٢}.

فكلٌّ من علم التّجويد والقراءات علم واحدٌ باعتبار اتّفاقهما في بعض جزئياتهما؛ فمركز بحثهما الكلمات القرآنيّة، لذلك مصطلح علم القراءة يشمل علم التّجويد والقراءات الذي جعله بعض العلماء، ووقوع الاختلاف في بعض جزئياتهما الأخرى جعلهما علماً مستقلاً.

فالفرق والاختلاف من ناحية موضوعيهما؛ بمعنى أن موضوع علم التّجويد الكلمات القرآنيّة من ناحية نطق مخارج حروفها، وصفاتها اللّازمة التي هي حق الكلمات القرآنيّة، وعن نطقها في الأحكام الناشئة من تلك الصفات كالإظهار والإدغام والتّفخيم والتّرقيق وأنواع الوقوف وأقسامها مع قطع النّظر عن الاختلافات المرويّة من القراء العشرة في أداء الكلمات القرآنيّة، وموضوع علم القراءات أيضاً الكلمات القرآنيّة لكن من حيث اختلاف أوجه النّطق المرويّة عن القراء العشرة^{١٨٣}.

والمثال على ذلك كلمة: ﴿كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكْنُونٌ﴾ [الواقعة: ٢٤]. فكلمة "لؤلؤ" يتناولها علم التّجويد من جانب دراسة مخرج الهمزة وصفاتها، بحيث تُقرأ الهمزة من مخرجها بالتّحقيق ونحو ذلك، بينما علم القراءات يتكلّم من حيث دراستها خلال اختلاف القراء السبعة أو العشرة فيها، حيث إنه يبحث أن كلمة "لؤلؤ" قرأها الإمام السّوسي، والإمام شعبة، والإمام أبو جعفر، بإبدال الهمزة الساكنة واواً وصللاً ووقفاً، وقرأها الإمام حمزة -رحمه الله تعالى- كذلك ووقفاً، ووقف حمزة وهشام بتخفيف الهمزة المتطرّفة بإبدالها واواً مع سكونٍ وإشمامٍ ورومٍ وتسهيلها برومٍ.

^{١٨٢} فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرّومي، دراسات في علوم القرآن، (الرياض: ط ١٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)،

ص ٣١٥.

^{١٨٣} ابن الجزري، النّشر، ص ٩.

ولا يُفهم من هذا الاختلاف أن بينهما تباينٌ كَلْبِيٌّ، لأننا نجد أن جميع القُرَّاء السَّبعة أو العشرة ينقلون القراءات على وفق الكيفيَّة المجرَّدة المرويَّة عن النبي - ﷺ - وجُلُّ اهتمامهم الاعتناء بالقراءات ونقلها وضبطها مع أنها رويت ونقلت بالتَّجويد^{١٨٤}.

يقول الإمام المرعشي - رحمه الله تعالى - مشيرًا إلى ذلك: "اعلم أن علم القراءات يخالف علم التَّجويد، لأنَّ المقصود من الأوَّل معرفة اختلاف الأئمَّة في الحروف نفسها أو صفاتها، والمقصود من الثَّاني معرفة حقائق صفات الحروف مع قطع النظر عن الخلاف فيها؛ مثلاً يُعرف في علم التَّجويد أن حقيقة التَّفخيم كذا، وحقيقة التَّرقيق كذا، ويعرف في علم القراءات فحَمها فُلان ورقَّقها فُلان"، وبهذا يندفع ما عسى يقال علم القراءات يتضمَّن مباحث صفات الحروف كالإدغام والإظهار والمد والقصر والتَّفخيم والتَّرقيق وهي من مباحث علم التَّجويد^{١٨٥}.

الفرق بين الأحرف السَّبعة والقراءات السَّبعة

المعرفة بين الفرق بين الأحرف السَّبعة والقراءات السَّبعة من مواضيع مهمَّة؛ فقبل الخوض في هذا الموضوع يجب العلم التامَّ بتعريف الأحرف السَّبعة إفرادًا وتركيبًا لكي تتضح المسألة غاية الوضوح.

تعريف كلمة الأحرف الواردة في الحديث الشَّريف:

الأحرف مفردة الحرف، وهو في اللُّغة يأتي لمعانٍ كثيرة جدًّا فيأتي في كلام العرب بمعنى الطَّرَف أو الجانب، فحرف السفينة أو الجبل أي جانبهما، يقول الإمام أبو عمرو الدَّاني - رحمه الله

^{١٨٤} المصدر نفسه، ص ١.

^{١٨٥} محمَّد بن أبي بكر المرعشي، ترتيب العلوم، تحقيق: محمَّد بن إسماعيل السيد أحمد، (بيروت: دار البشائر الإسلاميَّة، ط ١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)، ص ١٣٨.

تعالى - معرّفًا الأحرف السبعة: "الأحرف جمع حرفٍ في الجمع القليل مثل فليس وأفلس ورأس وأرؤس" ^{١٨٦}.

ويقول ابن منظور: "الحرف من حروف الهجاء معروفٌ وأحد حروف التّهجي، والحرف الأداة التي تسمّى الرّابطة لأنّها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل كـ "عن وعلى" ونحوهما" ^{١٨٧}.

قال الأزهري: "كلّ كلمةٍ بنيت أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني واسمها حرف، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتّى، وهل، وبل، ولعلّ، وكلّ كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفًا"، تقول: "هذا في حرف ابن مسعودٍ أي في قراءة ابن مسعود، والحرف القراءة التي تقرأ على أوجه، وما جاء في الحديث من قوله -ﷺ-: «نزل القرآن على سبعة أحرف كلٌّ شافٍ كافٍ» ^{١٨٨}»، والحرف في الأصل الطّرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء" ^{١٨٩}.

- الحرف من كلّ شيءٍ طرفه وشفيره وحده، ومن الجبل أعلاه المحدّد، وأحد حروف التّهجي.
- الحرف بمعنى النّاقة الضامرة، أي المهزولة من شدّة السير وتلك علامة نجابتها تشبيها بحرف السيّف أو بحرف الهلال.
- النّاقة الصّلبة الشديدة شبّهت بحرف الجبل.

^{١٨٦} عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الدّاني، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، (مكة المكرمة: دار المنارة، ط١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص ٢٧.

^{١٨٧} محمّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، ج٩، ص ٤١.

^{١٨٨} عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر، الكتاب المصنّف في الحديث والآثار، (لبنان: دار التّاج، ط١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)، ج٦، ص ١٣٧، كتاب: فضائل القرآن، باب: القرآن على كم حرف نزل، رقم ٣٠١١٨.

^{١٨٩} المصدر نفسه.

- الحرف عند التّحاة، ما جاء لمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ نحو: ثمّ، وسوف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحوها^{١٩٠}.
- الحرف بمعنى وجه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١] أي: وجهٌ واحدٌ، وهو أن يعبده على السّراء لا الصّراء، وقيل معناه يعبده على الشك، أو على غير طمأنينة على أمره، أي: لا يدخل في الدّين متمكّنًا.
- والحرف بمعنى اللّغة، ومنه قول الرّسول «أنزل القرآن على سبعة أحرف^{١٩١}» أي سبع لغاتٍ من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، وإن جاء على سبعةٍ أو عشرةٍ أو أكثر، لكن المعنى أن هذه اللّغات السّبع متفرقة في القرآن.
- والحرف بمعنى الكسب، فمنه حَرْفٌ لعياله يحرف أي كسب، وحرف الشّيء عن وجهه أي صرفه، وحرف عينه حرفاً أي كحلها، ومالي عنه محرف أي مُصرفٌ ومُتنحى، والمحرف أيضاً، والمحترف أي موضعٌ يحترف فيه الإنسان ويتقلّب ويتصرّف، وحرف في ماله بالضمّ، حرفاً ذهب منه شيءٌ، والحرف بالضمّ حبُّ الرشاد، والحرفيون نسبةٌ إلى بيعه^{١٩٢}.
- الحرف هو الحدُّ، ويقال لحرف السّيف حدُّه، ذكر الإمام ابن فارس -رحمه الله تعالى- فقال: "وحرف جبلٍ أي جانبه، وانحرفَ أي مالَ، والمِحرافُ حديدٌ تعالجُ بها الجراحة، وقيل المحارفُ الذي حُورف كسبه فمُيل به عنه كتحرّيف الكلام يعدل عن جهته، وفُلان

^{١٩٠} عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام بن محمّد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط ٣،

١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج ١، ص ١٢.

^{١٩١} أحمد بن شعيب بن علي الحُرّاساني، أبو عبد الرحمن، فضائل القرآن للنسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، (بيروت: دار

إحياء العلوم، ط ٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ص ٦٣، باب: على كم أنزل القرآن، رقم ١٠.

^{١٩٢} مجد الدّين، أبو طاهر محمّد بن يعقوب القيروزي، القاموس المحيظ، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة

الرّسالة، (بيروت: مؤسّسة الرّسالة للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط ٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص ٧٩٩.

يُحرف لعياله أي يكسب، وأحرف إحرافاً نَمَا مألُه وصلح، فُلانٌ حريفٌ فُلانٍ معناه معاملُه، وشيءٌ حريفٌ يلدغ اللسان، وهو من الحرف حبٌ معروف^{١٩٣}.
فخلاصة ما عرفنا من التّعريف اللُّغويّة للحرف؛ علمنا أن الحرف يأتي لعدّة معانٍ منها:
حرف الشيء أي طرفه وجانبه نحو حرف الجبل أو السّفينة أي طرفهما، أو حرف الشيء حدُّ الشيء، أو كلّ كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمّى حرفاً، أو الحرف عند النّحويّين بمعنى الذي ليس بفعلٍ أو اسمٍ، أو الحرف بمعنى كسب، أو حرف أي اكتحل، أو حرف السّيف بمعنى حدُّه وغير ذلك من المعاني.

تعريف كلمة السّبعة

ذكر في معجم المقاييس أن السّتين والباء والعين أصلان مطّردان صحيحان، أحدهما في العدد والآخر شيءٌ من الوحوش فالأوّل السّبعة، والسّبع جزءٌ من سبعة، ويقال سبّعت القوم أسبّعهم إذا أخذت سبع أموالهم أو كنت لهم سابعاً^{١٩٤}.

ذهب الجمهور إلى أن "السّبعة" على حقيقتها، وهو العدد الآحادي بين السّتة والثمّانية، وهو الرّاجح لورود كلمة "السّبعة" في جميع روايات الحديث فهو من المتواتر اللفظي^{١٩٥}.

تعريف كلمة الأحرف السّبعة التّركيبي:

^{١٩٣} أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازي، أبو الحسين، مجمل اللّغة لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)، ص ٢٢٧.

^{١٩٤} أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، (القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ج ٣، ص ١٢٨.

^{١٩٥} المصدر نفسه.

موضوع نزول القرآن بالأحرف السبعة موضوعٌ مهمٌ وحساسٌ، تكلم حوله العلماء الأجلاء بالتفصيل قديماً وحديثاً.

فيقول الإمام الزرقاني - رحمه الله تعالى - عن حساسية هذا الموضوع: "هذا مبحثٌ طريفٌ وشائقٌ غير أنه مخيفٌ وشائكٌ، أما طرافته وشوقه فلائنه يُرينا مظهرًا من مظاهر رحمة الله وتخفيفه على عباده وتيسيره لكتابه على كافة القبائل العربية بل على جميع شعوب الأمة الإسلامية من كلِّ جيلٍ وقبيلٍ حتى ينطقوا به لينة ألسنتهم سهلة لهجاتهم برغم ما بينهم من اختلاف في اللغات وتنوع في الخصائص والميزات، ومن طرافة هذا المبحث أيضًا أنك تشاهد فيه عرضًا عامًا لمنتجات أفكارٍ كثيرةٍ وتشهد جيشًا جزارًا من مذاهب وآراء كلِّها تحاول العمل لخدمة العلم وإظهار الحق والدفاع عن عرين القرآن والإسلام"^{١٩٦}.

وأما مخافة هذا المبحث وشوكة فلائنه كثر فيه القيل والقال إلى حدِّ كاد يطمس أنوار الحقيقة حتى استعصى فهمه على بعض العلماء ولاذ بالفرار منه وقال إنه مشكلٌ، أضف إلى ذلك أن الخطأ في هذا الباب قد يتخذ منه أعداء الإسلام سبيلًا عوجًا إلى توجيه المطاعن الخبيثة إلى القرآن"^{١٩٧}.

يعرّف الدكتور عبد العزيز القارئ الأحرف السبعة فيقول: "الأحرف السبعة هي وجوهٌ متعدّدة متغايرةٌ منزلةٌ من وجوه القراءة، يمكنك أن تقرأ بأيٍّ منها فتكون قد قرأت قرآنًا منزلاً، والعدد هنا المراد بمعنى أقصى حدٍّ يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المنزلة هو سبعة أوجه، وذلك

^{١٩٦} الزرقاني، مناهل العرفان، ج ١، ص ١٣٧.

^{١٩٧} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٧.

في الكلمة القرآنية الواحدة ضمن نوعٍ واحدٍ من أنواع الاختلاف والتغاير، ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحدّ في كلّ موضعٍ من القرآن^{١٩٨}.

الأحاديث الواردة حول نزول القرآن الكريم بالأحرف السبعة

رُوي حديث نزول القرآن الكريم بالأحرف السبعة من واحدٍ وعشرين كبار الصحابة منهم؛ عمر وعثمان، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة، وأبو بكر، وأبو جهم، وأبو سعيد الخدري، وأبو طلحة الأنصاري، وأبي بن كعب، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسلمان ابن صرد، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأنس، وحذيفة، وأم أيوب، امرأة أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه -^{١٩٩}.

لنأخذ أمثلةً على الأحاديث التي تشير إلى نزول القرآن بالأحرف السبعة: روى الإمام الترمذي أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، يقول: «سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرئها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فكذتُ أساوره في الصلاة، فانتظرت حتى سلّم ثمّ لبّته بردائه أو بردائي، فقلت: «من أقرأك هذه السورة؟»، قال: «أقرأنيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -»، قلت له: «كذبت، فوالله إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -»، فقلت: «يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروفٍ لم تُقرئها، وأنت أقرأني سورة الفرقان». فقال رسول الله: «أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام»، فقرأ هذه القراءة التي

^{١٩٨} عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، حديث الأحرف السبعة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،

ص ٦٥.

^{١٩٩} الزرقاني، مناهل العرفان، ج ١، ص ١٣٩.

سمعتَه يقرؤها، قال رسول الله - ﷺ -: «هكذا أنزلت»، ثم قال رسول - ﷺ -: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه ٢٠٠».

وروى مسلم بسنده عن أبي بن كعب أن النبي - ﷺ -، كان عند أضاة بني غفار، قال: «فأتاه جبريل عليه السلام»، فقال: «إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمَّتَكَ القرآن على حرف»، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أُمَّتِي لا تطيق ذلك»، ثم أتاه الثانية فقال: «إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمَّتَكَ القرآن على حرفين»، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أُمَّتِي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الثالثة فقال: «إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمَّتَكَ القرآن على ثلاثة أحرف»، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أُمَّتِي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الرابعة فقال: «إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمَّتَكَ القرآن على سبعة أحرف، فأبما حرفٍ قرؤوا عليه فقد أصابوا ٢٠١».

وروى ابن حبان عن أبي بن كعب قال: «لقي رسول - ﷺ - جبريل، فقال له رسول الله - ﷺ -: «إني بعثت إلى أُمَّة أُمِّيَّة، منهم الغلام والجارية، والعجوز والشيخ الفاني، قال: «مُرهم فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرفٍ ٢٠٢».

آراء العلماء حول المراد بالأحرف السبعة

٢٠٠ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد وإبراهيم عطوه، (مصر: مكتبة مصطفى الباوي الحلبي، ط ٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج ٥، ص ١٩٣، أبواب القراءات عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم ٢٩٤٣. [صحيح].

٢٠١ مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج ١، ص ٥٦٢، رقم ٨٢١.

٢٠٢ محمد بن حبان الدارمي البُستي، أبو حاتم، صحيح بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج ١٤، ص ٣، رقم ٧٣٩، كتاب: الرقائق، باب: قراءة القرآن، ذكر العلة التي من أجلها سأل النبي - ﷺ - ربه معافاته ومغفرته، رقم ٧٣٩. [حسن].

للعلماء حول المراد بالأحرف السبعة أقوال وآراء كثيرة، فذهبوا في المراد بالأحرف السبعة تقريباً إلى نحو أربعين قولاً؛ عدّها الإمام جلال الدين السيوطي -رحمه الله تعالى- في كتابه الإتيقان، ولكن أكثرها غير مختارة كما قال الإمام المنذري -رحمه الله تعالى-^{٢٠٣}.

سيتناول الباحث منها بعضها.

قُسمت هذه الأقوال إلى قسمين:

١- قسم لا يُعتدُّ به ولا دليل عليه.

بعض الآراء والأقوال المحكيّة عن بعض أهل الفقه؛ فقالوا المراد بالأحرف السبعة: "سبع مصطلحات الفقه نحو المطلق والمقيّد، والخاص والعام، والنّص والمؤوّل، والنّاسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسّر، والاستثناء وأقسامه"^{٢٠٤}.

وقال أهل اللّغة والبلاغة: "إن المراد بالأحرف السبعة الحذف والصّلة، والتّقديم والتّأخير، والقلب والاستعارة، والتّكرار والكناية، والحقيقة والمجاز، والمجمل والمفسّر، والظاهر والغريب"^{٢٠٥}.

وعند أهل التّصوّف المراد بها؛ سبعة أنواع المعاملات والمبادلات، كالزّهد والقناعة مع اليقين، والحزم والخدمة مع الحياء، والكرم والفتوة مع الفقر، والمجاهدة والمراقبة مع الخوف، والرّجاء والتّضرع والاستغفار مع الرّضا، والشّكر والصّبر مع المحاسبة، والمحبة والشوق مع المشاهدة^{٢٠٦}.

^{٢٠٣} أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل، فتح الباري، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة،

د.ط، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)، ج ٩، ص ٢٣.

^{٢٠٤} الرّزقاني، مناهل العرفان، ج ١، ص ١٨٢-١٨٢.

^{٢٠٥} المصدر نفسه.

^{٢٠٦} المصدر نفسه.

• الرَّدُّ عَلَى أَصْحَابِ تِلْكَ الْأَقْوَالِ

قال الشَّرفُ المِزَنِيُّ المِزَنِيُّ المِزَنِيُّ: "هذه الوجوه أكثرها متداخلة، ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت، ولا أدري لِمَ خَصَّ كُلَّ واحد منهم هذه الأحرف السَّبْعَةَ بما ذكر ومنها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة، وأكثرها معارضةٌ لحديث عمر وهشام بن حكيم -الذي في الصَّحيح- فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه؛ وإنما اختلفا في قراءة حروفه". وقال ابن حَبَّان: "وهي أي تلك الآراء أقاويل يُشبه بعضها بعضًا، وكلها محتملة، ويُحتمل غيرها^{٢٠٧}".

يقول الدكتور حسن ضياء الدين عتر: "فكل طائفةٍ منهم نزل رأيه حول "الأحرف" حسب ما يوافق اتجاهه العلمي والفكري والعملية من غير دليلٍ شرعيٍّ، لعدم موافقة هذه الأقوال مع دلالات الأحاديث حول الأحرف السَّبْعَةَ التي ذكر فيها المراد بها أنها كَيْفِيَّةُ النُّطْقِ بالكلمات القرآنيَّةِ واختلاف القراءات. وكذلك تحديد المفهوم بالأحرف حسب آرائهم لا يؤدي إلى اليسر ورفع المشقة عن الأمة والتخفيف عنها في أمر القراءة، وهو المقصود الأساسي من نزول القرآن الكريم على الأحرف السَّبْعَةَ^{٢٠٨}".

٢- قسم آخر له دليلٌ في الجملة أو شبهة دليل

وتحت هذا القسم قولين من العلماء، وهما يُعدَّان من أحسن الأقوال وأقربها إلى الصواب.

• القول الأوَّل:

^{٢٠٧} عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السُّيوطي، الإِتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة:

الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، د.ط، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣م)، ج ١، ص ١٧٦.

^{٢٠٨} حسن ضياء الدين عتر، الأحرف السَّبْعَةَ ومنزلة القراءات منها، (بيروت: دار البشائر الإسلاميَّة، ط ١، ١٤٠٩هـ/

١٩٨٨م)، ص ١٢٤-١٢٥.

ذهب إليه جمهور أهل الفقه والحديث كالإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، وسفيان، وابن وهب، وأحمد بن يحيى، وابن جرير الطبري، والطحاوي وغيرهم قالوا: "إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغاتٍ من لغات العرب المشهورة". لكنهم اختلفوا في كون تلك اللغات متفرقة في القرآن الكريم أو مجتمعة في كلمة واحدة وفي حرف واحد، فعند أبي عبيد وآخرون إلى أنها مفرقة في القرآن الكريم، وذهب ابن جرير والطحاوي وابن عبد البر وغيرهم إلى أنها توجد في الكلمة الواحدة وفي الحرف الواحد، باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني؛ نحو، هلم، وأقبل، وتعال، وإلي، وقصدي، ونحوي، وقربي، ونحو ذلك. واختلفوا كذلك في بقاء تلك اللغات كلها في القرآن الكريم أو أنها نسخت ولم يبق منها إلا لغة قريش، فذهب أبو عبيد ومن تابعه فيه إلى أنها باقية كلها في القرآن الكريم، وذهب ابن جرير ومن تابعه فيه إلى أنها نسخت ولم يبق منها إلا لغة قريش^{٢٠٩}.

ثم اختلف القائلون في هل تلك اللغات كلها باقية في القرآن الكريم في تحديدها؟. فمنهم من قال: "هي لغة قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر". ومنهم من قال: "هي هذيل، وكنانة، وقيس، وضبة، وتيم الرباب، وأسد بن خزيمه، وقريش". وذهب أبو علي الأهوازي إلى أن اللغات كلها في بطون قريش، وذهب آخرون إلى أنها كلها في بطون مضر^{٢١٠}.

● القول الثاني:

ما ذهب إليه كثير من العلماء والقراء؛ ومن أبرزهم: ابن قتيبة، والرازي، وابن الجزري وغيرهم. وملخص أقوالهم أن المراد بالأحرف الأوجه القراءاتية التي يقع بها التغيرات

^{٢٠٩} المصدر نفسه، ص ١٢٧-١٧٦.

^{٢١٠} الزرقاني، مناهل العرفان، ص ١٨٠.

والاختلاف في الكلمات القرآنية، اتفقوا على أنها سبعة؛ لكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرتها: فقال الإمام ابن قتيبة -رحمه الله تعالى- "وقد تدبرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه"^{٢١١}.

وخلاصة مذهب الإمام ابن قتيبة^{٢١٢}:

- الاختلاف في الإعراب أو في حركة البناء دون تغيير في المعنى أو الصورة، نحو "أطهر": ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود:٧٨]. بالرفع والنصب، و"البخل"، ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [النساء:٣٧]. بضم الباء أو فتحها.
- اختلاف الإعراب أو الحركة بتغيير في المعنى دون الصورة، نحو "بعد": ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ:١٩]. بصيغة الطلب أو الماضي.
- اختلاف الحروف بتغيير في المعنى دون الصورة، نحو "ننشرها": ﴿كَيْفَ نُنَشِّرُهَا﴾ [البقرة:٢٥٩]. بالراء أو بالراء.
- اختلاف الحروف بتغيير في الصورة دون المعنى، نحو "صيحة": ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس:٢٩]. أو زقية واحدة.
- اختلاف الحروف بتغيير في الصورة والمعنى معاً، نحو "وطح": ﴿وَوَطَّحَ مَنصُودًا﴾ [الواقعة:٢٩]. بالحاء أو بالعين.
- الاختلاف بالتقديم والتأخير، نحو "سكره الموت بالحق": ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق:١٩]. أو سكرة الحق بالموت.

^{٢١١} حسن ضياء الدين عتر، الأحرف السبعة، ص 127-176.

^{٢١٢} أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ص ١٣١-١٣٢.

● الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو "وما عملته": ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥]. أو وما عملت أيديهم.

وقال الإمام أبو الفضل الرّازي: "الكلام لا يخرج عن سبعة أحرفٍ في الاختلاف"، وهذا هو المذهب المختار عند الإمام ابن الجزري -رحمه الله تعالى- أيضاً، لكنه لم يمثّل لهذا الاختلاف في كتابه فجاء الإمام الزُّرقاني ومثّل له في كتابه^{٢١٣}.

● اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير.

● اختلاف تصريف الأفعال وما تستند إليه، من الماضي، والمستقبل، والأمر، والمتكلم، والمخاطب، والفاعل، والمفعول به.

● وجوه الإعراب.

● الزيادة والنقصان.

● التّقديم والتّأخير.

● القلب والإبدال في كلمةٍ بأخرى أو حرفٍ بآخر.

● اختلاف اللُّغات من فتح وإمالة وترقيقٍ وتفخيمٍ^{٢١٤}.

وقال الإمام ابن الجزري -رحمه الله تعالى-: "إني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها، وضعيفها ومنكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها^{٢١٥}".

الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبعة

قد تقدّم أن عرفنا أن الأحرف السبعة هي سبعة أوجه المختلفة التي نزل بها القرآن الكريم، وعلى ذلك؛ فإن القراءات السبع والعشر المتواترة تعتبر جزءاً من الأحرف السبعة التي نزلت على قلب

^{٢١٣} ابن الجزري، التّشريح في القراءات العشر، ج ١، ص ٢٧

^{٢١٤} المصدر نفسه.

^{٢١٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٦.

الحبيب الكريم - ﷺ؛ لكونه قد نسخ جزءاً منها في العرصة الأخيرة، فإن القراءات العشر المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة، وهي الصورة الشاملة الكاملة لكتاب الله - ﷻ. وقال الإمام مكّي بن أبي طالب: "إن هذه القراءات كلّها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحّت روايتها عن الأئمة إنما هي جزءٌ من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خطّ المصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة ومن بعدهم عليه، واطّرح ما سواه مما يخالف خطه، وجمع المسلمين عليها، ومنع من القراءة بما خالف خطّها، وساعده في ذلك زهاء - أي قدر - اثني عشر ألفاً من الصحابة والتابعين، واتّبعه على ذلك جماعة من المسلمين بعده، وصارت القراءة عند جميع العلماء بما يخالفه بدعةً وخطأً وإن صحّت ورويت^{٢١٦}".

وقال أبو العباس أحمد بن عمار المهدي: "أصح ما عليه الحدّاق من أهل النظر في معنى ذلك أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، قال: "وتفسير ذلك أن الحروف السبعة التي أخبر النبي - ﷺ - أن القرآن نزل عليها تجري على ضربين، فأولهما زيادة كلمةٍ ونقص أخرى، وإبدال كلمةٍ مكان أخرى وتقديم كلمةٍ على أخرى، نحو ما روي عن بعضهم: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج [البقرة: ١٩٨]. وروي عن بعضهم: "حم سق"، "إذا جاء فتح الله والنصر"، فهذا الضرب وما أشبهه متروكٌ، لا تجوز القراءة به، ومن قرأ بشيءٍ منه غير معاند ولا مجادل عليه وجب على الإمام أن يأخذه بالأدب بالضرب والسجن على ما يظهر له من الاجتهاد، فإن جادل عليه ودعا الناس إليه وجب عليه القتل، لقول النبي - ﷺ -: "المراء في القرآن كفرٌ" لإجماع الأمة على اتباع المصحف المرسوم. وثانيهما: ما اختلفت القراء فيه من إظهارٍ، وإدغامٍ،

^{٢١٦} أبو محمّد مكّي بن أبي طالب الأندلسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي، (مصر: دار نهضة للطبع والنشر، د.ط، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، ص ٣٢.

وروم، وإشمام، وقصر، ومدّ، وتخفيف، وشدّ، وإبدال حركةٍ بأخرى، وياءٍ بتاءٍ، وواوٍ بفاءٍ، وما أشبه ذلك من الاختلاف المتقارب"، فهذا الضرب هو المستعمل في زماننا هذا، وهو الذي عليه خطّ مصاحف الأمصار، سوى ما وقع فيه من اختلافٍ في حروفٍ يسيرةٍ، إن هذه القراءات التي نقرؤها هي بعض من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، استعملت لموافقتها المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة، وترك ما سواها من الحروف السبعة لمخالفته لمرسوم خط المصحف؛ إذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، وإذ قد أباح النبي - ﷺ - لنا القراءة ببعضها دون بعضٍ، لقوله تعالى: ﴿فَأَقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [البقرة: ١٩٨]. فصارت هذه القراءة المستعملة في وقتنا هذا هي التي تيسرت لنا بسبب ما رواه سلف الأمة - ﷺ - من جمع الناس على هذا المصحف، لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف، وتكفير بعضهم لبعض^{٢١٧}.

قال الإمام البغوي - رحمه الله تعالى - : "جمع الله تعالى الأمة بحسن اختيار الصحابة على مصحفٍ واحدٍ، وهو آخر العرضات على رسول الله - ﷺ -، كان أبو بكر الصديق - ﷺ - أمر بكتابته جمعًا بعد ما كان مفرقًا في الرقاع ليكون أصلًا للمسلمين، يرجعون إليه ويعتمدون عليه، وأمر عثمان - ﷺ - بنسخه في المصاحف، وجمع القوم عليه، وأمر بتحريق ما سواه قطعًا لمادة الخلاف، فكان ما يخالف الخطّ المتفق عليه في حكم المنسوخ والمرفوع، كسائر ما نسخ ورفع منه باتّفاق الصحابة، والمكتوب بين اللوحين هو المحفوظ من الله - ﷻ - للعباد، وهو الإمام للأمة^{٢١٨}"

^{٢١٧} أبو العباس أحمد بن عمار المهدي، شرح الهداية، تحقيق: الدكتور حازم سعيد حيدر، (الرياض: مكتبة الرشد، د.ط، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م)، ص ٥-٦.

^{٢١٨} أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: طيار آلي قولاج، (بيروت: دار صادر، د.ط، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م)، ص ١٤٤.

وضع العلماء قاعدة لفهم مسألة الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات العشر المتواترة، فقالوا: "كلّ قراءةٍ صحيحةٍ متواترةٍ هي من الأحرف السبعة، وليس كلّ شيءٍ من الأحرف السبعة متواتراً؛ لكونه قد نسخ شيءٌ منها في العرصة الأخيرة"^{٢١٩}.

قال ابن الجزري: "إن المصاحف العثمانية لم تكن محتويةً على جميع الأحرف السبعة التي أبيحت بها قراءة القرآن كما قال جماعة من أهل الكلام وغيرهم، بناءً منهم على أنه لا يجوز على الأمة أن تحمل نقل شيءٍ من الأحرف السبعة". وقال: "لأننا إذا قلنا إن المصاحف العثمانية محتويةٌ على جميع الأحرف السبعة التي أنزلها الله تعالى كان ما خالف الرسم يقطع بأنه ليس من الأحرف السبعة وهذا قولٌ محظورٌ لأنّ كثيراً مما خالف الرسم قد صحَّ عن الصحابة - رضي الله عنهم -، وعن النبي - صلى الله عليه وسلم -"^{٢٢٠}.

وقال أيضاً: "إن العشرة بعض الأحرف السبعة، وأنها متواترةٌ أصولاً وفرشاً"^{٢٢١}، وقال: "وقول من قال: "إن القراءات المتواترة لا حدّ لها، إن أراد في زماننا فغير صحيح، لأنّه لا يوجد اليوم قراءةٌ متواترةٌ وراء العشر، وإن أراد في الصّدر الأوّل فيحتمل"^{٢٢٢}.

يعلّق الدكتور عبد العزيز القارئ على كلام ابن الجزري هذا فقال: "هذا مقتضى التّحقيق لأنّ بعض أفراد الأحرف السبعة نُسخت تلاوته في العرصة الأخيرة، فلم يُقرئ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعدها فلا يعتبر بعد ذلك قرآناً ولذا لم يكتب في المصاحف العثمانية لأنّ عثمان - رضي الله عنه - ورهطه - رضي الله عنهم - كانوا يتحرّون كتابة ما ثبت في العرصة الأخيرة، والحقّ الذي يعرفه كلّ محقّقٍ أن

^{٢١٩} محمد أحمد مفلح وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ص ٤٠.

^{٢٢٠} ابن الجزري، منجد المقرئين، ص ٢٢.

^{٢٢١} المصدر نفسه، ص ١٦.

^{٢٢٢} المصدر نفسه، ص ١٨.

ما أثبت في هذه العرصة من أحرف القرآن، والذي يمثّل الصيغة الكاملة الأخيرة للقرآن قد كتب كـله في المصاحف العثمانية، ولم يترك منه شيء، وقد اتفق المحققون على أن ما رواه الأئمة العشرة قد استوعب كل هذه الأحرف، واتفقوا على أن ما رواه غيرهم زائداً على ما رووه بجملتهم إما شاذاً أو منكرٌ أو ضعيفٌ أو موضوعٌ^{٢٢٢}.

اتّضح بعد هذا الكلام أن الأحرف السبعة عامٌ والقراءات العشر المتواترة خاصٌ منها، وأخصّ منها القراءات السبع المتواترة وما عدا القراءات السبع والعشر شاذٌ وليس بقرآنٍ ولا تجوز القراءة بها وأن القراءات السبع أو القراءات العشر جزءٌ من الأحرف السبعة.

حكمة إنزال القرآن بالأحرف السبعة

الحكمة من إنزال القرآن الكريم بالأحرف السبعة مُشاراة في الحديث النبوي الشريف حيث طلب الرسول العظيم - ﷺ - من الله سبحانه وتعالى تجاه أمته التي تواجه الصعوبة والمشقة في تعلم القرآن الكريم إذ كان على حرفٍ واحدٍ، يقول الدكتور عبد العزيز القارئ: "أما الحكمة فنصّ عليها رسول الله - ﷺ - بعبارة واضحة جلية، ذلك أنه أشفق على أمته، وأدركته رأفته ورحمته اللتان جبلت عليها نفسه الكريمة، فاشتكي إلى ربه ممّا تلاقيه أمته من صعوبة في تعلم القرآن إذ كان على حرفٍ واحدٍ، ذلك لأنّ ألسنتها تختلف ولهجاتها تتباين، فحملهم على لسانٍ واحدٍ، وإخضاعهم لهجةٍ واحدةٍ، وحصرهم في وجهٍ واحدٍ، يشقّ عليهم خاصةً أنهم أمّةٌ أميون بياهم ولسانهم بالفطرة والجبلة والاعتیاد، وليس بالقراءة ولا الكتابة، فهم لا يعرفونها، لأنهم أمّة صحراوية فطرية بعيدة عن وسائل الحضارة وأدوات المدينة، ومن كانت لغته بالفطرة والاعتیاد يكون نقل الجبال أهون عليه من نقله عن لغته وزحزحته عن لهجته، وذلك أشدّ مشقةً، وأكثر

^{٢٢٢} الدكتور عبد العزيز بن القارئ، حديث الأحرف، ص ١١٦-١١٧.

عناءً على طوائف مخصوصة من الأمة، العجوز والشيخ الفاني، والصغار، والرجل الأمي، فهؤلاء لا يتم تعليمهم بيسر وسهولة، ولا تتسنى لهم قراءة القرآن ولا يتمكنون من اتقانها في فترة وجيزة، بل يحتاجون إلى مكابدة ومعاناة، وهم خلال القراءة تزل ألسنتهم كثيراً عن النطق الصحيح، وتتحرف إلى ما اعتادوه من لهجاتهم". لقي رسول الله - ﷺ - جبريل عند أحجار المروة، فقال - ﷺ - لجبريل: "إني بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام. قال: فمرهم فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف" ٢٢٤.

إجمالاً تتجلى الحكمة في النقاط الآتية ٢٢٥:

- تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين.
- إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه، فنقلب الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات فيه زيادة في المعنى، وفيه دلالة على الأحكام التي يستنبطها الفقهاء.
- تُعدُّ هذه الأحرف من خصائص هذه الأمة، ومن المناقب التي امتازت بها عن غيرها من الأمم لأنَّ كتب الأمم السابقة كانت تنزل على وجهٍ واحدٍ، وإنه من أعظم الخصائص لهذه الأمة أن الله - ﷻ - تكفل بحفظ كتابها، وهو خلافاً لكتب الأمم السابقة، فقد وكل الله تعالى حفظها لهم فحرفوها وضيعوها.
- إن الأحرف السبعة حفظت لغة العرب من الضياع والاندثار، فقد تضمنت خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح وأفصح.
- إن في الأحرف السبعة برهاناً واضحاً ودلالة قاطعة على صدق القرآن، فمع كثرة وجوه الاختلاف والتنوع لم يتطرق إليه تضادٌ، ولا تناقضٌ، ولا تحالفٌ، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبيِّن بعضه بعضاً، وبعضه يشهد لبعضٍ على نمطٍ واحدٍ، وأسلوبٍ واحدٍ.

٢٢٤ المصدر نفسه، ص ٨١.

٢٢٥ محمد أحمد مفلح وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ص ٢٨-٣٢.

- أن نزول القرآن على سبعة أحرفٍ فيه بيانٌ لفضل الأمة المحمّدية بتلقيها كتاب ربها هذا التّلقّي، والاعتناء به هذه العناية، وفيه إعظامٌ لأجورها، ذلك أنهم يفرغون جهدهم في حفظ القرآن الكريم، وتتبع معانيه، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كلّ لفظٍ من ألفاظ الأحرف السّبعة، وإنعامهم النّظر في الكشف عن التّوجيه والتّعليل والتّخريج للروايات القرآنيّة، وبيان وجهها في العربيّة، وكشف وجه الفصاحة فيها، ومن ناحيةٍ أخرى فإن انشغال أبناء الأمة الإسلاميّة في تدارس وحفظ القرآن والتّمييز بين متشابهاته أمرٌ مقصودٌ ليبقى كلّ حافظٍ على اتّصال بالقرآن الكريم وتعاهد له، وكذا يقال بالنسبة للعناية بقراءاته وتتبعها وبيان وجوهها، فإن ذلك يؤدّي إلى انشغال الأمة بتعلم القرآن وتعليمه وبذلك يستمرّ تعلقهم به قراءةً وتدبُّراً وعملاً.
- إن في الأحرف السّبعة بياناً لظهور سرّ الله تعالى في تولّيه حفظ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزّل، فقد قيّض الله -ﷻ- في كلّ عصرٍ وفي كلّ مصرٍ من يحفظون كتاب الله -ﷻ- بأوجهه المختلفة.

أدوار نشأة علم القراءات وانتشاره

ترتبط القراءات القرآنيّة بالقرآن منذ نزوله ارتباط الرّوح بالجسد، كما عرفنا من خلال الأحاديث الواردة آنفاً أن القرآن العظيم الشأن أنزله الله -ﷻ- على نبيه الأمين -ﷺ- بالأحرف السّبعة، وعرفنا مراد الأحرف السّبعة بالتّفصيل؛ وكذلك أن القراءات العشر المتواترة التي رويت إلينا بالنّقل المتواتر الصّحيح بالسند المتّصل هي جزءٌ من هذه الأحرف السّبعة، فعلى هذا كما أن القرآن الكريم وحيٌّ منزلٌ من الله -ﷻ-، كذلك القراءات المتواترة بعينها وحيٌّ مُنزّلٌ منه -ﷻ-.

يقول السيّد رزق الطّويل: "منذ تلقّى الرّسول -ﷺ- القرآن من لدن حكيمٍ خبيرٍ كان يقرأ ما أنزل عليه لأصحابه، والصّحابة يلتزمون تلاوة الرّسول -ﷺ- وأداءه، وكانت تلاوته

بجروفٍ شتى، فمنهم من أخذ القرآن عنه بجرفٍ واحدٍ، ومنهم من أخذ عنه بجرّفين، ومنهم من زاد على ذلك حتى تفرّقوا بعد ذلك في الأمصار وهم على هذا الحال، يقرؤون القرآن بما سمعوه من رسول الله - ﷺ - بجروفه المختلفة، وأدرك بعض الصحابة شيئاً من هذا الاختلاف، وسألوا فيه رسول الله - ﷺ - فكان يجيز ما سمع من قراءات، من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه من أن عمر بن الخطاب لبّب هشام بن حكيم لما سمعه يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئها الرسول لعمر - ﷺ - - ٢٢٦".

اختلف العلماء في نزول القراءات ونشأتها على رأيين؛ أهي نزلت بمكة قبل الهجرة أم بالمدينة بعد الهجرة النبوية الشريفة؟ فأحدهما يشير إلى أنها نزلت بمكة، لأنّ الأحاديث المروية حول نشأة القراءات تبين نزولها بمكة مع نزول القرآن، ولأنّ معظم سورته مكّية، وفيها من القراءات ما في السور المدنيّة مثل حديث اختلاف عمر مع هشام بن حكيم؛ وكان اختلافهما في سورة الفرقان وهي مكّية، رجّح هذا الرأي الدكتور محمّد سالم محيسن في كتابه في رحاب القرآن ٢٢٧.

وثانيهما تفيد أن نزولها بالمدينة للتيسير على الأمة؛ بسبب اختلاف اللهجات القبلية بها، وبعد الهجرة كانت أشدّ الحاجة لنزولها، لدخول القبائل الجديدة في الإسلام كالأنصار - ﷺ -، وقد اشتدّ اختلاف الصحابة حولها بالمدينة، مثل ما حدث لأبي بن كعب، وعمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم، وذكر أضاة بني غفار - ماء بالقرب من المدينة - يدلّ على نزولها بالمدينة ٢٢٨، ذهب إلى هذا الرأي الإمام ابن عبد البر، والعلامة أبو شامة، وغيرهما.

٢٢٦ السيّد رزق الطّويل، مدخل في علوم القراءات، (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ط ١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)، ص ٣١.

٢٢٧ محمّد سالم محيسن، رحاب، ص ٢٣٣.

٢٢٨ شعبان محمّد إسماعيل، القراءات، ص ٥٣.

حاول السيد رزق الطويل الجمع بين الرأيين، فقال: "إن بداية نزولها كان مع بداية نزول القرآن بمكة؛ حيث إنها توجد في السور المكية؛ لكن لأجل وحدة لغتهم فيها لم يحتاجوا لاستخدامها، خلافاً لما حدث في المدينة، فهناك دخلت القبائل الجديدة مختلفة اللهجات واللغات في الإسلام"^{٢٢٩}.

التاريخ التدريجي التدويني والتعليمي لنشأة القراءات

أول نشأة القراءات في الحقيقة بدأت في حياة الرسول -ﷺ- بغض النظر أنها نزلت بمكة أو المدينة المنورة مع اختلاف العلماء في ذلك، فقد كان القرآن الكريم يتلقى عن النبي -ﷺ- حرفاً حرفاً، كما تلقاه -ﷺ- عن جبريل، فذكر الله ذلك التلقي في كلامه المبارك فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]. تلقاه عنه الصحابة -رضي الله عنهم- كما تلقاه من لدن حكيمٍ عليمٍ، فكما كان القرآن محفوظاً في صدورهم كذلك كانت القراءات وعوها وحفظوها، ثم عنى العلماء بتدوين كتب القراءات بعد وضع الشروط لقبولها، واعتبارها قرآناً^{٢٣٠}. سأذكر فيما يلي إجمالاً الأدوار والمراحل التي نشأت وانتشرت من خلالها القراءات في عصورٍ مختلفة.

○ العصر الأول: تعليم القرآن والقراءات معاً في حياة النبي -ﷺ-^{٢٣١}.

- تعليم جبريل عليه السلام، النبي -ﷺ- القرآن والقراءات، وكان هدفها حفظ النبي -ﷺ- ما كان يلقاه من القرآن.

^{٢٢٩} السيد رزق الطويل، مدخل، ص ٣٤.

^{٢٣٠} ابن الجزري، التشر في القراءات العشر، ٦-٧.

^{٢٣١} السُّيُوطِي، الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٤٥.

● تعليم النبي - ﷺ - الصحابة القرآن والقراءات، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء: ٦]. وقد ورد عن عثمان وابن مسعود وأبي بن كعب - ﷺ -: «أن رسول الله - ﷺ - كان يُقرئهم العشر، أي: آيات فلا يجاوزونها إلى عشرٍ أخرى حتى يتعلّموا ما فيها من العمل، فيعلّمهم القرآن والعمل معاً»^{٢٣٢}.

● تعليم بعض المسلمين بعضاً آي القرآن وسوره بأمر النبي - ﷺ - وإقراره، فمصعب بن عمير من أوائل الصحابة الذين بُعثوا إلى المدينة، ونزل دار وكان سمي بالمقري، وعبد الله بن أم مكتوم، ثم بلال وعمار - ﷺ -، ولما فتح النبي - ﷺ - مكة ترك فيها معاذ ابن جبل - ﷺ - لتعليم المسلمين القرآن.

● ظهور طائفة من قُرّاء الصحابة يتدارسون كتاب الله - ﷻ -، فهي كانت بدايةً لنشأة هذا المصطلح، كانوا سبعين رجلاً إذا أمسوا أتوا ناحية المدينة فتدارسوا القرآن، واستشهدوا في غزوة بئر معونة؛ منهم الحارث بن الصّمة، وحرام بن ملحان، وعروة بن أسماء بن الصّلت السّلمي، ونافع بن بُديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فُهيرة مولى أبي بكر الصديق - ﷺ - وغيرهم، فاستشهدوا كلّهم إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النّجار^{٢٣٣}.

● تصدّى بعض الصحابة لحفظ القرآن عن ظهر القلب في زمن النبي - ﷺ - حتى أصبحوا مصداقاً للصفة التي ذكرت عن أمته أن "أناجيلهم في صدورهم"، منهم: أبو بكر الصديق، وأبي بن كعب (المتوفى سنة ٢٠هـ)، وعبد الله بن مسعود (المتوفى ٣٢هـ)، وأبو الدرداء عويمر بن زيد (المتوفى سنة ٣٢هـ)، وعثمان بن عفان (المتوفى ٣٥هـ)، وعلي بن أبي طالب (المتوفى ٤٠هـ)، وأبو موسى الأشعري (المتوفى سنة ٤٤هـ)، وزيد بن ثابت

^{٢٣٢} المصدر نفسه، ص ٢٤٦.

^{٢٣٣} المصدر نفسه، ص ٢٥١.

(المتوفى سنة ٤٥ هـ)، -رضي الله عنه-، كون هؤلاء الكبار من الصحابة الحفظة لا يمنع أن غيرهم لم يحفظوا القرآن، وبل هؤلاء كانوا مشهورين في الحفظ مباشرة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم-^{٢٣٤}.

○ العصر الثاني: تعليم القرآن والقراءات في زمن الصحابة والتابعين.

- تتلمذ طائفة من الصحابة والتابعين على جماعة من الصحابة -رضي الله عنهم-، فقرأ أبو هريرة، وابن عباس وعبد الله بن السائب، وعبد الله بن عياش، وأبو العالية الرياحي، على أبي ابن كعب؛ وقرأ المغيرة بن أبي شهاب المخزومي على عثمان بن عفان، وقرأ الأسود بن يزيد النخعي على عبد الله بن مسعود.
 - بداية تشييع ظاهرة اختلاف القراءات في النصف الأول من القرن الأول؛ أخذ بعض وجوه القراءة المختلفة، ونقلها بالرواية.
 - تعيين الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- مقرئاً لكل مصرٍ بُعث إليها المصحف، وتوافقت قراءته قراءة أهل ذلك المصر، والمشهور أنها كانت خمسة.
- وكانت هذه مرحلة بداية التفريق بين القراءات الصحيحة والآحادية والشاذة، وبداية انتشار الروايات الشاذة، وكان أساسه التلقي، والمشافهة، وموافقة الرسم العثماني في حدود سنة ثلاثين من الهجرة^{٢٣٥}.

المبعوثون إلى مكة^{٢٣٦}

أرسل عبد الله بن السائب المخزومي -رضي الله عنه-، (المتوفى سنة ٧٠ هـ) إلى مكة.

^{٢٣٤} ابن الجزري، التشر في القراءات العشر، ص ٨.

^{٢٣٥} المصدر نفسه، ص ٨.

^{٢٣٦} المصدر نفسه، ص ٨.

المبعوثون إلى الكوفة^{٢٣٧}

أرسل أبو عبد الرحمن السُّلَمي -رضي الله عنه-، (المتوفى سنة ٤٧ هـ) إلى الكوفة، وكان قبله هناك عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- حينما أرسله عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

القرءاء المبعوثون إلى البصرة^{٢٣٨}

وأرسل عامر بن عبد قيس -رضي الله عنه-، (المتوفى حوالي سنة ٥٥ هـ) إلى البصرة.

المبعوثون إلى الشام^{٢٣٩}

والمغيرة ابن أبي شهاب المخزومي -رضي الله عنه- إلى الشام.

المستقرون في المدينة النبوية^{٢٤٠}

عُيِّن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- (المتوفى سنة ٤٥ هـ) مقرئاً في المدينة المنورة. فأقبلت جماعات الصَّحابة من كلِّ فجٍّ عميقٍ على المصحف العثماني، لتلقِّي القراءاتِ وفقاً لما تلقَّاه زيد بن ثابت -رضي الله عنه-، فاشتهر منهم في المدينة القرءاء:

- معاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، (المتوفى سنة ٦٣ هـ).
- سعيد بن المسيَّب، (المتوفى سنة ٩٤ هـ).
- عُرْوَة بن الزبير، (المتوفى سنة ٩٥ هـ).
- عمر بن عبد العزيز، (المتوفى سنة ١٠١ هـ).

^{٢٣٧} المصدر نفسه، ص ٨.

^{٢٣٨} المصدر نفسه، ص ٨.

^{٢٣٩} المصدر نفسه، ص ٨.

^{٢٤٠} المصدر نفسه، ص ٨.

- وعطاء بن يسار، (المتوفى سنة ١٠٣هـ).
- وسالم بن عبد الله بن عمر، (المتوفى سنة ١٠٦هـ).
- وسليمان.
- وعبد الرحمن بن هُرْمَز الأعرج، (المتوفى سنة ١١٧هـ).
- وابن شهاب الزُّهري، (المتوفى سنة ١٢٤هـ).
- ومسلم بن جُنْدَب الهذلي، (المتوفى سنة ١٣٠هـ).
- وزيد بن أسلم مولى عمر، (المتوفى سنة ١٣٦هـ).

قُرَاء مكة المكرمة^{٢٤١}:

- عبيد بن عمير، (المتوفى سنة ٧٤هـ).
- ومجاهد بن جبر، (المتوفى سنة ١٠٣هـ).
- وطاوس بن كيسان، (المتوفى سنة ١٠٦هـ).
- وعطاء بن أبي رباح، (المتوفى سنة ١١٥هـ).
- وعبد الله بن أبي مليكة، (المتوفى سنة ١١٧هـ).
- وعكرمة مولى ابن عباس، (المتوفى سنة ٢٠٠هـ)^{٢٤٢}.

قُرَاء الكوفة^{٢٤٣}:

- عمرو بن شُرْحبيل، (المتوفى سنة بعد ٦٠هـ).
- وعلقمة بن قيس، (المتوفى سنة ٦٢هـ).

^{٢٤١} المصدر نفسه، ص ٩.

^{٢٤٢} المصدر نفسه، ص ٩.

^{٢٤٣} المصدر نفسه، ص ٩.

- والأَسود بن يزيد النخعي، (المتوفى سنة ٧٥هـ).
- والحارث بن القيس، (المتوفى سنة).
- والربيع بن حُثيم، (المتوفى سنة ٦٥هـ).
- وعمرو بن ميمون الأودي، (المتوفى سنة ٧٤هـ).
- وزُرُّ بن حبيش، (المتوفى سنة ٨١هـ، عن عمر يناهز ١٢٢ سنة).
- وعبيد بن نُضيلة الخزاعي، (المتوفى سنة ٧٤هـ).
- وأبو زُرعة بن عمرو بن جرير البجلي، (المتوفى حوالي سنة ١٠٠هـ، في خلافة عمر بن عبد العزيز).
- وسعيد بن جبير (المتوفى سنة ٩٥هـ)، قتله الحجاج وكان عمره ٥١ سنة آنذاك.
- وإبراهيم النخعي (المتوفى سنة ٩٦هـ، وعمره ٤٩ سنة).
- و عامر بن شراحيل الشعبي (المتوفى سنة ١٠٣هـ، وكان عمره ٨٢ سنة).
- ومسروق بن الأجدع، (المتوفى سنة ٦٣هـ).
- وعُبيدة بن عمرو السلماني، (المتوفى سنة ٧٢هـ).
- وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، (المتوفى سنة ٧٤هـ).

قُرَاء البصرة:

- عامر بن عبد قيس (المتوفى حوالي سنة ٥٥هـ).
- ويحيى بن يعمر العدواني (المتوفى سنة ٩٠هـ).
- ونصر بن عاصم الليثي (المتوفى قبل المائة هـ).
- وأبو رجاء العطاردي (المتوفى سنة ١٠٥هـ).
- والحسن البصري (المتوفى سنة ١١٠هـ).
- ومحمد بن سيرين (المتوفى سنة ١١٠هـ).

وقراء الشَّام^{٢٤٤}:

- المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان في القراءة. (المتوفى سنة ٩١ هـ، وكان عمره ٩٠ سنة).
 - وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء، (المتوفى سنة ١٣٠ هـ). وغيرهم.
- وشملت هذه النّقطة النّصف الثّاني من القرن الأوّل الهجري والنصف الأوّل من القرن

الثّاني الهجري.

ثمّ نفرغَ بعدهم رجالٌ لتدريس القراءات، والأخذ بضبط القراءة حتّى أصبحوا أئمةً يُقتدى بهم فيها، وقد أجمع أهل بلدهم على تلقّي القراءة منهم بالقبول، ولتصدّيهم للقراءة نسبت القراءة إليهم^{٢٤٥}.

والمراد من نسبة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم؛ أنّهم اختاروا تلك القراءة والرّواية بذلك الوجه من اللّغة حسبما قرؤوا به فأثروه على غيره، وداوموا عليه ولزموه، حتّى اشتهروا وعُرفوا به، وقُصد فيهم، وأُخذ عنهم؛ فلذلك نسبت القراءة أو الرّواية إليه دون غيره من القُراء، وهي نسبة اختيارٍ ودوامٍ ولزومٍ، لا نسبة اختراعٍ ورأيٍ واجتهادٍ^{٢٤٦}.

فالذي اشتهر وأُخذ عنه بالمدينة^{٢٤٧}:

- الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع، (المتوفى ١٣٠ هـ)، والإمام شيبه بن نصّاح، (المتوفى ١٣٠ هـ)، و الإمام نافع بن أبي نعيم، (المتوفى ١٦٩ هـ).

^{٢٤٤} المصدر نفسه، ص ٩.

^{٢٤٥} محمد أحمد مفلح وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ص ٥٧.

^{٢٤٦} المصدر نفسه، ص ٥٧.

^{٢٤٧} المصدر نفسه، ص ٥٧.

- وبمكة: الإمام عبد الله بن كثير، (المتوفى ١٢٠هـ)، والإمام حميد بن قيس الأعرج، (المتوفى ١٣٠هـ)، والإمام محمد بن محيىصن، (المتوفى ١٢٣هـ).
 - وبالكوفة: الإمام يحيى بن وثاب، (المتوفى ١٠٣هـ)، والإمام عاصم بن أبي النجود، (المتوفى ١٢٩هـ)، والإمام سليمان بن مهران الأعمش، (المتوفى ١٤٨هـ)، والإمام حمزة الزيات، (المتوفى ١٥٦هـ)، والإمام الكسائي (المتوفى ١٨٩هـ).
 - وبالْبصرة: الإمام عبد الله بن أبي إسحاق، (المتوفى ١٢٩هـ)، والإمام عيسى بن عمر، (المتوفى ١٤٩هـ)، والإمام أبو عمرو بن العلاء، (المتوفى ١٥٤هـ)، والإمام عاصم الجحدري، (المتوفى ١٢٨هـ)، والإمام يعقوب الحضرمي، (المتوفى ٢٠٥هـ).
 - وبالشام: الإمام عبد الله بن عامر، (المتوفى ١١٨هـ)، والإمام عطية بن قيس الكلابي، (المتوفى ١٢١هـ) والإمام إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، والإمام يحيى بن الحارث الذمري، (المتوفى ١٤٥هـ)، والإمام شريح بن يزيد الحضرمي، (المتوفى ٢٠٣هـ).
- وفي الحقيقة كانت فترة الفُرء العشرة؛ فترة تمهيديةً لمرحلة تدوين الروايات والقراءات القادمة، مع توفرها وبروزها ووضوحها.

○ العصر الثالث:

أ- عصر التأليف والتدوين في القراءات.

للعلماء أقوالٌ مختلفةٌ في أوّل من أَلّف في علم القراءات فأسردها فيما يلي:

- حسب رأي أغلبية المؤرخين أوّل من أَلّف في علم القراءات هو الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلام، (المتوفى سنة ٢٢٤هـ)، وأيّده الإمام ابن الجزري -رحمه الله تعالى، (المتوفى سنة ٢٢٥هـ) أيضًا^{٢٤٨}، وهناك أقوالٌ أخرى، ولكن الذي يذهب إليه الإمام ابن عطية؛ أن الإمام يحيى بن يعمر (المتوفى ٩٠هـ)، هو أوّل من أَلّف في علم القراءات^{٢٤٩}.

^{٢٤٨} ابن الجزري، النَّشر في القراءات العشر، ج ١، ص ٣٣-٣٤.

^{٢٤٩} عبد الحلیم محمّد الهادي قابة، القراءات القرآنية تاريخها وثبوتها حجيتها وأحكامها، تحقيق: الأستاذ الدكتور مصطفى سعيد الخن، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص ٦٠.

• ثمّ تتابع التّأليف من بعده، وقد زاد عدد المؤلّفات بعد ابن يعمر إلى أن عرّف الإمام أبو بكر ابن مجاهد التّميمي البغدادي، (المتوفّى سنة ٣٢٤هـ) في كتابه (السّبعة في القراءات) مصطلح السّبعة، واقتصر عليها وجعلها في مصنّفٍ خاصٍّ، وعرّف شروط القراءة الثّلاثة الصّحيحة، وميّز الصّحيح من الشاذّ^{٢٥٠}.

ب- ثمّ جاءت مرحلة الاحتجاج للقراءات في جوانبها اللّغوية من صوتيّة وصرفيّة ونحويّة^{٢٥١}.
ج- ثمّ بعد ذلك تتابع التّأليف في القراءات السّبع، ومن أبرز تأليفات في القراءات السّبع «كتاب التيسير» للإمام أبي عمرو بن عثمان الدّاني، (المتوفّى ٤٤٤هـ)، ومنظومته المعروفة بالشّاطبية للإمام الشّاطبي، (المتوفّى ٥٩٠هـ)، شرحها علماء القراءات إلى ٢٩ شرح، بعد الشّهرة التي نالها التيسير والشّاطبية أصبحت هذه المرحلة من مراحل المفرّقة بين القراءات الصّحيحة المتواترة القراءات الشاذّة^{٢٥٢}.

د- ثمّ بدأ عصر تفريد القراءات وتسديسها وتثمينها وتعشيرها، لدفع الإشكالية التي كانت في أذهان النّاس من أن الأحرف السّبعة الواردة في الحديث هي القراءات السّبع التي جمعها ابن مجاهد، وللبیان أن هناك قراءاتٍ أخرى غير السّبعة مقبولةٌ وصحيحةٌ ومتواترةٌ، والمراد من مصطلح التّفريد أفراد قراءةٍ بالتّأليف، والتّسديس ذكر ستّ قراءات في مؤلّفٍ واحدٍ^{٢٥٣}.

اختيار ابن مجاهد عدد السّبعة، وآراء العلماء في صنيعه

عدّ ابن مجاهد قراءة الأئمة السّبعة؛ القراءات المجمع عليها، وما سواها ليس كذلك، فلذلك ذهب العلماء في صنيع ابن مجاهد إلى رأيين:

^{٢٥٠} المصدر نفسه، ص ٦٠.

^{٢٥١} المصدر نفسه، ص ٦٠.

^{٢٥٢} المصدر نفسه، ص ٦٠.

^{٢٥٣} المصدر نفسه، ص ٦٠.

فذهبت جماعةٌ إلى لؤمه وتخطتته^{٢٥٤}، والآخرون إلى التماس العذر له أنه لم يقصد أن هذه القراءات السَّبْع هي المقصودة بالحديث^{٢٥٥}.

في الحقيقة دعا ابن مجاهد إلى القيام بتسبيعه وتفريقه بين القراءات المتواترة والشاذة، فقال مكي بن أبي طالب: "إن الرّواة كانوا في العصر الثَّاني والثَّالث كثيرٌ في العدد، كثيرٌ في الاختلاف فأراد النَّاس في العصر الرابع أن يقتصروا على القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط به القراءة، فنظروا إلى إمامٍ مشهورٍ بالثِّقة والأمانة وحسن الدِّين وكمال العلم، قد طال عمره واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته وثقته وعلمه، فأفردوا من كلِّ مصرٍ وجهٍ إليه عثمان مصحِّفًا إمامًا هذه صفته فكان هؤلاء السَّبعة في الأمصار، ومع ذلك لم تترك القراءة بقراءة غيرهم كأبي جعفر ويعقوب وغيرهما"^{٢٥٦}.

وتداول النَّاس القراءات السَّبْع بعد شهرتها، وكان لمكانة ابن مجاهد العلميَّة أثرٌ كبيرٌ فيها، فضلاً عما يتمتَّع به أصحاب القراءات السَّبْع من مكانةٍ علميَّةٍ رفيعةٍ، وزاد في شهرة القراءات السَّبْع أنه أفرد القراءات الشاذة بمؤلِّفٍ خاصٍ، فكان لعمله هذا دورٌ عظيمٌ في التفريق بين القراءات المقبولة والمردودة^{٢٥٧}. وبعد ذلك توالى التَّأليف في القراءات السَّبْع المختارة عند ابن مجاهد، فألَّف مكي ابن أبي طالب التَّبصرة، والكشف، وألَّف أبو عمرو الدَّاني التَّيسير وجامع البيان، وألَّف ابن شريح الكافي، ونظم الشَّاطبي لاميتته حرز الأمانى ووجه التَّهاني^{٢٥٨}.

^{٢٥٤} ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص ٧٠.

^{٢٥٥} ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٩، ص ٣١.

^{٢٥٦} المصدر نفسه، ص ٣١.

^{٢٥٧} مكي بن أبي طالب الأندلسي، الإبانة، ص ٨٦.

^{٢٥٨} المصدر نفسه، ص ٨٦.

وقد كانت مؤلفات أبي عمرو الدّاني ومعاصريه من علماء القرن الخامس حدًّا فاصلاً في التّفرة بين القراءات الصّحيحة والشاذّة خاصّةً مؤلفات الدّاني التي لقيت القبول والشهرة الباهرة وحظيت به الشّاطبية من شروح ودروسٍ، في عصر الدّاني علمت فيه الحدود بين القراءات الصّحاح والقراءات الشواذ^{٢٥٩}.

القراءات القرآنيّة في العصر الحاضر

بعد البيان عن نشأة علم القراءات في العصور المختلفة، من المستحسن أن نطلّع على تطوّره في العصر الحاضر، فمظاهرة في عصرنا الحديث تبشّر أن علم القراءات يرتقي يوماً بعد يوم ويتّضح لنا هذا من خلال الأنشطة المتعلّقة بهذا العلم الشّريف في جميع أنحاء العالم حسب مقتضيات الدّور التّكنولوجي الجديد؛ فتتّضح لنا هذه الأنشطة عبر قراءة السّطور الآتية.

● القراءات العشرة المنتشرة المقروءة في العالم الإسلامي

كانت القراءات العشرة شائعةً في البلدان الإسلاميّة، يقرأ أهل كلّ بلدٍ بقراءة إمامهم، واستمرّ الحال بذلك على القرون؛ حتّى قال أبو عمرو الدّاني: "إن إمام الجامع الكبير في البصرة لا يقرأ إلّا بقراءة يعقوب، وكان أهل مصر يقرؤون برواية ورش حتّى القرن الخامس الهجري، ثمّ انتشرت بينهم قراءة أبي عمرو البصري"^{٢٦٠}.

وكان الأمر مستمراً إلى أن حكمت الدّولة العثمانيّة البلاد العربيّة، وكان ذلك في القرن العاشر الهجري فانتشرت رواية الإمام حفص عن الإمام عاصم في معظم بلدان العالم الإسلاميّ؛

^{٢٥٩} المصدر نفسه، ص ٨٦.

^{٢٦٠} علي محمّد الضباع، الأضواء في بيان أصول القراءة، (مصر: مكتبة فلسطين، ط ١، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، ص ٧٢.

منذ ذلك الوقت ازدادت انتشارًا وكان السبب الرئيس اعتماد الدولة، وطباعة المصحف وانتشار التسجيلات بها. فبدأت تقرأ في معظم البلدان الإسلاميّة فنالت رواية الإمام حفص قبولًا ما لم تنله رواية أخرى مثل قبولها في العالم الإسلاميّ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ويقرأ مسلمو ليبيا، وأجزاء من تونس والجزائر برواية قالون عن نافع، وبرواية ورش عن نافع في غرب مصر، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، وتشاد، والكمرون، ونيجيريا، وأغلب البلاد الإفريقيّة الغربيّة، وفي شمال وغرب السودان، وتقرأ رواية الإمام الدُّوري عن أبي عمرو في السودان والصُّومال، وحضرموت في اليمن^{٢٦١}.

● طباعة المصاحف بالروايات المتعدّدة

أغلبية المصاحف طبعت وما زالت تطبع برواية حفص عن عاصم لإقبال الناس عليها وانتشارها بين معظم البلاد الإسلاميّة، لكن بجانب آخر اهتمت بعض المطابع اهتمامًا بالغًا بطبع المصحف بروايات شتى كرواية ورش عن نافع ورواية الدُّوري أبي عمرو. ويُذكر اسم مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة في خدمة كتاب الله - ﷻ - في المقدمة في هذا الاتجاه، وطبعت كذلك مصاحف برواية قالون في بلاد المغرب العربيّ، وسوريا، وقطر، وليبيا، وتونس، والجزائر، وبرواية الدُّوري في السودان، ويلاحظ عند القراءة في هذه المصاحف وجود اختلافات يسيرة في الضبط والحركات بين مصاحف هذه الروايات^{٢٦٢}.

● تسجيل الروايات المتنوّعة بأصوات مشاهير القُراء

إن تسجيل القرآن الكريم بأصوات مشاهير القُراء على أشرطة كاسيت كان يُعدُّ وسيلةً من وسائل التّقدم والحفاظ على قراءة القرآن الكريم بأصوات البشر حين وجودها، واستفاد دعاة

^{٢٦١} عبد الرحمن يوسف الجمل، المغني في علم التّجويد برواية حفص عن عاصم، (فلسطين: مكتبة سمير منصور للطباعة

والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م)، ص ٣١-٣٢.

^{٢٦٢} محمد أحمد مفلح وآخرون، مقدّمات في علم القراءات، ص ٦٤.

الإسلام من هذه الوسيلة في الدّعوة إلى الخير، واستخدموها لتسجيل أصوات مشاهير عدد من المتمكّنين برواية حفص وكذلك بروايات متعدّدة، فسجّل المصحف برواية حفص بأصوات مئات القُرّاء، وبرواية ورشٍ بصوت القارئ الشّيخ عبد الباسط محمّد عبد الصمد، ومحمود خليل الحصري، وكذلك برواية قالون والدُّوري بصوت الشّيخ علي بن عبد الرحمن الحديفي، والشّيخ محمود خليل الحصري. ثمّ جاء دور أقراص الكمبيوتر الصوتيّة والمرئيّة وسجّلت عليها الروايات والقراءات المتواترة، والقراءات السّبع بصوت إبراهيم الجرمي، وموسوعة الوسيط في علم التّجويد التي استخدمت فيها أحدث وسائل التّقنيّة في تعليم رواية حفص من طريق الشّاطبية، وبدأت كليّة القرآن الكريم بالمدينة المنورة بإصدار موسوعة القراءات العشر مسجّلةً على أشرطة كذلك^{٢٦٣}.

• قيام مؤسّسات وكليات تعني بعلم القراءات

بعد ظهور نهضة علميّة في الآونة المتأخّرة تجاه علم القراءات، بدأ طلاب العلم يقبلون على هذا العلم المبارك، وعاد الاعتناء بعد فقدانه بالتلقّي والإجازة يأخذ موقعه المتميّز، ورافق ذلك إنشاء المعاهد، والكليات تسعى إلى تعليم القراءات. منها:

١. معهد القراءات بالقاهرة

أنشئ سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م، ويدرس فيه القراءات العشر من طريقي الشّاطبية والدّرة، ثمّ من طريق الطّيبة، يتولّى فيه التدريس نخبة من كبار علماء القراءات بالأزهر الشّريف^{٢٦٤}.

٢. كليّة القرآن الكريم بالمدينة المنورة

^{٢٦٣} المصدر نفسه، ص ٦٦.

^{٢٦٤} المصدر نفسه، ص ٦٦.

أنشئت الكلية عام ١٣٩٤هـ، ويدرس فيها القراءات العشر من طريقي الشَّاطِبية والدُّرَّة، ومواد التفسير، وعلوم القرآن، ورسم المصحف وضبطه، وعدّ الآي، وتوجيه القراءات^{٢٦٥}.

٣. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسَّودان

أنشئت الجامعة سنة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، وتضم ست كليات، وتعني كلية القرآن الكريم بتعليم القراءات العشر وغيرها من علوم القرآن الكريم والعلوم الشرعية^{٢٦٦}.

٤. جامعة القرآن الكريم والعلوم الأكاديمية باليمن

أنشئت جامعة القرآن الكريم والعلوم الأكاديمية باليمن عام ١٩٩٤م، وتمنح شهادة البكالوريوس، والإجازة بالسَّند في القراءات^{٢٦٧}.

٥. قسم القراءات القرآنية بجامعة البلقاء التطبيقية بالأردن

وهو حديث الإنشاء، يتقن الطَّالِب فيه القراءات العشر من طريق الشَّاطِبية والدُّرَّة ويتعرَّف إلى طيبة النشر والقراءات الشاذة وأعلام القراء وتوجيه القراءات ورسم المصحف^{٢٦٨}.

٦. جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالأردن

أنشئت عام ١٩٩١م، وتعني بعقد دورات تعليمية للقراءات القرآنية، فضلا عن دورات تعليم أحكام التَّجويد وتخريج أعداد من حفظة القرآن الكريم، ومنح الإجازة بالقراءات العشر أو ببعضها^{٢٦٩}.

^{٢٦٥} <https://iu.edu.sa> شوهد في سبتمبر، ٢٠، ٢٠٢٢.

^{٢٦٦} <https://www.quran-unv.edu.su> شوهد في سبتمبر، ٢٠، ٢٠٢٢.

^{٢٦٧} <https://qasu.edu.ye> شوهد في سبتمبر، ٢٠، ٢٠٢٢.

^{٢٦٨} المصدر نفسه، ص ٦٧، <http://www.bau.edu.jo> شوهد في سبتمبر، ١٥، ٢٠٢٢.

^{٢٦٩} المصدر نفسه، ص ٦٨، <https://www.hoffaz.org.> شوهد في سبتمبر، ١٥، ٢٠٢٢.

٧. كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا

كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها جامعة الأزهر بطنطا، هي إحدى كليات جامعة الأزهر، وهي الكلية الوحيدة في الجامعة المنفردة بالقراءات، أنشئت عام ١٩٩١م، وبدأت الدراسة بها في أول العام الجامعي ٩٢ / ١٩٩٣م، وهي الأولى من نوعها بالأزهر الشريف، والمنفردة في دراسة القراءات المتواترة من جميع طرقها، وافتتح بالكلية قسم للدراسات العليا في القراءات وعلومها ابتداءً من العام الجامعي ٢٠٠٠ / ٢٠٠١م. وتتميز الكلية بدراسة مواد قرآنية تجعلها فريدة وتميزها عن أي كلية أخرى^{٢٧٠}.

٨. دار القرآن بماليزيا

أسس دار القرآن في عام ١٩٦٦م ماليزيا، في زمن تونكو عبد الرحمن كمعهد لدراسات القرآن الكريم بماليزيا، وقد تم التعبير عن هذه الرغبة أثناء افتتاح المسجد الحكومي حيث نشأت الفكرة بعد مسابقة القرآن الكريم التي أقيمت منذ عام ١٩٦٠م وزيارة رئيس جامعة الأزهر، بلغ عدد الطلاب في ذلك الوقت ما يصل إلى ٨ طلاب، وفي عام ١٩٧٢م تم تسميتها بمعهد تحفيظ القرآن والقراءات، أخيراً في الأول من نوفمبر ١٩٩٨م تم وضع دار القرآن في الحرم الجامعي في مجمع دار القرآن في كوالا كُوبو بهارو بسلا نَجُور^{٢٧١}.

^{٢٧٠} <<http://www.facultyofquran.edu.eg>> شوهد في سبتمبر، ١٥، ٢٠٢٢.

^{٢٧١} <<https://www.darulquran.gov.my/xs/page.php?id=6>> شوهد في سبتمبر، ١٥،

المبحث الثالث: ظهور علم القراءات العشر ونشأته وانتشاره بدولة باكستان الإسلامية

بعد الذكر بالتفصيل في المبحث السابق جهود صحابة رسول الله - ﷺ - وجهود أئمة القراءات التابعين وأتباعهم تجاه نشأة هذا العلم الجليل، وعن المراحل التي مرَّ بها هذا العلم المبارك؛ من أنهم أفنوا حياتهم في تدريس وخدمة كتاب الله - ﷻ - في جانب القراءات خاصةً وفي جوانب أخرى عامّة، فهذا المبحث يتضمّن ظهور علم القراءات، ونشأته وانتشاره في جمهورية باكستان الإسلامية، فكما هو معلوم أن علم القراءات شاع ونشأ وانتشر مع انتشار رفعة الإسلام بالتدريج، فكلمًا نما وانتشر الإسلام؛ انتشرت معه العلوم الشرعية أيضًا كعلم القراءات والحديث وغيرها من العلوم، وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية، وانضوى تحت راية الإسلام كثيرٌ من الأعاجم من خلال مساعي الصّحابة - ﷺ - الذين هاجروا من مكة ومن المدينة لتبليغ الدين الحقّ وعلومه ونشرها في ربوع العالم.

كما اتّضح لنا سابقًا أنّ سيّدنا عثمان ابن عفان بعث مقرئين متخصصين في القراءات لكلّ مصر من الأمصار التي بعث إليها بمصحف، وتوافقت قراءتهم قراءة أهل المصر المرسل إليهم في الأكثر الأغلب، وقد كتبت المصاحف على وفق العرضة الأخيرة كما تقدّم، وفي هذه المرحلة بدأ التمييز بين القراءات الصّحيحة المعتمدة، والقراءات الأحادية والشاذّة. فهكذا بدأ علم القراءات ينتشر وينمو يومًا بعد يوم، ويخرج من بلدٍ إلى بلدٍ آخر، يحمله رجالٌ في صدورهم، ويُقلّونه في صدور تلامذتهم، ثمّ تلامذتهم يأخذونه وينشرونه في بلادهم التي ينتسبون إليها، وهلمّ جرًا، حتّى دخل علم القراءات وانتشر في بلاد الهند والسّنده.

قبل ذكر نشأة علم القراءات في باكستان ينبغي لنا أن نبحث عن تاريخ القراء الهنود الأوائل الذين اصطفاهم الله - ﷻ -، واختارهم لخدمة كتابه العزيز في الهند، والذين اعتبروا من

أوائل القراء الذين حملوا راية علم التجويد والقراءات، ونقلوا علم التجويد والقراءات من مكة المكرمة إلى الهند، وذلك لكون العلاقة الجغرافية القوية الشديدة، والعادات والتقاليد المشتركة بين أهل الهند وأهل باكستان^{٢٧٢}.

كانت هي إحدى السنوات البائسة في سنة ١٨٥٧م التي وقعت فيها معركة دامية؛ معركة الحرية بين مسلمي الهند ضد الاستعمار الإنجليزي، لتحرر البلاد من أقدام إنجليزية نجسة، وكما هو لا يخفى على قارئ التواريخ الإسلامية أن قلوب مسلمي أرض الهند دائماً مليئة بحب الجهاد في سبيل الله، فشارك في تلك الحركة الجهادية كل من قلبه شئ من العداوة والبغضاء ضد الاستعمار الإنجليزي، وكما هو معلوم أيضاً أنها لا تخلو أي حركة جهادية من الجواسيس والعملاء، الذين يجعلون تلك الحركات عديمة^{٢٧٣}.

فلهذا السبب فشلت تلك الحركة، وواجه المسلمون المصائب والآلام الشديدة، فهاجرت كثير من الأسر الكريمة من الهند إلى بلاد أخرى حفاظاً على شعائرهم الدينية؛ فهاجروا إلى مكة المكرمة وميانمار والرباط وإلى غير ذلك من البلاد، حيث هاجرت من الهند آلاف من العوائل، لكن العائلة التي سيذكر الباحث في السطور القادمة هي عائلة لها علاقة مباشرة بنشأة علم القراءات في شبه القارة الهندية، وذلك قبل استقلال باكستان عن الهند بالطبع^{٢٧٤}.

يقول المقرئ الشهير محمد إدريس العاصم -رحمه الله- في كتابه: «هاجرت قافلة العالم الرباني مولانا حاجي إمداد الله مهاجر المكّي، ومولانا رحمت الله الكيرانوي، وأسرّة محمد بشير

^{٢٧٢} إظهار أحمد التهانوي، شجرة الأساتذة في القراءات العشر المتواترة، تحقيق: المقرئ الشيخ محمد إدريس العاصم، (لاهور: أكاديمية القراءات، د.ط، د.ت)، ص ١٤٩.

^{٢٧٣} المصدر نفسه، ص ١٤٩.

^{٢٧٤} المصدر نفسه، ص ١٥٠.

خان من الهند إلى مكة المكرمة، فنزلوا بها وواجهوا من المصائب من قلة تواجد الطعام، وكانوا يقضون بعض أيامهم بشرب ماء الزمزم فقط لعدم وجود شيء للأكل. توفي شقيق محمد بشير خان الكبير بمكة بعد هجرتهم بثلاث سنوات، فجاءت المسؤولية النائمة على أكتافه، وكان يعرف حرفة التجليد، ويكسب بها قوته اليومي ويصرف على عائلته، وكان له ثلاثة أولاد؛ عبد الله وعبد الرحمن وحبیب الرحمن الذين أصبحوا أئمة في علم التجويد والقراءات الذين يشار إليهم بالبنان، ومن أوائل من نقل التجويد والقراءات من مكة إلى الهند، بعد مدة توفي أبوهما محمد بشير خان، فأصبح مولانا رحمت الله الكيرانوي مسؤولاً على تربية الشيخ عبد الله وعبد الرحمن وحبیب الرحمن^{٢٧٥}.

ففي السنة ١٢٥١ هـ الموافق ١٨٧٦م أسس مولانا رحمت الله الكيرانوي، ومولانا حاجي إمداد مهاجر المكي مدرسةً بالاشتراك بمكة، سمّاها بالمدرسة الصوّليّة، أسّست تلك المدرسة لتعليم وتربية أولاد المهاجرين من مسلمي الهند، وسمّيت باسم امرأة هندية صالحة غنية، وقصتها بأنّها جاءت مع ابنتها وصهرها لأداء فريضة حج بيت الله، وكان زوج بنتها يتردد في حلقة دروس مولانا رحمت الله الكيرانوي في الحرم المكي، فأظهر ذات يوم رغبته لمولانا رحمت الله الكيرانوي أنه ناوٍ بوقف وبناء دار المسافرين في مكة المكرمة؛ فأرشده مولانا برأيه أن دور المسافرين في مكة كثيرة جداً، فبناء مدرسة يدرّس فيها العلوم القرآنيّة على نطاقٍ أوسع على الطريفة الهندية يكون أفضل من بناء دار المسافرين^{٢٧٦}.

وكان قبلها في مكة مدرسة تحت إشراف مولانا رحمت الله الكيرانوي على نطاقٍ محدودٍ، كان يُدرّس فيها مولانا القارئ عبد القادر المدراسي الأزهري -رحمه الله تعالى-، الذي حفظ

^{٢٧٥} المصدر نفسه، ص ١٥٠.

^{٢٧٦} المصدر نفسه، ص ١٥١.

عنده القارئ الشيخ عبد الله المكي - رحمه الله تعالى - القرآن وقواعده الأساسية، وهو أول من نشر القراءات والتجويد في الهند، التحق بعد ذلك بالمدرسة الصولتية، ودرس التجويد والقراءات رسمياً عند الشيخ القارئ المقرئ إبراهيم بن سعد بن علي الأزهري^{٢٧٧}، وكان الشيخ القارئ المقرئ إبراهيم بن سعد الأزهري جاء إلى مكة قبل تأسيس المدرسة الصولتية وبدأ تدريس القراءات هناك، ثم واصل خدماته في التجويد والقراءات في المدرسة الصولتية، وتوفي في أثناء تدريسه فيها، اغتم الشيخ عبد الله المكي وجوده قبل تأسيس المدرسة الصولتية وبدأ التلمذ والاستفادة منه في التجويد والقراءات^{٢٧٨}.

فبسبب إفاضة الشيخ إبراهيم سعد على طالبه الرشيد البارّ القراءات، ترك للهند وللعالم إماماً ومقرئاً عظيماً في القراءات؛ الذي عرفه العالم باسم الإمام القارئ المقرئ الشيخ عبد الله المكي - رحمه الله تعالى -، حفظه القراءات والروايات، وعلمه اللحن العربيّة في الأداء، حتى قال شيخه عن تلميذه: «بل لا نظير له في العالم»، بعد ما سأله مولانا رحمت الله الكيرانوي: «أظن أن القارئ عبد الله صار ماهراً ولا نظير له في الهند». الإمام القارئ الشيخ محمد عبد الله المكي بعد ما شرب من المنهل الصافي وأصبح ماهراً في القراءات، بدأ بتدريسها في المدرسة الصولتية، وعند بداية تدريسه فيها لقي شيخه الجليل ربه، فأصبح رئيس مدرّسي القراءات في المدرسة، وكان يدرس باجتهادٍ، حيث لا يجد وقتاً للنوم إلا أربع ساعاتٍ فقط على مدار اليوم والليلة، ففي أثناء التدريس استفاد من علمه شقيقاه الصغيران الشيخ عبد الرحمن، والشيخ حبيب

^{٢٧٧} هو من أجلّ تلامذة الشيخ حسن بن بدير الجريسي الكبير الذي كان من تلامذة الشيخ محمد متولي.

^{٢٧٨} التهانوي، شجرة الأساتذة، ص ١٥١.

الرحمن، وحفظا على يده القرآن الكريم بالقراءات السَّبْع والقراءات العشر من طريق الشَّاطِيبِيَّة
ومن طريق الطَّيْبِيَّة^{٢٧٩}.

أهمُّ تلامذة المقرئ الشَّيخ عبد الله المكي - رحمه الله تعالى -^{٢٨٠}

هؤلاء من أهمِّ تلامذة إمام القُرَّاء، عبد الله المكي - رحمه الله تعالى - الذين تمكَّنوا في القراءات
العشر وتعلَّموها على أيدي أستاذهم وشيخهم، ثمَّ انتشروا في الهند، وانتشر علم القراءات في
الهند أوَّلًا، ثمَّ بعد استقلال باكستان عن الهند، هاجر كثيرٌ من تلامذتهم إلى باكستان، واشتغلوا
وقضوا حياتهم في تدريس القراءات العشر واتَّصلت أسانيد القُرَّاء الباكستانيين والهنود بهم مع
أسانيد قُرَّاء العرب، وسيأتي ذكر الجميع بالتدرُّج إن شاء الله.

١. المقرئ عبد الرحمن المكي شقيق إمام القُرَّاء، (القارئ بالقراءات السَّبْع والقراءات العشر
من طريق الشَّاطِيبِيَّة والدُّرَّة والطَّيْبِيَّة).
٢. المقرئ محمَّد سليمان بهوبالي (القارئ بالقراءات السَّبْع والقراءات العشر).
٣. المقرئ مرزا محمود بيج (القارئ بالقراءات السَّبْع والقراءات العشر).
٤. المقرئ عبد الخالق (قرأ رواية حفص عن عاصم على يد إمام القُرَّاء عبد الله المكي، وتعلَّم
القراءات السَّبْع والقراءات العشر على يد المقرئ عبد الرحمن المكي).
٥. المقرئ عبد المالك (قرأ رواية حفص عن عاصم على يد المقرئ عبد الله المكي، وتعلَّم
القراءات السَّبْع والقراءات العشر على يد المقرئ عبد الرحمن المكي).
٦. المقرئ حبيب الرحمن (قرأ رواية حفص عن عاصم على يد المقرئ عبد الله المكي، وتعلَّم
القراءات السَّبْع والقراءات العشر على يد المقرئ عبد الرحمن المكي).

^{٢٧٩} المصدر نفسه، ص ١٥١.

^{٢٨٠} إظهار أحمد التَّهَانَوِي، "بَرِّصَغِيرِ پَاك وَهِنْد مِيں تَجْوِيدِ وَ قِرَاءَاتِ كَا آغَاظِ وَارْتِقَاآءِ"، مجلَّة الرُّشْدِ الشَّهْرِيَّةِ رَقْم ١،
(لاهور: كَلِيَّةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بَاكِسْتَان)، ص ٧٢.

٧. المقرئ عبد الوحيد (قرأ القراءات السبع والقراءات العشر على يد خاتمة القراء في الهند الشيخ عبد الرحمن المكي ثم راجعها مرة أخرى عند إمام القراء الشيخ عبد الله المكي أثناء سفره للحج).

الرحلة التدريسية للمقرئ الشيخ عبد الرحمن المكي

رجع المقرئ عبد الرحمن المكي من مكة المكرمة إلى الهند في عام ١٣٠٠ هـ الموافق ١٨٨٣ م، تنفيذاً لأمر مولانا رحمت الله الكيرانوي الذي قال لهم بعد ما جمعهم: "أنا سأبقي المقرئ عبد الله المكي في المدرسة الصولتية بمكة، أما أنتما فأمركما أن ترجعوا إلى الهند واخدموا كتاب الله، وعلموا الناس القراءات واللهجات العربية هناك"، فرجع وبدأ أنشطته التدريسية في مدرسة جامع العلوم بكانفور، واستفاد من علمه في القراءات أولاد مولانا أحمد حسن كانفوري والطلبة الآخرون واستقرّ هناك لمدة ثمّ انتقل إلى مدرسة إحياء العلوم، وقضى أغلب حياته في تدريس القراءات هناك، وأخرج عباقرة القراء المشهورين بالقراءات العشر^{٢٨١}.

أهم تلاميذ الشيخ عبد الرحمن المكي في الهند أثناء قيامه في مدرسة جامع العلوم كانفور^{٢٨٢}

١. المقرئ عبد الخالق (القارئ بالقراءات العشر الصغرى والكبرى)
٢. المقرئ الشيخ عبد الملك (القارئ بالقراءات العشر الصغرى والكبرى)
٣. المقرئ نثار أحمد الكانفوري (ابن مولانا أحمد حسن الكانفوري مدير التعليم في مدرسة جامع العلوم)
٤. المقرئ مولانا مشتاق أحمد الكانفوري

^{٢٨١} المصدر نفسه، ص ٧٢.

^{٢٨٢} المصدر نفسه، ص ٧٢.

٥. المقرئ ضياء الدين
٦. المقرئ فضل حق
٧. المقرئ عبد الستار الكانفوري

أهم تلاميذ المقرئ عبد الرحمن أثناء قيامه في مدرسة إحياء العلوم كانفور^{٢٨٣}

١. المقرئ عبد الوحيد (مدرس التّجويد والقراءات بدار العلوم ديوبند)
٢. المقرئ محمّد صديق ميمّن سنجهي (المدرس بمدرسة فرقانية لكهنو)
٣. المقرئ عبد المعبود (المدرس بمدرسة فرقانية لكهنو)^{٢٨٤}

مؤلفاته^{٢٨٥}

١. الفوائد المكيّة (الكتاب بالأردية يحتوي على ثلاثة عشر فصل وثلاثة أبواب)
٢. أفضل الدرر المعروف بدرر العقيلة في شرح متن العقيلة للشاطبي
٣. قواعد القراءات السبع

وفاة المقرئ عبد الرحمن المكي^{٢٨٦}

^{٢٨٣} المصدر نفسه، ص ٧٣.

^{٢٨٤} المصدر نفسه، ص ٧٣.

^{٢٨٥} المصدر نفسه، ص ٧٤.

^{٢٨٦} المصدر نفسه، ص ٧٤.

توفي شيخ القراء عبد الرحمن المكي ٦ من جمادي الأول يوم الثلاثاء سنة ١٣٤٩ هـ الموافقة
١٩٣٠ م.

خدمات الشيخ عبد الخالق وعبد المالك في نشر علم القراءات في الهند وباكستان^{٢٨٧}

الشيخ عبد الخالق والشيخ عبد المالك كانا شقيقين، ومن أجل تلامذة إمام القراء الشيخ عبد الله المكي درساً عنده التجويد بمكة المكرمة في المدرسة الصولتية، وذلك تنفيذاً لوصية أستاذهما الذي حفظ القرآن على يده، وكان اسمه مولوي صديق حسين - رحمه الله تعالى - فقال لوالدهما لما أرادت سفر أداء فريضة الحج معهما : " خيل أولادك يتعلموا تجويد القرآن الكريم عند إمام القراء الشيخ عبد الله المكي بمكة".

فدرسوا التجويد برواية حفص عن عاصم حتى أتقنها ثم رجعا إلى الهند، وبدأ الشيخ عبد الخالق بالتدريس في مدرسة تجويد القرآن بسهارنפור، واستفاد منه خلق كثير.

أهم تلاميذ المقرئ عبد الخالق^{٢٨٨}

من أشهر تلامذته الذين خدموا القرآن والقراءات كباقي تلامذته:

١. المقرئ الشهير إظهار أحمد التهانوي
٢. المقرئ تاج محمود
٣. المقرئ إفتخار عثمانبي

^{٢٨٧} المصدر نفسه، ص ٧٥.

^{٢٨٨} المصدر نفسه، ص ٧٥-٧٦.

وفاة المقرئ عبد الخالق

توفي المقرئ الشيخ عبد الخالق أثناء تدريس القرآن في مدرسة تجويد القرآن بسهارنפור يوم الخميس ١١ إبريل سنة ١٩٥٧م^{٢٨٩}.

خدمات المقرئ عبد المالك في نشر علم التجويد في الهند وباكستان

أستاذ القراء الشيخ عبد المالك، نال من الحظّ الوافر لخدمة القرآن الكريم والتجويد في الهند وباكستان معاً بمعنى علم القرآن الكريم وتجويده في الهند قبل استقلال باكستان من الهند، وذلك في عدّة مدارس؛ منها مدرسة تجويد القرآن بسهارنפור مع أخيه الكبير أستاذ القراء عبد الخالق، ومدرسة إمداد العلوم -بتهانه بهون- تلبيةً لطلب مولانا أشرف علي التهانوي -رحمه الله تعالى، وذلك بعد ما سمع مولانا إلى قراءته في حفلة قرآنية في مدرسة تجويد القرآن بسهارنפור، أُعجب بقراءته فطلب منه أن يدرّس في مدرسته، فبقي أستاذ القراء في إمداد العلوم سنةً كاملةً ثمّ طلبه منشي أكبر علي التهانوي؛ شقيق مولانا أشرف علي التهانوي الأصغر من أخيه أن يرسله معه إلى بريلي، ليستفيد الناس من علمه هناك، فخدم الشيخ في بريلي أيضاً لمدة سنة، وأفاد في مجال تجويد القرآن الكريم خلقاً لا يُحصون، ثمّ ذهب بعده إلى أغرّه على استدعاء بعض الأصدقاء، ودرّس في المدرسة العالية، وتلمذ على يده مولانا برتاب كرهى المدرّس بدار العلوم ديوبند والطلبة الآخرون^{٢٩٠}.

شيخ القراء حينما كان مدرّساً في المدرسة العالية في أغرّه، وسمع شيخه المقرئ الشيخ عبد الله المكي عن صيته وشهرته في جميع أنحاء الهند ففرح جداً عن مساهمات تلميذه، فأرسل الأمر من مكّة المكرّمة بأن يذهب ويكمل القراءات السبع والعشر عند تلميذه وأخيه الشيخ

^{٢٨٩} المصدر نفسه، ص ٧٦.

^{٢٩٠} المصدر نفسه، ص ٧٦.

عبد الرحمن المكي الذي كان يُدرّس القراءات حينئذٍ في إله آباد؛ فذهب المقرئ الشيخ عبد المالك في عام ١٣٣٤هـ بمعية أخيه الشيخ القارئ عبد الخالق، والقارئ حفظ الرحمن برتاب كرهى في خدمة القارئ المقرئ الشيخ عبد الرحمن، وأكمل على يده القراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى في عام ١٣٣٧هـ. ثم عُيّن رئيساً لقسم التّجويد والقراءات في المدرسة العالمية بلكهنو في عام ١٣٤٢هـ، ولكنّه تركها بسبب بعض الاختلافات التي حصلت بينه وبين القارئ الشيخ ضياء الدين، لحصول منصب رئيس التّجويد والقراءات، فذهب على طلب مولانا حيدر حسن ثونكوي إلى المدرسة العالية في "ثونك" ودرّس بها القراءات لمدة سنتين، ثمّ انتقل مرّةً أخرى إلى المدرسة العالية الفرقانية بلكهنو بإلحاحٍ شديدٍ من شيخه الشيخ عبد الرحمن المكي، ففضى فيها ثلاثين سنةً من حياته في تدريس علم القراءات حتّى عُيّن فيها رئيس المدرسين، وفي ذلك الحين استقلّت باكستان من الهند فهاجر شيخ القراء من الهند إلى باكستان وجعلها مقرّه^{٢٩١}.

نشأة علم القراءات في باكستان

هاجر شيخ القراء القارئ المقرئ عبد المالك إلى باكستان بعد استقلالها من الهند على طلبٍ شديدٍ من مولانا احتشام الحق التّهانوي ومولانا محمّد حسن في عام ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥٠م، ودرّس في مدينة تندو آله يار بالسّندھ لمدة سنتين، واستفاد من علمه في القراءات فيها القارئ المقرئ الشيخ عبد الوهاب المكي، ثمّ انتقل بعدها إلى مدرسة دارالعلوم الإسلاميّة بمدينة لاهور وعلم فيها التّجويد والقراءات من عام ١٩٥٢م إلى عام ١٩٥٨م، ثمّ انتقل بعدها إلى مدرسة ترتيب القرآن، ثمّ تركها. ثمّ أسّس مدرسته الخاصّة في مسجد ديهان شاه فاجتمع حوله خلقٌ

^{٢٩١} المصدر نفسه.

كثيراً، فدرّس فيها لمدة سنةٍ ثمّ انتقل إلى رحمة الله في يوم الثلاثاء من ٢٩ جمادي الآخر سنة ١٣٧٩هـ الموافقة ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٥٩م^{٢٩٢}.

أهمُّ تلاميذ المقرئ عبد المالك:

تلاميذه الهنود^{٢٩٣}

١. المقرئ الشيخ محمّد يامين
٢. المقرئ الشيخ حفظ الرحمن برتاب غرهري

تلاميذه الباكستانيون^{٢٩٤}

١. المقرئ إظهار أحمد التّهانوي (القارئ بالقراءات السّبع والعشر).
٢. المقرئ الشيخ شريف (القارئ بالقراءات السّبع والعشر).
٣. المقرئ الشيخ عبد الوهّاب المكي (القارئ بالقراءات السّبع والعشر).
٤. المقرئ الشيخ محمّد أفضل (القارئ بالقراءات السّبع والعشر).
٥. المقرئ محمّد حسن شاه (القارئ بالقراءات السّبع والعشر).
٦. المقرئ محمّد أسلم البلوشي (القارئ بالقراءات السّبع والعشر).
٧. المقرئ عبد القادر بهاولبوري (القارئ بالقراءات السّبع والعشر).
٨. المقرئ غلام نبي (القارئ بالقراءات السّبع والعشر).

^{٢٩٢} المصدر نفسه، ص ٧٩.

^{٢٩٣} المصدر نفسه، ص ٨٠.

^{٢٩٤} المصدر نفسه، ص ٨٠.

٩. المقرئ حبيب الله التُّونكوي (القارئ بالقراءات السَّبْع والعشر).
١٠. المقرئ محمَّد أنور شاه (القارئ بالقراءات السَّبْع والعشر).
١١. المقرئ صديق الكيملفوري (القارئ بالقراءات السَّبْع والعشر).
١٢. المقرئ الشَّيخ محمَّد سعيد أحمد (القارئ بالقراءات السَّبْع والعشر).
١٣. المقرئ الشَّيخ سرفراز أحمد (القارئ بالقراءات السَّبْع والعشر).
١٤. المقرئ عبد الماجد.

● ترجمة المقرئ إظهار أحمد التَّهَانُوي^{٢٩٥}

وُلد الشَّيخ يوم الثلاثاء من ٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٤هـ، درس كتب العلوم الشرعيَّة الإبتدائية عند مولانا محي الدين البنغالي، ومولانا شريف ومولانا أمير أحمد، ثمَّ التحق بمدرسة مظاهر العلوم بِتَهَانِه بِهَوْن بالهند، ثمَّ بمدرسة تجويد القرآن بسهارنפור، وتعلم التَّجويد والقراءات عند إمام القُرَّاء الشَّيخ عبد الخالق. عندما هاجر الشَّيخ عبد المالك من الهند إلى باكستان، قرأ عليه أوَّلًا رواية حفص عن عاصم في عام ١٩٥٢م، والقراءات السَّبْع، والعشر الصَّغرى والكبرى في عام ١٩٥٥م و١٩٥٦م.

المدارس المختلفة التي دَرَسَ فيها

المدارس التي دَرَسَ فيها الشَّيخ إظهار أحمد التَّهَانُوي التَّجويد والقراءات هي؛ مدرسة دار العلوم الإسلاميَّة بمدينة لاهور باكستان، ومدرسة تعليم القرآن مكَّهَد، ومدرسة تجويد القرآن، مكث

^{٢٩٥} المصدر نفسه، ص ٨١.

فيها خمس سنوات، ومدرسة تجويد القرآن -رنك محل-، والجامعة الإسلاميّة العالمية بإسلام
آباد^{٢٩٦}.

أهمُّ تلاميذ المقرئ إظهار أحمد التّهانوي^{٢٩٧}

١. المقرئ محمّد يحي رسولنغري (القارئ بالقراءات السّبع والعشر).
٢. المقرئ محمّد إدريس العاصم (القارئ بالقراءات السّبع والعشر).
٣. المقرئ عبد الرحمن الدّيروي
٤. المقرئ محمّد عزيز
٥. المقرئ عبد السّتّار
٦. المقرئ عبد الباعث سّواتي
٧. المقرئ عطاء الله الدّيروي
٨. المقرئ محمّد يوسف السّيالوي

مؤلّفاته^{٢٩٨}

- ترك عديدًا من المؤلّفات العلميّة أهمّها:
١. جمال القرآن مع حواشيه الجديدة
 ٢. تيسير التّجويد مع حواشيه المفيدة
 ٣. التّرجمة الأردنيّة للمقدمة الجزريّة وتحفة الأطفال
 ٤. خلاصة التّجويد
 ٥. المجموعة النّادرة

^{٢٩٦}المصدر نفسه، ص ٨٢-٨٣.

^{٢٩٧}المصدر نفسه، ص ٨٣.

^{٢٩٨}المصدر نفسه، ص ٨٣-٨٤.

٦. الجواهر التقيّة شرح للمقدمة الجزريّة (باللغة الأردية)
٧. أمانيّة شرح الشّاطبية في القراءات السّبع (باللغة الأردية)
٨. توضيح المرام في وقف حمزة وهشام (باللغة الأردية)
٩. تنشيط الطّبع في إجراء السّبع (باللغة الأردية)
١٠. الدّراري شرح الدّرة المضيئة في القراءات الثّلاث (باللغة الأردية)
١١. أيضاح المقاصد شرح عقيلة أتراب القصائد (باللغة الأردية)
١٢. الأخلاق المحمّدية (باللغة الأردية)
١٣. رسالة رمضان (باللغة الأردية)
١٤. مذكّرات أبي داود في الحديث
١٥. المرشد في مسائل التّجويد والوقف

وفاته

توفي الشّيخ في ١٠ من جمادى الثّاني في سنة ١٤١٢هـ الموافقة ١٧ ديسمبر ١٩٩١م^{٢٩٩}.

^{٢٩٩} المصدر نفسه، ص ٨٣-٨٤ .

الخلاصة

احتوى هذا الفصل على أهم مبادئ علم القراءات وعلم بأنه علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتِّفاقاً واختلافاً مع عزو كلِّ وجهٍ لناقلها، وأن القرآن والقراءات ليس بينهما تغييراً تاماً، كما أنهما ليسا متَّحدين اتِّحاداً حقيقياً، بل بينهما ارتباطٌ وثيقٌ، ارتباط الجزء بالكلِّ، وأن نسبة القراءات للقُرَّاء العشرة هي نسبة اختيارٍ ودوامٍ ولزومٍ وروايةٍ واشتهارٍ لا نسبة اختراعٍ ورأيٍ واجتهاد، وأن القراءات من حيث سندها إما متواترةٌ ما صحَّ إسنادها، ووافقت وجهاً من وجوه العربية والرَّسم، أو مشهورةٌ ما صحَّ إسنادها واشتهرت ولم تبلغ التواتر، أو آحادٌ ما صحَّ سندها وخالفت الرَّسم، أو شاذةٌ ما رويت ولم يصحَّ سندها ولا تجوز القراءة بها في الصَّلَاة.

وأن اختلاف القراءات قُسِّم إلى أصولٍ أي القواعد المطَّردة التي تنطبق على كلِّ جزئيات القاعدة ويكثر دورها في القرآن أو فرشيٍّ أي يقلُّ دورها وتكرارها من حروف القراءات المختلف فيها في القرآن ولم تطَّرد، وأن القُرَّاء المشهورين عشرة؛ وهم الإمام نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وعلي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

وأنه يمكن الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات العشرة بأن الأحرف السبعة عامٌّ والقراءات العشر خاصٌّ منها، وأخصَّ منها القراءات السبع وما عداها شاذٌّ، وليس بقرآنٍ، ولا تجوز القراءة بها، وأن القراءات العشر جزءٌ من الأحرف السبعة، وأن تعليم القرآن والقراءات معاً بدأ في حياة النبي - ﷺ - ثم تواصل في زمن الصحابة والتابعين الذين بعثوا إلى مكة عبد الله بن السائب المخزومي - ﷺ -، وإلى الكوفة أبو عبد الرحمن السلمي - ﷺ -، وإلى البصرة عامر بن

عبد قيس -رضي الله عنه، وإلى الشام المغيرة ابن أبي شهاب المخزومي -رضي الله عنه، وإلى المدينة النبوية زيد بن ثابت -رضي الله عنه، واشتهروا تعليم القرآن وقراءاته.

ثم تفرغ لها بعدهم رجال، حتى أصبحوا أئمةً يُقتدى بهم، وبدأ ينتشر يوماً بعد يوم، يحمله رجال في صدورهم، ويُقلونه في صدور تلامذتهم، حتى دخل علم القراءات وانتشر في بلاد الهند والسند.



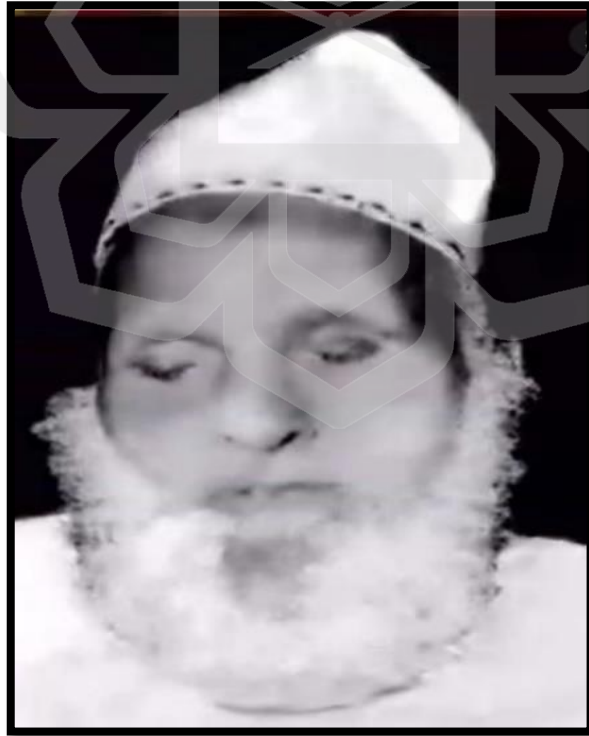
الفصل الثالث

التعريف بشخصية الشيخ فتح محمد الباني بتي وذكر جهوده في التأليف وتدريس

القراءات العشر في باكستان

التمهيد

إن المقرئ الباكستاني فتح محمد الباني بتي يُعدُّ القارئ ومقرئ القرآن الأول في باكستان ومؤسس قراء السلسلة الباني بتيّة لقراءة القرآن الكريم، وشارح كتاب «الشَّاطِيبِيَّة» للإمام الشَّاطِيبِي، ويُعدُّ أحد أعلام مجال علم القراءات البارزين، واشتهر في مجالس القراء وعلماء عصره بلقب إمام القراءات لسبب حفظه القويّ الثَّابت للقرآن الكريم وقراءاته ولحبه القويّ وتعلُّقه الشَّدِيد بكلام الله -عزَّ وجلَّ-، وله جهودٌ مباركةٌ في تخرِج القراء والعلماء العاملين بكتاب الله وتأليفاتٍ نافعةٍ في علم القراءات.



صورة شيخ القراء الشيخ فتح محمد الباني بتي

لقد حفظ المقرئ الشيخ فتح محمد الباني بّي القرآن الكريم في صغر سنّه في كتاب قريبته، وأخذ القراءات وحفظها وأثبتها وأتقنها على أيدي المشايخ المتقنين الماهرين في علم القراءات في الباني بت بالهند، وترك للأمة الإسلامية ومحبي القراءات تراثاً من الكتب في علم التجويد والقراءات والرسم القرآني وعدّاي القرآن الكريم والتسجيلات القرآنية بصوته الندي، استقرّ الشيخ في آخر عمره في المدينة المنورة على الإقامة الدائمة إلى وفاته، ودفن في جنة البقيع.

يشتمل هذا الفصل على ترجمة الشيخ فتح محمد؛ مثل تاريخ ولادته وموضعها وعن نشأته وإسهاماته وجهوده في تأليف وتدريس علم القراءات في باكستان، ويحتوي الفصل على ثلاثة مباحث.

١. المبحث الأول: نسب الشيخ فتح محمد الباني بّي ومولده ونشأته.
٢. المبحث الثاني: تعلم الشيخ فتح محمد الباني بّي القراءات العشر، ومشايخه وتلامذته وثناء العلماء عليه.
٣. المبحث الثالث: جهود الشيخ فتح محمد الباني بّي في التأليف وتدريس القراءات العشر في باكستان.

المبحث الأول: نسب الشيخ فتح محمد الباني بّي ومولده ونشأته

يحتوي هذا المبحث على نسب الشيخ فتح محمد -رحمه الله تعالى- وولادته ونشأته ورحلته مع القرآن الكريم في أدوار حياته الأولى.

القسم الأول: نسب الشيخ فتح محمد الباني بّي

هو الشيخ فتح محمد بن محمد إسماعيل بن الله ديا بن نور محمد، وكان اسم والدته نعمة بي بي، أصله من بلدة «كرنال^{٣٠٠}» الواقع في بابي بت الهند، عُرفت واشتهرت منطقة بابي بت بنشر العلوم الدنيئة عامة وعلوم القرآن الكريم خاصة؛ مثل علوم التجويد، والقراءات والتفسير والحديث الشريف^{٣٠١}.

القسم الثاني: اسمه وولادته

اسمه فتح محمد بن محمد إسماعيل بن الله ديا بن نور محمد، واسم والدته نعمت بي بي، ولد الشيخ فتح محمد الباني بّي -رحمه الله- في الباني بت ١١ أو ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٢ هـ الموافقة ٣١ يناير سنة ١٩٠٤ م، بحي راعيان، وابتلي بكرمته وهو ابن سنة ونصف بسبب مرض الجدري المنتشر في ذلك الوقت في الهند، فأصبح مصداقاً لقول النبي -ﷺ- «ما ابتلي عبداً بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره، ومن ابتلي ببصره فصبر حتى يلقي الله، لقي الله ولا حساب عليه^{٣٠٢}»، ابتلاه الله في صغر سنّه ببصر العين لكنّه أيده بالقرآن الكريم وبصيرة القلب والفراسة الباطنة، فأصبحت هذه الفراسة والبصيرة سبباً للتفوق في علوم القرآن الكريم والقراءات وخدمته^{٣٠٣}.

موقع الباني بت الجغرافي ومركزيته في علم التجويد والقراءات

^{٣٠٠} هي مقاطعة في الهند، يبلغ عدد سكانها ٢١٠,٤٧٦ نسمة حسب إحصائيات سنة ٢٠٠١، عاصمتها كارنال، تبلغ مساحتها ١٩٦٧ كيلو متراً مربعاً.

^{٣٠١} محمد إسحاق ملتاني، تذكرة الشيخين، ج ١، ص ٤٤.

^{٣٠٢} أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، د. ط، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م)، ج ١٠، ص ١١٦، كتاب: المرضى، باب: فضل من ذهب بصره، رقم ٥٦٥٢.

^{٣٠٣} محمد إسحاق ملتاني، تذكرة الشيخين، ج ١، ص ٤٤.



خريطة مدينة الباني بت

سكن المسلمون في مدينة الباني بت قديماً قبل سنة ٤١٧هـ، وقبل قيام الحكم الإسلامي فيها، وكانوا يجدون فرصاً كثيرةً للاستفادة من علماء دلهي وفضلائها، وكانوا يشدُّون إليها الرحال، ويُضرب إليها أكباد الإبل، وذلك لقرب مدينة الباني بت منها ولسبب وجود العلماء وفضلاء

جميع العلوم والفنون فيها. فمدينة الباني بت تركزت بمكانتها كمركز التَّجويد والقراءات آنذاك وأصبحت حارسةً لهذا الفن الشَّريف، فمن يرجع إليهم الفضل في نشر هذا الفن فيها تلامذة المقرئ الشَّيخ عبد الخالق المنوفي^{٣٠٤} - رحمه الله-، وذلك لأنَّ أكثر تلامذته كانوا من الباني بت، وتوطَّن بعضهم الباني بت. ففي القرن الثَّاني عشر الهجري جدَّد القارئ المقرئ الشَّيخ مصلح الدين العباسي^{٣٠٥} - رحمه الله تعالى- في الطَّريقة الأدائيَّة في قراءة القرآن الكريم بعد ما تتلمذ على أيدي عباقرة التَّجويد والقراءات في ذلك الوقت؛ وبعد تعلَّم هذا العلم من علماء المدينة المنورة، فرجع ونشر التَّجويد والقراءات في الباني بت. ابن المقرئ الشَّيخ مصلح الدين العباسي؛

^{٣٠٤} هو شيخ الفُراء، الشَّيخ عبد الخالق المنوفي الأزهري المصري، حفظ القرآن الكريم وأتقنه ثمَّ جدَّه ثمَّ تلقَّى القراءات العشر الصغرى من طريقي السَّاطبية والدُّرَّة والطَّيِّبة على يد الشَّيخ شمس الدين محمَّد بن إسماعيل البقري الأزهري وحفظ المتون والمقدمة الجزرية وغيرها، التحق بجامعة الأزهر وتلقَّى العلوم الشرعيَّة والعقلية إلى أن تخرَّج منه، ثمَّ ارتحل إلى الدِّيار الهندية عام ١١٥٠هـ، فاستقبله حاكمها في دهلي عاصمة الهند ورحَّب به أعظم وأشدَّ ترحيبٍ فأكرمه وعزَّزه ونصبه بمنصب شيخ الفُراء بالهند، فقام بنشر القرآن والقراءات حتَّى انتشر علم القراءات بالدِّيار الهندية، وارتحل إليها الحفَّاظ والفُراء ليقروا عليه وينهلوا من علمه وظلَّ كذلك لمدة خمسين عامًا لا يكفُّ ولا يملُّ في تعليم أبناء المسلمين وتلقينهم القرآن والقراءات حتَّى لم يكن في الهند إلا وقرأ عليه، وكان له الفضل بعد الله في مسيرة علم القراءات إلى يومنا هذا، وسنده السائد والمنتشر لدى علماء وفُراء الهند، الشَّيخ القارئ المقرئ الحافظ عبد الغفور الدهلوي والقارئ المقرئ الحافظ محمَّد قادر والقارئ المقرئ الحافظ عبد رب الرسول الدهلوي والقارئ المقرئ الحافظ خواجه خدا بخش من تلاميذه الذين كانوا على درجة عالية في التلقِّي منه ومن المقرئين عنده، تلقَّوا عنه القراءات العشر الصغرى والقراءات العشر الكبرى، وكان لهم الجهود المشهودة بحمل رسالة الشَّيخ بعده.

^{٣٠٥} هو شيخ المقرئين مصلح الدين العباسي، من كبار فُراء الهند في القرن الثَّاني عشر في الباني بت، درس العلوم الشرعيَّة والتَّجويد والقراءات في ريعان شبابه، ثمَّ ذهب وأقام بالمدينة المنورة وتلقَّى القراءات السَّبع من كبار قرائها، ثمَّ رجع إلى الباني بت ونشر فيها علم التَّجويد والقراءات واللَّحن الحجازي، وابنه المقرئ عبيد الله المعروف بالقارئ لا، كان يُعدُّ من الفُراء الذين كان يُشار إليهم بالبنان، خدم الشَّيخ عبيد الله المعروف بقارئ «لا لا»، وتلميذه المقرئ قادر بخش الباني بتي علم التَّجويد والقراءات طوال حياتهما في الهند، ألَّف الشَّيخ قادر بخش الباني بتي رسالة التَّجويد والقراءات، وكتاب مختصر التَّجويد باللُّغة الأردية في عام ١٢٤٢هـ، توفِّي الشَّيخ مصلح الدين العباسي سنة ١٣١٩هـ.

الشيخ عبيد الله المعروف بالقارئ لآل^{٣٠٦}، وتلاميذ الشيخ مصلح الدين، مثل الحافظ المقرئ قادر بخش^{٣٠٧}، وتلاميذه الآخرون نشروا علم شيخهم، وجعلوا مدينة الباني بت فخرًا للهند في نشر علم التجويد والقراءات وخدمته بعد وفاة شيخهم، والسبب الرئيسي لخدمة القرآن الكريم التي اختيروا لها، والذي لاحظها الباحث هو إخلاصهم وحبهم لنشر علم التجويد والقراءات. كان أغلب طلبة التجويد والقراءات في القرن الثالث عشر الهجري يرجعون لتعلم التجويد والقراءات إلى تلاميذ المقرئ مصلح الدين العباسي وعلى رأسهم المقرئ الشيخ قادر بخش وابن المقرئ الكبير مصلح الدين العباسي؛ الشيخ عبيد الله المعروف بالقارئ لآل، بناءً على ذلك بنت الشيخ المقرئ قادر بخش المقرئة الشبيخة رحيم النساء^{٣٠٨} وزوجها المقرئ الشيخ سعد الله^{٣٠٩}،

^{٣٠٦} هو المقرئ الشيخ الحافظ محمد عبيد الله المعروف بقارئ لالا الباني بيّ ابن شيخ الثراء المقرئ مصلح الدين العباسي، تعلم علم التجويد والقراءات والعلوم الشرعية على يد والده الشيخ مصلح الدين العباسي، كان مثلاً في الأداء والتطيق السليم في قراءة القرآن الكريم، وكان لديه التحكم الكامل في مخارج الحروف والصفات، يقال إنه لا نظير له في الهند في عصره لتبحره في علم التجويد والقراءات، أقام كثيراً في الباني بت، وبهوبال، ودلهي، كان مرجعاً للناس في التجويد والقراءات في كل المدن المذكورة آنفاً، قضى حياته الأخيرة في مدينة بهوبال، توفي رحمه الله في سنة ١٢٨٢هـ الموافقة لـ ١٨٦٦م.

^{٣٠٧} هو الحافظ القارئ الشيخ قادر بخش بن الشيخ الحافظ القارئ خدا بخش، وكان والده الشيخ خدا بخش إحدى حلقة من حلقات سلسلة تلامذة الشيخ القارئ المقرئ عبد الخالق المنوفي المصري - رحمه الله - الذي سبق ذكره آنفاً، الشيخ قادر بخش - رحمه الله - تعلم التجويد من إمام وقته في التجويد المقرئ الشيخ مصلح الدين العباسي - رحمه الله -، وكان الشيخ قادر بخش - رحمه الله - من خواص الحفاظ والقراء بقصر «لال قلعه» في عهد الملك شاه عالم وأستاذاً لأولاده، وعمّاً للشيخ عبد الرحمن الأنصاري الباني بيّ، وهو الذي ربّاه وعلمه التجويد والقراءات، ألف القارئ المقرئ قادر بخش - رحمه الله - رسالة التجويد والقراءات ومختصر المفيد باللغة الأردية في عام ١٢٤٣هـ الموافق لـ ١٨٢٨م.

^{٣٠٨} هي الشبيخة القارئة المقرئة الثبية رحيم النساء بنت المقرئ الشيخ قادر بخش - رحمه الله -، كانت من حفظة كتاب الله وقارئة متمكنة في حفظ كلام الله تعالى، ولم يعثر الباحث على تاريخ ولادتها وتاريخ وفاتها.

^{٣٠٩} هو الحافظ القارئ المقرئ سعد الله زوج المقرئة الشبيخة رحيم النساء وصهر المقرئ الشيخ قادر بخش - رحمه الله -، كان من حفظة كتاب الله وقرائه المتمكنين، ولم يعثر الباحث على تاريخ ولادته وتاريخ وفاته.

وأبناء مولانا الشاه محمد^{٣١٠} الأربعة، والمقرئ محمد عبد الله^{٣١١}، والمقرئ عبد الرحمن المحدث^{٣١٢}،
والمقرئ عبد الرحيم^{٣١٣}، و، المقرئ عبد العزيز^{٣١٤}، الذين كانوا من تلاميذ المقرئ الكبير مصلح

^{٣١٠} هو الحافظ القارئ الشيخ مولانا شاه محمد بن الشيخ الحافظ القارئ خدا بخش، وكان والده الشيخ خدا بخش إحدى حلقة من حلقات سلسلة تلامذة الشيخ القارئ المقرئ عبد الخالق المنوفي المصري -رحمه الله- الذي سبق ذكره آنفاً، كان الشيخ مولانا شاه محمد -رحمه الله- والد المقرئ الشيخ عبد الرحمن الأنصاري الباني بتي، حفظ المقرئ الشيخ مولانا شاه محمد -رحمه الله- القرآن الكريم وتعلم التَّجويد والقراءات من أستاذه وإمام وعصره في التَّجويد والقراءات المقرئ الشيخ مصلح الدين العباسي -رحمه الله-، ثم تعلم العلوم الشرعية والأدبية الأخرى من مولانا شاه عبد العزيز -رحمه الله-، ولازم مولانا شاه إسماعيل -رحمه الله- أيضاً لفترة طويلة، ثم بعد ذلك تعلم القراءات السبع وكتب الفنون عند حاجي عبد المجيد المعروف بـ «صوبه هند» وعند المقرئ مجيب الله -رحمه الله-، وبايع في التَّصوف والسُّلوك على يد شاه عبد العزيز -رحمه الله-.

^{٣١١} هو الحافظ القارئ المقرئ عبد الله بن الحافظ القارئ المقرئ الشيخ مولانا شاه محمد بن القارئ المقرئ الشيخ قادر بخش -رحمه الله-، كان قارئاً مميّزًا في عصره، لم يعثر الباحث على تاريخ ولادته وتاريخ وفاته.

^{٣١٢} هو المقرئ عبد الرحمن المحدث الباني بتي الزاهد الورع التقوي ابن مولانا المقرئ شاه محمد -رحمه الله- المتوفى ١٢٤٠هـ الموافق ١٨٢٥م، كان من سلالة الصَّحابي الجليل أبي أيوب -رضي الله عنه-، كان جدّه الشيخ خواجه خدا بخش -رحمه الله- يُعدُّ من كبار القراء في الهند في عصره، فوالده المقرئ مولانا شاه محمد وهو بنفسه أيضاً حفظ القرآن ودرس التَّجويد والقراءات عند شيخ قراء الهند الشيخ مصلح الدين العباسي -رحمه الله-، ودرس العلوم الشرعية عند الإمام شاه عبد العزيز -رحمه الله- وبايع في السُّلوك والطريقة على يده ولازمه مدةً طويلةً، وتعلم القراءات السبع على يد الشيخ شاه عبد المجيد والمقرئ مجيب الله أيضاً، فأفاض فيوض التَّجويد والقراءات في شرق الهند وشماله وعطَّر أرض الباني بت، وتونك وعُجرات وباندا، من أشهر أساتذته مولانا قارئ شاه إمام الدين، درس عنده التَّجويد والقراءات جمعاً وكتب القراءات كالتَّشاطبية وغيرها لمدة سنتين ونصف، وتوقف في عام ١٢٤٨هـ الموافق ١٨٣٢م، أكمل علوم الحديث عند المحدث مولانا محمد قلندر جلال آبادي -رحمه الله-، وتعلم العلوم العقلية والنقلية عند مولانا من مولانا مملوك علي -رحمه الله-، ثم التحق بدروس شاه محمد إسحاق -رحمه الله-، وانتهى من عنده في عام ١٢٥٦هـ الموافق ١٨٤٠م، حصل على السند والإجازة في القرآن والحديث في مكة المكرمة من مولانا شاه محمد إسحاق -رحمه الله-، في عام ١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٤م، وكذلك تعلم عند مولانا عبد الحي فرنجي -رحمه الله- أيضاً في عام ١٢٦٠هـ الموافق ١٨٤٤م، أَلَّف التُّحفة النَّدرية في عام ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٧م، توفي الشيخ المقرئ عبد الرحمن المحدث الباني بتي في عام ١٣١٤هـ الموافق ١٨٩٦م بسبب داء المفاصل.

^{٣١٣} هو القارئ المقرئ الحافظ الشيخ عبد الرحيم، كان من الصَّالحين العابدين، المهرة في التَّجويد والقراءات، وكان من خواص الحُفَّاظ والقُرَّاء بقصر «لال قلعَة» في عهد الملك شاه عالم، كان ذا شغفٍ خاصٍّ بالشَّعر، وكان صاحب أخلاقٍ عاليةً.

الدين العباسي، وكانوا يُعدُّون من القُرَّاء والمشايخ الكبار في عصرهم في الباني بت. فبعد هؤلاء المقرئين؛ المقرئ نجيب الله^{٣١٥}، ابن المقرئ الشَّيخ سعد الله، والمقرئ خواجه خليل الله^{٣١٦}، والمقرئ خواجه إنعام الله^{٣١٧}، وأبناء المقرئ الشَّيخ عبد الله، وأبناء المقرئ الشَّيخ عبد الرحمن المحدِّث الأربعة؛ المقرئ عبد الغني، والمقرئ محمَّد حسن^{٣١٨}، والمقرئ عبد السَّلام الأنصاري^{٣١٩}، والمقرئ عبد العليم^{٣٢٠}، وتلاميذهم من القُرَّاء الذين جعلوا الباني بت مركزًا لعلم لتجويد والقراءات، وانتشرت منها أنوار علم التَّجويد والقراءات في كلِّ شبه القارة الهندية.

^{٣١٤} هو الحافظ القارئ المقرئ عبد العزيز بن الحافظ القارئ المقرئ الشَّيخ مولانا شاه محمَّد ابن القارئ المقرئ الشَّيخ قادر بخش -رحمه الله-، كان قارئًا مميِّزًا في عصره، وكان الابن الرابع الحافظ القارئ المقرئ للشَّيخ مولانا شاه محمَّد، لم يعثر الباحث على تاريخ ولادته وتاريخ وفاته.

^{٣١٥} هو الحافظ القارئ المقرئ نجيب الله ابن المقرئة الحافظة الشَّيخة رحيم النساء -رحمها الله- وحفيد المقرئ الشَّيخ قادر بخش -رحمه الله-، وابن أخت المقرئ الشَّيخ عبد الرحمن المحدِّث الأنصاري، ألَّف كتاب «فيوض رحمان»، لم يعثر الباحث على تاريخ ولادته وتاريخ وفاته.

^{٣١٦} هو الحافظ القارئ المقرئ خواجه خليل الله ابن المقرئ الشَّيخ عبد الله بن المقرئ الحافظ مولانا شاه محمَّد بن خواجه بخش، لم يعثر الباحث على تاريخ ولادته وتاريخ وفاته.

^{٣١٧} هو الحافظ القارئ المقرئ خواجه إنعام الله ابن المقرئ الشَّيخ عبد الله ابن المقرئ الحافظ مولانا شاه محمَّد بن خواجه بخش، لم يعثر الباحث على تاريخ ولادته وتاريخ وفاته.

^{٣١٨} هو الحافظ القارئ المقرئ محمَّد حسن ابن الشَّيخ القارئ المحدِّث الأنصاري الباني بيِّي من زوجته الثَّانية، كان قارئًا متقنًا متمكِّنًا، كان يدرِّس في مدرسة «جيا»، ولد في عام ١٢٦٤ هـ الموافق ١٨٤٨ م وتوفيَّ في عام ١٣٣٤ هـ.

^{٣١٩} هو القارئ الحافظ المقرئ مولانا عبد السلام الأنصاري هو ابن الشَّيخ القارئ المحدِّث الأنصاري الباني بيِّي ومن أبرز تلاميذه -رحمه الله-، كان رفيق سفره وحضره وملازمًا لوالده وأستاذه، توفيَّ في عام ١٣٣٦ هـ.

^{٣٢٠} هو الشَّيخ الحافظ عبد العليم، كان الابن الثَّاني للشَّيخ عبد الرحمن المحدِّث، حاول الشَّيخ تعليمه بنفسه أوَّلًا فلم ينجح لعدم رغبة ابنه، فسَلَّمه تحت إشراف القارئ الشَّيخ عبد الرحمن الضَّيرير، فالشَّيخ سعى واجتهد وعلمه التَّجويد والقراءات وربَّاه أحسن التَّربية حتَّى أصبح حافظًا متقنًا وقارئًا ماهرًا حتَّى تفوَّق على شقيقه الأكبر القارئ عبد السلام الأنصاري، هاجر بعد ذلك إلى الحجاز، توفيَّ في عام ١٣٣٧ هـ.

استفاد المقرئ عبد الرحمن بن عبد الصمد خان الضير الباني بّي^{٣٢١} من علم المقرئ كبير الدين^{٣٢٢}، وعلم المقرئ عبد الرحمن المحدّث، والمقرئ نجيب الله - رحمه الله -، وله جهودٌ قيّمةٌ في نشر التّجويد والقراءات في الباني بت، والمقرئ محي الإسلام الباني بّي^{٣٢٣}؛ شيخ المقرئ فتح محمّد الضير الباني بّي من أجلّ وأشهر تلامذة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الصمد خان الضير الباني بّي^{٣٢٤}.

والذي لاحظ الباحث بعد إمعان النّظر في هذه الأسرة القرآنيّة وتلامذتهم؛ ومن ضمن تلامذتهم الشّيخ فتح محمّد - رحمه الله - أيضاً؛ ممكّن يصل إلى النتيجة أنّه هو فضل الله الخاص وكرمه وعنايته الخاصّة لعباده الصالحين المختارين أمثالهم الذين اصطفاهم الله - سبحانه وتعالى - لخدمة كلامه.

القسم الثالث: نشأة الشّيخ فتح محمّد الباني بّي^{٣٢٥}

طفولة الشّيخ فتح محمّد كانت مليئةً بالابتلاءات والآلام، ابتلي في كرميته وهو ابن سنةٍ ونصفٍ، فنشأ كفيفاً ویتيم الوالدين، توفّي والده محمّد إسماعيل حين كان عمر الشّيخ ستّ سنواتٍ،

^{٣٢١} هو الحافظ القاري المقرئ عبد الرحمن الضير كهوكهر، من أبرّ وأرشد تلامذة المقرئ الكبير عبد الرحمن المحدّث الباني بّي، ومن أشهر وأجلّ تلامذته الحافظ القارئ الشّيخ محي الإسلام العثماني الباني بّي والقارئ الشّيخ الحافظ قيام الدين الباني بّي والقارئ الشّيخ عبد اللطيف الباني بّي، توفّي الشّيخ عبد الرحمن الضير في عام ١٣٢٤ هـ الموافق ١٩٠٦ م.

^{٣٢٢} هو الحافظ القاري المقرئ كبير الدين أستاذ المقرئ الحافظ عبد الرحمن بن عبد الصمد خان الضير الباني بّي، توفّي في سنة ١٣٢٤ هـ الموافق ١٩٠٦ م.

^{٣٢٣} هو المقرئ الشّيخ أبو محمّد محي الإسلام العثماني الباني بّي، كان من سكّان الباني بت، ولد في سنة ١٣٠٠ هـ الموافق ١٨٨٣ م.

^{٣٢٤} مرزا بسم الله بيغ، تذكرة قاريان هند، ج ٢، ص ٢١٨.

^{٣٢٥} محمّد إسحاق ملّتاني، تذكرة الشّيخين، ج ١، ص ٥٣-٦١.

وتوفيت والدته وهو ابن تسع سنوات، فبعد وفاة والديه رعاه شوهري محمد إبراهيم الذي كان أحد أقربائه، فجعله تحت رعايته وتربيته.

نشأ الشيخ -رحمه الله- مع رحلته الدراسية القرآنية منذ الصغر عندما كان في السنة الخامسة من عمره في سنة ١٣٢٦ هـ الموافقة ١٩٠٦ م عند الشيخ شرف الدين -رحمه الله- في مسجد «بهينس»^{٣٢٦}، ثم انتقل إلى حلقة تحفيظ الشيخة أمة الله -رحمة الله عليها-، وقرأ عليها القاعدة البغدادية التي يتعلم طلبة القرآن الكريم المبتدئين من خلالها حروف اللغة العربية وهجائها وقراءتها بالنطق السليم، وحفظ عندها سبعة وعشرين جزءاً من القرآن الكريم، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الشيخ شير محمد خان^{٣٢٧} بمعية أحد زملائه الذي كان يساعده في حفظ القرآن الكريم، وذلك لأن الشيخ -رحمه الله- كفيلاً يحتاج إلى أحد المرافقين دائماً للمساعدة في الحفظ كما علمنا آنفاً، فأكمل حفظ الأجزاء الثلاثة الباقية عند الشيخ شير محمد خان -رحمه الله-.

ثم بعد ذلك أشرف أستاذه القارئ شير محمد خان -رحمه الله- على رعايته وتربيته المستقلة، فرباه تربيةً كما أن أحداً يربّي ابنه، وقال بفراسته وبصيرته عن تلميذه الشيخ فتح محمد -رحمه الله- بعد ما درّسه القرآن وعرف عبقريته فقال: "أنا لا أبالي ماذا يفكر الناس عن هذا الطفل، وربما يعتبرونه معذوراً ولكني أرى أنه سبحانه وتعالى سيجعله من أهله وخاصته، وسيكون له شأنٌ عظيمٌ في مجال خدمة القرآن الكريم وقراءته"، فأكمل الشيخ حفظ القرآن الكريم وتجويده وبعض الروايات من القراءات السبع بالإتقان تحت رعايته وإشرافه.

^{٣٢٦} بهينس بمعنى الجاموس.

^{٣٢٧} الشيخ شير محمد خان -رحمه الله-، ولد عام ١٢٥٥ هـ الموافق ١٨٣٩ م، وهو من أجلى تلامذة القارئ الشيخ أبي محمد محي الإسلام العثماني الباني بتي -رحمه الله-، قرأ عليه القراءات السبع وأخذ منه الإجازة فيها، وكان خليفة لمولانا أشرف على التهانوي في الطريقة والسلوك، درس التجويد والقراءات لمدة أربعين عاماً، وأسس مدرسة باسم المدرسة الأشرفية، كان عابداً زاهداً، وتوفي ١٣٣٥ هـ الموافق ١٩١٧ هـ، كان عمره ثمانين عاماً عند الوفاة.

ثمَّ جاءَ اليومَ الذي انتظره بشدة فرآه النَّاسُ أنه أصبحَ مدرِّسَ التَّحْفِيزِ في المدرسة الأشرفيَّة في الباني بت منذ صغر سنه وهو شاب من الثَّانية عشر من عمره، فبدأ يدرِّسُ بِجَنْبِ شيخه بِجهدٍ واجتهادٍ حتَّى كسبَ ثقةَ أستاذه عن شخصيَّته المستقيمة في القرآن، فقال عنه أستاذه يوماً: " إنا أتق كلَّ ثقةٍ في الله - سبحانه وتعالى - أوَّلاً وفي تلميذي فتح محمَّد ثانياً أنه يستطيع التَّعامل مع أنظمة المدرسة بعد وفاتي ويستطيع كذلك أن يكون خير خليفة لي في تكميل آمالي تجاه خدمة القرآن الكريم"، وأوصى أنه سيكون خليفته بعد وفاته، فاشتهر الشَّيخ بلقب " خليفة جي " بين النَّاسِ، فبجانب تدرسه أكمل الشَّيخ الدَّرس النَّظامي - المعروف في المدارس الباكستانية والهندية - وحصل على الشهادة العالمية من المدرسة العربيَّة^{٣٢٨}.

فأساتذته الذين تعلَّم عندهم القرآن الكريم في هذا الدَّور هم على النَّحو الآتي:

١. الشَّيخة أمةُ الله زوجة محمَّد ممتاز خان، قرأ عليها القاعدة البغدادية وحفظ عندها سبعة وعشرون جزءاً.
٢. الأستاذ ميان جي حافظ شرف الدين المعروف بحافظ شرفو حيث حفظ على يده بعض الأجزاء من أوائل القرآن الكريم.
٣. القارئ شير محمَّد خان، حفظ عنده القرآن وختمه ثمَّ جوَّده برواية حفصٍ عن عاصمٍ، وقرأ عليه القرآن بالقرءات السَّبع وأكملها وأجازه بذلك بالسند المتصل إلى الرَّسول - ﷺ -^{٣٢٩}.

خلاصة لما سبق أن الشَّيخ فتح محمَّد لم يكتف على مدرسةٍ واحدةٍ منذ صغره لتعلُّم القرآن الكريم؛ ولشدة محبته وتعلُّقه لكتاب الله ذهب في بادئ الأمر إلى الشَّيخ الأستاذ «ميان جي» الحافظ شرف الدين المعروف بحافظ «شرفو» الذي كان مدرِّس الحلقات القرآنيَّة في

^{٣٢٨} محمَّد إسحاق مُلتاني، تذكُّرة الشَّيخين، ج ١، ص ٥٣-٥٦.

^{٣٢٩} المصدر نفسه، ص ٥٩.

مسجد «بهنس» وحفظ على يديه بعض الأجزاء من أوائل القرآن، ومن ثمّ انتقل إلى حلقة درس الشّيخة أمّة الله وقرأ عليها القاعدة البغدادية لهجاء قواعد الأحرف العربيّة، وحفظ عندها ٢٧ جزءاً من القرآن الكريم، ثمّ انتقل من عندها إلى المدرسة الأشرفيّة لأستاذه الشّيخ شير محمّد خان، فكمل حفظ الأجزاء الثّلاثة المتبقية عند شيخه الشّيخ شير محمّد خان -رحمه الله-، وقرأ عليه التّجويد والقراءات السّبع وحصل منه على السّنند والإجازة فيها.



المبحث الثاني: تعلم الشيخ فتح محمد القراءات العشر، ومشايخه ومناقبه وثناء العلماء

عليه

يتناول هذا المبحث الرحلة الدراسية للشيخ فتح محمد -رحمه الله تعالى- مع القراءات القرآنية ودراستها، وتعلمه العلوم الشرعية والأدبية على أيدي عباقرة العلوم والعرفان، وأحوال مشايخه وتلامذته ومناقبه وثناء العلماء عليه.

فينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة أقسام:

١. القسم الأول: يتناول رحلته الخاصة مع القرآن الكريم وتعلمه القراءات العشر.
٢. القسم الثاني: يحتوي على رحلته الدراسية في العلوم الشرعية والعلوم العربية.
٣. القسم الثالث: يحتوي على ذكر أساتذته ومشايخه وتلامذته ومناقبه وثناء العلماء عليه.

القسم الأول: رحلته الخاصة مع القرآن الكريم وتعلمه القراءات العشر

يذكر الباحث في هذا القسم عن أحواله وعن المشاق التي تحملها أثناء تعلمه وحفظه للقرآن الكريم، والقراءات السبع والقراءات العشر، وكما هو معلوم أن العلم لا يُحصل إلا بالتعب والمشقة، ف كذلك واجه الشيخ فتح محمد -رحمه الله- عديدًا من الصعوبات والمشاق في رحلته الدراسية مع القرآن الكريم وقراءاته حتى عُدد أحد أعلام القراءات في زمانه، وأصبح مرجعًا للعلماء والمشايخ في علوم القرآن الكريم والقراءات في باكستان وخارج باكستان، واستفاد من منهل علمه آلاف من حفظة كتاب الله وقراء القرآن الكريم، حفظوا القرآن الكريم بالقراءات تحت رعايته وإشرافه وانتشروا في خدمتها في جميع أنحاء العالم.

تعلم الشيخ علم القراءات السبع والقراءات العشر

في الحقيقة بدأت رحلة الشيخ فتح محمد الباني بّي - رحمه الله - مع القراءات بعد ما تصفح الباحث عن حياته مع القراءات حين كان الشيخ فتح محمد - رحمه الله - شابًا، وكان يتردد كل ليلة في شهر رمضان المبارك؛ شهر القرآن لاستماع القرآن الكريم في صلاة التراويح في مسجد شيخ القراء الشيخ أبي محمد محي الإسلام العثماني الباني بّي - رحمه الله -، الذي كان يُعدُّ إمامًا في علم القراءات العشر في ذلك الوقت في الباني بت، وكان الشيخ فتح محمد ينهه على بعض الأخطاء الواردة أثناء صلاة التراويح في بعض الأحيان، وكان الشيخ محي الإسلام العثماني - رحمه الله - لم يتعرف من قبل على الشخص الذي ينهه على الأخطاء الواردة في صلاة التراويح؛ فسأل ذات ليلة عن الشخص الذي نبهه على أخطائه، فقدم الناس الشيخ فتح محمد أمامه؛ وقالوا: "هو هذا الطفل الذي كان ينهه على الأخطاء في صلاة التراويح، فقال عنه الشيخ محي الإسلام - رحمه الله - بعد ما رأى منه التبوغ والتمكن في حفظ القرآن الكريم: "إن الله سيختار هذا الشاب لخدمة القرآن الكريم، وسيكون له شأن رفيع"^{٣٣٠}.

فتعلق قلب الشيخ فتح محمد الباني بّي - رحمه الله - بعد هذه القصة وبعد هذا التشجيع بحبِّ شيخه الشيخ محي الإسلام الباني بّي - رحمه الله -، فبدأ رحلته بتعلم علم القراءات السبع عند الشيخ محي الإسلام الباني بّي - رحمه الله - حتى أكملها على يديه وحصل منه على السند فيها إلى الرسول - ﷺ - والإجازة في إلقاء القراءات، وكان عمره أربع وعشرين عامًا فقط في ذلك الوقت، ثم حصل بعد ذلك على الإجازة التقديرية بالقراءات العشر من القارئ الشيخ مولانا حفظ الرحمن - رئيس شعبة التجويد والقراءات بدار العلوم ديوبند آنذاك، وأحد تلامذة

^{٣٣٠} المصدر نفسه، ص ٥٦.

القارئ الشيخ عبد الرحمن إله آبادي- وكان عمره آنذاك اثنان وثلاثون عامًا، فأصبح الشيخ قارئًا ومجازًا بالقراءات العشر المتواترة^{٣٣١}.

سند الشيخ فتح محمد الباني بتي في القراءات العشر

أخذ الشيخ فتح محمد القراءات العشر، عن الشيخ القارئ محي الإسلام أبي محمد العثماني الباني بتي، عن الشيخ القارئ عبد الرحمن الأعمى، عن الشيخ القارئ عبد الرحمن المحدث بن القارئ المحمدي، والشيخ القارئ نجيب الله، والشيخ القارئ كبير الدين، عن الشيخ القارئ إمام الدين الأمروهي، عن الشيخ محمد المعروف بكرم الله الدهلوي، عن الشيخ القارئ قادر بخش، والشيخ القارئ المحمدي، عن الشيخ القارئ شاه عبد المجيد الدهلوي، عن الشيخ القارئ غلام مصطفى التهانيسري ثم الدهلوي، عن الشيخ القارئ غلام محمد الدهلوي، عن الشيخ عبد الغفور الدهلوي، عن الشيخ القارئ عبد الخالق المنوفي المصري، عن الشيخ القارئ شمس الدين الأعمى، عن الشيخ القارئ عبد الرحمن، عن الشيخ شحادة اليمني، عن الشيخ الشهاب أحمد السنباطي، عن الشيخ أبي نصر الطبلاوي، والشيخ الجمال يوسف، عن الشيخ القاضي زكريا الأنصاري، عن الشيخ رضوان الدين أبي نعيم، والشيخ برهان الدين القلقيلي، عن الشيخ المحقق شمس الدين أبي الخير محمد الجزري، عن الشيخ محمد عبد الرحمن البغدادي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد الصائغ، عن الشيخ أبي الكمال الضرير صهر الشاطبي، عن الشيخ ولي الله محمد القاسم الشاطبي، عن الشيخ أبي الحسن علي بن هذيل، عن الشيخ أبي داود سليمان بن نجاح، عن الشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عن الشيخ أبي الحسن طاهر بن غلبون، عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي الأعمى، عن الشيخ أبي العباس أحمد الأشناني، عن الشيخ أبي محمد عبيد الله بن الصباح -رحمه الله-، عن الشيخ الإمام سيّد الطائفة أبي عمرو حفص

^{٣٣١} المصدر نفسه، ص ٥٩.

الكوفي، عن الشيخ الإمام عاصم الكوفي، عن الصحابي الجليل زرّ بن حُبَيْش عن الصحابي الجليل عبد الله بن حبيب والصحابي سعد بن إلياس عن سيدنا عثمان ابن عفّان وسيدنا علي المرتضى وسيدنا عبد الله بن مسعود وسيدنا أبي بن كعب وسيدنا زيد بن ثابت - رضي الله عنه - عن سيد الأنبياء والمرسلين عن جبريل عليه الصلّاة والسّلام عن الحقّ سبحانه وتعالى.

القسم الثّاني: رحلته الدّراسية الابتدائية في العلوم الشرعيّة والعلوم العربيّة

يتناول الباحث في هذ القسم ورود الشيخ على مناهل العلم والعرفان من العلماء الذين تتلمذ علي أيديهم في العلوم الشرعيّة والأدبيّة والفنون المختلفة.

درس الشيخ فتح محمّد - رحمه الله - كتب العلوم الشرعيّة والأدبيّة الابتدائية على مشايخ

منهم:

١. مولانا مفتي عبد الرّحيم - رحمه الله - الذي قرأ عليه كتب اللّغة الفارسية والعربيّة ككتاب هداية النّحو، والكافية، وشرح الجامي في النّحو، وكتاب مقامات الحريري، وديوان المتنبّي، وديوان الحماسة في الشّعْر والأدب العربي، وكتاب الهداية - في الفقه الحنفي - وتفسير الجلالين للعلامة السيوطي - رحمه الله -.

٢. مولانا أحمد الله العثماني أحد أجلّ تلامذة شيخ الهند مولانا محمود حسن الدّيوبندي - رحمه الله -

٣. مولانا سعيد أحمد، فقرأ عليهما كتب الدّرس النّظامي^{٣٣٢} المطوّلة في الحديث الشّريف؛ ككتاب مشكوة المصاييح للإمام محمّد الخطيب التّبريزي - رحمه الله -.

^{٣٣٢} الدّرس النّظامي هو اسم المقرر الدراسي المتّبع في المدارس الباكستانيّة، وسمي المنهج نسبة إلى نظام الدين السّنهالوي، وبدأ تطبيقه أوّلًا في مدرسة فرنجي محل ب لكهنو؛ وكتاب «بنج جنج»، وكتاب «فصول أكبري»، وفي النّحو كتاب «نحو مير»، وكتاب «مائة عامل»، وكتاب «هداية النّحو»، وكتاب «الكافية»، وفي المنطق، كتاب «إيساغوجي»، وكتاب «تهديب المنطق»، وكتاب «سلم العلوم»، وكتاب «المبيدي»، وفي البلاغة كتاب «مختصر المعاني» وكتاب

٤. الشيخ فتح محمد كاتب اللكنوي المدرّس في «مدرسة فُنبدان».

● التحاق الشيخ فتح محمد بدار العلوم ديوبند

التحق الشيخ فتح محمد الباني بّي - رحمه الله - بدار العلوم ديوبند^{٣٣٣} رسمياً في سنة ١٣٤٧ هـ الموافقة ١٩٢٨ م لإكمال دراسته في العلوم الشرعيّة والأدبيّة والفنون المتداولة العالية، فقرأ كتاب الصّحيح البخاري في الحديث النبويّ الشّريف على يد مولانا حسين أحمد مدني - رحمه الله -، وحصل منه على السّند والإجازة في الحديث الشّريف، وقرأ كتاب جامع الترمذي في الحديث النبويّ الشّريف على يد مولانا محمد إبراهيم بلياوي - رحمه الله -، وكتاب صحيح مسلم في الحديث النبوي الشّريف على يد مولانا محمد رسول خان - رحمه الله تعالى -، وكتاب موطأ الإمام مالك على يد مولانا مفتي محمد شفيع العثماني الديوبندي - رحمه الله -، وقرأ كتاب سنن أبي داود في الحديث النبوي الشّريف على يد مولانا أصغر حسين - رحمه الله -، وكتاب الشمائل المحمّدية للإمام الترمذي على يد مولانا إعزاز علي - رحمه الله -.

القسم الثالث: أحوال أساتذته ومشايخه ومناقبه وثناء العلماء عليه

بعض من مشاهير أساتذة الشيخ فتح محمد - رحمه الله - وعن تبحرهم العلميّ في العلوم الشرعيّة والأدبيّة، كما أنه معلومٌ بأنّه ترعرع في حجر العلم والعرفان، إذ عكف على تلقّي العلم من العلماء الكبار منذ نعومة أظفاره، والتزم صحبة العارفين من بداية عمره، ولم يزل مشغولاً بدراسته

«المطوّل»، وفي الفقه كتاب «شرح الوقاية»، وكتاب «الهداية»، وفي أصول الفقه «نور الأنوار»، و«التوضيح» و«التلويح»، وفي علم الكلام «شرح العقائد التّسفيّة»، وفي التّفسير «تفسير الجلالين»، و«تفسير البيضاوي».

^{٣٣٣} بلدة «ديوبند» بمديرية سهارنפור شمالي الهند، بولاية أترا براديش على بُعد ١٥٠ كم من دلهي عاصمة الهند.

سنواتٍ كثيرةً، مكبًا علي تلقّي العلوم من العلماء الأفاضل الذين سارت بصيتهم الرّكبان في أنحاء الهند وخارجها؛ فترتيبهم كالآتي:

العالم الأول: مولانا حسين أحمد المدني

هو مولانا سيد حسين أحمد المدني بن سيد حبيب الله كان والده مديرًا بمدرسةٍ، ولد سنة ١٢٩٦هـ الموافقة ١٨٧٨م في منطقة فيض آباد^{٣٣٤} بالهند، درس في المدرسة العصريّة الحكوميّة إلى الصّف الخامس الابتدائي، ثمّ التحق بدار العلوم ديوبند سنة ١٣٠٩هـ الموافقة ١٨٩٢م، تخرّج في دار العلوم ديوبند سنة ١٣١٦هـ الموافقة ١٨٩٩م. ثمّ هاجر إلى المدينة المنورة بمعيّة والده وبإيعان هناك في التّصوف والسُّلوك على يد شيخه مولانا حاجي إمداد الله المكي -رحمه الله-^{٣٣٥}، درّس الحديث في المسجد النبوي الشريف لمدة سبع عشر سنةً، ثمّ رجع إلى الهند وشارك في الثّورة ضدّ الاستعمار البريطاني لاستقلال الهند من أيدي نجسة فلّقّب بشيخ الإسلام، عُيّن رئيسًا بدار العلوم ديوبند في سنة ١٣٤٦هـ الموافقة ١٩٢٨م.

^{٣٣٤} هي مدينة تقع في أقصى شمال الهند في ولاية أوترا براديش على ضفاف نهر غاغهرا، وكانت آنذاك مركزًا مهمًا للتجارة، وكانت ولا زالت تتميز بحدائقها وقصورها وأسواقها وتميزها ببنيةٍ تحتيّةٍ جيدةٍ ومنطقةٍ جذّابةٍ للسّياح.

^{٣٣٥} هو إمداد الله بن الحافظ محمّد أمين، ولد سنة ١٢٣٣هـ في نانوتّه بهارنפור، حفظ القرآن الكريم ثمّ سافر إلى دهلي وعمره ١٦ سنة مع الشّيخ مملوك علي، تلقّى المشكاة عن الشّيخ محمّد قلندر الجلال آبادي والحصن والحصين والفقّه الأكبر عن الشّيخ عبد الرّحيم النّانوتوي، أخذ الإجازة في الطّريقة من الشّيخ نور محمّد.

بعد ما ترك العلامة أنور شاه كشميري^{٣٣٦} منصب الرئاسة، واستمر في منصب الرئاسة إلى

أن وافاه الأجل سنة ١٣٧٧هـ الموافقة ١٩٥٨م^{٣٣٧}

● أشهر أساتذته الذين تلقى علم الحديث على أيديهم:

١. شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي^{٣٣٨}

٢. ومولانا خليل أحمد سهارنفوري^{٣٣٩}

٣. مولانا حسب الله الشافعي المكي^{٣٤٠}

٤. مولانا عبد العلي^{٣٤١}

٥. مولانا سيد أحمد البرزنجي^{٣٤٢}

^{٣٣٦} هو أنور شاه ابن محمد معظم شاه الكشميري، وُلد في سنة ١٢٩٢هـ، التحق بدار العلوم ديوبند عام ١٣١٠هـ، وتلقى فيها العلوم الشرعية على العلامة محمود حسن، والشَّيخ خليل أحمد، سافر للحج وأسند الحديث عن الشَّيخ حسين بن محمد بن مصطفى الجسر الطرابلسي، خَلَفَه لتدريس الحديث وولاه رئاسة التدريس في دار العلوم ديوبند، وبقي في منصبه هذا طوال ١٢ عامًا، توفِّي في سنة ١٣٥٢هـ، من أهم مؤلفاته: تعليقات على «فتح القدير» إلى كتاب الحج، وتعليقات على «الأشباه والنظائر» و«تعليقات على صحيح مسلم»، وكتاب «عقيدة الإسلام في حياة عيسى «عليه السلام»، و«إكفار الملحدين في ضروريات الدين» و«مشكلات القرآن»، و«التصريح بما تواتر في نزول المسيح».

^{٣٣٧} مولانا محمد ظفير الدين، مشاهير علماء دار العلوم ديوبند، (ديوبند: دفتر إجلاس صد سالة دار العلوم ديوبند، ط١، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)، ص ٥٥-٥٧.

^{٣٣٨} هو العلامة محمود حسن الديوبندي ابن الشَّيخ ذو الفقار علي الديوبندي، ولد عام ١٢٦٨هـ الموافق، وكان على رأس الدُّفعة الأولى من الطُّلاب الذين التحقوا بجامعة دار العلوم ديوبند، وُلِّي التدريس ورئاسة هيئة التدريس بعد التَّخرج منها مباشرةً، كان جيد المشاركة في جميع العلوم العقلية والنقلية، توفِّي سنة ١٣٣٩هـ بدلهي ودفن بجوار أستاذه الإمام.

^{٣٣٩} هو العلامة خليل أحمد من كبار علماء ديوبند، ولد بسهارنفور، قرأ على كبار مشايخ دار العلوم ديوبند، عيَّن أستاذًا مساعدًا في مظاهر العلوم، ثم تولى رئاسة التدريس في مظاهر العلوم، أخذ عن مولانا رشيد أحمد، ومولانا زكريا الكاندهلوي، ومولانا إلياس الكاندهلوي، أهم مؤلفاته؛ بذل الجهود، المهند على المقند، توفِّي سنة ١٣٤٦هـ، في المدينة.

^{٣٤٠} لم يعثر الباحث على ترجمته.

^{٣٤١} هو الشَّيخ عبد العلي بن بير علي الهندي، ولد سنة ١٢٣١هـ، قرأ على عليم الله والسيد أنور علي المراد آبادي و أوجد الدين البلكرامي والشَّيخ عبد الحكيم بن عبد الرّب اللكهنوي، ألَّف تفسير آيات الأحكام في مجلد، واليوافيت اللطيفة في تأييد مذهب أبي حنيفة، توفِّي في سنة ١٢٩٦هـ.

^{٣٤٢} لم يعثر الباحث على ترجمته.

كان مولانا حسين أحمد المدني -رحمه الله- محبوباً لدى مشايخه وذلك لأنه كان
يصرف أكثر أوقاته في خدمتهم، لأجل هذه الخصلة المباركة؛ فتح الله عليه وشرح صدره
لإكمال مقررات دار العلوم في ست سنواتٍ ونصف فقط^{٣٤٣}.

العالم الثاني: مولانا مفتي محمد شفيح العثماني

كان مولانا مفتي محمد شفيح العثماني -رحمه الله- أحد أساتذة الشيخ فتح محمد -رحمه الله،
ولد في ٢٠ من شعبان سنة ١٣١٤هـ الموافقة ١٨٩٧م في ديوبند، كان والده مولانا محمد يسين
الديوبندي أحد علماء البارزين، درس الكتب الفارسية الابتدائية عند والده في دار العلوم ديوبند،
ثم التحق به في قسم اللغة العربية، نال شرف التلمذ على أيدي عباقرة من العلماء منهم:

١. محدث العصر العلامة محمد أنور شاه الكشميري

٢. مولانا عزيز الرحمن العثماني

٣. مولانا شبير أحمد العثماني^{٣٤٤}

٤. مولانا سيد أصغر حسين

٥. شيخ الأدب مولانا إعزاز علي الديوبندي

٦. مولانا رسول خان الهزاروي

٧. مولانا حبيب الرحمن العثماني وغيرهم.

^{٣٤٣} حافظ سيّد محمد أكبر شاه بخاري، تذكره أولياء ديوبند، (لاهور: مكتبة رحمانية، د.ط، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)،
ص ٣٢٥-٣٣١.

^{٣٤٤} هو الشيخ شبير أحمد العثماني ابن الشيخ فضل الرحمن ولد عام ١٨٨٧م، وعيّن أستاذاً بجامعة ديوبند عام ١٩١٠م،
عيّن شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية بـ «دهاهيل» في عام ١٩٣٣م، وتولّى منصب الرئيس العام بدار العلوم ديوبند عام
١٩٤٤م، ألف عدداً من المؤلفات، وفي عام ١٩٤٧م هاجر إلى باكستان، وعيّن عضواً في لجنة وضع الدستور، وله
تعليقات مفيدة على الترجمة الأردية للقرآن، توفي رحمه الله في سنة ١٩٤٩م.

كان مفتي شفيح العثماني يعدُّ من أذكى طلبة دار العلوم ديوبند أيام دراسته، تخرَّج سنة ١٣٣٥هـ الموافقة ١٩١٦هـ، فعين مدرِّسًا فيه، درَّس فيه تقريبًا أغلب كتب العلوم والفنون المقرَّرة في النَّصاب لمُدَّة سبعة وعشرين عامًا، تدرِّسه لكتاب أبي داود في الحديث ومقامات الحريري في الأدب خاصَّةً كان يشار إليه بالبنان لأسلوبه الجذَّاب، تتلمذ على يديه في تلك الفترة ثلاثون ألفَ طالب من العالم الإسلامي، الذين كانوا يفدون من إندونيسيا، وماليزيا، وميانمار، وبنغلاديش، وأفغانستان، وسنغافورة، وبخارا، وسمرقند، وغير ذلك من البلاد. كان -رحمه الله- أحد مشايخ السُّلوك والتَّصوُّف، وخليفة مولانا محمود حسن الدِّيوبندي في التَّصوُّف أيضًا، ثمَّ بايع بعد وفاته على يد مولانا أشرف علي التَّهانوي^{٣٤٥}، ألف أكثر من ثلاثمائة كتابًا، هاجر إلى كراتشي باكستان بعد الاستقلال، وأسَّس هناك مدرسةً باسم دار العلوم كراتشي في سنة ١٣٧٠هـ الموافقة ١٩٥١م التي يدرس فيها آلاف الطلبة من جميع أنحاء العالم وعُدَّ مفتي ديار باكستان، توفِّي سنة ١٠ من شوال سنة ١٣٩٦هـ الموافقة ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٦م^{٣٤٦}.

● مؤلَّفاته العربيَّة والأردية:

لمولانا مفتي محمَّد شفيح العثماني -رحمه الله- مؤلِّفات عديدةٌ نافعةٌ قيِّمةٌ معروفةٌ قد طبعت باللُّغة الأردية واللُّغة العربيَّة حول شتَّى المواضيع الدينيَّة؛ فمن أشهرها:

١. تفسير معارف القرآن: هذا تفسير القرآن الكريم باللُّغة الأردية في ٨ مجلدات، وهو تفسيرٌ نادرٌ كان يلقيه الشَّيخ في محاضراته على الإذاعة الباكستانية صباح كلِّ يوم الجمعة، إنه تفسيرٌ جامعٌ يحتوي على مباحث نادرةٍ أحدثها في عصرنا الحديث، ومما نعتقد فيه أنه لا يوجد في الأردية مثله في سهولةٍ ودقَّة المعاني، لا يقصر نفعه على الخاصَّة ولا العامَّة، وقد

^{٣٤٥} هو الشَّيخ أشرف علي بن عبد الحق التَّهانوي، وُلِدَ سنة ١٢٨٠هـ في «مظفر نكر» بولاية «أترا براديش»، تخرَّج في الجامعة الإسلاميَّة دار العلوم ديوبند عام ١٢٩٩هـ، وتوفِّي بـ «تھانه بھون» سنة ١٣٦٢هـ، بلغ عدد مؤلَّفاته ثمانمائة مؤلَّفًا.

^{٣٤٦} محمَّد أكبر شاه بخاري، تذكره أولياء ديوبند، ص ٢٠٩.

طبع في ثمانية مجلداتٍ ضخامٍ باللّغة الأردية، وترجم إلى الإنجليزية والفارسيّة والبنغاليّة وعدّة لغاتٍ أخرى.

٢. أحكام القرآن: وهو شرحٌ جليلٌ للأحكام المستنبطة من القرآن الكريم باللّغة العربيّة، ألفه بأمرٍ من شيخه العلامة أشرف علي التّهانوي، فإنه كان يشعر بحاجةٍ شديدةٍ إلى كتابٍ جامعٍ لأحكام القرآن، يشمل المسائل التي حدثت في العصور الأخيرة، فعين جماعة من أصحابه الأربعة المفتي محمّد شفيع، والشّيخ ظفر أحمد العثماني^{٣٤٧}، والشّيخ محمّد إدريس الكاندهلوي، والشّيخ المفتي جميل أحمد التّهانوي^{٣٤٨} للتأليف حولها، فوّض إلى المفتي محمّد شفيع تفسير أواخر القرآن من سورة الشعراء إلى الحجرات، فألفه الشّيخ في مجلدٍ ضخيمٍ يحتوي على مباحث نفيسةٍ لا تكاد تجدّها مجتمعةً في كتاب غيره، ثمّ هو يشمل أجزاءً مفردة على مباحث مهمّة، فصارت كتباً مستقلةً وافيةً لموضوعها، وهي كشف الرّيب عن مسألة علم الغيب، وتكميل الحبور بسماع أهل القبور، والسّعي الحثيث في تفسير لهُو الحديث، وتنقيح الكلام في معنى الصّلاة والسّلام، والإبانة لمعنى التّسبب والإعانة، وتفصيل الخطاب في تفسير آيات الحجاب، وتحقيق السبر بعذاب القبر، والمقالة المرضيّة في حكم سجدة التّحيّة، وتحقيق السّحر وأحكامه.

^{٣٤٧} هو العلامة ظفر أحمد بن لطيف العثماني، ولد في سنة ١٣١٠هـ في ديوبند، شرع في قراءة القرآن في ديوبند، وفي قراءة الكتب الابتدائية عند مولانا محمّد ياسين، ثمّ سمع شيئاً من علم التّجويد في مجلس مولانا محمّد أشرف علي التّهانوي، وشرع في الكتب العربيّة عند مولانا محمّد عبد الله الكنكوهي، التحق بمدرسة «جامع العلوم» بكانفور فقرأ هناك الصّحاح السّنة ومشكاة المصابيح والعلوم العقلية والتّقليية، حضر في دروس مولانا خليل أحمد وحصل على الإجازة في الحديث، درّس بعد التّخرّج في مدرسة مظاهر العلوم ودار العلوم الإسلاميّة بباكستان، ألف كتاب "إعلاء السنن" و"دلائل القرآن على مسائل النعمان"، توفّي الشّيخ في سنة ١٣٩٤هـ.

^{٣٤٨} هو جميل أحمد التّهانوي ولد في الهند، تعلّم قراءة القرآن ودرّس اللّغة الأردية، ثمّ التحق بالمدرسة الإمدادية الأشرفيّة، ودرس كتب الفارسية واللّغة العربيّة، ثمّ التحق بمدرسة مولانا محمّد إشفاق في جلال آباد، ثمّ التحق بمدرسة مظاهر العلوم وقرأ كتاب «الكافية الكبرى» و«نور الأيضاح»، ثمّ ذهب إلى مدرسة مظاهر العلوم ودرّس كتب الفنون، وفي عام ١٣٦٠هـ بدأ يدرّس الفتاوى في مدرسة إمداد العلوم؛ أهمّ تلاميذه؛ مولانا محمّد يوسف الكاندهلوي، ثمّ بعد الاستقلال هاجر إلى باكستان، أهمّ مؤلّفاته؛ كتاب «دلائل القرآن على مسائل النعمان»، توفّي في سنة ١٩٩٤م في لاهور.

٣. ثمرات الأوراق: وهي مجموعة لطيفة من مختارات الأدب والتاريخ والتّصوف والمعاصرة والعلوم الأخرى بلغةٍ أرديةٍ، قد جمعها الشّيخ من كتبٍ كثيرةٍ شتى خلال مطالعته إيّاه، يجد فيه كلّ رجلٍ ما يناسب ذوقه ويروق بصره، وقد طبع الآن مرّةً ثانيةً وهو يحتوي على نحو خمسمائة صفحةٍ.

٤. التّصريح بما تواتر في نزول المسيح: وهي رسالةٌ وجيزةٌ باللّغة العربيّة، ألّفها الشّيخ بأمرٍ من الإمام الحافظ الشّيخ أنور الكشميري -رحمه الله- وجمع فيه جميع الأحاديث والروايات التي أخبر فيها النبي الكريم -ﷺ- عن أمارات المسيح عليه السلام وصفاته، حتّى يتبيّن كذب ما ادّعاه المنتسب غلام أحمد القادياني^{٣٤٩} أنه المسيح الموعود، طبع هذا الكتاب بديوبند، ثمّ نفذ ونشره فضيلة الشّيخ عبد الفتاح أبوغدة^{٣٥٠} -رحمه الله- بتعليقه القيم من الشّام.

٥. إمداد المفتيّن: وهي مجموعةٌ لبعض فتاواه التي أفادها زمن إقامته بدارالعلوم ديوبند، في أربع مجلداتٍ ضخامٍ، وهي عددٌ قصيرٌ من فتاواه التي بلغ عددها اليوم زهاء مائة ألف فتوى، ومعظم هذه الفتاوى بلغةٍ أرديةٍ سهلةٍ، ينتفع بها كلّ عالمٍ وعامٍ، بعضها تشمل مباحث هامّة علميةٍ مبسوطّةٍ، إن أفرزناها صارت كتباً مستقلةً.

٦. أحكام الأراضي: وهو كتابٌ جمع فيه الشّيخ أحكام الأراضي السّلطانيّة والموقوفة والمملوكة بجميع أنواعها، وما يجب عليها من عشرٍ أو خراجٍ، وشرح فيها نظام ديننا العادل، ثمّ أوضح الأحكام المختصّة بأراضي الهند وباكستان، وذكر في غصونها جملةً

^{٣٤٩} هو مرزا غلام القادياني، مؤسس الجماعة القاديانية التي اتخذت من الإسلام شعاراً؛ لستر أغراضها الخبيثة، وعقائدها الفاسدة، ولد عام ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م في قرية قاديان من إقليم البنجاب في الهند، وعُرف عن أسرته الولاء للاستعمار الإنجليزي، وألّف عديداً من الكتب المضلّة المعتمدة لدى أتباعه لنشر دعوته، منها براهين أحمدية، نور الحق، حقيقة الوحي، تحفة النّدوة، الأربعين، تبليغ رسالت، توضيح مرام، الدر الثّمين، فتح إسلام، إزالة أوهام، مكتوبات أحمدية وغيرها، هلك الملعون في سنة ١٩٠٨م، ودُفن في قاديان.

^{٣٥٠} هو الشّيخ عبد الفتاح بن محمّد بن بشير أبو غدة، ولد في مدينة حلب، سنة ١٣٣٥هـ، ويُعدّ من العلماء الثّقات، ومن أهمّ مؤلفاته؛ الرّفيع والتّكميل في الجرح والتّعديل، والأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، ورسالة المسترشدين، وغيرها، وكان الشّيخ إلى جانب عمله في التّدريس، نشيطاً في الدّعوة إلى الله، توفّي في سنة ١٤١٧م.

لطيفةً في تاريخ فتوح الهند على أيدي المسلمين، حتى تتضح مكانة الأراضي الهندية فيما يتعلق بأحكام الدين.

٧. الآلات الجديدة: وهو كتاب قيّم جمع فيه الشيخ أحكام المخترعات الحديثة التي لم تكن في زمن النبي -ﷺ-، ولا في عصر الفقهاء، كتلاوة القرآن على المذيع، والمسجل، والحاكي، والتلقيح في الصوم، والتداوي بدم الإنسان، والتلهي بالمسرح، والشهادة بالهاتف، وهذا الكتاب باللغة الأردية.

٨. سيرة خاتم الأنبياء: وهو كتابٌ وجيزٌ جامعٌ لسيرة رسولنا الحبيب -ﷺ- بجميع أنبائها الهامة، ألفها الشيخ بأسلوبٍ وجيزٍ رائعٍ يورث حبَّ النبي الكريم وأصحابه البررة الطاهرين -ﷺ-، طبع هذا الكتاب باللغة الأردية أكثر من خمسين مرةً، وأدخلته بعض المدارس في مقرّرها الديني في الهند وباكستان وترجمه الناس إلى لغاتٍ محليةٍ أخرى كالسنديّة والعُجراتيّة والبنغاليّة.

٩. ختم النبوة: وهو كتابٌ حافلٌ للردّ على الدجاجلة القاديانيين، أثبت فيه الشيخ عقيدة ختم النبوة على نبينا الحبيب -ﷺ-، بجميع البراهين من القرآن الكريم والسنة الرّاشدة وإجماع الأمة، ثمّ ردّ على جميع الشبهات التي أوردها القاديانيون بما يثلج الصدور، ويخرجه من أوحال الشك إلى حقّ اليقين، وطبع هذا الكتاب باللغة الأردية عدّة مرّاتٍ فحوت زهاء خمسمائة صفحةٍ، وقد تلقّته الأمة بالقبول، وزعمه بعض النقاد أحسن ما ألف في الموضوع باللغة الأردية.

١٠. كتاب الازدياد السنّي على اليانع الجني: هي من رسائل الشيخ مفتي محمّد شفيع العثماني -رحمه الله-، ذكر فيها من أسانيد أربعة من الأئمّة الأعلام مع ذكر أحوالهم؛ أولهم شيخ الهند مولانا محمود الحسن، وثلاثة من تلاميذه الكبار؛ العلامة السيد محمّد أنور شاه الكشميري، والعلامة أشرف علي التهانوي، والعلامة السيد حسين أحمد المدني،

وذلك لما لهم من جهود في خدمة الإسلام والمسلمين من التدريس والتأليف والوعظ والجهاد ضد الاستعمار^{٣٥١}.

١١. ومقال توزيع الثروة في الإسلام: فإن «توزيع الثروة في الإسلام» مقالٌ لمفتي محمد شفيع العثماني -رحمه الله-، صدر في مجلّة البعث الإسلامي التي صدرت من جامعة ندوة العلماء بالهند في سنة ١٩٦٨م، تكلم فيه عن الوجوه الثلاثة لتوظيف رأس المال وشغله في التجارة.

١٢. كتاب هداية المهتدين في آية خاتم النبیین^{٣٥٢}: هذه رسالة أخرى في الرد على القادياني الكذاب وعلى جماعته، ألفه الشيخ بأمر من شيخه الأنور مثل الكتاب السابق.

العالم الثالث: مولانا محمد إبراهيم البلباوي

هو العلامة المحدّث المفسّر المتكلم محمد إبراهيم البلباوي^{٣٥٣} -رحمه الله-، وكان اسمه أوّلًا غلام كبرياء، ولد ونشأ في أسرة علميّة متديّنة في عام ١٣٠٤هـ الموافق ١٨٨٦م، هاجرت أسرته من مدينة «جهنج»^{٣٥٤} الواقعة في إقليم بنجاب، ثمّ سكنت واستقرّت في مدينة باليا. درس الكتب الأساسيّة والابتدائيّة في «جونفور» عند:

١. مولانا الطّبيب حكيم جميل الدين النّجيني^{٣٥٥}.

^{٣٥١} مفتي محمد شفيع الديوبندي، الازدياد السنّي على اليناع الجنيّ، (بيروت: دار البشائر الإسلاميّة، ط ١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)، ص ٣.

^{٣٥٢} محمد أكبر شاه بخاري، تذكره أولياء ديوبند، ص ٢٠٨-٢١٤.

^{٣٥٣} نسبة إلى مدينة «باليا» التابعة لولاية أوتار برديش.

^{٣٥٤} جهنج بالأردية هي مدينة في باكستان تقع في إقليم بنجاب.

^{٣٥٥} هو مولانا الطّبيب حكيم جميل الدين من مدينة بجنور، التحق بدار العلوم ديوبند ودرس فيها العلوم الشرعيّة والأديّة وتخرّج فيه في عام ١٢٩٩هـ، كان راسخًا وماهرًا في العلوم الدنيّة والعلوم الطبيّة، ودرس العلوم الدنيّة والعلوم الطبيّة طوال حياته، درّس العلامة محمد إبراهيم البلباوي كذلك حينما كان مدرّسًا في مدرسة جونفور، توفّي في سنة ١٣٥٥هـ.

٢. ومولانا فاروق أحمد جريا كوتي^{٣٥٦} درس عنده كتب المعقولات في المنطق والفلسفة.
٣. ومولانا هداية الله خان^{٣٥٧} تلميذ مولانا فضل حق خير آبادي^{٣٥٨} وتلمذ العلوم الشرعية على يد مولانا عبد الغفار الموي^{٣٥٩} التلميذ الأجل لمولانا رشيد أحمد جنجوهي.

التحق بدار العلوم ديوبند في عام ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٧م، وقرأ الكتب المطوّلة كتفسير الجلالين والهداية في الفقه الحنفي، تخرّج في دار العلوم ديوبند في عام ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م، فأصبح بعد التّخرج في دار العلوم ديوبند مدرّسًا في المدرسة العالية فتحفوري^{٣٦٠} ثمّ في مدرسة مديريّة مراد آباد^{٣٦١}، ثمّ عيّن مدرّسًا في جامعة دار العلوم ديوبند في عام ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٢م، درّس أيضًا في مدرسة دار العلوم «مئيو» بمديريّة «أعظم كره»^{٣٦٢} من عام ١٣٤٠هـ إلى عام ١٣٤٤هـ، كذلك عمل رئيسًا

^{٣٥٦} هو العلامّة محمّد فاروق الجريا كوتي، ولد بـ «جريا كوت»، قرأ المنطق والحكمة على مولانا عناية رسول، وعلى المعمر أبي الحسن، وأخذ الهيئة عن الشّيخ رحمة الله اللّكهنوي، والفقه والأصول عن المفتي يوسف اللّكهنوي في المدرسة الإماميّة، ولىّ التدريس بدار العلوم ندوة العلماء، له رسائل في الفنون وشعر بالفارسية والعربيّة، توفّي في عام ١٣٢٧هـ.

^{٣٥٧} هو الشّيخ هداية الله الرامبوري، ولد ونشأ «برامبور»، وقرأ على فضل حق الخير آبادي، والصّحاح السنّة على السّيّد عالم علي النجيني، ولىّ التّدريس بالمدرسة الإمامية الحنفيه بـ «جونفور»، توفّي في عام ١٣٢٦هـ.

^{٣٥٨} هو مولانا فضل حق الخير آبادي بن فضل حق، أحد المشهورين في الفنون والعلوم، ولد ١٢١٢هـ، أخذ الحديث عن الشّيخ عبد القادر الدّهلوي، وحفظ القرآن في أربعة أشهر، توفّي في سنة ١٢٧٨هـ.

^{٣٥٩} الشّيخ عبد الغفار بن عبد الله الأعظم كره، ولد ١٢٨٣هـ، قرأ العلم على المولوي فيض الموي، والمولوي عبد الأحد الإله آبادي، تأدب على السيد ابن نوروز المصطفى آبادي، وتطبّب على الحكيم باقر حسين اللّكهنوي، أخذ الحديث عن الشّيخ رشيد أحمد الكنكوهي، ولىّ التدريس بـ «سراج كنج»، ومدرسة أنوار العلوم، أجازة الشّيخ عبد الحق الإله آبادي، توفّي في سنة ١٣٤١هـ.

^{٣٦٠} نسبة إلى فاتح بور، تشبّع ولاية أترا براديش.

^{٣٦١} مرادآباد هي مدينة من مدن الهند.

^{٣٦٢} أعظم كره، مدينة تابعة لولاية أترا براديش.

للمدرسين في المدرسة الإمدادية بـ «بهار^{٣٦٣}»، ثمَّ رجع مرَّةً أخرى إلى دار العلوم ديوبند في عام ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م.

كان مولانا محمَّد إبراهيم ماهرًا في تدريس كتب المعقولات كالمنطق والفلسفة والعقيدة وعلم الكلام، وكان يدرِّس كتاب قاضي مبارك وكتاب حمد الله في المنطق والشمس البازغة، والأمور العامَّة وشرح الإشارات، وكان الطُّلاب يشتاقون أشدَّ الاشتياق للاستفادة من دروسه التي نالت الشُّهرة والإعجاب بين الطُّلبة والأساتذة لأسلوبه الفصيح والبليغ.

ترك جامعة دار العلوم ديوبند في عام ١٣٦٢هـ، وأصبح رئيسًا لمدرسي الجامعة الإسلاميَّة بـ «دهايل^{٣٦٤}»، ثمَّ رجع إلى دار العلوم ديوبند في عام ١٣٦٦هـ وعيِّن رئيس المدرسين بعد وفاة مولانا حسين أحمد المدني -رحمه الله- بعد الاستشارة من منتظمي الجامعة، وكان على هذا المنصب إلى وفاته، يصل عدد طلابه إلى الآلاف، ومدَّة تدريسه ٦٠ عامًا.

من أشهر مؤلَّفاته:

١. رسالة المصافحة
٢. رسالة التراويح باللُّغة الأردية
٣. رسالة أنوار الحكمة باللُّغة الفارسية وتشتمل على مضامين الفلسفة والمنطق
٤. حاشية ضياء النجوم على كتاب سلَّم العلوم في المنطق باللُّغة العربيَّة

^{٣٦٣} بهار بالهندية إحدى ولايات الهند، تقع في الجهة الشرقية للهند عاصمتها بننا، تقع في شمالها دولة نيبال، وتحيط بها ولايات الهند الأخرى؛ نحو أترا براديش من الغرب، وجاركند من الجنوب، وغرب البنغال من الشرق.

^{٣٦٤} دهايل هي إحدى مدن مديرية سُورت بولاية العُجرات التي تقع في شمال غرب الهند.

٥. كتب الهوامش على كتاب الميذي والخيالي ولكنها ضاعت
وكان بصدد كتابة التهميش على جامع الترمذي لكن لم يمهله الأجل لإنجازه. توفي مولانا محمد
إبراهيم البلباوي بسبب مرضه في ظهيرة ٢٤ رمضان المبارك في عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م
عن عمر يناهز ٨٤ عامًا، رحمه الله رحمةً واسعة^{٣٦٥}.

العالم الرابع: مولانا محمد رسول خان

هو مولانا محمد رسول خان ولد في عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م في «أجهريان» في مدينة
«هزاره» في أسرة بشتونة، تعلّم العلوم الابتدائية في مدارس وطنه هزاره، والتحق بجامعة دار العلوم
ديوبند في عام ١٣٢٠هـ الموافق ١٩٠٢م، واستفاد من علوم مولانا غلام رسول البقوي^{٣٦٦} في
الفلسفة والمنطق، تخرّج في جامعة دار العلوم ديوبند في عام ١٣٢٣هـ الموافق ١٩٠٦م.
بعد التّخرج في جامعة دار العلوم أصبح رئيس المدرسين في مدرسة إمداد الإسلام بـ
«ميرته^{٣٦٧}»، ثمّ عيّن مدرسًا في جامعة دار العلوم ديوبند في عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٤م،
فدرّس فيها المنطق والفلسفة والحديث الشّريف والعلوم الأخرى إلى عام ١٣٥٣هـ الموافق
١٩١٧م، وكان يعدّ من أبرز أساتذة جامعة دار العلوم ديوبند.

هاجر مولانا محمد رسول خان -رحمه الله- إلى مدينة لاهور في عام ١٣٥٣هـ الموافق
١٩١٧م وعيّن محاضرًا في قسم اللّغة العربيّة بكلّية أوريثنتل، فدرّس فيها إلى أن تقاعد في عام

^{٣٦٥} سيد محبوب حسين رضوي، تاريخ دار العلوم ديوبند، (لاهور: الميزان ناشران وتاجران كتب، د.ط، ١٤٢٦هـ/
٢٠٠٥م)، ج ٢، ص ١٠٣.

^{٣٦٦} بقّه هي بلدة ومركز على بعد ١٥ كيلو مترًا مريّعًا من مدينة مانسهره، تقع بقّه في إقليم خيبر بختونخواه.
^{٣٦٧} ميروت مدينة هندية قديمة واقعة في ولاية أترا براديش من المواطن المعمورة التي يعود تاريخها إلى حضارة وادي نهر السند
القديم، تقع على بعد ٧٠ كيلو مترًا إلى الشّمال الشّرقى من العاصمة دهي و٤٥٣ كيلو مترًا شمال غرب من ولاية لكهنو
وتعدّ ثاني أكبر مدينة في منطقة العاصمة الوطنية للهند.

١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٤م. بعد التّقاعد من جامعة أوريغينتل عيّن رئيس المدرسين في الجامعة الأشرقيّة بمدينة لاهور، واستمرّ على ذلك المنصب إلى وفاته، وكانت مدّة تدريسه كلّها ٧٠ عامًا، توفّي مولانا محمّد رسول خان في ٣ من شهر رمضان المبارك في عام ١٣٩١هـ عن عمر يناهز ١٠٣ عامًا^{٣٦٨}.

العالم الخامس: مولانا إعزاز علي الأمروهي

هو الفقيه النّجيب والأديب الأريب العلّامة مولانا إعزاز علي الأمروهي^{٣٦٩}، «مرادآباد^{٣٧٠}»، ولد مولانا إعزاز علي -رحمه الله- عند الصّبح الصّادق في مدينة «بدايون^{٣٧١}»، في ١ من شهر محرم الحرام في عام ١٣٠١هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٨٨٢م، وكانت أسرته هاجرت إليها حيث ذهب والده هناك للبحث عن لقمة العيش، ثمّ انتقل والده من هناك إلى مدينة «شاهجهان بور^{٣٧٢}»، فقرأ مولانا إعزاز علي هناك ٢٠ جزءًا من القرآن الكريم بالنّظر عند ميان قطب الدّين -رحمه الله-^{٣٧٣}، ثمّ حفظ القرآن الكريم كاملاً عند مولانا شريف الدين -رحمه الله-، كان مولانا إعزاز علي -رحمه الله- جميل السّيرة والصّورة.

أولاً: درّس كتب الأردية والفارسيّة عند والده، ثمّ درّس بعض الكتب الفارسيّة وكذلك كتاب ميزان الصّرف في علم الصّرف إلى كتاب شرح الجامي في علم النّحو عند مولانا مقصود

^{٣٦٨} سيد محبوب حسين رضوي، التاريخ دار العلوم ديوبند، (لاهور: الميزان ناشران وتاجران كتب، د.ط.، ١٤٢٦هـ/١٩٨٨)، ص ٩٧-٩٨.

^{٣٦٩} نسبة إلى قريته أمره، التي تقع قرب مدينة مرادآباد في الهند.

^{٣٧٠} مراد آباد، تتبع ولاية أوترا براديش.

^{٣٧١} بدايون تتبع ولاية أوترا براديش.

^{٣٧٢} شاهجهانفور اسم منطقة تقع في أترا براديش.

^{٣٧٣} هو الشّيخ قطب الدين المراد آبادي، كان شيخ التّجويد والقراءات في دانفور، كان حافظاً للشّاطبية وماهرًا بالقراءات السّبع، ولد في عام ١٢٩١هـ.

علي خان - رحمه الله-، ثمَّ بعد ذلك التحق بمدرسة عين العلم في شاهجهانفور، وقرأ الكتب الدَّرَاسِيَّة المَقَرَّرَة مثل كتاب كَنز الدَّقَائِق، وشرح الوقاية عند مولانا بشير أحمد المرادآبادي ومولانا عبد الحقِّ الكابلي^{٣٧٤}، ومولانا مفتي كفاية الله الدَّهْلَوِي^{٣٧٥} - رحمه الله- ثمَّ بعد قراءة هذه الكتب؛ التحق بجامعة دار العلوم ديوبند، وتتلَّمذ على يد؛

- شيخ الهند مولانا محمود حسن الدِّيُونَدِي فقرأ عليه الهداية في الفقه الحنفي والتفسير البيضاوي كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم وأبوداود والتَّرْمِذِي.
- وقرأ كذلك بعض كتب الفنون على يد مولانا رسول الهزاروي - رحمه الله-.
- وتعلَّم الأدب العربي من مولانا السَّيِّد معزِّ الدين - رحمه الله-.
- ودرس الفتوى على يد مولانا مفتي عزيز الرحمن العثماني^{٣٧٦} - رحمه الله-.

ثانيًا: تخرَّج مولانا إعزاز علي - رحمه الله- في جامعة دار العلوم ديوبند سنة ١٣٢٠ هـ

الموافقة ١٩٠٢ م، ثمَّ بعد التَّخْرُج درَّس سبع سنوات في المدرسة النعمانية في «بهاجل

^{٣٧٤} هو العَلَّامة عبد الحقِّ الكابلي كان بارعًا في الفقه والأصول مشاركًا في الحديث، ولد في مدينة «كابل» وقرأ القرآن وتعلَّم الخطَّ واشتغل بالعلم زمانًا في بلده، ثمَّ سافر وقرأ المنطق والحكمة وغيرها على مُلَّا سريج شارح حاشية السُّلَّم للقاضي ثمَّ دخل الهند ولقي العَلَّامة عبد الحقِّ الخيرآبادي بكلِّكته وقرأ عليه بعض دروس من الأفق المبين، ودخل «جونفور»، ثمَّ ذهب إلى «رامبور» وأدرك بها الشَّيخ عبد العلي الفاضل المشهور فقرأ عليه الأفق المبين للسيد باقر داماد وكتاب الشفاء لابن سينا، ودخل «بهبوال» وأخذ بعض الفنون الرياضية عن الشَّيخ فتح الله، قرأ الصَّحاح السنَّة على مولانا عبد القيوم البرهانوي، ولى التَّدريس في المدرسة الشاهجهانية، ولما توفِّي شيخه وصهره فتح الله ولى نيابة المفتي مكانه؛ ومن مصنفاته القول المسلَّم على شرح السلم للقاضي، توفِّي في سنة ١٣٢١ هـ.

^{٣٧٥} الشَّيخ كفاية الله بن عناية الله، ولد في سنة ١٢٩٢ هـ بشاهجهانفور، درس في المدرسة الإعزازية، ثمَّ تعلَّم في مدرسة شاهي مراد آباد والمدرسة العالية على يد العَلَّامة محمود حسن وغيره، وتخرَّج في سنة ١٣١٥ هـ، ثمَّ أقام خمس سنين للتَّدريس في مدرسة عين العلم بشاهجهانفور، واستقام على ذلك ٣٤ عامًا، وكانت له عناية خاصَّة بالقضايا الإسلاميَّة، له أربعة أجزاء من كتاب تعليم الإسلام، ومجموع فتاواه باسم «كفاية المفتي»، توفِّي في سنة ١١٧٣ هـ.

^{٣٧٦} هو عزيز الرحمن العثماني، ابن فضل الرحمن العثماني، تخرَّج في جامعة ديوبند، تولى الإفتاء في دار العلوم ديوبند نحو

٤٠ سنة، وعدد فتاواه يبلغ ٣٧٥٦١، وُلِدَ في سنة ١٢٧٥ هـ، توفِّي في سنة ١٣٤٧ هـ.

بور^{٣٧٧}»، ثمَّ انتقل إلى مدرسة أفضل المدارس في «شاهجهانفور^{٣٧٨}» ودرّس هناك لمدة ثلاث سنوات، ثمَّ عيّن مدرّسا بجامعة دار العلوم ديوبند في عام ١٣٣٠ هـ الموافق ١٩١١ م، فكان يدرّس هناك أوّلاً الكتب الابتدائية ككتاب علم الصّيغة في الصّرف وكتاب مفيد الطّالبيين وكتاب نور الإيضاح وغيرها من الكتب الابتدائية ثمَّ أتحيت له الفرصة لتدريس الكتب المطوّلة وذلك لمستواه القويّ في التّدريس ولا زال يدرّس هناك إلى أن توفّاه الله في سنة ١٣٧٤ هـ.

ثالثاً: كان -رحمه الله- شديد الانضباط في أوقاته تجاه طلبة العلم وشديد الحرص بجانب تربيتهم تربية إسلامية، وبجانب انضباطه في أوقاته وتفوقه في التدريس كان مجازاً في التّصوف والسُّلوك أيضاً من قطب الإرشاد مولانا رشيد أحمد الكنكوهي^{٣٧٩} وكذلك أجازته شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني -رحمهما الله-.

رابعاً: بجانب إسهاماته التّدريسيّة ألّف بعض المؤلّفات أيضاً ووضع الهوامش على كتب متعدّدة ومن أهمّها على النّحو الآتي:

١. هامش كتاب نور الأيضاح باللّغة الفارسيّة.
٢. حاشية كتاب نور الأيضاح باللّغة العربيّة.
٣. هامش كتاب كنز الدّقائق في الفقه الحنفي.
٤. هامش التّنقيح الضّروري على كتاب مختصر القدوريّ في الفقه.
٥. هامش على كتاب مفيد الطّالبيين.
٦. ديوان المتنبّي لأبي الطيب المعروف بالمتنبّي.

^{٣٧٧} بهاجالْفُور هو تقسيم إداري لدولة الهند تتبع ولاية بيهار.

^{٣٧٨} هي إحدى مقاطعات ولاية أوترا براديش بالهند.

^{٣٧٩} نسبة إلى بلدة الكنكوه وهي بلدة من توابع سهانفور في الهند.

٧. ديوان الحماسة في الأدب العربي.

٨. هامش على كتاب تلخيص المفتاح وهو الذي يُعدُّ من خدماته الجليلة في ميدان التَّأليف.

خامسًا: كان محبوبًا لدى تلاميذه ومعاصريه من العلماء، حيث قضى ٥٤ عامًا من عمره مسهمًا في تدريس العلوم ولذا ترك عددًا من أشهر تلاميذه ومنهم:

١. مولانا مفتي محمَّد شفيح العثماني - مفتي ديار باكستان السَّابق -

٢. مولانا حفظ الرِّحمن السيِّوهاروي^{٣٨٠}

٣. مولانا القارئ محمَّد طيِّب القاسمي^{٣٨١}

٤. مولانا مفتي عتيق الرِّحمن العثماني^{٣٨٢}

٥. مولانا منظور أحمد النُّعماني^{٣٨٣}

٦. مولانا سعيد الأكبر آبادي وغيرهم.

يقول تلميذه البارُّ مولانا مفتي محمَّد شفيح العثماني عن شيخه مولانا إعزاز علي الأمروهي معترفًا فضله عليه: "يُعدُّ شياخي مولانا إعزاز علي من أحبِّ أساتذتي الذين قرأت عليه كتب الأدب العربي من كتاب مفيد الطَّالِبين إلى ديوان الحماسة، وتعلَّمتُ منه الأدب

^{٣٨٠} هو حفظ الرحمن بن شمس الدين، ولد في بجنور سنة ١٣١٨هـ، توفِّي في سنة ١٣٨٢ هـ.

^{٣٨١} هو محمَّد طيِّب بن محمَّد أحمد النانوتوي، مدير دار العلوم ديوبند أكثر من خمسين سنة، وُلِدَ في سنة ١٣١٥هـ، توفِّي في سنة ١٤٠٣هـ.

^{٣٨٢} مولانا مفتي عتيق الرحمن العثماني ولد بديوبند عام ١٣١٩هـ، درس العلوم الشرعيَّة في دار العلوم ديوبند وتخرَّج فيه، توفِّي عام ١٤٠٤هـ.

^{٣٨٣} هو الشَّيخ منظور أحمد بن المنشي محمَّد مراد خان، ولد في سنة ١٣٤٢هـ، تلقَّى اللُّغة الأردِّيَّة والفارسيَّة والعربيَّة، والنَّحو، والصَّرْف، والمنطق، والبلاغة، والفقه والحديث والتَّفْسير بدار العلوم ديوبند توفِّي سنة ١٤١٧هـ.

العربي نظماً ونثرًا، وكان شَيْخِي أَدِيًّا لَبِيًّا، ورزقه الله بفضلَه الخاصِّ ملكةً خاصَّةً في تربية طَلَّابِه^{٣٨٤}.

العالم السَّادس: المقرئ الشَّيخ أبو محمَّد محي الإسلام العثماني الباني بَيْي

هو المقرئ الشَّيخ أبو محمَّد محي الإسلام العثماني الباني بَيْي، كان من سكان الباني بت، ولد في سنة ١٣٠٠ هـ الموافقة ١٨٨٣ م في أسرة غنيَّة، قرأ القراءات السَّبْع على يد الشَّيخ عبد الرحمن الضَّرِير^{٣٨٥} - رحمه الله تعالى - فحصل منه على السَّنَد والإجازة فيها وذلك بعد إكمال تعلُّم العلوم الشرعيَّة والأدبيَّة، وكانت له مكانة مرموقة بين القُرَّاء المعاصرين أمثال المقرئ الشَّيخ عبد السلام الأنصاري^{٣٨٦} وغيرهم من القُرَّاء، كان الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَيْي محبًّا جدًّا وخادمًا في جميع الأحوال لأساتذته توفِّي سنة ١٣٧٧ هـ الموافقة ١٩٥٤ م^{٣٨٧}.

• من مؤلَّفاته:

١. من أشهر مؤلَّفاته كتاب «شرح سبع قراءات بالأردنية» وهو كتابٌ مطبوعٌ في مجلدين ومتوفَّر في المكتبات الإسلاميَّة في باكستان.
٢. كتاب «طبقة قُرَّاء الهند» الذي كان يريد أن يجمع فيه تراجم القُرَّاء؛ لكنه ضاع أثناء فسادات الهجرة من الهند إلى باكستان في فترة الاستقلال ولم يكتمل.

^{٣٨٤} محمَّد أكبر شاه بخاري، تذكره أولياء ديوبند، ص ١٣٧-١٣٩.

^{٣٨٥} هو المقرئ عبد الرحمن كهوكهر، تلميذ الشَّيخ عبد الرحمن الأنصاري، تعلَّم التَّجويد والقراءات على يد الشَّيخ كبير الدين، ثمَّ لازم المقرئ عبد الرحمن الأنصاري، من أجلِّ تلامذته المقرئ محي الإسلام، وتوفِّي في سنة ١٣٢٤ هـ.

^{٣٨٦} هو المقرئ عبد السلام الباني بَيْي، لم يعثر الباحث على تاريخ ولادته، درس علم التَّجويد وتلقَّى القراءات على يد الشَّيخ عبد الرحمن الضَّرِير، كان من أشهر زمانه في علم القراءات، هاجر إلى باكستان بعد استقلالها من الهند، توفِّي في باكستان سنة ١٣٧٥ هـ.

^{٣٨٧} مرزا بسم الله بيغ، تذكرة قاريان هند، ج ٢، ص ٣٥٨.

• من أجل وأشهر تلاميذه:

درّس الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَيِّ القرآن الكريم بمراحل مختلفة فدرس القاعدة البغدادية للقرآن الكريم ثمَّ حفظ القرآن الكريم، ثمَّ درس علم القراءات السَّبع والعشر؛ وذلك عند مشايخ مختلفين، ذكر أسماء مشايخه وأساتذه على النَّحو الآتي:

١. المقرئ شير محمَّد خان القارئ بالقراءات السَّبع المتوفَّى سنة ١٣٣٥ هـ الموافقة ١٩١٧ م، وهو شيخٌ للقارئ فتح محمَّد الباني بَيِّ.
٢. الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَيِّ القارئ بالقراءات العشر، وشيخ قُرَّاء باكستان في عصره.
٣. المقرئ الشَّيخ عبد اللطيف^{٣٨٨} القارئ بالقراءات السَّبع.
٤. المقرئ محمَّد سليمان خان^{٣٨٩} القارئ بالقراءات السَّبع، ومدرس التَّجويد في مدرسة تجويد القرآن بدلهي.
٥. المقرئ الشَّيخ محمَّد عمر^{٣٩٠} القارئ بالقراءات السَّبع، مدرس التَّجويد في مدرسة تجويد القرآن في باني بت، ولد في سنة ١٣٣٢ هـ الموافقة ١٩١٣ م.
- توفِّي الشَّيخ أبو محمَّد محي الإسلام الباني بَيِّ في سنة ١٣٧٣ هـ الموافقة ١٩٥٤ م^{٣٩١}.

العالم السَّابع: مولانا أحمد الله العثماني

هو الحافظ المقرئ أحمد الله المباركفوري من أبناء مدينة مباركفور برتاب كره، اسم والده أمير الله بن فقير الله، درّس العلوم الشرعيَّة والتَّجويد والقراءات على يد والده، وحفظ القرآن الكريم على

^{٣٨٨} لم يعثر الباحث على ترجمته.

^{٣٨٩} لم يعثر الباحث على ترجمته.

^{٣٩٠} لم يعثر الباحث على ترجمته.

^{٣٩١} مرزا بسم الله بيغ، تذكرة قاريان هند، ج ٢، ص ٣٥٨-٣٥٩.

الحافظ المقرئ محمد أمين نصيرآبادي^{٣٩٢}، درس الحديث الشريف وحصل على السند والإجازة فيه من دار العلوم ديوبند، كان شيخ الحديث الشريف.

توفي سنة ١٣٥٠هـ الموافقة ١٩٣١م، فرحمه الله رحمة واسعة على ما نشر من العلوم الشرعية وعلوم التجويد والقراءات^{٣٩٣}.

العالم الثامن: مولانا سعيد أحمد

هو الحافظ المقرئ المفتي سعيد أحمد بن المقرئ نور محمد -رحمه الله- من مدينة سهارنפור، ولد سنة ١٣٢١هـ الموافقة ١٩٠٣م، تلقى القراءات السبع على المقرئ عبد العزيز -رحمه الله- تلميذ الشيخ حسن الشاعر المدني^{٣٩٤} -رحمه الله- في المدينة المنورة، ثم عُيِّن شيخ التجويد والقراءات في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنפור من سنة ١٣٤٣هـ الموافقة ١٩٢٤م إلى ١٣٥٣هـ الموافقة ١٩٢٤م، ثم عُيِّن المدرس الأول ومفتي مدينة سهارنפור، توفي في شهر صفر ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٣م، وكان عمره آنذاك خمس وخمسين سنة^{٣٩٥}.

العالم التاسع: مولانا سيد أصغر حسين

^{٣٩٢} لم يعثر الباحث على ترجمته.

^{٣٩٣} مرزا بسم الله بيغ، تذكرة قاريان هند، ج ٢، ص ٣٣٤.

^{٣٩٤} هو الشيخ حسن بن إبراهيم الشاعر، ولد في عام ١٢٩١هـ، حفظ القرآن في السن التاسع من عمره، تلقى العلوم القرآنية والقراءات العشر بالأزهر ثم تعمق في القراءات الأربعة عشرة، وأصبح مدرّسًا للقراءات في المسجد النبوي، من شيوخه؛ المقرئ حسن محمد بيومي، أمّا تلامذته فمنهم؛ الشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ عبد العزيز بن صالح، والشيخ عبد القادر الجزائري، وابنه علي الشاعر، والشيخ محمد علي السندهي، والشيخ أبو رافع عبد الرؤوف، ألف رسالة في التجويد فسماها تحفة الإخوان بتجويد القرآن، توفي في ١٤٠٠/١١/٢٠هـ وكان بلغ من العمر ١٠٩ سنة.

^{٣٩٥} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٣.

الشيخ الفاضل مولانا أصغر حسين بن غلام غوث الفرخ آبادي، أحد العلماء المشهورين ولد في ١٣ من شهر محرم الحرام سنة ١٢٣٥ هـ الموافقة ١٨١٩ م، وقرأ العلم على:

١. مولانا سراج الدين المراد آبادي^{٣٩٦}.

٢. والشيخ مردان علي البدائوني^{٣٩٧}، وعلى غيرها من العلماء.

ثم تطبب، وصار أوجد عصره في العلوم الحكيمية والفنون الأدبية، وتهاقت عليه المحصلون من أقطار بعيدة، فدرس، وأفاد مدةً طويلةً ببلدته، ثم سافر إلى بهوبال ونال الحظ والقبول من صاحبها نواب صديق حسن القنوجي^{٣٩٨}، وكان من تلامذته، قرأ عليه في بداية حاله بعض الكتب الدراسية، فجعله رئيس الأطباء، ثم حاكم المرافعة، فأقام بها مدة، ثم حدثت بينهما

^{٣٩٦} هو الشيخ الفاضل سراج الدين الحنفي البجنوري، أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكيمية، قرأ العلوم على الشيخ فضل بن فضل إمام الخير آبادي وعلى مرزا علي حسن الشافعي اللكهنوي، وعلى غيرها من الأساتذة، ثم درس وأفاد ببلدة لكهنؤ مدةً طويلةً، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، له رسالة في إمكان «نظير النبي ﷺ وامتناعه»، وقد بسط فيها القول بسطاً لائقاً يزيّف بها أقوال شيخه فضل حق المذكور.

^{٣٩٧} هو الشيخ الفاضل مردان علي الحنفي البدائوني أحد علماء المشهورين قرأ العلم على أساتذة مدينة رامبور ودلّهي ثم أخذ الطريقة عن الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي ثم دخل فرخ آباد وعكف على الدرس والإفادة أخذ عنه الحكيم أصغر حسين الفرخ آبادي وخلق آخرون.

^{٣٩٨} هو العالم الزباني نواب صديق حسن خان القنوجي أمير «بهوبال»، ولد في بانس بريلي شمالي الهند في عام ١٢٤٨ هـ، درس الفارسية واستفاد في العربية من أخيه أحمد حسن، واستفاد أيضاً من العالم الصالح فضل الرحمن الكنج مراد آبادي، ثم رحل إلى فرخ آباد ثم إلى كانفور وقرأ على بعض علمائها واستفاد من كبار أصحاب أحمد عرفان الشهيد، ثم رحل إلى دلّهي سنة ١٢٦٩ هـ، ونزل عند قاضيه بشير القنوجي وقرأ عليه اللغة العربية، ثم لازم مفتيها صدر الدين خان الدهلوي وقرأ عليه فنوناً مختلفةً وقرأ عليه أربعة أجزاء من صحيح البخاري، وسمع عليه باقية وكتب له الإجازة ولازمه سنتين كاملتين، ولقى من رجالات العلم والأدب والحكم ومنهم آخر سلاطين المغول محمد سراج الدين بهادر جاه؛ ودرس وقرأ الكتب الآتية: فتح البيان في مقاصد القرآن، والكتاب الدين الخالص، وأبجد العلوم، والثّاج المكلّل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأوّل، وعون الباري شرح تجريد البخاري للزبيدي، والسراج الوهّاج شرح مختصر مسلم بن الحجاج للمنذري، وكتاب فتح العلام شرح بلوغ المرام، والرّوضة النديّة وكتاب حصول المأمول من علم الأصول وكذلك الحطة في ذكر الصحاح السّنة تعتبر من أهم مؤلفاته، توفّي في ٢٩ من جمادى الآخرة في السّنة نفسها.

المنافرة، فعزله الأمير المذكور، فرجع إلى بيته، واشتغل بالتدريس والتصنيف، توفي في سنة ١٣١٤ هـ الموافقة ١٨٩٦ م ببلدة فتح كدة.

• مناقب الشيخ فتح محمد الباني بّي:

كان الشيخ فتح محمد الباني بّي - رحمه الله - من عباد الله الصالحين المخلصين الزاهدين الذين أخلصوا لخدمة كلام الله طيلة حياتهم، له مناقب كثيرة؛ نقلت ورويت ووصلت إلينا من قبل أصدقائه وتلامذته جيلاً بعد جيلٍ، تدلّ على ورعه وزهده في الدنيا، وكرهه للفسوق والعصيان. كان من عادة الشيخ فتح محمد الباني بّي - رحمه الله - توجيه أصدقائه وحلقة أحابه في جميع رسائله إلى تقوى الله - عز وجل -، وترك ما لا يعينهم وعدم انشغالهم بالأمر التافهة؛ فكان يكتب لهم في جميع رسائله هذه الأدعية والتوجيهات:

"رزقكم الله وأهلكم وجميع المسلمين في العالم الراحة والطمأنينة، وسهّل لكم حوائجكم في الدنيا من خزائن غيبه الخاص، ورزقكم الله وجميع أهل العالم رزقاً حلالاً طيباً مباركاً من هذه اللحظة إلى الموت، فاجتنبوا برك الله فيكم! من الأغاني ومزامير الشيطان والتلفزيون، واکرهوها أيضاً كرهاً تاماً، وطهّروا بيوتكم من هذه الخبائث، وعطّروها بتلاوة القرآن الكريم، وداوموا فيها على صلواتكم وأورادكم، أسأل الله تعالى أن يهبني وإياكم حبّ الآخرة وكره الدنيا، وأسأله سبحانه أن يجعل لي ولكم لقاءه يوم العيد، وأن يجعل الله قبورنا وقبوركم روضةً من رياض الجنة، وأن لا يجعلها لي ولكم حفرةً من حفر النيران، وأن يريحني الله وإياكم من هموم الدنيا وغمومها، وأن يشفيني الله وإياكم من جميع الأمراض، وأن يسهل الله أمورنا في الدنيا" ٣٩٩.

٣٩٩ محمد إسحاق ملتاني، تذكرة الشيخين، ج ١، ص ٤٥.

كان حبّ القرآن راسخًا في قلب الشيخ فتح محمّد الباني بّي -رحمه الله- لدرجة الفناء فيه، مع كونه كان يكبر في العمر بعد استقلال باكستان وبعد هجرته إليها؛ لكنه كان مواظبًا أشدّ المواظبة على ورده اليومي في شهر رمضان المبارك بقراءة عشرة أجزاء يقرؤها بالتّجويد، كان يبدأ في قرائتها بعد صلاة التّراويح وينتهي منها عند الصّبح الصادق^{٤٠٠}، من حبّه وعلاقته مع القرآن الكريم أنه كان يفتح عدّة ختمات؛ ختمة في صلاة التّهجد، وختمة في الصّلوات المكتوبة، وختمة في أوقاته الفارغة، المهم أن القرآن كان له شربًا ومغسلًا، مشغولًا بالقرآن في نهاره ولياليه، وإذا طلب أحدٌ من أصحابه سماع قراءة القرآن؛ وطلب منه القراءة فكان يلبي طلبه على الفور في القراءة ولم ييخل عليهم، وكان من كرامته أنه كان يقرأ القرآن قائمًا فيغلبه النّعاس، فينام قائمًا للحظات ويسكت، ثمّ بعد ذلك يبدأ القرآن من نفس المكان الذي توقّف عليه^{٤٠١}.

رزقه الله تعالى ملكةً عاليةً خاصّةً في الحفظ المتقن؛ وأجمع القراء وعلماء عصره في باكستان والهند بأنه كان فائق الأقران في حفظ القرآن الكريم وقراءاته حيث كان باستطاعته قراءة القرآن الكريم حفظًا من أوّل آية سورة القرآن إلى آخرها دون أيّ وهمٍ أو شكٍّ أو خطأ وكذلك من آخر آية سورة إلى أوّل آيتها بدون أيّ شكٍّ أو خطأ، وكذلك قراءة أواخر كلمات رؤوس أي آية سورة بالترتيب النزولي والترتيب الأفقي، ويعرف منزلته في حفظ القرآن الكريم وقراءاته وطرقه وحفظ متون القراءات والتّجويد حيث إذا سأله أحد فيها من أي موضع فوجده أنه يحفظها على أنامل أصابعه^{٤٠٢}.

● ثناء العلماء عليه

^{٤٠٠} المصدر نفسه، ص ٤٦.

^{٤٠١} المصدر نفسه، ص ٤٧.

^{٤٠٢} المصدر نفسه، ص ٤٨.

كان الشيخ فتح محمد الباني بّي يصرف أكثر أوقاته الفارغة في خدمة أستاذه؛ المقرئ الشيخ محي الإسلام الباني بّي -رحمه الله-، حتى أستاذه كان معترفاً بتفوّقه وإتقانه في القرآن الكريم وقراءته وكان يثني عليه كثيراً، فذات مرّة كان الشيخ فتح محمد الباني بّي -رحمه الله- ذاهباً إلى المسجد الجامع بدلهي بمعيّة شيخه؛ الشيخ محي الإسلام الباني بّي -رحمه الله- لإداء صلاة الجمعة، فلحقها هناك أمير جماعة التبليغ مولانا محمد إلياس -رحمه الله-، فقال شيخه لمولانا محمد إلياس^{٤٠٣}؛ وأشار إلى الشيخ فتح محمد الباني بّي -رحمه الله-، وأثنى عليه فقال: "هذا الفتى قرأ علي القرآن الكريم حرفاً حرفاً، لكنّه فاق عليّ الآن في القرآن والقراءات"^{٤٠٤}.

الشيخ حسن الشاعر المصري، ثمّ المدني -شيخ قراء المدينة المنورة-، -رحمه الله- أثنى على الشيخ فتح محمد الباني بّي كثيراً بعد ما عرف تبخّره في القراءات، وبعد ما جرت المناقشات الطويلة بينهما حول مسائل القراءات، وبعد نيل الأجوبة الشافية لقبه "بشيخ الوقت" ومنحه السند والإجازة في القراءات^{٤٠٥}. قال عنه مولانا عبيد الله أنور^{٤٠٦} -رحمه الله- ابن مولانا أحمد

^{٤٠٣} هو محمد إلياس ابن الشيخ محمد إسماعيل الكاندهلوي، ولد في سنة ١٣٠٣هـ، حفظ القرآن الكريم في أسرته عند أخيه الشيخ محمد يحيى، وكان يركّز على اللّغة والأدب والتضلع منهما منذ البداية، ويبدل عنياً خاصةً بإتقان اللّغة العربيّة، التحق الشيخ محمد إلياس في سنة ١٣٢٦هـ إلى ديوبند، وحضر دروس العلامة محمود حسن في جامع الترمذي وصحيح البخاري، وأتم دراسة الحديث وقرأ بقية الصحاح والكتب والأجزاء الحديثية على أخيه الشيخ محمد يحيى، أمضى الشيخ عشر سنوات في صحبة الشيخ رشيد احمد الكنكوهي للتزكية والسلوك، وبايع الشيخ خليل أحمد السهارنفوري أيضاً، توفّي الشيخ إلى رحمة الله تعالى في رجب عام ١٣٦٣هـ الموافق ١٩٤٤م.

^{٤٠٤} محمد إسحاق ملتاني، تذكرة الشيخين، ج ١، ص ٤٩.

^{٤٠٥} المصدر نفسه، ص ٦٧.

^{٤٠٦} هو مولانا عبيد الله أنور بن شيخ التفسير مولانا أحمد علي لاهوري، ولد في ٢ أغسطس ١٩٢٦م، درس علوم القرآن وحفظها عند القارئ المقرئ عبد الكريم الديوبندي، ثمّ التحق بمدرسة مظاهر العلوم بسهارنפור، واستفاد من علوم مولانا أسعد الله رامفوري ومولانا عبد الرحمن الكاملفوري ومولانا مفتي جميل أحمد التهانوي، ثمّ بعد ذلك التحق بدار العلوم ديوبند، ودرس التفسير والحديث والفقّه وعلم الكلام على يد عباقرة زمامهم؛ أمثال مولانا سيد حسين أحمد المدني ومولانا

علي لاهوري^{٤٠٧} - رحمه الله - أنه ليس إمامًا في القرآن الكريم والقراءات فحسب؛ بل إنه إمام في العبادات والمجاهدات أيضًا^{٤٠٨}. أثنى عليه أستاذه وشيخه؛ مفتي محمد شفيع مفتي الديار الباكستانية؛ على نطق قراءته السليمة بقوله: " أدائك لحروف القرآن الكريم عند قرائته سليمٌ ومنظمٌ ومرتبٌ ومزِينٌ كأنها دُرٌّ منثورَةٌ ".

كذلك أثنى عليه وعلى قراءته المُملاً رمضانِي الشامي - رحمه الله - أحد كبار علماء الشَّام بعد ما قرأ الشيخ فتح محمد الباني بَيْيَ أمامه سورة هود في أحد اللِّقاءات في بيت مولانا عبد الغفور المدني؛ فأثنى عليه قائلاً: " يا شيخ فتح محمد! أنت فاتح القُرَّاء "^{٤٠٩}. مولانا فقير الله - رحمه الله - أثنى على الشَّيخ ولقبه " بإمام الفن " بعد ما صلَّى المغرب في اقتدائه، فبعد انتهاء الصَّلَاة سأل النَّاس من صلَّى بنا اليوم؟ فأجاب النَّاس بأنه الشَّيخ فتح محمد الباني بَيْيَ أمَّ بالنَّاس، فأثنى عليه وقال: " أجل لذلك قلت في نفسي؛ إنَّ إمام الفنَّ يقرأ في الصَّلَاة ". أثنى عليه تلميذه

العلامة محمد إبراهيم البلباوي ومولانا رسول خان الهزاروي ومولانا القاضي شمس الدين ومولانا مفتي محمد شفيع العثماني ومولانا محمد إدريس الكاندهلوي، وحصل على سند التَّخرُج من دار العلوم ديوبند، بعد التَّخرُج دَرَسَ في مدرسة « كده » بكراتشي لمدة ست سنوات بأمر من والده مولانا أحمد علي لاهوري، قضى حياته كلَّها في التَّدرِيس وتبليغ الدين واتِّباع السُّنَّة النبوية، توفِّي في ٧ شعبان سنة ١٤٠٥ هـ الموافقة ١٩٨٥ م.

^{٤٠٧} هو الشَّيخ شيخ التفسير أحمد علي لاهوري، كان محقق وقته، ولد في «كُجرانواله بنجاب»، في سنة ١٣٠٤ هـ، كان أحد كبار العلماء في تاريخ علماء ديوبند، والده الشَّيخ حبيب الله أرسله في تلمذ مولانا عبد الحق أحد العلماء الربانيين، ثمَّ ذهب في حلقة تلامذة مولانا عبيد الله السندي، ومن هناك سلَّمه مولانا عبيد الله السندي في يد وتربية مرشده ومربيه مولانا غلام محمد دينبوري، ثمَّ التحق في مدرسة دار الرِّشاد التي أسسها أستاذه مولانا عبيد الله السندي، فأكمل تعليمه هناك لمدة ستَّة سنوات، وتخرَّج فيها في سنة ١٩٢٧ م وعين فيها للتَّدرِيس وزوجها أستاذه ابنته أيضًا، توفِّي مولانا أحمد علي لاهوري في عام ١٣٨٣ هـ.

^{٤٠٨} محمد إسحاق مُلتاني، تذكُّرة الشَّيخين، ج ١، ص ٧٩.

^{٤٠٩} المصدر نفسه، ص ٦٩.

القارئ المقرئ العظيم الشَّيخ مُحَمَّد شريف - رحمه الله - فقال: " أستاذي الشيخ فتح مُحَمَّد الباني ببِّي - رحمه الله - إمام فنّ القراءات " .

الشَّيخ القارئ المقرئ مُحَمَّد سليمان أحد تلامذة الشيخ فتح مُحَمَّد الباني ببِّي كان يعيش شيخه - رحمه الله - لأجل إمامته في القرآن الكريم والقراءات؛ فذات مرّة زاره الشيخ فتح مُحَمَّد الباني ببِّي في الهند في مسجده فعرفه أمام النَّاس وقال: " أنا أحلف بالله العظيم أنّ شيخي هذا وصل تبخره في القراءات لدرجة أنه إذا سألموه بقراءة آية رواية أو آية قراءة وفي أيّ وقت شئتم؛ فيستطيع أن يقرأ بها بدون أي شكٍّ أو خطأ وتردد، لأنّه يحفظها على رأس لسانه، ولا أكون حائناً في يميني هذا " ^{٤١٠}.

قابل الشَّيخ عبد العزيز بن باز ^{٤١١} - رحمه الله -، مفتي المملكة العربيّة السُّعوديّة؛ الشيخ فتح مُحَمَّد الباني ببِّي وتأثّر من حبّه للقرآن الكريم وتبخره فيه وفي قراءاته، فشفع له عند الملك سعود - رحمه الله - للحصول على الإقامة الدائمة للهجرة والعبادة في المدينة المنورة بالمملكة العربيّة السُّعوديّة ^{٤١٢}.

^{٤١٠} المصدر نفسه، ص ٧٠.

^{٤١١} هو عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ولد في الرياض، وتلقى علومه من مشايخ بلده، شغل منصب مفتي عام السعودية منذ عام ١٤١٣ هـ حتى وفاته، بلغت مؤلفاته أكثر من ٤١ كتاباً، توفي في سنة ١٤٢٠ هـ.

^{٤١٢} مُحَمَّد إسحاق مُلتاني، المصدر نفسه، ص ٧٢-٧٣.

المبحث الثالث: جهود الشيخ فتح محمد الباني بّي في التّأليف وتدرّيس القراءات في

باكستان

الشيخ فتح محمد الباني بّي ١٩٠٥ - ١٩٨٧م كان عالماً وقارئاً باكستانيّاً، تخرّج في دار العلوم ديوبند وتبحّر في جميع العلوم الشرعيّة والأدبيّة، لا سيّما في علم التّجويد والقراءات العشر، هاجر إلى باكستان في سنة ١٩٤٧م واشتغل فيها بالتّدرّيس وتأليف الكتب وإلقاء المواعظ في المدارس المختلفة ثمّ استقرّ في فرع دار العلوم بكراتشي وساهم في تجهيز الحفّاظ والقراء المتقنين. يتضمّن هذا المبحث جُهوده في مجال تدرّيس علم القراءات والتّأليف فيها.

القسم الأوّل: تدرّيس الشيخ فتح محمد الباني بّي القراءات

رجع الشيخ فتح محمد الباني بّي -رحمه الله- بعد إكمال دورة الحديث في جامعة دار العلوم ديوبند إلى موطنه الأصلي -الباني بت، وتفرّغ للتّدرّيس في المدرسة الأشرفيّة التي أسّسها أستاذه المشفق المرّي القارئ شير محمد خان -رحمه الله-، فنال الشيخ فتح محمد -رحمه الله- حظّاً وافراً من شرف تدرّيس تحفيظ القرآن الكريم والقراءات في الهند قبل الاستقلال، وفي باكستان بعد استقلالها عن الهند، وكذلك في المدينة النّبويّة -على ساكنها أفضل الصّلوات وأتمّ التّسليم- إلى أن توفّاه الله.

بإمكاننا أن نقسّم أوّلاً أدوار الشيخ فتح محمد الباني بّي في مجال التّدرّيس إلى ثلاثة أدوار:

١. الدّور الأوّل: تدرّيسه قبل استقلال باكستان من الهند.
٢. الدّور الثّاني: تدرّيسه بعد استقلال باكستان من الهند.
٣. الدّور الثّالث: تدرّيسه بعد الهجرة من باكستان إلى المدينة المنوّرة.

الدور الأول:

يُعَدُّ هذا الدور التدريسي للشيخ القرآن الكريم قبل استقلال باكستان من الهند، درَّس الشيخ في هذا الدور في المدرسة الأشرفية قبل الاستقلال لمدة ثلاثين عامًا إلى أن استقلت باكستان من الهند، وكان ذلك التدريس بدون أي أجرٍ ماديٍّ، فتخرَّج في هذا الدور آلاف من حفظة كتاب الله - سبحانه وتعالى - وقُرَّاءه، فانتشر تلاميذه في الهند، وباكستان، وبنغلاديش، وإنجلترا وغير ذلك من البلاد، وكانت تُعَدُّ المدرسة الأشرفية آنذاك من كبرى مدارس الباني بت لخدمة نشر القرآن الكريم وقراءته قبل الاستقلال.

الدور الثاني:

هاجر الشيخ فتح محمد الباني بّي - رحمه الله - من الهند إلى باكستان بعد الاستقلال في سنة ١٣٦٦ هـ الموافقة ١٩٤٧ م، فبدأ بالتدريس في مدينة لاهور^{١٣} لمدة قصيرة، ثمَّ انتقل إلى بند دادن خان^{١٤} في مدينة جهلم^{١٥} مكث هناك لمدة سنة كاملة مدرِّسًا، ثمَّ انتقل من جهلم إلى مدينة شكاربور^{١٦} في إقليم سندھ، فدرَّس هناك لمدة عشر سنواتٍ في المدرسة الأشرفية فيض القرآن.

ثمَّ انتقل أخيرًا إلى دار العلوم كراتشي^{١٧} بناءً على طلب خاصٍّ من مفتي الديار الباكستانية - مفتي محمد شفيع العثماني - رحمه الله - في سنة ١٩٥٧ م، وأصبح رئيسًا بقسم

^{١٣} هي عاصمة محافظة البنجاب، وثاني أكبر مدينة باكستانية حسب عدد السكان بعد كراتشي، بعد الاستقلال، أصبحت عاصمة مقاطعة البنجاب الباكستانية.

^{١٤} «بند دادن خان» قرية على بُعد ٢٤ كيلو مترٍ من مدينة جهلم، على ضفة نهر جهلم.

^{١٥} هي مدينة على الضفة اليمنى لنهر جهلم شمال البنجاب، وهي تحتل الترتيب ٤٤ كأكبر مدن باكستان.

^{١٦} شكاربور هي مستوطنة في باكستان تقع في مديرية شكاربور.

^{١٧} دار العلوم كراتشي تُعَدُّ من كبرى المنارات الإسلامية للإشعاع الديني في باكستان، تم تأسيسها في سنة ١٣٧٠ هـ.

التَّجويد والقراءات بدار العلوم كراتشي^{٤١٨}، ومكث فيها لمدة ثلاث عشرة سنة، واستفاد من علمه في تلك السنوات خلق لا يُحصون، حفظ آلاف من الطلبة عنده القرآن الكريم بالروايات والقراءات السَّبْع والقراءات العشر، ومن جهةٍ أخرى كان يلقي الشَّيخ كثيرًا من الدُّروس والمواعظ لإصلاح المجتمع وتزكية النَّفس، ويؤلِّف شروحًا كثيرةً للمنظومات في علم القراءات وكذلك ترجم كثيرًا من الكتب في القراءات.

الدُّور الثَّالث:

هاجر الشَّيخ -رحمه الله- إلى المدينة المنورة في سنة ١٣٩٢هـ الموافقة ١٩٧٢م، ومكث هناك مدة خمسة عشر عامًا إلى وفاته بالإقامة الدائمة التي منحتها له المملكة السعودية لأجل إسهاماته الجليلة في مجال خدمة القرآن الكريم وعلومه، فأفاد هناك النَّاس من العرب والعجم بعلمه وإرشاده وتوجيهه إلى أن وافته المنية.

القسم الثَّاني: مؤلِّفات الشَّيخ فتح محمَّد الباني بتي

بجانب التَّدريس؛ ألَّف الشَّيخ فتح محمَّد الباني بتي -رحمه الله- عديدًا من الكتب والشُّروح لكتب القراءات، وله مؤلِّفاتٌ وجيزةٌ نافعةٌ طبعت كلها، أغلبها باللُّغة الأردية واستفاد منها طلبة القراءات، فمؤلِّفاته كالاتي:

١- كتاب العنايات الرَّحمانية شرح حرز الأمانى ووجه التَّهاني:

^{٤١٨} كراتشي مركز تجاريٍّ عظيمٍ وتعدُّ أكبر مدنٍ لباكستان وأهمَّ موانئها، وهي عاصمة محافظة السِّند، عرفت في العصور المبكرة بالديبل، فتحها محمَّد بن القاسم الثَّقفي.

فإن كتاب حرز الأمانى ووجه التهاني المعروف بالشَّاطِيبِ منظومةٌ للإمام الشَّاطِيبِ^{٤١٩} - رحمه الله تعالى -، ويعتبر كتاباً أساسياً للطلبة الذين يريدون حفظ القراءات السَّبع، كُتبت شروحٌ كثيرةٌ حولها ولحلّ مواضعها الصَّعبة ومسائلها الدَّقيقة.

الكتاب العناية الرَّحمانية إحدى حلقات هذه السَّلسلة الدَّهبيَّة، ويعتبر أحد شروح الشَّاطِيبِ الجامعة باللُّغة الأردنيَّة؛ وهو في ثلاث مجلداتٍ ضخمةٍ توضِّح وتحلُّل مواضع الشَّاطِيبِ الصَّعبة بأسلوبه السَّلس مع بيان توجيه القراءات وبيان معانيها المختلفة حسب اختلاف القراءات، مع ذكر الإعراب النَّحوي لأبيات الحرز، وذكر أقوال العلماء المختلفة في بيان معاني الكلمات.

بَوَّب الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَيِّ - رحمه الله تعالى - هذا الشَّرْح حسب ترتيب الشَّاطِيبِ؛ فبدأ أوَّلاً بالمقدمة وذكر فيه من فضائل القُرَّاء وحفظه كتاب الله - سبحانه وتعالى - من حيث الثَّواب في الدُّنيا والآخرة وما ينالون من عظيم الأجر في الدُّنيا وفي القبر والآخرة، وأن القرآن الكريم نعم الصَّاحب وخير جليس لا يملُّ حديثه، وأن كثرة قراءته يزداد فيها جماله، وذكر أئمة القُرَّاء السَّبعة ورواتهم ورموزهم منفردين ومجتمعين، وذكر شرط الإمام الشَّاطِيبِ في ذكر الكلمات من حيث أحكام القراءات كما ذكرهم الشَّاطِيبِ - رحمه الله تعالى -.

ثمَّ شرح باب الإستعاذة والبسملة وسورة أم القرآن، ونهج على المنهج نفسه الذي نهجه الإمام الشَّاطِيبِ في تبويب أصول السَّبعة كالإدغام الكبير وباب "هاء الكناية" وباب "المدّ والقصر" وباب "الهمزتين من كلمة" وباب "الهمزتين من كلمتين" وباب "الهمز المفرد"

^{٤١٩} أبو محمَّد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خَلَفَ بن أحمد، الرعيبي الشَّاطِيبِ الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي سماها حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً، ولقد أبدع فيها كلَّ الإبداع، وهي عمدة قُرَّاء هذا الزمان في نقلهم، فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموزٍ عجيبَةٍ وإشاراتٍ خفيةٍ لطيفةٍ.

وباب "نقل حركة الهمزة إلى الساكن ما قبلها" و"باب وقف حمزة وهشام على الهمز" و"باب الإظهار والإدغام" و"باب ذكر ذال "إذ" و"دال "قد" و"ذکر تاء التّأنيث و"ذكر لام "هل" و"بل" و"باب اتّفاقهم في إدغام "إذ" و"قد" و"تاء التّأنيث" و"هل" و"بل" و"باب حروف قربت محارجها" و"باب أحكام التّون الساكنة والتّونين" و"باب الفتح والإمالة وبين اللّفظين" و"باب مذهب الإمام الكسائي في إمالة هاء التّأنيث وما قبلها في الوقف" و"باب مذاهبهم في الرّاءات" و"باب اللّامات" و"باب الوقف على أواخر الكلم" و"باب الوقف على مرسوم الخطّ" و"باب مذاهبهم في "ياءات الإضافة" و"باب ياءات الرّوائد" ثمّ بعد ذلك شرع في شرح فرش الحروف؛ وابتدأ من سورة البقرة وختم بسورة النّاس.

٢- كتاب القُرّة المرضيّة في شرح الدُّرّة المضيّة:

فإن هذا الكتاب شرح باللّغة الأردية لكتاب "الدُّرّة المضيّة في القراءات الثلاث المتتممة للعشرة" للإمام الحافظ ابن الجزري^{٤٢٠} - رحمه الله تعالى - المتضمّنة لمئتين وأربعين بيتاً شعريّاً. فالشّارح - رحمه الله تعالى - سلك في شرح الكتاب مسلك الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى - من حيث وضع عناوين كتابه على ترتيب الدُّرّة المضيّة نفسه في القراءات الثّلاث المتتممة للعشرة.

^{٤٢٠} هو العلامّة الثّقة الإمام الحافظ أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن الجزريّ، وُلد بدمشق في سنة ٧٥١هـ، وأتمّ حفظ القرآن الكريم في الثالثة عشرة من عمره، وأفرد القراءات وعمره خمس عشرة سنة، وجمّعها وهو ابن سبعة عشر عاماً، رحل إلى مصر، وتلقّى بالأئمّة، وسمع الحديث، وأخذ الفقه، وأجازَه بالإفتاء الإمام إسماعيل بن كثير، وجلس للإقراء في الجامع الأموي سنين، ووليّ مشيخة الإقراء الكبرى، ووليّ قضاء الشام سنة ٧٩٣هـ، ولم يكن الإمام عالماً في التّجويد والقراءات فحسب، تلقّى علم التّجويد والقراءات على شيوخ كثيرين، تلقّى الحديث والفقه والأصول واللّغة من شيوخ مصر وغيرهم، أما تلاميذه كثيرون أيضاً، كان غزير الإنتاج في ميدان التّأليف، وتجاوز عدده مصنّفاته تسعين كتاباً، فأهمّ مؤلّفاته؛ منظومة "المقدمة الجزرية" توفّي في سنة ٨٣٣ هـ.

فبدأ بتعريف القُرَاءِ الثَّلَاثَةِ، ثُمَّ باصطلاحات القصيدة، ثُمَّ بشرح باب "البسمة وسورة أم القراءن"، ثُمَّ بشرح "أحكام ميم الجمع"، ثُمَّ بشرح باب "الإدغام الكبير"، ثُمَّ بشرح أحكام "هاء الكناية"، ثُمَّ بشرح "أحكام الهمزتين من كلمة"، ثُمَّ بشرح "أحكام الهمزتين من كلمتين"، ثُمَّ بشرح "أحكام الهمز المفرد"، ثُمَّ بشرح "أحكام النُّقْلِ والسَّكْتِ والوقف على الهمز"، ثُمَّ بشرح "أحكام الإدغام الصَّغِيرِ"، ثُمَّ بشرح "أحكام النُّونِ السَّاكنَةِ والتَّنوينِ"، ثُمَّ بشرح أحكام "الفتح والتَّخْفِيفِ والإمالة"، ثُمَّ بشرح "أحكام الرِّاءَاتِ وَاللَّامَاتِ" تَفْخِيمًا وَتَرْقِيقًا وَأحكام "الوقف على المرسوم"، ثُمَّ أحكام "الموصول والمفصول"، ثُمَّ بشرح أحكام "ياءات الإضافة وياءات الزَّوَائِدِ"، ثُمَّ بشرح فرش الحروف الموجودة في كامل القراءن الكريم ابتداءً من سورة البقرة إلى آخر سورة النَّاسِ.

٣- كتاب الوجوه المُسْفَرَة:

هو كتابٌ في القراءات الثَّلَاثِ للمحقِّقِ العَلَّامةِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المعروفِ بالمتولِّي^{٤٢١}، ترجمه الشَّيْخُ فَنَحْ مُحَمَّدُ البَانِي بَيْتِي -رحمه الله تعالى- إلى اللُّغَةِ الأُردِيَّةِ، فذكر فيها أحكام البسمة للقُرَاءِ الثَّلَاثَةِ؛ الإمام أبو جعفر والإمام يعقوب والإمام حَلْفُ -رحمه الله تعالى-، وأحكام ياءات الإضافة وياءات الزَّوَائِدِ والوقف على مرسوم الخط وغير ذلك من الأصول وبعد ذلك ذكر فرش الحروف ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة النَّاسِ على نفس الشَّاطِبيَّةِ.

^{٤٢١} هو العَلَّامةُ الشَّهِيْرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ المتولِّي ولد بِحُطِّ بالقاهرة، في عام ١٢٥٠هـ، التحق بالأزهر الشَّريْفِ بعد أن حفظ القرآن الكريم، وحصل كثيرًا من العلوم العربيَّةِ والشَّرعيَّةِ، وحفظ متون التَّجويدِ والقراءات والرَّسْمِ والضَّبِّ والفواصل كالمقدِّمة الجزريَّة، وتحفة الأطفال، والشَّاطِبيَّة، والدُّرَّة، وطبِّية النَّسْرِ، والعقبلة، وناظمة الزَّهر، وتحرير الطيِّبة في أكثر من طريق، وتلقى القراءات العشر من طرق الشَّاطِبيَّة والدُّرَّة، ثُمَّ من طريق طبِّية النَّسْرِ، وكذلك القراءات الأربع الزَّائدة على العشر، واشتغل بالإقراء، وولى مشيخة الإقراء والقراءات بالديار المصريَّة، له الأربعون مصنَّفًا في القراءات وغيرها، توفيَّ في ١٣١٣هـ.

٤- كتاب عمدة المباني في تعديل عدّة أبيات حرز الأمازي:

جمع الشّيخ فيه أبيات حرز الشّاطبي -رحمه الله تعالى- التي تطلّبت بعض التّصحّيات والتّعديلات، وصحّح فيها من قبل شُرّاح الشّاطبية من قبل أيضًا كالإمام أبي شامة^{٤٢٢}، والإمام الجعبري والإمام الأصفهاني والإمام الفاسي والملاّ عليّ القاري -رحمهم الله تعالى-، وعدد أبياتها ٤٥٨ بيتًا، فبدأ بالمقدّمة التي تشتمل على ٩٤ بيتًا، فعُدّل منها ٢٠ بيتًا، ثمّ دخل في الأصول وبدأ بباب "البسمة" وذكر أنه صحّح فيه الإثنان من أبياتها الثّمانيّة، و"سورة أمّ القراءن" صحّح فيه ٥ أبياتٍ من أبياتها الثّمانيّة، وباب "الإدغام الكبير" صحّح فيه ٦ أبياتٍ من خلال ١٦ أبياتها، وباب "الحرفين المتقاربن" صحّح فيه ٧ أبياتٍ من خلال ٢٦ بيتًا، وباب "هاء الكناية" صحّح

فيه ٤ أبياتٍ من خلال العشرة، و"باب المد والقصر" صحّح فيه ٦ أبياتٍ من خلال ١٥ بيتًا، و"باب الهمزتين من كلمة" صحّح فيه ١١ بيتًا من ضمن ١٩ بيتًا، وباب "الهمز المفرد" صحّح فيه بيتًا واحدًا من ضمن ١٢ بيتًا، وباب "نقل حركة الهمزة إلى السّاكن ما قبلها" صحّح فيه بيتين من خلال ٩ بيتًا، وباب "وقف حمزة وهشام على الهمز" صحّح فيه ٩ أبياتٍ من خلال ٢٠ بيتًا، أما باب "الإظهار والإدغام" فصحّح أبياته الأربعة، وباب "ذكر لام هل وبل" صحّح بيتًا واحدًا من أبياته الأربعة، وباب "اتّفاقهم في إدغام إذ وقد" صحّح ٢ من أبياته الثّلاثة، وباب "حروف قربت مخارجها"، صحّح ٤ من أبياته التّسعة، وباب "النون السّاكنة والتّنوين" صحّح بيتًا واحدًا من خلال أبياته الخمس، وباب "الفتح والإمالة"

^{٤٢٢} هو برهان الدين أبو إسحاق، وأبو محمّد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، الرّبيعي الجعبري الخليلي الشّافعي، وكان من أعلام المذهب وفقهائه المشهورين، وجاء في ألقابه الرّبيعي، وهي نسبة إلى قبيلة ربيعة القبيلة العربيّة المشهورة، المنتسبة ل ربيعة بن نزار، ولد الإمام قريبًا من سنة ٦٤٠ هـ، أما مولده إذ نصّ تلميذه أنه ولد في ريف قلعة جعبر، والرّيف هو ما حول المدينة أو القلعة، تولى مشيخة الحرم الإبراهيمي فيها.

واللّفظين " صحّح فيه ٢٤ بيتًا من خلال ٤٨ بيتًا، وباب مذهب الكسائي صحّح بيتين من أبياته الأربعة، وباب "مذاهبهم في الرّاءات" صحّح ٤ أبياتٍ من ضمن ١٦ بيتًا، وباب "اللامات" صحّح ٤ أبياتٍ من أبياته السّتّة، وباب "الوقف على أواخر الكلم" صحّح بيتًا واحدًا من ١١ بيتًا، وباب "مذاهبهم في ياءات الإضافة" صحّح ٤ أبيات من خلال ٢٥ بيتًا.

ثمّ بدأ بفرش الحروف حسب ترتيب السُّور القرآني ابتداءً من سورة البقرة فذكر أنه صحّح فيها ٤٠ بيتًا من بين ١٠١ بيتٍ، وسورة آل عمران صحّح ٢٥ بيتًا من ضمن ٤١ من أبياتها، ومن سورة النساء صحّح فيها ١١ بيتًا من ضمن ٢٧ بيتًا، ومن سورة الأنعام صحّح فيها ٢٣ بيتًا من ضمن ٤٩ بيتًا، ومن سورة الأعراف صحّح فيها ١٧ بيتًا من ضمن ٣٣ بيتًا، ومن سورة الأنفال صحّح فيها بيتين من ضمن ١١ بيتًا، ومن سورة التّوبة صحّح فيها ٧ أبياتٍ من ضمن ١٣ بيتًا، ومن سورة يونس صحّح فيها ٩ أبياتٍ من ضمن ١٧ بيتًا، ومن سورة هود صحّح فيها ٨ أبياتٍ من ١٧ بيتًا، ومن سورة يوسف صحّح ٥ أبياتٍ من ضمن ١٥ بيتًا، ومن سورة الرّعد صحّح ٧ أبياتٍ من ١٠ أبياتٍ، ومن سورة إبراهيم صحّح ٣ أبياتٍ من أبياتها الخمسة، ومن سورة الحجر صحّح ٣ من أبياتها السّتّة، ومن سورة الإسراء صحّح ٤ أبياتٍ من أبياتها، ومن سورة الكهف صحّح ١٠ أبياتٍ من أبياتها، ومن سورة مريم صحّح ٤ أبياتٍ، وفي سورة طه صحّح ٦ أبياتٍ، وفي سورة الأنبياء صحّح ٤ أبياتٍ، وفي سورة الحجّ صحّح بيتين من أبياتها، وفي سورة المؤمنين صحّح ٤ من أبياتها، وفي سورة النّور صحّح ٣ من أبياتها، وفي سورة الفرقان صحّح ٣ من أبياتها أيضًا، وفي سورة الشعراء صحّح بيتًا واحدًا من أبياتها، وفي سورة النمل صحّح ٤ من أبياتها، وفي سورة القصص صحّح ٤ من أبياتها، وسورة العنكبوت صحّح بيتًا واحدًا من أبياتها، ومن سورة الرّوم إلى سورة سبأ صحّح ١٨ بيتًا من أبياتها، ومن سورتي سبأ وفاطر صحّح في ستّة من

أبياتها، ومن سورة الصافات صحَّح ٣ من أبياتها، ومن سورة ص صحَّح بيتين من أبياتها،
ومن سورة الزمر صحَّح بيتين من أبياتها، ومن سورة غافر أيضًا صحَّح بيتين من أبياتها، ومن
سورة فصلت صحَّح بيتًا واحدًا من أبياتها الثلاثة، ومن سُور: الشُّورى والزُّخرف والدُّخان
صحَّح ٦ أبياتٍ من أبياتها، ومن سورتي الجاثية والأحقاف صحَّح ٣ من أبياتها، ومن سورة
حمَّد - ﷺ - إلى سورة الرَّحمن صحَّح ٧ من أبياتها، ومن سور: الرَّحمن والواقعة والحديد
صحَّح بيتين من أبياتها، ومن سور: المجادلة إلى سورة القلم صحَّح ٧ من أبياتها، ومن سور:
القلم إلى سورة القيامة صحَّح ١٠ من أبياتها، ومن سور: القيامة إلى سورة النَّبأ صحَّح بيتين
من أبياتها، ومن سور: النَّبأ إلى سورة العلق صحَّح ٩ من أبياتها، ومن سور: العلق إلى آخر
القرآن صحَّح بيتين من أبياتها، ثمَّ ذكر باب التَّكبير وذكر أنه صحَّح في ٣ من أبياتها، وذكر
باب مخارج الحروف وأنه صحَّح في ٣ من أبياتها وهكذا انتهى كتابه بذكر جميع أبيات
الشَّاطبية المصحَّحة أصولًا وفرشًا.

٥- التَّرجمة الملخَّصة لشرح المقدِّمة الجزريَّة التَّرجمة الملخَّصة لشرح المقدِّمة الجزريَّة

التَّرجمة الملخَّصة هي رسالةٌ مختصرةٌ، وترجمةٌ وجيزةٌ من اللِّغة العربيَّة إلى اللِّغة الأردية لمقدِّمة
الجزريَّة في علم التَّجويد، تُعدُّ المقدِّمة الجزريَّة منظومةً شعريَّةً التي صاغها الإمام محمَّد ابن
محمَّد الجزري - رحمه الله - على بحر الرِّجز، والمكوَّنة من مئةٍ وسبعةٍ أبياتٍ أو مئةٍ وتسعةٍ
أبياتٍ حسب اختلاف النُّسخ، وتُعتبر مرجعًا رئيسيًّا في موضوعات علم التَّجويد، عنوانها
الإمام ابن الجزري منظومته بعنوان "المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يَعلمه" وقسمها
إلى ثلاثة أقسامٍ؛ حيث جعل القسم الأوَّل لخطبة النَّاطم في ٨ أبياتٍ، وتكلَّم فيها عن اسمه
ومذهبه، ثمَّ حمدلَ وصلَّى على النَّبيِّ الكريم، وبعدها أشار إلى ما يحتاجه القارئ في تلاوته
من معرفة مخارج الحُرُوف وصفاتها، وأحكام الوقف والابتداء إضافةً إلى ما يتعلَّق من أبحاث

رسم المصحف، وتحدّث في القسم الثاني عن أحكام التّجويد الأساسيّة وربّتها بشكلٍ منطقيٍّ^{٤٢٣}، كباب مخارج الحروف في ١١ بيتٍ، وباب صفات الحروف في ٧ أبياتٍ، وباب معرفة التّجويد في ٧ أبياتٍ، وباب التّريق والتّفخيم في بيتٍ واحدٍ، وباب استعمال الحروف في ٦ أبياتٍ، وباب الرّاءات في ٣ أبياتٍ، وباب اللّامات وقواعد عامّة في ٨ أبياتٍ، وباب الضّاد والظّاء في ١٠ أبياتٍ، وباب النّون والميم المشدّدتان والميم السّاكنة في ٣ أبياتٍ، وباب حكم النّون السّاكنة والتّنوين في ٤ أبياتٍ، وباب المدّ والقصر في ٤ أبياتٍ، وباب معرفة الوقف والابتداء في ٦ أبياتٍ، وباب المقطوع والموصول في ١٥ بيتٍ، وباب هاء التّأنيث التي رُسمت تاءً في ٧ أبياتٍ، وباب همزة الوصل في ٣ أبياتٍ، وباب الوقف على أواخر الكلمة من بيتين، وفي القسم الثالث وضع الخاتمة، فقام الشّيخ فتح محمّد الباني بتّريجة جميع المواضيع المذكورة في المقدّمة الجزريّة ترجمةً مختصرةً حسب التّرتيب الذي ذكره الإمام محمّد بن محمّد بن محمّد ابن الجزري -رحمه الله- في مقدّمته.

٦- كتاب تسهيل القواعد في التّجويد

كتاب ذكر فيه قواعد التّجويد بطريقةً سهلةً وفق رواية الإمام حفص عن الإمام عاصم بن أبي النّجود الكوفيّ -رحمه الله-.

٧- كتاب مفتاح الكمال شرح تحفة الأطفال للإمام الجمزوري

أنزل الله - سبحانه وتعالى- كتابه للرّشد وهداية النّاس بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، وأمرنا بقراءته بالتّجويد ولا يمكن قراءتها بالتّجويد والنّطق السّليم إلّا إذا دُرست قواعده وطبقت تلك

^{٤٢٣} في الحقيقة لم يقدّم الإمام ابن الجزريّ -رحمه الله- بوضع أبوابٍ ولا فصولٍ للمقدّمة الجزريّة، وإنما الذي قام بذلك بعض الشّراح والمحقّقين.

القواعد التي تحصن اللسان من اللحن عند قراءته، ألفت مئات الكتب والقصائد إلى الآن حول هذا الفن في اللغات المختلفة، فالكتاب المذكور «مفتاح الكمال» إحدى حلقات تلك السلسلة الذهبية لشيخ قراء باكستان الشيخ فتح محمد -رحمه الله- باللغة الأردية، وهو شرح لقصيدة تحفة الأطفال للعلامة الجمزوري -رحمه الله-، حيث سهّل الشيخ فتح محمد الباني بّي -رحمه الله- بعد ترجمته تعلّم علم التجويد لغير الناطقين باللغة العربية، مجموع أبيات هذه القصيدة ٦١ بيتاً.

٨- كتاب أسهل الموارد في شرح عقيلة أتراب القصائد

أكثر كلمات القرآن الكريم رُسمت حسب نطقها، ولكن هناك كلمات كتبت مخالفةً للنطق والرسم، فيسمى هذا العلم بالرسم العثماني، فكتابة القرآن الكريم حسب الرسم العثماني واجب بإجماع علماء الأمة الإسلامية، ويحرم كتابته مخالفاً للرسم العثماني، فالكتاب المذكور «أسهل الموارد في شرح عقيلة أتراب القصائد» تأليف أستاذ القراء والمجودين القارئ الشيخ فتح محمد الباني بّي -رحمه الله-.

في الحقيقة هذا الكتاب شرح مفصّل لقصيدة «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد» للإمام الشاطبي -رحمه الله- في علم الرسم باللغة الأردية، وفيها مئتان وثمانية وتسعون بيتاً، وقصيدة «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد» للإمام الشاطبي -رحمه الله- نظم كتاب «المقنع» للإمام أبي عمرو الداني -رحمه الله تعالى-، ويتضمّن الكتاب بيان قواعد رسم المصحف؛ نحو الحذف والإثبات والهمزات والوصل والقطع وغير ذلك من المضامين.

٩- كتاب كاشف العسر في شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل

علم الفواصل يعتبر إحدى العلوم القرآنيّة كباقي العلوم القرآنيّة مثل علم القراءات وعلم الرّسم، والمراد به أنه يبيّن ويعلم عدّ الآيات والسُّور القرآني، وموضوعه أيضًا الآيات والسُّور القرآنيّة، لأنّه يبحث عنها، وهذا العلم توقيفيّ لأنّ النبي - ﷺ - علّم الصّحابة - ﷺ - كيفيّة الوقف على رؤوس الآي، فشرح شيخ الفُرّاء القارئ فتح محمّد الباني بّي المعروف بكاشف العسر لمنظومة الإمام الشّاطبي - رحمه الله - المعروفة بناظمة الزّهر في علم الفواصل، وتحتوي هذه المنظومة على مئتين وسبعة وتسعين بيت، جمع فيها رؤوس الآي المختلف فيها.

١٠ - القاعدة التّورانيّة

هذه القاعدة ألّفها للأطفال لتعلّم نطق الأحرف العربيّة وقراءتها وهجائها، فهذه القاعدة تساعد الأطفال كثيرًا في قراءة القرآن الكريم قراءةً سليمةً.

١١ - الأذكار الفتحية

هذا الكتاب ذكر فيه بعض الأذكار والأوراد اليوميّة التي ينبغي للمسلم مداومة عليها.

١٢ - فضائل وأحكام رمضان

هذا الكتاب ذكر فيه الأحكام المتعلّقة بشهر رمضان المبارك ومسائل الصّيّام بالتّفصيل.

١٣ - تعليم الإسلام

في هذا الكتاب ذكر بعض الأحكام والمسائل الضّروريّة المتعلّقة في الدين الإسلامي.

١٤ - اختصار مضامين بيان القرآن

هذا الكتاب ملخص مضامين تفسير بيان القرآن الكريم لمولانا أشرف علي التهانوي - رحمه الله تعالى -.

١٥ - الوصايا الفتحية

كتاب عن بعض الوصايا والمواعظ الإصلاحية التي يحتاج إليها المجتمع.

١٦ - سراج الغايات في عدد الآيات

فإنه كتاب يتكلم عن أحكام عدد آي القرآن الكريم.

أشهر تلامذة الشيخ فتح محمد الباني بتي^{٤٢٤}:

أذكر في هذا المقام أشهر تلامذة الشيخ الذين نشروا علم القراءات والتجويد في الأرجاء المعمورة وهم:

١- المقرئ رحيم بخش الباني بتي صاحب المؤلفات العظيمة

٢- القارئ المفتي عبد الشكور الترمذي

٣- المقرئ محمد سليمان الدهلوي

٤- أستاذ الأساتذة القارئ إرشاد أحمد

^{٤٢٤} البرماوي، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، (القاهرة: دار الندوة العلمية للطباعة والنشر، د.ط، د.ت)، ص ٢٤١-٢٤٥.

٥- المقرئ عبد الرحيم

٦- أستاذ القراء القارئ المقرئ نور محمد الباني بّي

٧- القارئ عبد الحلیم الجشتي

٨- القارئ محمد فاروق الميواتي

٩- القارئ سعيد أحمد ميواتي

١٠- الحافظ عظیم الله الشكاربوري

١١- المقرئ محمد ياسين

١٢- الحافظ محمد صديق

١٣- المولوي محمد إبراهيم الشكاربوري

١٤- الحافظ عبد الرشيد الشهاداد فوري

١٥- القارئ أحمد حسن السكّهروي

١٦- الحافظ محبوب الرحمن الكراتشوي

١٧- الحافظ عبد القادر بن المقرئ الشيخ محمد طاهر الرحيمي

١٨- الحافظ محمد أكبر بن دال

١٩- الحافظ أحمد حسن جنيوط

٢٠- المولوي قلزار أحمد الجنيوطي

٢١- الحافظ ولي محمد بندادن خان

٢٢- الحافظ محمد شريف كهوره

٢٣- الحافظ نعمت الله الشكاربوري

٢٤- الحافظ قمر الإسلام الكراتشوي

٢٥- القارئ محمد حنيف الكرنالوي

٢٦- القارئ بشير أحمد

٢٧- المولوي تنوير الحق صاحبزاده

٢٨- القارئ خدا بخش الكراتشوي

٢٩- الحافظ محمد زاهد بن القارئ محمد ياسين

٣٠- الحافظ عبد الغفور الجلوي

٣١- الحافظ محمد هارون البنغالي

٣٢- الحافظ محمد أمير الكشميري

٣٣- الشَّيخ محمد أيوب

٣٤- الشَّيخ محمد عبد المالك المقيم حاليا بمكة المكرمة

٣٥- القارئ سيف الدين

٣٦- الحافظ سيد فضل الرحمن صاحبزاده

٣٧- المقرئ محمد ياسين خان

٣٨- الحافظ غلام محمد الأعمى

٣٩- الحافظ حبيب أحمد الجنيوطي

٤٠- المقرئ عظيم سلامة الله

٤١- الحافظ جان محمد الجنيوطي

٤٢- القارئ محمد إدريس سلا نوالي

٤٣- القارئ عبد المقسط

٤٤- الحافظ إسلام الدين سلا نوالي

٤٥- المولوي القارئ محمد عمر

٤٦- القارئ محمد إسحاق السرغودهوي

٤٧- القارئ فضل الحق السرغودهوي

٤٨- الحافظ عبد الشكور دائره دين بناه

٤٩- القارئ أمير الدين

٥٠- القارئ محمد صديق باندي صاحب الجامعة العربية بانده الهند

٥١- الحافظة أم كلثوم صاحبة المدرسة الإمدادية لتعليم النساء والمعلمة السابقة في

المدرسة الحسينية للنساء

٥٢- المحافظ أكبر الجنيوطي

٥٣- المقرئ محمد طاهر الرحيمي^{٤٢٥}

وقرأ عليه كذلك:

٥٤- المقرئ عبد الحنان سيد طالب حسين، قرأ عليه القراءات العشر من طريق

الشاطبية والدرة والطبية

٥٥- الأستاذ بشير أحمد نور محمد، المدرس في جمعية التحفيظ

٥٦- الشيخ يحي عبد الرزاق الغوثاني

^{٤٢٥} هو الشيخ المقرئ أبي عبد القادر محمد طاهر الرحيمي بن حفيظ الله عرف الله ربه، ولد في الهند ببلدة جالندهر عام ١٣٦٠هـ، حفظ القرآن الكريم وحصل على شهادة من جامعة خير المدارس حصل الشيخ على الشهادة العالمية في القراءات العشر من الجامعة نفسها، وكذلك حصل على الشهادة العالمية في العلوم الإسلامية والعربية، وحاز على سند وإجازة في القراءات العشر الصغرى والكبرى والتسميع من الشيخ المقرئ رحيم بخش، ودرس التفسير والحديث والفقه وأصولها على مشايخ جامعة خير المدارس بملتان باكستان، وتعلم اللغة العربية والفارسية وأتقنهما، وعندما فرغ من نبيل العلوم وسير أغوارها عمد إلى جامعة قاسم العلوم بملتان وعين مدرساً للقرآن والقراءات عام ١٣٨٤هـ، في خلال هذه الفترة اجتهد في مطالعة الكتب وتبحر واشتغل بالتصنيف والتأليف والترجمة والتلخيص، وتلمذ عليه خلق من العلماء والقراء وطلبة كتب الحديث، المشكاة والصحيحين وسنن أبي داود وغيرها.

الخلاصة

إن الشيخ المقرئ فتح محمد بن محمد إسماعيل ابن الله ديا بن نور محمد الباني بتي أحد أعلام القراء الباكستانيين وشيخهم ورئيسهم، بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم، فألحقه أهله بمسجد "بهينس" ومن ثم حفظ القرآن الكريم في صغر سنه ثم جوده برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وأتقن الحفظ إتقاناً عجبياً، في المدرسة الإشرافية، ثم بعد ذلك بدأ في دراسة القراءات السبع وأتقنها، وحفظ الشاطبية، وقرأ القرآن الكريم بالقراءات السبع إلى أن حصل على الشهادة والإجازة بالسند المتصل إلى رسول الله - ﷺ -، ثم عندما بلغ الخامسة والعشرين من عمره التحق بـ "دار العلوم ديوبند" فدرس فيها الحديث وعلومه حيث حصل على سند يتصل برسول الله - ﷺ -، وجدد واجتهد في طلب علم القراءات فقرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر على أكابر قراء وقته أمثال شيخ القراء أبو محمد محي الإسلام العثماني الباني بتي وحصل منه على الإجازة والسند في القراءات.

قام بالتدريس منذ صغره، في "المدرسة الأشرفية" وظل يدرس فيها إلى أن بلغ من العمر ثلاثين عاماً، تخرج على يديه خلق كثير واستفادوا منه ونهلوا من علمه وخاصة في حفظ القرآن وتجويده وعلم القراءات، وتفرق طلابه في الأمصار وفي بلاد الهند، وباكستان، وبنجلاديش، والمملكة العربية السعودية، وبريطانيا، ثم عند قيام دولة باكستان هاجر إليها وجلس للتدريس فاستفاد منه طلبة القراءات استفادة عظيمة جليلة كثيرة؛ ومن أهم تلاميذه وأبرهم به وأشهرهم الشيخ العظيم الشيخ رحيم بخش الباني الذي يأتي ذكره في الفصل الرابع إن شاء الله تعالى.

الفصل الرَّابِع

التَّعْرِيفُ بِشَخْصِيَّةِ الشَّيْخِ رَحِيمِ بَخْشِ الْبَابِيِّ وَذَكَرَ جُهُودَهُ فِي التَّأْلِيفِ وَتَدْرِيسِ عِلْمِ

الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ فِي بَاكِسْتَانِ

التمهيد

المقرئ رحيم بخش الباني بتي ثم الباكستاني، المقرئ الكبير وأحد القراء والعلماء الربانيين، صاحب المشاهد المباركة في حفظ القرآن وقراءاته وتدريسها والتأليف فيها، ويُعدُّ أحد الأعلام الأوائل في مجال علم القراءات البارزين ببلاد باكستان، وأحد تلاميذ الشيخ فتح محمد الباني بتي، وكان المقرئ رحيم بخش الباني بتي أعجوبة زمانه في حفظ القرآن وتحفيظه وتعليم قراءاته، قرأ على شيخه الشيخ فتح محمد الباني بتي -رحمه الله تعالى- القراءات العشر وحفظها وأثبتها وأتقنها.

خلاصة لما سبق أن له مآثر نبيلة في بناء شخصيات قرآنية، ترك للأمة الإسلامية ومحبي القراءات تراثاً من الكتب والتسجيلات والأساليب المتنوعة لتدريس القرآن الكريم وقراءاته.

يتضمّن هذا الفصل ويستعرض ترجمة الشيخ رحيم بخش الباني بتي -رحمه الله-؛ نحو تاريخ ولادته وموضعها، وعن نشأته وإسهاماته، وجهوده في التأليف وتدريس علم القراءات في باكستان، ويحتوي الفصل على ثلاثة مباحث:

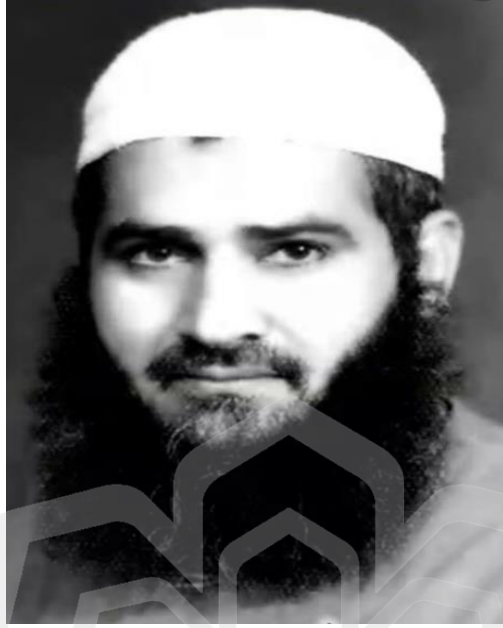
١. المبحث الأوّل: نسب الشيخ رحيم بخش الباني بتي، ومولده ونشأته

٢. المبحث الثّاني: تعلم الشيخ رحيم بخش الباني بتي القراءات العشر، ومشايخه وتلامذته
وثناء العلماء عليه

٣. المبحث الثّالث: جهود الشيخ رحيم بخش الباني بتي في التأليف وتدريس القراءات

العشر في باكستان

ز



صورة الشَّيخ رحيم بخش الباني بَيِّ -رحمه الله-

المبحث الأول: نسب الشَّيخ رحيم بخش الباني بَيِّ ومولده ونشأته

يذكر الباحث في هذا المبحث نسب الشَّيخ رحيم بخش -رحمه الله تعالى- وولادته ونشأته ورحلته مع القرآن الكريم في أدوار حياته الأولى، واسمه ومولده وصفاته الخلقية ونشأته ودراسته في المدرسة الأشرفية ودار العلوم ديوبند وذكائه، وذلك على النحو الآتي:

القسم الأول: نسب الشَّيخ رحيم بخش الباني بَيِّ

هو الشَّيخ رحيم بخش الباني بَيِّ بن شوهدي فتح محمَّد بن حافظ رحم علي، كانت كنيته أبو عبد الله، ومن حسن الحظ والاتِّفاق أنه وُجد القدر المشترك في اسم فتح محمَّد بين اسم والده واسم شيخه الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَيِّ -رحمه الله-، لُقِّب الشَّيخ أبو محمَّد محي الإسلام العثماني الباني بَيِّ -رحمه الله- بلقب «چاند» أي القمر عندما كان الشَّيخ رحيم بخش -رحمه الله-

صغيراً، وكان يناديه دائماً بهذا اللقب، وكان الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله تعالى - ذكياً بالفطرة^{٤٢٦}. وكانت من عادات المشايخ القدامى أنهم ينادون تلامذتهم بأسامي جميلة إرضاءً لقلوبهم إن وجدوا فيهم من علامات النبوغ والذكاء والجمال، كما وجدت شواهد كثيرة في الماضي؛ فهذا سيدنا الإمام نافع المدني - رحمه الله - لقب تلميذه الإمام عثمان بلقب ورش - رحمه الله - لبياضه.

القسم الثاني: اسمه ومولده

ولد الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - في شهر رجب في سنة ١٣٤١ هـ الموافقة سنة ١٩٢٣ م في منطقة كرنال في الباني بت بالهند، توفي والده حين كان عمر الشيخ رحيم بخش الباني بّي ثلاثة سنوات ونصف، فسعت والدته التي كانت تُعدُّ من النساء الصالحات في عصرها غاية السعي في تربية ابنها، وكذلك أخوه الشيخ القارئ محمد إسماعيل - رحمه الله - أيضاً ساهم كثيراً في تربيته شقيقه الصغير^{٤٢٧}.

القسم الثالث: صفات الشيخ رحيم بخش الباني بّي الخلقية

كان الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - رجلاً جميلاً وسيماً أبيض اللون جاذب النظر مهيباً، عريض الجبين وعريض المنكبين، كثيف شعر اللحية، نظيف الملبس والمطعم من غير تكلف فيهما وحلو الكلام، معتدل القامة أي وسطها بين الطويل والقصير فليس بطويل كثير

^{٤٢٦} محمد إسحاق ملتاني، تذكرة الشيوخ، ج ١، ص ١٤١.

^{٤٢٧} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٢.

وليس بقصيرٍ شديدٍ، عظيم القدر بين مجالس القُرَّاء والعلماء في عصره، متواضعًا في لبسه وأكله، وكان -رحمه الله تعالى- قويَّ الذاكرة والحفظ^{٤٢٨}.

القسم الرابع: نشأة الشَّيخ رحيم بَخش الباني بَيْتِي -رحمه الله-

نشأ الشَّيخ -رحمه الله- يتيماً حيث توفي والده وهو ابن ثلاثة سنواتٍ ونصف، فبدأ تعليمه الابتدائي بالقاعدة البغدادية، والقاعدة البغدادية هي منهجٌ يختصُّ بتسهيل وتعليم نطق أحرف اللُّغة العربيَّة للطلبة المبتدئين، فيقدر الطلبة من خلال تعلُّمها على قراءة القرآن الكريم بطريقة السَّلمية، ويتفرَّع منها عدَّة طرقٍ مشهورةٍ نحو القاعدة التَّوراتية التي أَلَّفها الشَّيخ القارئ فتح محمَّد -رحمه الله-، والقاعدة المكيَّة والقاعدة المدنيَّة، عند شقيقه الأكبر الحافظ القارئ الشَّيخ محمَّد إسماعيل الباني بَيْتِي -رحمه الله-، في عام ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٧م حيث كان عمر الشَّيخ رحيم بَخش الباني بَيْتِي -رحمه الله- أربع سنواتٍ في ذلك الوقت، ثمَّ قرأ نظراً بعض أجزاء القرآن الكريم عند الحافظ القارئ نُور محمَّد الباني بَيْتِي -رحمه الله- في عام ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٨م، حيث كان عمر الشَّيخ رحيم بَخش الباني بَيْتِي -رحمه الله- ستَّ سنواتٍ في ذلك الوقت^{٤٢٩}.

القسم الخامس: التحاق الشَّيخ رحيم بَخش الباني بَيْتِي في المدرسة الأشرقيَّة

التحق الشَّيخ رحيم بَخش الباني بَيْتِي -رحمه الله- في المدرسة الأشرقيَّة التي أسَّسها أستاذ القُرَّاء الشَّيخ شير محمَّد خان -رحمه الله-، فبدأ بحفظ القرآن الكريم في المدرسة الأشرقيَّة عند شيخه الجليل الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَيْتِي -رحمه الله تعالى- في عام ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م حين كان عمر الشَّيخ رحيم بَخش الباني بَيْتِي -رحمه الله- ثماني سنواتٍ، فكمَّل حفظ القرآن الكريم

^{٤٢٨} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٢.

^{٤٢٩} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٢.

عند الشَّيْخِ فَتْحِ مُحَمَّدِ الْبَابِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، وَكَانَ عَمْرُهُ آنَ ذَاكَ عَشْرَ سِنَوَاتٍ، كَانَ يَقُولُ الشَّيْخُ رَحِيمُ بَخْشِ الْبَابِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- عَنِ ذِكْرِيَاتِهِ عِنْدَمَا كَانَ يُحْفِظُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عِنْدَ شَيْخِهِ الشَّيْخِ فَتْحِ مُحَمَّدِ الْبَابِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: " أَذْكَرُ أَيَّامَ طِفُولَتِي وَمَدَى فَرْحِي جَيِّدًا عِنْدَمَا كُنْتُ أَحْفِظُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عِنْدَ شَيْخِي الشَّيْخِ فَتْحِ مُحَمَّدِ الْبَابِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، فَكَلَّمَا مَرَّتْ بِي آيَاتٌ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ وَقَدْ قَرَأْتُهَا قَبْلَ أَنْ أَحْفِظَهَا وَتَبَتَتْ فِي ذَهْنِي مِنْ قَبْلِ حِفْظِهَا، فَكُنْتُ أَشْعُرُ بِسَهُولَةِ حِفْظِهَا، وَكَانَ شَيْخِي أَيْضًا يَشْجَعُنِي فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ إِذَا لَاحِظَ أَنَّي قَرَأْتُهَا وَتَبَتَتْ تِلْكَ الْآيَاتِ قَبْلَ أَنْ أَحْفِظَهَا بِقَوْلِهِ فِيَقُولُ: أَحْفِظُ الْيَوْمَ أَكْثَرَ لِأَنَّكَ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ قَبْلُ فَهِيَ سَهْلَةٌ عَلَيْكَ حِفْظُهَا الْيَوْمَ"^{٤٣٠}.

دَرَسَ الشَّيْخُ رَحِيمُ بَخْشِ الْبَابِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- اللُّغَةَ الْفَارْسِيَّةَ وَاللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَقَوَاعِدَهَا الصَّرْفِيَّةَ وَالنَّحْوِيَّةَ وَكَتَبَ عِلْمَ الْمَنْطِقِ وَكَتَبَ الْفِقْهَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ؛ كَكِتَابِ "قَالَ أَقُولُ" وَكِتَابِ "شَرْحُ الْمَلَأِ الْجَامِيِّ" فِي عِلْمِ النَّحْوِ، وَاسْمِ الْكِتَابِ الْحَقِيقِيِّ الْفَوَائِدِ الضِّيَائِيَّةِ عَلَى مَتْنِ الْكَافِيَةِ فِي النَّحْوِ، لِمَلَأِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَامِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ الْمُهْجَرِيِّ، وَالْكِتَابِ شَرْحِ لِكِتَابِ الْكَافِيَةِ لِابْنِ الْحَاجِبِ، وَكِتَابِ "كَنْزُ الدَّقَائِقِ" فِي الْفِقْهِ الْحَنْفِيِّ وَهُوَ كِتَابٌ لِلْإِمَامِ أَبِي الْبَرَكَاتِ حَافِظِ الدِّينِ النَّسْفِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٧١٠ هـ، يُعْتَبَرُ مِنْ أَهْمِ الْمَتُونِ الْمَعْتَمَدَةِ فِي الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَهُوَ الْمَقْرَرُ الدَّرَاسِي فِي الْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي بَقَاعِ الْعَالَمِ عِنْدَ شَيْخِهِ الْأَجَلِّ الشَّيْخِ فَتْحِ مُحَمَّدِ الْبَابِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، وَمَوْلَانَا عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَابِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- الَّذِي كَانَ مُفْتِيًا لِبَابِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ^{٤٣١}.

^{٤٣٠} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٢.

^{٤٣١} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٢.

القسم السادس: التحاق الشيخ رحيم بخش الباني بتي بدار العلوم ديوبند

التحق الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله - بدار العلوم ديوبند لغرض إكمال العلوم الشرعية والأدبية في ٨ ذي القعدة عام ١٣٥٨ هـ الموافق ١٩٣٩ م، وتخرّج فيه في شهر شعبان عام ١٣٦٢ هـ الموافق ١٩٤٣ م وكان عمر الشيخ رحيم بخش - رحمه الله - عند التخرّج من دورة الحديث وإكمال العلوم الشرعية سبع عشرة سنة، وكان الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله - من الطلبة الممتازين في دار العلوم ديوبند في أيام دراسته^{٤٣٢}.

القسم السابع: قصة ذكاء الشيخ رحيم بخش الباني بتي

عندما ذهب الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله - للالتحاق في دار العلوم ديوبند، اختبره هناك الشيخ إعزاز علي الأمروهي - رحمه الله - الذي كان شيخ الأدب بدار العلوم ديوبند في ذلك الوقت فسأله عن شعر لعمرو بن الأحمر^{٤٣٣} الباهلي من ديوانه، الذي ذكر في كتاب «شرح الملاء الجامي» أيضاً وهو:

بتيهَاء قفّرٍ والمطيُّ كأنها قِطَا الحزْن قد كانت فراحًا بيوضُها

فسأله الشيخ إعزاز علي - رحمه الله - أن الطير "قطا" في هذا الشعر؛ أهو مذكر أم مؤنث؟ فأجاب الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله - أنه مؤنث، فسأله مولانا إعزاز علي ما الدليل على تأنيثه؟ فأجاب الشيخ أن الدليل موجود في الشعر نفسه وهو البيض، ولا يبيض

^{٤٣٢} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٣.

^{٤٣٣} عمرو بن الأحمر الباهلي، شاعر جاهلي مخضرم، ولد ونشأ في نجد أدرك الإسلام وأسلم وشارك في الفتوحات.

البيض إلا المؤنث، فتبسّم الشَّيخ إعزاز علي - رحمه الله - على إجابته الذّكية، وأثنى على
ذكائه^{٤٣٤}.



^{٤٣٤} محمّد إسحاق مُلتاني، تذكرة الشَّيخين، ج ١، ص ١٤٣.

المبحث الثاني: دراسة الشيخ رحيم بخش القراءات العشر، ومشايخه وتلامذته وثناء

العلماء عليه

يحتوي هذا المبحث على ذكر الدراسة وتعلّم الشيخ رحيم بخش الباني -رحمه الله- القراءات العشر على يد الشيخ فتح محمّد الباني بّي -رحمه الله-، والعلوم الشرعيّة والأدبية بدار العلوم ديوبند وبذكر مشايخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه.

القسم الأوّل: مشايخ الشيخ رحيم بخش الباني بّي في دار العلوم ديوبند

المشايخ الأجلّاء الذين تتلمذ على أيديهم الشيخ رحيم بخش الباني بّي في دار العلوم ديوبند العلوم الشرعيّة والأدبيّة، والذين استفاد من علومهم سواءً كان في الأدب العربيّ أو التفسير أو في الحديث أو في فنونٍ أخرى؛ فذكر أسمائهم وتفصيلهم كالآتي^{٤٣٥}:

١. مولانا حسين أحمد المدني
٢. المفتي رياض الدين^{٤٣٦}
٣. القارئ أصغر علي
٤. مولانا محمّد سعيد، وكان صاحب علاقة قويّة مع مولانا رشيد أحمد الكنكوهي
٥. مولانا سيّد ميان محمّد اختر حسين بن مولانا ميان سيّد أصغر حسين (هو سيّد ميان محمّد اختر حسين بن سيد محمّد ميان أصغر حسين، الإبن الأكبر لسيّد محمّد ميان أصغر حسين، ولد في مدينة «ديوبند» في ٢٣ رجب عام ١٣١٦هـ، التحق بدار العلوم ديوبند لدراسة العلوم الشرعيّة والأدبيّة، فدرس هناك العلوم والفنون، وتخرّج

^{٤٣٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٣.

^{٤٣٦} هو مولانا رياض الدين أفضل غرهي من سكّان أفضل غره بمدينة بجنور، تخرّج في دار العلوم ديوبند ثمّ عيّن مُفتيًا به، وتوفيّ في تاريخ ٢٢ ذي الحجة في سنة ١٣٦٢هـ الموافقة ١٩٤٣م.

فيها سنة ١٣٤١هـ، قضى أكثر عمره في دار العلوم ديوبند، ثم عيّن أستاذاً مساعداً بدار العلوم ديوبند في أول من محرم عام ١٣٤٤هـ، للغة العربية في سنة ١٣٤٨هـ، وترقى في المناصب حتى أصبح نائباً لمدير التعليم بدار العلوم حين كان مولانا إبراهيم البلياوي رئيساً لدار العلوم ديوبند، وكان يدرس في الصفوف العالية، وترقى بعد ذلك إلى منصب مدير التعليم بدار العلوم، توفي مولانا سيد ميان محمد اختر حسين في أول شهر ذي الحجة في عام ١٣٩٧هـ، ودفن في مقبرة عائلته، ومن تأليفه الكتاب عن والده «سوانح مولانا سيد محمد ميان أصغر حسين^{٤٣٧}».

٦. المفتي محمد شفيح العثماني

٧. مولانا عبد السمیع (هو شيخ الحديث عبد السمیع الديوبندي، وُلد بمدينة «ديوبند» في سنة ١٢٩٥هـ، التحق بدار العلوم ديوبند لدراسة العلوم الشرعية والأدبية والفنون، فدرس فيه جميع، وتخرج في دورة الحديث الشريف من دار العلوم ديوبند في سنة ١٣١٨هـ، بعد التخرج من دار العلوم أصبح مدرساً في مدينة «فتح كثره» وهي تقع في ولاية أتر براديش بمنطقة فرخ آباد على مسافة ٥ كيلو مترات من جنوب سرهند، ويعتبر مركزاً لديانة السيخ^{٤٣٨}، كان مجدد الألف الثاني الشيخ أحمد السرهندي^{٤٣٩} من

^{٤٣٧} مولانا مفتي محمد ظفير الدين، مشاهير علماء ديوبند، (ديوبند: دفتر اجلاس صد ساله دار العلوم ديوبند، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص ٩٦.

^{٤٣٨} السيخ جماعة وثنية وجماعة دينية من الهنود الذين ظهوروا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين، زعموا أن فيه شيئاً من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار "لا هندوس ولا مسلمون"، "سيخ" كلمة سنسكريتية بمعنى المرید أو، مؤسسهم "ناناك" ويدعى "غورو" أي المعلم، ولد سنة ١٤٦٩م.

^{٤٣٩} هو الشيخ أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقي، السرهندي، كان عالماً عاملاً عارفاً كاملاً، ولد سنة ٩٧١م حفظ القرآن وقرأ على أبيه واستفاد منه جمّاً من العلوم، ثم تتلمذ على المحقق كمال الدين الكشميري بعض المعقولات، وأخذ الحديث عن الشيخ يعقوب المحدث الكشميري، وأخذ الطريقة النقشندية عن خواجه عبد الباقي في دهلي، توفي في سنة ١٠٣٤م، ودفن بسهرند، من مؤلفاته «الرسالة التهليلية»، و«رسالة إثبات النبوة»، و«رسالة المبدأ والمعاد»، و«رسالة المكاشفات الغيبية»، و«رسالة آداب المریدين»، و«رسالة المعارف اللدنية»، و«رسالة رد الشيعة»، و«تعليقات العوارف».

هذه المدينة» لسنواتٍ عديدةٍ، ثمَّ عيّن مدرّسًا في المدرسة العالية «رژكي» بـ «سهانفور»، ثمَّ في المدرسة العالية فتحبوري بدلهي، ثمَّ دُعي للتدريس بدار العلوم لتدريس الفصول الابتدائية في عام ١٣٢٨هـ، ثمَّ ترقى بمرّ الزمان حتّى أصبح مدرّسًا في الفصول العالية، استمرّ ٣٨ سنواتٍ بدار العلوم، وكان درسه لكتاب «مشكوة المصايح»، وكتاب «مختصر المعاني» (الذي هو من أهمّ الكتب المقرّرة في الدرس النظامي، لمؤلفه العلامة سعد الدين التفتازاني، الذي يشتمل على علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، وأصل متن هذا الكتاب هو تلخيص المفتاح) مشهورٌ جدًّا بين طلبة دار العلوم، ترجم الشّيخ كتاب «بستان المحدثين في بيان كتب الحديث وأصحابها الغرّ الميامين»، وهو (أحد مؤلّفات المحدث الشّاه ولي الله الدهلوي^{٤٤٠} باللّغة الفارسيّة، في التعريف بأئمة المحدثين ومؤلّفاتهم» إلى اللّغة الأردية، فسّمّاه بـ «رياض الرّياحين» وهو كتابٌ مطبوعٌ، ألّف غير هذه الكتب أيضًا، توفّي مولانا عبد السّميع في ١١ صفي عام ١٣٦٦هـ، ودُفن في المقبرة القاسميّة^{٤٤١}).

٨. مولانا محمّد إدريس الكاندهلوي (هو الشّيخ محمّد إدريس بن محمّد إسماعيل الكاندهلوي من أجلّة المفسّرين والمحدثين والأئمّة المتقنين، ينتمي إلى أسرةٍ علميّةٍ متديّنةٍ، المفتي إلهي بخش، كان من أجداده مولانا مظفر حسين الكاندهلوي، ومولانا

^{٤٤٠} هو الشّيخ الإمام العالم الكبير العلامة المحدث عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، وُلد ليلة في رمضان سنة ١١٥٩هـ، أخذ العلم عن والده، وعن الشّيخ نور الله البرهانوي، والشّيخ محمّد أمين الكشميري، وأجازته الشّيخ محمّد عاشق بن عبيد الله البهلي، مصنّفاته «تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز»، والفتاوى في المسائل المشكّلة و«تحفة اثنا عشرية في الكلام على مذهب الشّعبة»، وكتابه «بستان المحدثين»، و«العجالة النافعة بالفارسية في أصول الحديث»، و«رسالة فيما يجب حفظه لطالبي الحديث»، و«ميزان البلاغة في علم البلاغة»، و«ميزان الكلام في علم الكلام»، و«السرّ الجليل في تفضيل الخلفاء بعضهم على بعض»، و«سرّ الشهادات في شهادة الحسنين عليهما السلام»، و«رسالة في الأنساب»، و«رسالة في الرؤيا»، وفي المنطق والحكمة «الحاشية على مير زاهد ملا جلال» و«الحاشية على مير زاهد شرح المواقف» و«الحاشية على حاشية ملا كوسج المعروفة بالعزّيزية» و«الحاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الشيرازي»، وله «شرح على أرجوزة الأصمعي»، و«مراسلات إلى العلماء والأدباء وتحميس نفيس على قصيدتي والده البائية والهمزية»، توفّي في رمضان سنة ١٢٩٩هـ وله ثمانون سنة وقبره بدلهي معروف.

^{٤٤١} مولانا مفتي محمّد ظفير الدين، مشاهير علماء ديوبند، ص ٥٨.

كمال الدين، ومولانا حكيم شيخ الإسلام، وحكيم محمد أشرف الجهنجهاڤي، كان والده محمد إسماعيل الكاندهلوي مديراً لشؤون الغابات في مدينة «بُھوفال». وُلد مولانا محمد إدريس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي في ١٢ من ربيع الأول ١٣١٧هـ في مدينة «بُھوفال» أثناء الإقامة بها، وكانت مدينة «بُھوفال» مسقط رأسه وبلدة «كاندهله»، وهي بلدة تقع في منطقة مظفر نغر التابعة للولاية الهندية أتر براديش، وعدد سكان البلدة ٤٠١٨٣ نسمة حسب التعداد السكاني للهند لعام ٢٠٠١م وهي منبت رجال وفحول موطنه الوراثي، وحسب التقاليد الدينية والتعليمية السائدة في أسرته شرع الشيخ في تلقي دراساته بحفظ القرآن الكريم، وانتهى من حفظه وكان عمره ٩ سنوات، بعد الحفظ سجّله والده بالمدرسة الأشرفية لمولانا أشرف علي التهانوي في «تهانه بهون». فقرأ الكتب الابتدائية من النحو والصرف على مولانا أشرف علي التهانوي، وقرأ على المولوي عبد الله الكنكوهي كتاب تيسير المنطق في علم المنطق، ثم أخذه الشيخ أشرف علي التهانوي في ١٣٣٣هـ إلى مدرسة مظاهر العلوم بـ «سهارنفور»، وسلّمه للتلمذ على الشيخ خليل أحمد السهانفوري. فبدأ دراسة كتاب «مشكوة المصايح» في الحديث الشريف، و«مختصر المعاني» في علم المعاني، وجزئي كتاب «الهداية» في الفقه الحنفي وغيرها من الكتب، فتخرج فيها في عام ١٣٣٦هـ، وكان الشيخ خليل أحمد السهانفوري، والشيخ عبد اللطيف، والشيخ ثابت علي من أساتذته المشهورين في دورة الحديث، قرأ على الشيخ خليل أحمد السهانفوري «الصحيحين» للإمام البخاري والإمام مسلم، و«سنن أبي داود». وبقية الكتب كمل على يد الشيخ عبد اللطيف والشيخ ثابت علي، وقرأ «مشكوة المصايح»، وجزئي كتاب «الهداية»، وكتاب «القاضي مبارك»، (للقاضي مبارك بن محمد دائم الناصحي العمري الكوباموي، كان من مشاهير الأذكياء، ولد بكوبامو وتلقى العلم في مصره عن القاضي قطب الدين الكوباموي، وأخذ عن الشيخ المحدث صفة الله الحسيني الخير آبادي، له تعليقات على حاشية السيد الزاهد على الرسالة القطبية، وعلى حاشية شرح التهذيب للدواني وحاشيته على شرح المواقف، وله شرح

بسيطاً على سلّم العلوم للقاضي محبّ الله بن عبد الشكور البهاري، توفيّ لخمس خلون من شوال سنة ١١٦٢م فدفن بمدرسة جدّه في كوبامو)، وقرأ كتاب «حمد الله» على مولانا ظفر أحمد التّهانوي، نجح العلامة الكاندهلوي في الاختبار السنوي لدورة الحديث بمدرسة مظاهر العلوم^{٤٤٢} بتقدير ممتاز. وبعد ذلك التحق بدار العلوم ديوبند في سنة ١٣٣٧هـ في دورة الحديث وتلمذ على العلامة أنور شاه الكشميري، والعلامة شبير أحمد العثماني، ومفتي عزيز الرحمن، والعلامة محمّد رسول خان الهزاروي، وتخرّج فيها في سنة ١٣٣٨هـ، بدأت خدماته التدريسيّة من المدرسة الأمنيّة بدلهي فدرّس فيها لمدة سنة واحدة. ثمّ عيّن مدرّساً بدار العلوم ديوبند، فدرّس فيها الكتب المطوّلة ككتاب «الهداية^{٤٤٣}» في الفقه الحنفي، وكتاب «تفسير الجلالين^{٤٤٤}» في التفسير، فمكث فيه زهاء ٩ سنوات، وفي سنة ١٣٤٨هـ انتقل من ديوبند إلى «حيدر آباد دکن»، وبقي بها حتّى سنة ١٣٥٧هـ، وألّف أثناء إقامته بها كتابه القيم «التعليق الصّحيح شرح مشکوة المصابيح^{٤٤٥}»، وانتقل من «حيدر آباد دکن» إلى دار العلوم في الأوّل من ذي القعدة عام ١٣٥٨هـ مرّة أخرى، وعيّن بها شيخ التفسير وبقي بها في هذه المرّة ١٠ سنواتٍ حتّى ١٣٦٨هـ. فدرّس هناك «تفسير البيضاوي^{٤٤٦}»،

^{٤٤٢} هي مدرسة إسلاميّة تقع في سهارنور، أسّست في ٩ من نوفمبر ١٨٦٦م، ويتبع مظاهر العلوم عقيدة الإسلام السني وفقه الإمام أبي حنيفة، تلتزم في التّصوف والسلوك الطّريقة الجشتيّة للصّوفيّة.

^{٤٤٣} كتاب الهداية في شرح بداية المبتدي من أشهر كتب الفقه الحنفي، جمع فيه مؤلّفه علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين المتوفّي في سنة ٥٩٣هـ.

^{٤٤٤} تفسير الجلالين تفسير لمعاني القرآن، اشترك في تأليفه الإمام جلال الدين المحلي، والإمام جلال الدين السيوطي.

^{٤٤٥} مشكاة المصابيح كتاب من تأليف الشّيخ التّقي ولي الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، من أعيان المائة الثامنة.

^{٤٤٦} تفسير البيضاوي هو الاسم الشائع للتفسير المسمى بـ «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، قام بتأليفه الإمام عبد الله بن عمر بن محمّد بن علي الشيرازي ناصر الدين البيضاوي المتوفّي سنة ٦٨٥هـ.

و«تفسير ابن كثير»، و«سنن أبي داود»، و«شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي^{٤٤٧}»، غير مرّة، وكان قد أزمع على الهجرة إلى باكستان ففي رجب ١٣٦٨ هـ، استقال من منصبه في دار العلوم وتوجّه إلى كاندھله وطنه الأصلي، وفي ذي الحجة ١٣٦٨ هـ تسلّم رسالةً رسميّةً من وزارة التّعليم لولاية «بهاولبور» تعيين العلامة شبير أحمد رئيسًا للجامعة العباسية ببهاولبور وتمّ تعيين الشّيخ محمّد إدريس شيخًا لها فقبل هذه الدّعوة، فبقي بها لمدة سنةٍ درّس فيها «جامع التّرمذي» و«صحيح البخاري». ففي الرّابع من ذي القعدة في سنة ١٣٧٠ هـ استقال من منصبه وتوجّه إلى الجامعة الأشرقيّة بمدينة «لاهور» على دعوة من المفتي محمّد حسن مؤسّسها ومديرها ومن أخصّ خلفاء مولانا أشرف علي التّهانوي، فتولّى رئاسة تدريس الحديث بها ولازمها إلى آخر عمره، وخلال هذه المدة أخذ عنه علم الحديث خلقٌ لا يُعدُّ ولا يُحصى، قضى الشّيخ مولانا الكاندهلوي ٥٣ سنة من عمره في تدريس القرآن والحديث، توفّي في ٧ رجب سنة ١٣٩٤ هـ يوم الأحد السّاعة الخامسة صباحًا. كان العلامة محمّد إدريس الكاندهلوي -رحمه الله- مؤلّفًا قديرًا، له مؤلّفات كثيرةٌ قيّمةٌ باللّغة العربيّة والأردية ومن مؤلّفاته العربيّة هي: «التعليق الصّبيح على مشكوة المصابيح»، وهذا الشّرح بالرغم من بعض النّقائص القليلة؛ من أهمّ وأكمل وأجمع شروح المشكاة بلغةٍ سليمةٍ وسهلةٍ بسيطةٍ للغاية لا يتعدّر على القارئ فهم معانيه، وكتاب «تحفة القارئ بحل مشكلات البخاري» باللّغة العربيّة لحلّ الأبواب والتّراجم في صحيح البخاري وكشف الثّام عن مغلفاته ومشكلاته وأسراره وشرح الأحاديث الصّعبة وتوضيح المقامات المتعدّدة فهمها، وركّز على الدلائل العقليّة والنّقليّة في المباحث الكلاميّة الأصوليّة والمسائل الاختلافيّة مع ذكر صلة الحديث بالترجمة وبالآية الكريمة وذكر الفوائد والنّكات وذكر التّوافق بين حديثٍ وحديثٍ وتوضيح الفرق بين حديثٍ وحديثٍ وذكر التّوافق بين باين، ويشتمل

^{٤٤٧} شرح معاني الآثار كتاب في أحاديث الأحكام، وأدلة المسائل الفقهيّة الخلافيّة مرّتب على الكتب والأبواب الفقهيّة،

للإمام أبو جعفر الطّحاوي، ولد في سنة تسع وثلاثين ومائتين ٢٣٩ هـ.

الكتاب على ٢٠ مجلّد، انتهى المؤلّف من تأليف هذا الكتاب في ١٦ رمضان في سنة ١٣٧٥ هـ الموافقة من ٢٦ إبريل سنة ١٩٥٦ م ثمّ أعاد النّظر فيه وأضاف إليه إضافاتٍ قيّمةً وانتهى من إعادة النّظر فيه في شعبان ١٣٧٦ هـ مارس ١٩٥٧ م. قال الشّيخ في مقدّمة هذا الكتاب: " فيقول العبد الفقير إلى رحمة مولاه محمّد إدريس الكاندهلوي الصّدّيقى نسبًا والحنفي مذهبًا... إن هذا تعليقٌ وجيِّزٌ على الجامع الصّحيح للإمام الهمام البخاري -رحمه الله-، جلُّ عنايتي فيه حلُّ أبوابه وتراجمه وشرح مشكلاته وأيضاح مغلقاته، ولا شرح الكتاب بتمامه ولا حلُّ جميع ألفاظه وعباراته إذ قد تكفّل به الإمام الفُسطلاني -رحمه الله-، لأنّ شرحه شرح حافلٌ لطيفٌ جدًّا ممزوجٌ بالمتن كافلٌ لحلِّ الأسانيد والمتون وهو كاسمه إرشادٌ للسّارين ونورٌ مبينٌ للعالمين والطّالّين وهو أنفع الشّروح للمعلّمين والمتعلّمين وخير مرشدٍ للمدرّسين والمتدرّسين، وإنما اقتصرت في تعليقي هذا على كشف النّقاب عن وجوه تراجم الأبواب وشرح الأحاديث المشكّلة وأيضاح المباحث المعضّلة وفتح المسائل المقلّبة، واعتنيت اعتناءً خاصًّا بتحرير المقاصد الكليّة من المسائل الكلاميّة والأصوليّة وتقرير الدلائل العقليّة والنقلية في المسائل الخلافية حيث ما يراد ولا يزداد ضامًّا إليه من بدائع الفوائد ونوادر الرّوائد ما يحصل به النّفع للعالم والمتعلّم بلا تعبٍ ويبلغ الإرب بلا نصبٍ ويستغني به عن مراجعة الدفاتر والدّواوين وتطلّب الكتب، فمن أراد أن يخوض في غمار البخاري فليطالع أوّلًا شرح العلامة القسلاّني -رحمه الله- ثمّ لينظر ثانيًا في هذا التّعليق"، وكتاب «مقدّمة البخاري» هذه رسالةٌ مستقلّةٌ على حياة الإمام البخاري -رحمه الله- واشتغاله بالعلم والخصائص البارزة لصحيح البخاري ومكانته فيما بين الصّحاح السّنّة بأسلوبٍ علميٍّ وتحقيقيٍّ، طبعت هذه المقدّمة من ضمن الجزء الأوّل من مؤلّفه «تحفة القارئ بحلّ مشكلات البخاري» وفي آخرها ذكر المؤلّف أسانيد^{٤٤٨}.

٩. مولانا إعزاز علي الأمروهي (ذكرت ترجمته بالتفصيل في الصفحة ١٣١).

^{٤٤٨} محمّد أكبر شاه بخاري، تذكره أولياء ديوبند، ص ٢١٥-٢٢٠.

١٠. مولانا محمد إبراهيم البلياوي (ذكرت ترجمته بالتفصيل في الصفحة ١٢٨).
١١. مولانا فخر الحسن الكنكوهي (هو مولانا فخر الحسن الكنكوهي - رحمه الله -، كان موطنه الأصلي «الكنكوه»، التحق بدار العلوم ديوبند في عام ١٢٨٤ هـ الموافق ١٨٦٧ م لتعلم العلوم والفنون، وتخرّج فيها في عام ١٢٩٠ هـ الموافق ١٨٧٣ م، كان - رحمه الله - من أخصر وأجلّ تلامذة قاسم العلوم والخيرات العلامة مولانا قاسم نانوتوي^{٤٤٩} - رحمه الله - ومن ملازميه، وكان شريك الدرس والفصل لمولانا أحمد حسن الأمروهي - رحمه الله -، كان - رحمه الله - من محبّي المناظرة وكان مناظرًا بارعًا وكان دائماً ملازمًا لصحبة أستاذه، أصبح رئيس المدرّسين في المدرسة الخورجة بعد التخرّج في دار العلوم ديوبند ثمّ انتقل إلى «مدرسة عبد الرّب»، «مباحثة شهجهانفور» من تأليفه، كذلك ألّف - رحمه الله - «هوامش كتاب سنن أبي داود»، وطبع في مطبعة مجيدي بالهند، وألّف - رحمه الله - «هوامش كتاب ابن ماجة المختصرة» أيضاً، وألّف ترجمة أستاذه العلامة مولانا قاسم نانوي - رحمه الله - المفصّلة المشتملة على ألف صفحات، ولكن عند قيامه في «كانفور» احترق بيته واحترقت معه الترجمة كذلك في مكتبة بيته، ثمّ ترك «الكنكوه» في الأخير، وأقام في كانفور وتوفيّ بها في عام ١٣١٥ هـ الموافق ١٣٩٨ م ودفن بها^{٤٥٠}).

القسم الثّاني: أشهر تلاميذ شيخ القراء الشّيخ رحيم بخش الباني بّي

إن مدّة تدريس الشّيخ رحيم بخش الباني القرآن والقراءات كانت حوالي أربعين سنة، تبدأ من سنة ١٣٦٢ هـ الموافقة ١٩٤٢ م وتنتهي إلى ١٤٠٢ هـ الموافقة ١٩٨٢ م، كما كان الشّيخ رحيم

^{٤٤٩} هو الشّيخ محمد قاسم بن أسد علي التّانوتوي، ولد في سنة ١٢٤٨ هـ بنانوته، قرأ المختصرات على الشّيخ محمد نواز السّهارنفوري، وقرأ عليه سائر الكتب الدّراسية، وأخذ الحديث عن الشّيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدّهلوي، وأخذ الطّريقة عن الشّيخ إمداد الله التّهانوي، مات في سنة ٢٩٧ هـ.

^{٤٥٠} محمد ظفير الدين، مشاهير علماء ديوبند، ص ٣٠.

بخش الباني بّي - رحمه الله - تلميذًا محبوبًا لأستاذه، مخلصًا مع شيخه، بارًا لمرّبه الشيخ فتح محمد - رحمه الله -، فأصبح إمام وقته في علم القراءات، صحبه مولانا خير محمد الجالندھري^{٤٥١} - رحمه الله - في معيته من الهند إلى باكستان بعد استقلال باكستان، فعينه رئيس قسم التّجويد والقراءات في جامعة خير المدارس، فاستقرّ فيها وخدم القرآن والقراءات بالصّبر والمثابرة والجدّ هناك لمدة ثلاثين سنواتٍ إلى أن وافته المنية، فكذلك نال الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - حظًا وافرًا من التّلامذة البارّين المخلصين الموقّرين له؛ ثمّ انتشروا في العالم وخدموا كلام الله سبحانه وتعالى ورووا عنه، فسيتناول الباحث من أشهر تلاميذه الذين أخذوا القرآن الكريم من الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - مع ذكر تراجمهم التي عثر عليها الباحث فأسماء تلاميذ الشيخ على النحو الآتي:

التّلميذ الأوّل: شيخ المشايخ مولانا خواجه خان محمد - رحمه الله -

ولد مولانا خواجه خان محمد - رحمه الله - في بيت ملك خواجه عمر راجفوت في عام ١٩٣٠ م في موضع «دنج في ميانوالي» الواقع بباكستان حاليًا، طلبه عمّه مولانا أحمد خان - رحمه الله - من أبيه في طفولته ليربّيه تربية إسلاميّة، فدخل معه في الخانقاه سراجيه، فقرأ القرآن الكريم على يد مولانا عبد اللطيف شاه - رحمه الله تعالى -، ثمّ بعد ذلك درس كتب الفارسيّة والأدب والشّعر وعلم الصّرف والنحو على يد مولانا محمد عبد الله - رحمه الله -، ثمّ بعد ذلك درس كتب العربيّة

^{٤٥١} هو مولانا خير محمد بن إلهي بخش، ولد في عام ١٨٩٥ م في جالندھر، ربّه خاله وتعلم قراءة القرآن عنده أيضًا، درس عند مولانا فضل أحمد كتب النحو، والصّرف، والفقه، وأصوله، والفلسفة، والمنطق، والأدب العربي، والفنون، ودرس بمدرسة إشاعة العلوم بپريلي وحصل على السّنند والإجازة في الحديث من مولانا يسين سرھندي، وكان مجازًا في الطّرق الأربعة في التّصوف من مولانا أشرف علي التّھانوي، توفّي في ٢٠ من شعبان في عام ١٣٩٠ هـ.

في دار العلوم عزيزيه بغيره، ثم التحق بالجامعة الإسلامية دهايل بسورت، فتعلّم العلوم والفنون المختلفة على يد مشايخ؛ أمثال الشيخ مولانا الحافظ عبد الرحمن الأمروهي -رحمه الله- ومولانا بدر العالم المهاجر المدني -رحمه الله- ومولانا محمد يوسف البنوري -رحمه الله- ومولانا عبد العزيز الكيمبلقوري -رحمه الله-، ثم التحق بدار العلوم ديوبند للدراسات العليا ونال شهادة التخرج في عام ١٣٦٢ هـ الموافق ١٩٤٤ م، ثم رجع بعد التخرج في دار العلوم ديوبند إلى خانقاه سراجيه مرّة أخرى، ودرس بعض الكتب على أستاذه مولانا محمد عبد الله، وبعد إكمالها قضى بضع سنوات في خدمة شيخه وبالتدريس تحت إشرافه، شارك كركن بارز في حركة ختم النبوة العالمية في عام ١٩٥٣ م ضد الجماعة القاديانية الكافرة، أصبح خليفة شيخه بعد وفاته ثم عين رئيساً لحركة ختم النبوة العالمية، كان مشرفاً على شتى المدارس الإسلامية، توفي مولانا خواجه خان محمد -رحمه الله- في ٥ من مايو سنة ٢٠١٠ م عن عمر يناهز ٩٤ عامًا^{٤٥٢}.

التلميذ الثاني: مولانا مفتي محمد عبد الله -رحمه الله-

هو العالم العبقرى والمحدث التقي والعارف بالله مولانا مفتي عبد الله -رحمه الله- كان من قرية «ديره غازي خان»، تعلّم العلوم الأولية من علماء قريته ثم التحق بجامعة دار العلوم ديوبند بالهند، واستفاد من علوم شيخ العرب والعجم مولانا حسين أحمد المدني -رحمه الله-، ومولانا مفتي محمد شفيع العثماني -رحمه الله-، ومولانا إعزاز علي الأمروهي -رحمه الله-، بعد التخرج في دار العلوم ديوبند بدأ خدماته التدريسية في مراد آباد بالهند، ثم هاجر بعد الاستقلال إلى مدينة ملتان -مقرّ العلماء والأولياء- بباكستان؛ في سنة ١٣٦٥ هـ الموافقة ١٩٤٦ م، وتعلّق وانتسب بجامعة خير المدارس وكذلك بجامعة قاسم العلوم، ودرس الحديث والفقهاء لمدة ٣٢ عامًا، كان مولانا خير محمد الجالندهري يقول عن تقواه وورعه: "إذا أراد أحد أن ينظر إلى أنسانٍ من

^{٤٥٢} حافظ سيّد محمد أكبر شاه بخاري، أكابر علماء ديوبند، ص ٥٢٩.

الجَنَّةَ فلينظر إلى المفتي محمد عبد الله"، وهذه شهادةٌ كبيرةٌ في حقه من عالمٍ زاهدٍ مثل الشيخ خير محمد جالندهري، شارك الشيخ في حركة النظام المصطفوي وحركة المجلس العالمي لختم النبوة، وكان ركن مجلس الشورى لفترةٍ زمنيةٍ طويلةٍ في منظمة وفاق المدارس العربيّة بباكستان، توفّي مولانا مفتي محمد عبد الله -رحمه الله- في ٣ من جمادى الأولى عام ١٤٠٥هـ الموافق ٢٤ يناير عام ١٩٨٥م، صلى عليه آلاف من العلماء والحفّاظ والقراء الجنازة في فناء جامعة خير المدارس بملتان، بإمامة شيخ الحديث مولانا محمد شريف الكشميري -رحمه الله-^{٤٥٣}.

التلميذ الثالث: المقرئ الكبير مولانا القارئ محمد طاهر الرّحيمي المهاجر المدني -رحمه الله

هو الشيخ المقرئ أبو عبد القادر محمد طاهر الرّحيمي بن حفيظ الله عُرف الله ركبها، ولد في الهند ببلدة جالندهر عام ١٣٦٠هـ ستمين وثلاثمائة وألف من الهجرة، حفظ القرآن الكريم منذ صباه، وحصل على شهادة من جامعة خير المدارس بتقدير امتياز عام ١٣٧٣هـ ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وحصل على الشهادة العالمية في القراءات العشر من الجامعة نفسها بتقدير امتياز عام ١٣٨١هـ إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وكذلك حصل على الشهادة العالمية في العلوم الإسلاميّة والعربيّة مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٣٨٤هـ أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وحاز على سنّد وإجازة في القراءات العشر الصغرى والكبرى والتّسميع لدى الشيخ المقرئ رحيم بخش الباني بّي المتّصل سنده إلى النبي -ﷺ-، ودرس التّفسير والحديث والفقه وأصولها على مشايخ جامعة خير المدارس بملتان باكستان، وتعلم اللّغة العربيّة والفارسيّة وأتقنها، وعندما فرغ من نيل العلوم وسير أغوارها عمد إلى جامعة قاسم العلوم بملتان وعيّن مدرّسًا للقرآن والقراءات عام ١٣٨٤هـ أربعة وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وما زال يدرّس بها حتّى سنة ١٤٠٣هـ ثلاث وأربعمائة وألف من الهجرة، في خلال هذه الفترة اجتهد

^{٤٥٣} المصدر نفسه، ص ٥٤٥.

في مطالعة الكتب وتبحر واشتغل بالتصنيف والتأليف والترجمة والتلخيص، وتلمذ عليه خلقٌ من العلماء والقراء وطلبة كتب الحديث، كالمشكاة والصحيحين وسنن أبي داود وغيرها، شيوخه الشيخ الحافظ مولوي عبد العزيز، القارئ محمد إبراهيم هوشيارفوري، الحافظ محمد ياسين الكرنالي، ثلاثهم قرأ عليهم القرآن الكريم بالنظر ثم حفظه برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، الشيخ الكبير والمقرئ القاري رحيم بخش الباني بتي، حيث قرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات العشر من طرق الشاطبية والدرة والطيبة إفراداً وجمعاً، قرأ وحفظ عليه كذلك المقدمة الجزرية وحفظ الشاطبية والدرة المضية ومنظومة طيبة النشر وفي الرسم والضبط، والشيخ أصغر علي تلقى عنه اللغة الفارسية، ودرس عليه كتاب نور الإيضاح وكتاب "القدوري" في المذهب الحنفي وكتاب "كنز المعاني" و"شرح الوقاية" والشيخ عبد المنان درس عليه كتاب "تعليم الإسلام" للشيخ المفتي كفاية الله، و"إصلاح الرسوم" و"تعليم الدين" للشيخ أشرف علي التهانوي، وسيرة خاتم الأنبياء - ﷺ -، والشيخ فيض أحمد تلقى عنه بعضاً من علم الصّرف والتّحو، ودرس عليه كتاب "أصول الشاشي" و"مختصر المعاني" للتفتازاني، و"التوافذ الضيائية شرح الكافية" المعروف "بشرح الجامي" والمبيدي في الفلسفة، والشيخ محمد صديق تلقى عنه علم الصّرف والتّحو والمنطق، وتفسير الجلالين وترجمة القرآن الكريم في الأجزاء السبعة الأخيرة من القرآن، ومشكاة المصابيح، وموطأ الإمام مالك، وموطأ الإمام محمد، والشيخ غلام مصطفى، قرأ عليه كتاب "ملاً حسن" و"مقامات الحريري" في الأدب العربي، و"مراح الأرواح" في الصّرف، والعلامة الشيخ محمد شريف كشميري - رحمه الله -، قرأ عليه بعض كتاب تفسير البيضاوي، وكتاب "مسلم الثبوت" في أصول الفقه و"المطول" في البلاغة والمعاني و"جامع الترمذي" و"سنن أبي داود"، والشيخ المفتي محمد عبد الله، قرأ عليه الجزئين الأولين من كتاب الهداية في شرح القدوري و"صحيح مسلم" و"سنن النسائي"، والشيخ خير محمد الجالندهري، قرأ عليه "شرح نخبة الفكر" و"صحيح البخاري"، الشيخ عتيق الرحمن قرأ عليه بعض تفسير

البيضاوي، و"شرح العقيدة الطحاوية"، والشيخ عبد الستار قرأ عليه الجزئين الأخيرين من كتاب "الهداية" المذكور و"شرح العقائد" للتسفي و"السراجي" في المنطق، والشيخ محمد شريف قرأ عليه ترجمة القرآن الكريم السبعة الأجزاء الأخيرة، والشيخ محمد سرور، قرأ عليه كتاب "نور الأنوار" في أصول الفقه، والشيخ عبد الحق قرأ عليه بعض كتاب "حصّة كلستان" في الأدب الفارسي و"كرهما" نصائح باللّغة الفارسيّة، و"نام حق" في الفقه، أما تلاميذه فإنّه الأكبر عبد القادر، قرأ عليه القراءات السبع إفراداً من طريق الشّاطبية، والأستاذ محمد الأمين يوسف - الموجّه في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنوّرة-؛ فقرأ عليه القرآن كاملاً برواية حفص عن عاصم من طريق الشّاطبية، والشيخ عبد السلام محمد حماد الإدريسي؛ -المتخرّج في كلىة القرآن الكريم بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة-، قرأ عليه القرآن الكريم بالقراءات العشر من طريقي الشّاطبية والدُّرّة إلى أواخر سورة فاطر، ولم يكمل لظروفٍ أحالت، والأستاذ يوسف محمد شفيع قرأ عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الطّيبية، والأستاذ عدنان مرسي طلبة؛ -المدير في ثانويّة الإمام عاصم لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنوّرة، والأستاذ أنس عدنان مرسي طلبة، قرأ عليه القرآن برواية حفص عن عاصم من طريق الشّاطبية، الأستاذ عبد الحليم لطفي المصري، قرأ عليه القرآن إلى سورة الممتحنة برواية حفص عن عاصم من طريق الشّاطبية ولم يكمل، الشيخ تقي الدين الشنقيطي، قرأ عليه القرآن كاملاً برواية ورش عن نافع المدني من طريق الشّاطبية، وختمه أخرى برواية قالون عن نافع من الشّاطبية، وختمه ثالثة بقراءة أبي عمرو البصري من الشّاطبية، والشيخ فؤاد المصري قرأ عليه ختمه كاملاً بالقراءات الثلاث المتممة للعشر من طريق الدُّرّة، والشيخ محمد شريف، قرأ عليه القرآن بقراءة أبي عمرو البصري، والأستاذ جمال سالم عامر الحارثي، قرأ عليه ختمه برواية حفص من الشّاطبية، والشيخ إبراهيم جمال سالم الحارثي، قرأ عليه ختمه برواية حفص عن عاصم من الشّاطبية، والشيخ علي الجيزاني قرأ عليه ختمه بقراءة حمزة الزيّات من طريق الشّاطبية، والشيخ علاء الدين غلام ياسين قرأ عليه القرآن

الكريم برواية قالون عن نافع المدني، وختمه أخرى برواية حفص عن عاصم، كلتاهما من الشَّاطِبيَّة، والشَّيخ مُحَمَّد سردار عبد المؤمن، والشَّيخ نعمت الله عبد الوهَّاب، والشَّيخ مولى الدين رحمة الله قربان، ثلاثتهم قرؤوا عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من الشَّاطِبيَّة، أما مؤلَّفاته فهي؛ كتاب وضوح الفجر في القراءات الثَّلاث المتَّمة للعشر، وكتاب سلك اللآلئ والمرجان شرح نظم "الآن" للشَّيخ المتوَّلي المتوفَّى ١٣١٣ هـ، وكتاب تاريخ علم القراءات، وكتاب تاريخ علم التَّجويد، وكتاب فيوض المهرة في تراجم المتون العشرة، وكتاب الهدية الطَّاهريَّة في الآيات القرآنيَّة، وكتاب كمال الفرقان شرح جمال القرآن.

التلميذ الرَّابع: مولانا منظور أحمد الشَّنيوي

هو المفكِّر الإسلامي وأحد كبار العلماء المشهورين في باكستان، مولانا منظور أحمد الشَّنيوي بن أحمد بخش بن قادر بخش، وُلد في مدينة شنيوت في أسرة تسمى بـ «راجفوت» في ٣١ دسمبر في سنة ١٩٣١م، بشرَّ الله والده ببشارةٍ في منامه قبل ولادته بأنه رأى نورًا منتشرًا نور كلِّ من حوله، فسأل إمام مسجده التَّعبير، فبشَّره بأنه سيرزقه الله بولدٍ يخدم الدِّين وينور العالم بعلمه، ويُفيد الخلق بعلمه، فلم تمض فترةٌ زمنيَّةٌ طويلةٌ إلَّا وبرز الشَّيخ بعلمه وأفاد العالم بنور علمه. أوَّل من أسلم من أجداده؛ هو «رائي كُلِّ محمَّد»، في القرن السَّابع من الهجرة، التحق الشَّيخ بكُتَّاب الشَّيخ الحافظ كُنزار أحمد لتعلِّم قراءة القرآن بالنَّظر، حين كان عمره ٤ سنواتٍ، ثمَّ التحق بالمدرسة الإسلاميَّة العالية في شنيوت بعد ختم القرآن، ودرس فيها إلى الصَّف السَّادس الابتدائي، ثمَّ شارك بعد ذلك بمساعدة والده في الأمور الخاصَّة به، ثمَّ التحق بمدرسة «آفتاب العلوم» في عام ١٩٤٠م وذلك بعد محاولاتٍ شديدةٍ وإقناعه المتواصل له ولوالده من قبل مولانا دوست محمَّد السَّاقي؛ أحد خريجي دار العلوم ديوبند، فاستفاد هناك من علمائها؛ كأمثال مولانا حبيب الله سيالكوتي، ومولانا محمَّد أسلم حيات عُجراتي، ومولانا غلام محمَّد غوجرانواله،

ومولانا دوست محمد الساقى، الذين كانوا خريجي جامعة دار العلوم ديوبند، ثم انقطع عن الدراسة في أيام استقلال باكستان وذلك لبيئة غير مناسبة في تلك الأيام لوقوع الفساد بين المسلمين والهندوس، فبدأ الشيخ بالعمل في محلّ عطار، ثم تدخل مولانا دوست محمد الساقى مرةً أخرى بتشجيعه، فضمّه في المدرسة التي كان يدرّس فيها في قرية «ساهبل»، فأقام الشيخ هناك حوالي ٥ سنواتٍ متتالياتٍ. في سنة ١٩٥١م، التحق بجامعة خير المدارس بملتان لإكمال دورة الحديث لكنّه لم يكملها لأسبابٍ، ثمّ سافر إلى مدينة «تندو الله يار» والتحق هناك بدار العلوم الإسلامي «تندو الله يار بإقليم سينده»، فاستفاد هناك من عباقرة علماء باكستان؛ أمثال مولانا عبد الرحمن الكيمبلقوري، ومولانا بدر العالم الميرتقي، ومولانا السيد يوسف البنوري، ومولانا إشفاق الرحمان الكاندهلوي، فأقام هناك بعد إكمال دورة الحديث سنةً كاملةً أخرى للاستفادة من مولانا عبد الرشيد النعماني، في دراسة مقدّمة ابن الصلاح، ومولانا يوسف البنوري في إنشاء اللّغة العربيّة، ومولانا عبد الرحمن الكيمبلقوري في علم الميراث. تعلّم التفسير على يد مولانا محمد عبد الله الدرخواستي^{٤٤}، وشيخ القرآن مولانا غلام الله خان^{٤٥}، وذهب

^{٤٤} هو مولانا محمد عبد الله الدرخواستي بن حافظ محمود، ولد في منطقة رحيم يار خان، حفظ القرآن الكريم من والده وكان عمره ١١ سنة، حصل التّعليم العربي والفارسي ودورة الحديث عند مولانا عبد الغفور الحاجيقوري ومولانا محمد صديق الحاجيقوري، وكان الخليفة المجاز لمولانا أشرف علي التّهانوي، بايع في التّصوف على يد مولانا الدينقوري، أسس في قريته مدرسة مخزن العلوم، ألّف بضع رسائل أيضًا منها؛ مقدّمة القرآن.

^{٤٥} هو مولانا غلام الله بن فيروز خان، ولد في عام ١٣٢٧هـ بمنطقة دريه بقرب من حضرو كيمبلفور، قرأ مبادئ العلوم والفنون ومبادئ الكتب الفارسيّة عند مولانا أحمد دين في راول بندي، والكتب في الفنون المختلفة عند مولانا سكندر علي وعند مولانا عبد الله بتهوار في هريفور، ودرس كتب المعقولات الأخيرة وكتاب مشكاة المصابيح في الحديث وتفسير جلالين وتفسير البيضاوي وترجمة القرآن الكريم عند مولانا غلام رسول وصهره مولانا ولي الله في عُجرات، ودرس التفسير عند شيخ التفسير مولانا حسين علي النيروي، ودرس في دار العلوم ديوبند الأدب العربي، وحصل على سند التخرج والإجازة في الحديث في عام ١٣٥١هـ من جامعة دهابيل، أسس مدرسة تعليم القرآن بمدينة راول بندي باكستان، ألّف تفسيره المشهور «جواهر القرآن» باللّغة الأردية ورسائل عديدة، توفّي في ١١ رجب عام ١٤٠٠هـ.

للتبحر في فن المناظرة إلى مكتب تنظيم أهل السنّة والجماعة بمدينة مُلتان، واستفاد من علوم مولانا دوست محمّد القريشي، ومولانا سيد نور الحسن شاه البخاري، ومولانا عبد الستار التّونسوي^{٤٥٦}. وتعلّم فنّ أدلّة الردّ في المناظرة على الرّوافض، وكان مولانا منظور أحمد الشّنيوتي ذا أدب وإجلالٍ واحترام لأساتذته لغاية الدّرجة، بدأ الشّيخ حياته العمليّة بعد التّخرّج من دراسته بالمناظرات ضدّ الجماعة القاديانيّة التي تُنكر عقيدة ختم النبوّة، وعمل كثيراً من المناظرات الهازمة مع زعماء القاديانيين في ضوء القرآن والسنّة، لدرجة أنّهم كانوا يخافون من اسم الشّيخ، ويهربون من المناظرة. في فترة الخمسينات زعيم القاديانيين مرزا القادياني عمل الدّعاية ضدّ علماء أهل السنّة بأنه دعاهم للمباهلة لكنّهم لم يحضروا؛ فأرسل مولانا الشّنيوتي لمرزا محمود القادياني دعوة المناظرة، وقبل شروطه وعيّن مكان المناظرة قرب نهر «شّناپ» في إقليم بنجاب، ولكنه لم يستطع مواجهة مولانا منظور، بعد وفاة مرزا محمود القادياني أرسل الشّيخ دعوة المناظرة لمرزا ناصر، ومرزا طاهر، ومرزا مسرور، مراراً ولكنّهم لم يستجيبوا لها، كان يعقد الشّيخ مؤتمراً سنويّاً باسم فتح المباهلة وكان يرسل دعوة المباهلة لزعماء القاديانيين لكنهم لا يقدرّون مواجهة الشّيخ. كان مولانا الشّنيوتي يحبّ مراقبة وردّ القاديانيّة لدرجة الجنون؛ لذلك كان يعقد في كلّ سنة من ١٠ إلى ٢٥ شعبان الدّورات التّدرّبيّة لتعلّم فنّ المناظرة للمحاميّين والمحاضرين وطلبة المدارس الدّينيّة في باكستان كالجامعة الإسلاميّة بنوري تاؤن، ومكتب أهل السنّة والجماعة بمُلتان، والجامعة الأشرفيّة بلاهور وكذلك طلبة الجامعات الحكوميّة. في ١٩٩١م عندما ازدادت أنشطة القاديانيين في الهند فسافر إلى الهند على دعوة من رئيس دار العلوم ديوبند فدرب علماء الهند

^{٤٥٦} هو مولانا عبد الستار التّونسوي، وُلد في مدينة ديره غازي خان، درس القرآن والفقه وعلم الكلام والمنطق والفلسفة في دار العلوم ديوبند، وحصل على السّنَد والإجازة في الحديث من مولانا سيد حسين أحمد المدني وشيخ الأدب مولانا إعزاز علي الأمروهي ومولانا محمّد إبراهيم البلباوي ومولانا مفتي محمّد شفيع ومولانا عبد السميع، تعلم المناظرة من مولانا عبد الشكور اللكهنوي، قضى عمره في الرد على الفرق الباطلة، أسّس مركز التحقيق المسمى بدار المبلّغين.

فمن المناظرة والمباهلة، كما درّب طلبة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، وكان من ضمنهم يحيى أبو بكر الغامبي الذي ترقّى إلى منصب رئيس وزراء غامبيا، وأعلن كفر القاديانيين في دستور البلد، لقّبه الصحافي والأديب المشهور آغا شورش الكاشميري بـ «سفير عقيدة ختم النبوة» لجهود المباركة. حصل الشّيخ على فتوى من أئمة الحرمين ومفتي السّعوديّة الشّيخ بن الباز على إيماء أستاذه مولانا يوسف البنوري ضدّ الفتوى التي صدرت من شيخ الأزهر الشّيخ محمّد الشلتوت؛ التي كانت عن وفاة سيّدنا عيسى -عليه السلام- بأنه تُوفّي، وكان القاديانيون يشيّعون هذه الفتوى ضدّ المسلمين، فحصل الشّيخ على هذه الفتوى وأمضى عليها علماء باكستان والهند وبنغلاديش، أثبت فيها مسألة رفعه إلى السّماء ونزول سيّدنا عيسى -عليه السلام-، طبعت الفتوى باسم «فتاوى حياة المسيح -عليه السلام-». ألف الشّيخ كثيراً من المؤلّفات منها؛ «الأصول الذهبيّة لردّ القاديانيّة»، و«القادياني ومعتقداته»، رسالة بالعربيّة حول معتقدات القاديانيّة، وتُرجمت إلى الأردية والإنجليزية، والكتاب «النبي الإفنجي»، أثبت فيه أن مرزا غلام أحمد القادياني بذرة الإنجليز المزروعة في الهند لتدمير شعائر الإسلام، وكتاب مناظرة نائجيريا، وكلمة الشّيخ في مؤتمر العلماء في عصر رئيس باكستان ضياء الحق، «الصّورة ذات الجهتين»، وترجمته إلى الإنجليزية، وكتاب «المقرّر لتدريب المناظرة، وتعريبه حصول الأمانى فى الردّ على تلبيس القادياني إلى اللّغة العربيّة»، والرّسالة «الحقائق الأصليّة» ردّ على رسالة القاديانيين المسماة بـ «اللّمحة الفكرية»، وكتاب «قبلت تحدي المناظرة»، وكتاب «مناظرة التّرويح»، وكتاب «اشتبك الصّياد في مصيدته»، وكتاب «مؤامرة القاديانيين ضدّ أمة الإسلام»، ورسالة «الحسوف والكسوف؛ ردّ على المقالة التي نشرتها الجريدة القاديانيّة «الفضل العالمي». أسّس الشّيخ المكتب المركزي في سنة ١٩٧٠م للردّ على القاديانيّة ومبلّغها للدّعوة والإرشاد في مدينة شنيوت، وأمريكا، كذلك أسّس المجلس العالمي لعقيدة ختم النبوة في عام ١٩٩١م، وداوم على تدريب فنّ المناظرة ١٥ يوماً في كلّ سنة مدتها ٤٠ سنة. توفّي الشّيخ في ٢٧ يونيو عام ٢٠٠٤م، وكان لسانه رطباً

بذكر الله أثناء وفاته، كانت جنازته في الجامعة الأشرفية بمدينة لاهور، صلّى عليه الجنازة مولانا سيّد نفيس حسين شاه، شارك فيها القُرّاء والحفّاظ والعلماء، وقد بلغ عدد المصلّين عليه حوالي ١٠٠ ألف شخص، ودفن في مقبرة حافظ يعقوب قرب الجامعة العربية. حَلَّفَ الشَّيْخ ٤ ذكورا و ٤ بناتٍ من أولاده وهم؛ محمّد الياس، ومحمّد إدريس، و محمّد ثناء الله، ومحمّد بدر العالم، كلهم حفظة كتاب الله والعلماء^{٤٥٧}.

التلميذ الخامس: سائين طور شاه - رحمه الله-

كان سائين طور شاه - رحمه الله- رجلاً كبير السن في جامعة خير المدارس، وكان مجذوباً صاحب الحال، وعاش في تمانه بهون في الهند أيضاً قبل الاستقلال، وكان مولانا أشرف علي التّهانوي - رحمه الله- في بعض الأحيان يطلب منه الدّعاء، ومن جرّأته أنه كان لا يبالي وكان يستطيع أن ينادي مدير جامعة خير المدارس؛ شيخ الحديث مولانا خير محمّد - رحمه الله- باسمه، ذات مرّة جاء سائين طور شاه - رحمه الله- وفي يده القاعدة التّوراتية، وقال للشيخ مولانا رحيم بخش - رحمه الله- : "يا شيخ علّمني الألف والباء، فقال له الشَّيْخ مولانا رحيم بخش - رحمه الله- من باب المزاح: "انت تلعب مع الأطفال وتمزح معهم دائماً، فأنا لا أدرسك"، فقال: يا شيخ أنا أعلم بأنني لا أعرف ولكن علّمني الألف والباء لأنني أحب أن أكون في زمرة تلاميذك يوم القيامة^{٤٥٨}.

التلميذ السّادس: مولانا القارئ محمّد إدريس الهوشيارفوري - رحمه الله تعالى-

^{٤٥٧} محمّد أكبر شاه بخاري، أكابر علماء ديوبند، ص ٥٦٣

^{٤٥٨} محمّد إسحاق ملتاني، تذكرة الشَّيْخين، ج ٢، ص ٢٦١.

هو أستاذ القراء والعلماء، شيخ الحديث العارف بالله مولانا القارئ المقرئ الشيخ محمد إدريس الهوشيارفوري بن محمد شفيع بن شير محمد -رحمه الله-، أحد أجل وأشهر تلامذة إمام القراء والمقرئين والمقرئ الأعظم وأستاذ لآلاف من العلماء والقراء؛ القارئ الشيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله-، وأحد العلماء البارزين الباكستانيين في علم الحديث وأحد المقرئين بالقراءات العشرة المتقنين؛ ومؤسس جامعة دار العلوم رحيميّة بمدينة ملتان، وأحد خريجي جامعة خير المدارس ملتان، وُلد المقرئ الشيخ محمد إدريس الهوشيارفوري -رحمه الله- ونشأ في بيت علم وعرفان، وأسرّة عرفت بالعلم والتدين والزهد والتقوى حيث كان والد الشيخ مولانا محمد شفيع -رحمه الله- تعلم العلوم الشرعيّة والأدبيّة في مدارس شتى في «غوجرانواله»، ثمّ ذهب للالتحاق بأزهر الهند؛ دار العلوم ديوبند للدراسات العليا للحصول والتفوق في علوم الحديث وغيرها من العلوم الشرعيّة والأدبيّة، تخرّج والد المقرئ الشيخ محمد إدريس الهوشيارفوري -رحمه الله- في دار الحديث بدار العلوم ديوبند في عام ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٧م، وحصل على السند والإجازة في الحديث النبوي الشريف من أيدي مباركة لشيخ العرب والعجم شيخ الحديث مولانا السيّد حسين أحمد المدني -رحمه الله تعالى-، ومن مولانا إعزاز علي الأمروهي -رحمه الله-، «شيخ الحديث وشيخ الأدب بدار العلوم ديوبند»؛ من أبرز وأشهر معاصري وزملاء درس والد الشيخ محمد إدريس هم؛ مولانا سليم الله خان^{٤٥٩} -رحمه الله- «شيخ الحديث بالجامعة الفاروقية

^{٤٥٩} هو شيخ الحديث مولانا سليم الله خان، ولد في ٢٥ ديسمبر عام ١٣٤٥هـ، تلقى مبادئ العلوم في مدرسة مفتاح العلوم عند مولانا مسيح الله خان، وتلقّى الفقه والحديث والتفسير والعلوم الأخرى بجامعة دارالعلوم ديوبند وتخرّج عام ١٩٤٧م، أسّس الجامعة الفاروقية بكراتشي باكستان، عيّن رئيس هيئة وفاق المدارس العربيّة بباكستان، ألف شرح البخاري المسمى بـ "كشف الباري"، وشرح المشكوة المسمّى "نفحات التنقيح"، توفّي في ١٥ من يناير سنة ٢٠١٧م.

ورئيس وفاق المدارس العربيّة باكستان»، والمفتي الأعظم مولانا مفتي ولي حسن التّونكي^{٤٦٠} - رحمه الله - «شيخ الحديث بجامعة بنوري تاؤن كراتشي باكستان»، والعلامة عبد السّتار التّونسوي «المناظر البارِع لأهل السنّة والجماعة»، ومولانا عبد المجيد السّكّهروي - رحمه الله -، كلّ هؤلاء العلماء المذكورين من العلماء الأجلّاء المشهورين جدًّا في باكستان والذين يُشار إليهم بالبنان في المجتمع الباكستاني، وكلهم جبالٌ علمٍ في مجالاتهم^{٤٦١}.

التّلميذ السّابع: المقرئ محمّد ياسين الفيصل آبادي «زوج بنت الشّيخ رحيم بخش»

هو المقرئ محمّد ياسين بن حاجي عبد الرحيم، وُلد الشّيخ بمدينة كرنال بمنطقة شاه آباد بالهند في عام ١٣٦٥هـ، هاجرت أسرته من الهند إلى باكستان في عام ١٣٦٦هـ بعد الاستقلال، واستوطنت بمدينة ملتان في منطقة غازيفوره قرب «خوني بُرج»، درس الشّيخ محمّد ياسين المراحل الابتدائيّة من تعليمه بالمدرسة الابتدائيّة في منطقته، إضافةً إلى ذلك قرأ «القاعدة التّورائيّة» على يد إمام مسجد منطقته «قدير آباد»؛ القارئ ميان حافظ عبد الرّحمن، ختم القرآن الكريم كاملاً بالنّظر عند أستاذه القارئ عبد الرّحيم إمام مسجد منطقته؛ «مسجد مینار والي»، وكان أستاذه هذا مدرّسًا في شعبة تحفيظ القرآن الكريم بجامعة خير المدارس أيضًا. بعد أن ختم الشّيخ محمّد

^{٤٦٠} هو مولانا ولي حسن التّونكي، بن مفتي أنوار الحسن بن مفتي محمّد حسن، ولد في أسرة علميّة، تعلّم مبادئ العلوم من والده، ثمّ تعلّم كتاب شرح الهداية الحكمة الألفية، ومؤلّا حسن وغيرها من الكتب من مولانا حيدر حسن خان التّونكي بندوة العلماء، التحق بدار العلوم ديوبند وتخرّج في عام ١٣٦٥هـ، وحصل على الإجازة والسّنَد في الحديث من مولانا حسين أحمد المدني، ثمّ بعد الاستقلال هاجر إلى باكستان واشتغل بالتدريس في دار العلوم كراتشي وجامعة العلوم الإسلاميّة بنوري تاؤن بكراتشي، ألّف بعض الكتب فمنها؛ الكتاب تاريخ أصول الفقه، وتذكرة الأولياء، وكان من الخُلفاء المجازين لشيخ الحديث مولانا محمّد زكريا الكاندهلوي، توفّي في ٣ فبراير لعام ١٩٩٥م.

^{٤٦١} أجرى الباحث مقابلةً أونلاين مع الشّيخ محمّد ياسين -حفظه الله تعالى-، ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٣، الساعة ٤ عصرًا بتوقيت ماليزيا.

ياسين القرآن الكريم بالنظر؛ التحق في شعبة تحفيظ القرآن الكريم بجامعة خير المدارس في فصل القارئ الشيخ محمد دين، وأكمل حفظ القرآن الكريم عنده في مدة ٣ سنوات، ثم أكمل مراجعة القرآن الكريم كاملاً المقرئ الشيخ رحيم بخش الباني بتي، ثم التحق في مرحلة الكتب بمشاوره مع أستاذه الشيخ رحيم بخش الباني بتي في جامعة خير المدارس ملتان، وتخرج فيها في عام ١٣٨٩هـ، وإضافة إلى الدرس النظامي كان يتعلم القراءات العشر على يد الشيخ رحيم بخش الباني بتي. بعد تكمله القراءات العشر والدس النظامي؛ وجهه أستاذه لتدريس تحفيظ القرآن الكريم في جامعة خير المدارس، ثم هاجر من ملتان إلى مدينة فيصل آباد بأمر من أستاذه، وانتظم هناك عمله في التدريس في هذه الشعبة وما زال منتظماً بها إلى يومنا هذا، ثم تبناه الشيخ رحيم بخش الباني بتي بعد أن زوجه ابنته^{٤٦٢}. أما شيوخه المشهورون في القرآن والكتب فهم؛ مولانا المقرئ رحيم بخش الباني بتي، مولانا خير محمد الجالندهري، مولانا محمد شريف الكشميري، المفتي عبد الستار، مولانا عتيق الرحمن، شيخ الحديث محمد صديق، شيخ الحديث نذير أحمد، المفتي محمد عبد الله الملتاني. أخذ الخلافة في السلوك والتصوف من المفتي عبد الستار، ومولانا عبد المجيد اللدهيانوي، ومولانا سيد شاه نفيس الحسيني^{٤٦٣}. أما سنده في الحديث فأخذه عن الشيخ محمد شريف الكشميري، عن الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، عن الشيخ محمود الحسن الديوبندي، عن الشيخ محمد قاسم النانوتوي، عن الشيخ الشاه عبد الغني المجدي، عن الشيخ الشاه محمد إسحاق، عن الشيخ عبد العزيز الدهلوي، عن الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي، عن الشيخ محمد بن إبراهيم الكردي، عن الشيخ أحمد القشاشي، عن الشيخ أحمد بن عبد القدوس الشناوي، عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي، عن الشيخ أحمد

^{٤٦٢} أجرى الباحث مقابلة أونلاين مع الشيخ محمد ياسين الفيصل آبادي، في تاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، الساعة ١٢ ظهرًا

بتوقيت ماليزيا.

^{٤٦٣} المقابلة نفسها.

زكريا بن محمد الأنصاري، عن الشيخ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن الشيخ إبراهيم بن أحمد التتوخي، عن الشيخ أحمد بن أبي طالب، عن الشيخ السراج الحسين بن المبارك، عن الشيخ عبد الأول بن عيسى الهروي، عن الشيخ عبد الرحمن بن مظفر الداودي، عن الشيخ عبد الله أحمد السرخسي، عن الشيخ محمد بن يوسف الفربري، عن الشيخ محمد بن إسماعيل البخاري، عن الشيخ مكّي بن إبراهيم، عن سيدنا يزيد بن عبيد، عن سيدنا سلمة بن الأكوع، عن سيدنا محمد رسول الله - ﷺ -^{٤٦٤}. أما سنده في القراءات فعن المقرئ الشيخ رحيم بن بخت الباني بّي، عن الشيخ فتح محمد الباني بّي، عن المقرئ الشيخ محي الإسلام أبي محمد العثماني الباني بّي، عن الشيخ عبد الرحمن الأعمى، عن الشيخ عبد الرحمن المحدث بن القارئ المحمدي، عن الشيخ نجيب الله، عن الشيخ كبير الدين، عن الشيخ إمام الدين الأروهي، عن الشيخ محمد المعروف بكرم الله الدهلوي، عن الشيخ قادر بنخش، عن الشيخ القارئ المحمدي، عن الشيخ الشاه عبد المجيد الدهلوي، عن الشيخ غلام مصطفى التهانيسري ثم الدهلوي، عن الشيخ غلام محمد الدهلوي، عن الشيخ عبد الغفور الدهلوي، عن الشيخ عبد الخالق المنوفي المصري، عن الشيخ شمس الدين الأعمى، عن الشيخ القارئ عبد الرحمن، عن الشيخ شحادة اليمني، عن الشيخ الشهاب أحمد السنباطي، عن الشيخ أبي نصر الطبلاوي، والشيخ الجمال يوسف، عن الشيخ القاضي زكريا الأنصاري، عن الشيخ رضوان الدين أبي نعيم، والشيخ برهان الدين القلقيلي، عن الشيخ المحقق شمس الدين أبي الخير محمد الجزري، عن الشيخ محمد عبد الرحمن البغدادي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد الصائغ، عن الشيخ أبي الكمال الضير، وصهر الشاطبي، عن الشيخ ولي الله محمد القاسم الشاطبي، عن الشيخ أبي الحسن علي بن هذيل، عن الشيخ أبي داود سليمان بن نجاح، عن الشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عن الشيخ

^{٤٦٤} المقابلة نفسها.

أبي الحسن طاهر بن غلبون، عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي الأعمى، عن الشيخ أبي العباس أحمد الأشناني، عن الشيخ أبي محمد عبيد الله بن الصباح، عن الشيخ الإمام سيد الطائفة أبي عمرو حفص الكوفي، عن الشيخ الإمام عاصم الكوفي، عن الصحابي زر بن حبيش عن الصحابي عبد الله بن حبيب وسعد بن إلياس عن سيدنا عثمان بن عفان وسيدنا علي المرتضى وسيدنا عبد الله بن مسعود وسيدنا أبي بن كعب وسيدنا زيد بن ثابت - ؓ - عن سيد الأنبياء والمرسلين عن جبريل - عليه السلام - عن الحق سبحانه وتعالى^{٤٦٥}. أما حلفاؤه المجازون في التصوف والسلوك فهم؛ مولانا القارئ جميل الرحمن نائب مدير جامعة دار القرآن «بمدينة فيصل آباد»، مولانا القارئ خالق داد مؤسس ومدير الجامعة الحسينية بمدينة «بمدينة جهلم»، مولانا زاهد إلياس خريج الجامعة الإمدادية ومدرّس في «باغ والي مسجد بمدينة فيصل آباد»، مولانا القارئ عبد الواحد، مدير جامعة مدينة العلم «ميانه جوندل بمندي بهاؤ الدين»^{٤٦٦}. أما تلاميذه المشهورون فهم مولانا أمر معروف «بماليزيا»، المفتي محمد يونس، المفتي محمد عبد الله الفيصل آبادي، مولانا خالق داد، القارئ إحسان الحق، مولانا محمد زاهد إلياس، مولانا عبد الواحد، القارئ عبد الرحمن فيصل آبادي، مولانا محمد شاه، مولانا محمد أحمد «كينيا»، القارئ عبد الله «بمدينة نواب شاه بإقليم سنده»، مولانا محمد أكرم «ملير كراتشي»^{٤٦٧}. أما جهوده في نشر العلوم القرآنية هي أن الشيخ محمد ياسين بعد التخرج من دورة الحديث في عام ١٩٧٠م، نشر علومه؛ واشتغل في عام ١٩٧٠م بتدريسه في مدينة «رحيم يار خان» لمدة سنتين ثم بعد ذلك درّس في مدينة «فيصل آباد» في جناح كالوني في مدرسة أم المدارس لمدة سنة و ٤ أشهر، ثم أسس مدرسة ضياء القرآن في عام ١٩٧٣م في «باغ والي مسجد مادل تاؤن بمدينة فيصل

^{٤٦٥} المقابلة نفسها.

^{٤٦٦} المقابلة نفسها.

^{٤٦٧} المقابلة نفسها.

آباد»، الآن أصبحت هذه المدرسة كالشجرة الوارفة الظلال في تعليم تحفيظ القرآن الكريم وقراءته وبعد سنة ٢٠٢٢م جُدد مبنى المدرسة ومسجدها، وأساتذة القرآن الكريم مشغولون في التدريس في المدرسة ليلاً ونهاراً، كذلك أسّس جامعةً قرآنيّةً عريقةً في مدينة «سرغودها» باسم جامعة دار القرآن، يقع في هذا الصّرح الشامخ مسجداً كبيراً، ودار الحديث، ومكتبةً ضخمةً، ودار الإفتاء، وسكن الطلبة والأساتذة، ومطعمًا، وسكنًا للضيوف الكرام. تعمل تحت إشراف هذه الجامعة فروعٌ كثيرةٌ فأهمّها؛ الجامعة الحسينيّة باب العلوم فيصل آباد، مسجد عثمان غني نورفور فيصل آباد، جامعة دار القرآن ملّت تاون، الجامعة العزيزيّة دار القرآن فيصل آباد، أما المدارس التي تخدم القرآن الكريم خارج باكستان، وتعمل تحت إشرافه فهي؛ كينيا، ماليزيا، إندونيسيا، تهاي لندا وغيرها من البلاد الإسلاميّة. أمّا من أهمّ مناصبه أنه عضوٌ للمجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة على مستوى مدينة فيصل آباد^{٤٦٨}.

التلميذ الثامن: المقرئ عبد الحنّان (المدينة المنورة)

هو المقرئ الشّيخ عبد الحنّان بن سيّد طالب حسين الحسيني، وُلد الشّيخ عبد الحنّان في ٢٩ سبتمبر في عام ١٣٥٤هـ، في هوشيافور بالهند، يتّصل نسب والده إلى سيّدنا الحسين بن علي بن أبي طالب، وينتهي نسبُ والدته إلى سيّدنا الحسن بن -ﷺ-، حفظ القرآن الكريم منذ كان صغيراً كعادة أهل تلك البلاد، ثمّ التحق بجامعة خير المدارس بملتان بباكستان بعد استقلالها، فتلقّى فيها القراءات العشر والتّجويد عند المقرئ الشّيخ رحيم بخش الباني بتي، وحفظ المتون الخاصّة بعلم القراءات والتّجويد، ودرّس فيها أيضًا كتب السنّة والعقيدة واللّغة والتّحو والصّرف والمنطق والفلسفة، وعلم الكلام، والأدب العربي، واللّغة الفارسيّة، وفي عام ١٣٧٧هـ، عُيّن مدرّسًا في جامعة خير المدارس ومكث فيها لمدة ٥ سنواتٍ، حيث انتقل إلى مدرسة "تجويد

^{٤٦٨} المقابلة نفسها.

القرآن" في فيصل آباد في عام ١٣٨٣هـ، ثم انتقل إلى مدرسة "منبع العلوم الإسلامية" عام ١٣٨٧هـ الموافق، وفي عام ١٣٩١هـ الموافق ارتحل إلى الديار المقدسة، وقام بتدريس القرآن الكريم في الحرم المكي بمكة المكرمة، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة، وقام بالتدريس بالمسجد النبوي الشريف لمدة ٥ سنوات، ثم تعاقد مع جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة للتدريس في إحدى حلقاتها بالمسجد النبوي الشريف، فانتقل إلى مؤسسة والده الأمير ثامر بن عبد العزيز لتعليم الكتاب^{٤٦٩}. أما شيوخه في القرآن والكتب فهم؛ الشيخ المقرئ فتح محمد الباني بتي شيخ القراء بالديار الباكستانية، المقرئ الشيخ رحيم بخش الباني بتي صاحب المؤلفات الكثيرة والمفيدة، الشيخ محمد يوسف، الشيخ الفيصل آبادي حيث أخذ عنهم القراءات العشر الصغرى والكبرى تلقيناً وقراءةً وسماعاً، الشيخ خير محمد الجالندهري، الشيخ مفتي محمد عبد الله الملتاني، الشيخ عبد الرحمن الكاملفوري، الشيخ محمد شريف الكشميري، الشيخ محمد عبد الله الجالندهري، مولانا عبد الشكور الكاملفوري، الشيخ محمد يوسف البنوري، الشيخ محمد صديق الفيصل آبادي، الشيخ جمال الدين الأفغاني، المفتي سياح الدين كاكّا حيل، حيث درس عليهم علم الحديث الشريف والتفسير والفقه والمنطق والفلسفة وكلهم أجازوه بتلك العلوم التي تلقاها منهم^{٤٧٠}. أما تلاميذ الشيخ فأسمائهم؛ الحافظ محمد رفيق حيث قرأ عليه القرآن الكريم بقراءة الإمام نافع وابن كثير وأبي عمرو، البروفيسور ظفر الله قرأ عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، القارئ عبد الله قرأ عليه كتاب جمال القرآن في علم التجويد^{٤٧١}.

التلميذ التاسع: مولانا القارئ محمد حنيف الجالندهري الموقر

^{٤٦٩} إلياس البرماوي، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٣-١٤٦.

^{٤٧٠} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٤.

^{٤٧١} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٥-١٤٦.

هو المفكّر المحقّق شيخ الحديث العالم الباكستاني في العلوم الشرعيّة والأدبيّة؛ مولانا الشّيخ الحافظ القارئ محمّد حنيف الجالندهري -حفظه الله- بن شيخ الحديث مولانا محمّد شريف^{٤٧٢} الجالندهري -رحمه الله-، وُلد ونشأ الشّيخ القارئ محمّد حنيف الجالندهري في أسرة علمٍ وتديّن في مدينة مُلتان في ٨ من نوفمبر في عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٣م، حيث كان جدّه مولانا خير محمّد الجالندهري -رحمه الله- عالماً عبقرياً مشهوراً في باكستان وخرّيجاً في دار العلوم ديوبند. بدأ الشّيخ القارئ محمّد حنيف الجالندهري رحلته العلميّة في العلوم الشرعيّة والأدبيّة بتعلّم القاعدة النورانيّة وقراءة القرآن الكريم بالنّظر وحفظه كباقي أطفال باكستان في جامعة خير المدارس في ١٠ من شوال ١٣٨٧هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٦٨م عند الشّيخ القارئ الحافظ محبوب أحمد -رحمه الله-، وبعد أن أتمّ قراءة القرآن وحفظه كاملاً، تتلمذ على يد إمام القراء القارئ المقرئ الشّيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله تعالى- لمراجعته، فراجع كامل القرآن عنده وثبّت حفظه في قلبه. ثمّ التحق في جامعة خير المدارس لإكمال دارسته بقسم الدّرس النظامي فتخرّج فيها، ونال الشّهادة العالميّة بالامتياز من الجامعة نفسها في عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩م، وشهادة العالميّة هذه تعادل شهادة الماجستير في باكستان، وحصل على السّند والإجازة في الحديث التّبويّ الشّريف، من أساتذته المشهورين؛

١. أستاذ القراء المقرئ الشّيخ مولانا رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله-.
٢. ومولانا محمّد شريف الجالندهري -رحمه الله-.
٣. مولانا محمّد شريف الكشميري -رحمه الله-.
٤. مولانا مفتي عبد السّتار -رحمه الله-.

^{٤٧٢} هو مولانا محمّد شريف بن مولانا خير محمّد من العلماء المعروفين في باكستان، وُلد في ٢ من جمادي الثّاني ١٣٣٦هـ، وتعلّم مبادئ العلوم والقرآن الكريم في جامعة خير المدارس في «جالندهر» بالهند، ودرس بعض الكتب الفارسيّة في موضع «رائے غوجران»، ثمّ أكمل دورة الحديث بالإجازة والسّند فيه من دار العلوم ديوبند في عام ١٣٦١هـ، مدة تدرّسه أربعون سنوًّا، عيّن مديرًا لجامعة خير المدارس بباكستان، توفّي بمكة المكرمة في ٧ ذي القعدة ١٤٠١هـ.

- ٥ . مولانا عتيق الرحمن - رحمه الله -.
 - ٦ . مولانا محمد صديق - رحمه الله -.
 - ٧ . مولانا منظور أحمد - رحمه الله -.
 - ٨ . مولانا محمد أنور - رحمه الله -.
 - ٩ . مولانا عبد المجيد - رحمه الله -٤٧٣.
- أما مشائخه في التصوف والسلوك فهم؛

١ . العارف بالله الدكتور عبد الحي - رحمه الله -.

٢ . سيّد نفيس شاه الحسيني^{٤٧٤} - رحمه الله -.

٣ . مولانا مفتي تقي العثماني^{٤٧٥}.

أما خدماته في مجالاتٍ مختلفةٍ؛ فالآن يدرّس الشّيخ محمد حنيف جميع مواد الدّرس النظامي كالتفسير والحديث والفقه وأصوله والأدب العربي والمنطق والفلسفة منذ عام ١٤٠١ هـ إلى هذا الوقت، ويشارك في المؤتمرات داخل باكستان وخارجها لإلقاء المحاضرات وتقديم المقالات حول مواضيع شتى. وقّع الشّيخ على معاهدة «أوسلو إيند إسلام آباد» لتعزيز

^{٤٧٣} أجرى الباحث مقابلة أونلاين مع القارئ الشّيخ محمد حنيف الجالندهري، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣، الساعة ١٠ عشاء بتوقيت ماليزيا.

^{٤٧٤} هو الشّيخ أنور حسين نفيس شاه، وُلد في مدينة «سيالكوت» باكستان سنة ١٣٥١ هـ، كان إمام الخطّاطين في الخطوط العربيّة، عيّن حكماً في مسابقة الخطاطين العالميّة ببغداد، وعين حكماً بمسابقة الخطّاطين بإستنبول، ألّف كتاب برّك گل (مجموعة قصائده)، شجرة الأشراف، شمائم برّك گل، وغيرها، توفّي سنة ١٤٢٩ هـ.

^{٤٧٥} هو المفتي محمد تقي العثماني بن مولانا شفيع بن الشّيخ ياسين، ولد في ديوبند من محافظة سهارنפור الهندية سنة ١٣٦٢ هـ، مؤلّفاته؛ مقدمة لتفسير أبيه، ترجمة معارف القرآن إلى الإنجليزيّة، تكملة فتح الملهم، درس محاضراته لجامع الترمذي، تقرير الترمذي من البيوع إلى أبواب اللباس، رسائل مباركة، بحوث في قضايا فقهيّة معاصرة، والدي وشيخي وذوقه، مآثر العارفي ترجمة لشيخه، آثار الماضين - الشهيد ضياء الحق، من كان شيوخ ديوبند، حكيم الأُمَّة وأفكاره السياسيّة.

السَّلام والتَّعليم والمناقشة بين المذاهب لبقاء الأمن وعدم الانتشار في المجتمع، وله عديدٌ من المقالات نُشرت في مجلَّة الخير الشَّهرية وفي مجلَّاتٍ أُخرى، وبالإضافة إلى ذلك الشَّيخ محمَّد حنيف الجالندهري مدير عام مجلَّة الخير الشَّهرية، ويدير إدارة جامعة خير المدارس مُلتان كذلك منذ عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م إلى هذا الوقت^{٤٧٦}. وكذلك يحمل منصب الأمين العام لوفاق المدارس العربيَّة بباكستان، «وفاق المدارس العربيَّة هي جمعية مليون حافظ، قام بتأسيسها عباقرة من علماء باكستان؛ أمثال:

١. العلامَّة شمس الحقّ الأفغاني^{٤٧٧} - رحمه الله -
٢. الشَّيخ خير محمَّد الجالندهري - رحمه الله -.
٣. العلامَّة يوسف البنّوري^{٤٧٨} - رحمه الله.
٤. المفتي محمود^{٤٧٩} - رحمه الله.

^{٤٧٦} المقابلة نفسها مع القارئ الشَّيخ محمَّد حنيف الجالندهري.

^{٤٧٧} هو مولانا شمس الحق بن مولانا غلام حيدر بن مولانا خان عالم، ولد سنة ١٣١٨هـ في بشاور، تعلم مبادئ العلوم عند والده، وكتب الفنون من علماء سرحد وأفغانستان، تخرَّج في دار العلوم ديوبند في عام ١٣٣٩هـ، وحصل على السند والإجازة في الحديث، ألف كتاب علوم القرآن، وسوشبلزم والإسلام، واسلام عالمگیر مذهب هے، ومعين القضاة والمفتيين، شرح ضابطه ديواني، وغيرها، بايع في التَّصوف على يد مولانا أشرف علي التَّهانوي، توفِّي في ١٦ أغسطس عام ١٩٨٣م.

^{٤٧٨} هو مولانا محمَّد يوسف بن محمَّد زكريا بن مير مزمل شاه البنّوري، ولد سنة ١٣٢٠هـ في مديرية مردان، تعلَّم القرآن الكريم والمبادئ على والده، والكتب المتوسطة في الفنون على علماء بشاور وكابول، من مشايخه؛ الشَّيخ عبد القدير الأفغاني، درس في جامعة دار العلوم ديوبند وتخرَّج في الجامعة الإسلاميَّة دهايل، مؤلَّفاته بغية الأريب في مسائل القبلة والمحارب، نفحة العنبر في حياة إمام العصر محمَّد أنور، وغيرها، توفِّي سنة ١٣٩٧هـ.

^{٤٧٩} هو مولانا محمود بن مولانا محمَّد صدِّيق، ولد في مدينة «ديره إسماعيل خان»، درس الفنون والعلوم الشرعيَّة والأدبيَّة في مدارس مراد آباد ودلهي الهند، وبيَّ مسئولية الإفتاء ومشيخة الحديث في جامعة قاسم العلوم بملتان، حصل من والده الخلافة في الطَّريقة النَّقشبندیَّة، وحصل الخلافة في الطَّرق الأربعة من مولانا عبد العزيز الخلفيَّة المجاز لمولانا عبد القادر رائفوري، توفِّي في ذي القعدة عام ١٤٠٠هـ.

٥. الشيخ عبد الحق الحَقَّاني^{٤٨٠} - رحمه الله.

٦. الشيخ إدريس الميرتهي^{٤٨١} - رحمه الله.

وهي هيئةٌ تعليميةٌ غير سياسيةٍ ولا ربحيةٍ، تنضمُّ إليها أكثر مدارس وجامعات أهل السنَّة والجماعة بباكستان رافعي راية التوحيد والسنَّة، وكذلك هي أكبر مؤسسة تعليمية وامتحانية في ربوع البلاد انتشارًا وتأثيرًا، ومن أكثر جامعاتها تأثيرًا الجامعة الفاروقية بكراتشي، وجامعة بنوري تاؤن بكراتشي، وجامعة دار العلوم بكراتشي، والجامعة الحَقَّانية بمضافة بشاور، والجامعة الأشرفية بمدينة لاهور، وجامعة خير المدارس بملتان، وجامعة تجويد القرآن بكويته. واعترفت بها الحكومة الباكستانية من الرّوضة إلى درجات الماجستير والدكتوراه، وأعلنت الحكومة كذلك بمعادلة شهادتها بمساوياتها ومتوازياتها في الإدارات العصرية الحكومية، كما اعترفت بعض الحكومات وجامعات العالم الإسلامي بالوفاق على غرار الحكومة الباكستانية. وكان من فضل الله تعالى أن تيسر للوفاق فيما بعد قيادة شخصيات أكفاء ك:

١. سماحة الإمام المحدث الشيخ سليم الله خان الموقر - رحمه الله تعالى - ورعاه أميناً عاماً ومن ثم صار رئيساً للوفاق ورئيس اتحاد منظمات المدارس بباكستان.

^{٤٨٠} هو مولانا عبد الحق بن معروف كل محمد، ولد في محرم الحرام لعام ١٩١٠م، درس العلوم الابتدائية في أكوره ختك، تعلّم عند مولانا عناية الله ومولانا عبد الجميل إلى كتاب ملاً حسن، تخرّج في دار العلوم ديوبند في عام ١٣٥٢هـ وحصل على الإجازة والسند في الحديث النبوي، أساتذته المشهورون؛ مولانا رسول خان ومولانا محمد إبراهيم البلباوي، ومفتي محمد شفيع، أسس مدرسة عريقة في أكوره ختك ببشاور، ألّف كتاب مقام صحابة، خلافت راشدة، دعوات حق، علم كے تقاضے، اهل علم كي ذمه داريان، صيام رمضان، ناموس رسالت، توفي في عام ١٤٠٩هـ.

^{٤٨١} هو مولانا محمد إدريس الميرتهي ولد في عام ١٩١١م في الهند، درس مبادئ العلوم في «ميرته»، ثمّ تعلّم في دار العلوم ديوبند التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والمنطق والفلسفة، وحصل على السند والإجازة في الحديث النبوي، أساتذته المشهورون مولانا حسين أحمد المدني، والعلامة محمد أنور شاه الكشميري، وشيخ الأدب مولانا إعزاز علي الأمروهي، والعلامة شبير أحمد العثماني، ومولانا محمد إبراهيم البلباوي، هاجر إلى باكستان واشتغل في جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن في تدريس الحديث إلى آخر عمره، توفي في ١٤٠٩هـ.

٢. المفتي أحمد الرحمن^{٤٨٢} - رحمه الله -.
٣. الدكتور حبيب الله مختار - رحمه الله -.
٤. القارئ الشيخ مولانا محمد حنيف الجالندهري كأمناء عامين.
٥. المفتي محمد أنور شاه.
٦. المفتي محمد جميل خان الشهيد^{٤٨٣}.
٧. الشيخ شير محمد.
٨. الشيخ عبد المجيد.
٩. شيخ الحديث الأستاذ الدكتور مولانا ولي خان المظفر^{٤٨٤}؛ «شيخ الحديث ورئيس جامعة اللغة العربية المفتوحة بباكستان، ورئيس المجمع العالمي للدعوة والأدب الإسلامي وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية».

^{٤٨٢} هو المفتي أحمد الرحمن، تخرّج في جامعة العلوم الإسلامية علامّة بنوري تاون بكراتشي باكستان، كان من أخصّ تلامذة العلامة يوسف البنوري، توفّي سنة ١٤١١ هـ.

^{٤٨٣} هو مفتي جميل أحمد خان بن مولانا سعيد أحمد بن الحافظ أمير أحمد، ولد في عام ١٩٠٠م في الهند، درس النحو والصرف في المدرسة الإمدادية الأشرفية بتهانه بجن، تخرّج في مدرسة مظاهر العلوم، من أبرز تلامذته مولانا محمد يوسف الكاندهلوي، هاجر إلى باكستان وبدأ بالتدريس في الجامعة الأشرفية بمدينة لاهور، بايع في التصوف على يد مولانا خليل أحمد السهارةنوري ومولانا أشرف علي التهانوي، ألف الكتاب زكوة الخلي، ودعوة التبليغ، تفسير المنطق، وتراجم الحماسين، وحاشية تبليغ الدين، وإظهار الطرب الشرح الأردني لكتاب أزهار العرب، والشرح العربي لكتاب أزهار العرب، ودعوة التجارة، وغيرها، توفّي في ٢٥ ديسمبر عام ١٩٩٤م.

^{٤٨٤} هو الشيخ ولي خان المظفر بن محمد مظفر خان، وُلد سنة ١٩٧١م في سوات باكستان، تتلمذ على يد كبار العلماء في الجامعة الفاروقية بكراتشي أمثال شيخ الحديث مولانا سليم الله خان، والشيخ عنایت الله خان، والمفتي نظام الدين الشامزئي، والشيخ محمد يوسف الكشميري، والشيخ الدكتور عبد الرزاق سكندر، شغل العديد من المناصب كسكرتير وفاق المدارس العربية، مدير معهد اللغة العربية بالجامعة الفاروقية، نائب رئيس تحرير مجلة الفاروق، أستاذ الحديث والأدب العربي بالجامعة الفاروقية، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية الرياض، رئيس جامعة اللغة العربية المفتوحة باكستان، رئيس مجلس الثقافة العربية، رئيس مؤسسة المظفر الخيرية، رئيس لجنة الأمن القومي للوثام الديني في إقليم السنده، عضو الهيئة العالمية لعلماء المسلمين، وشارك بكتاباته الصحفية وحضوره الظاهر في عديد من وسائل الإعلام والصحف المحلية والدولية؛ مثل مؤسسة درس قرآن دوت كوم إذاعة تكساس الأمريكية، مجلة التقوى اللبنانية، مجلة العالم

بدلوا قصارى جهودهم في ترقية الوفاق وتنمية فروعه حتى اعترف بمساعيهم كل قاصٍ ودانٍ، منحت "رابطة العالم الإسلامي" أكبر جائزتها للوفاق في حشدٍ كريمٍ يضمّ معالي وزير المعارف والأوقاف للمملكة العربية السعودية والأمين العام للرابطة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي المؤقّر والضيف الخاصّ أمين الوفاق القارئ حنيف الجالندهري أمام جمع من العلماء وأصحاب الفضيلة المشايخ والرّجالات الإسلاميّة البارزين، على أن "الوفاق جمعيّة المليون حافظٍ" منذ نشأته إلى يومنا هذا، حتى إلى السنّة ١٤٣٥ هـ قد مُنحت الشهادات لـ ٦٣٥٥٣٦ حافظًا وحافظةً للقرآن الكريم، كما أنّها أجرت ثلاثة ملايين شهادات لمختلف المراحل الدّراسية في العلوم الدّينية العربيّة، فالجموع الذين حصلوا الشّهادات من الوفاق حتى الآن هم أربعة ملايين من طلبة العلم وطالباته في المراحل التّعليميّة المختلفة، أُسس الوفاق في ١٤ ربيع الثّاني في عام ١٣٧٩ هـ الموافق ١٨ أكتوبر ١٩٥٩ م، فيصل عدد الدّارسين فيه إلى ١٩٢٩٠٦٨، وعدد الدّراسات إلى ٧٧٥٤٤٥، وعدد المعلّمين إلى ٦٣٥٠٠، وعدد المعلّمت إلى ٢٦٨٤٩، والموظّفين إلى ١٧٧١٥، وعدد الحفّاظ المتخرّجين ٧٢٠٠٩٥، وعدد الحافظات ٢٠٥٠٩٧، وعدد العلماء المتخرّجين إلى ١١٩٨٩٢، وعدد العالمات ١٥٠٠٢٨، وعدد المدارس والجامعات تحت الوفاق فيصل عددها إلى ١٨٦٧٧»، يرأس الشّيخ القارئ محمّد حنيف كذلك إدارة خير المعارف في ملتان، وهو كذلك رئيس مدرسة الرّسالة العالميّة، ورئيس مدرسة الخير في ملتان، وعضو مجلس شورى الجامعة الأشرفيّة بمدينة لاهور، والعضو المركزي بمجلس شورى صيانة المسلمين، ويحمل منصب رئيس اللّجنة القرآنيّة ببنجاب منذ ٢٠٠٤ م إلى ٢٠٠٨ م^{٤٨٥}.

الإسلامي، صحيفة اللّغة العربيّة، مجلّة المجتمع الكويتيّة، صحيفة الشّعب المصريّة، الصّحف والقنوات الفضائيّة الباكستانيّة، وكالات الأنباء العالميّة.

^{٤٨٥} المقابلة نفسها مع القارئ الشّيخ محمّد حنيف الجالندهري.

أهم مؤلفاته كآآي:

من مؤلفات الشَّيخ المشهورة:

١. مقالات سيرت، جواهر الحديث.
٢. بغداد سے حرمين تک.
٣. سلامت رقتم.
٤. ديني مدارس كا مقدمة.
٥. خطبات الجالندھري.
٦. امت مسلمہ کے عظیم محسن.
٧. دانائے سبل ختم رسل.
٨. چراغ راھگزر.
٩. ديني مدارس.
١٠. خدمات واثرات.
١١. وفاق المدارس ايک عہد ساز ادارہ.
١٢. لوح ايام.
١٣. جرم توھين رسالت کے موضوع پر تحقيقي مضامين.
١٤. حضور نے فرمایا.
١٥. قرآن حکيم اور ھماری زندگي.
١٦. ذکر رفتگاں، ھاں دکھا دے اے تصور.

الشَّيخ القارئ محمد حنيف الجالندھري كان أحدًا من مجموعة العلماء الممتازين الذين أصدروا الفتوى ضدّ قتل الأبرياء من المسلمين وحرّموا جميع أنواع العمليات الانتحاريّة والتفجيريّة

في سنة ٢٠٠٥م، فعلى هذه الخدمات نال الشيخ محمد حنيف الجالندهري من التّكريم حظاً وافراً، ومنح «الوسام الذهبي» من رئيس دولة باكستان في ٢٣ مارس عام ٢٠٢٣م^{٤٨٦}.

التلميذ العاشر: المقرئ محمد عبد الله الملتاني «المقيم بمدينة راول بندي إسلام آباد»

هو مولانا أستاذ القراء القارئ المقرئ الكبير الشيخ محمد عبد الله الملتاني -حفظه الله-، أحد أجلّ وأبرز وأشهر تلامذة الشيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله تعالى- وُلد القارئ المقرئ الشيخ محمد عبد الله الملتاني -حفظه الله- في عام ١٣٧٦هـ الموافق ٣٠ يونيو ١٩٥٧م في مدينة الأولياء ملتان، (تقع ملتان في الجزء الجنوبي من إقليم بنجاب، والتي تعتبر إحدى أقدم المدن في آسيا، وتشتهر بمساجدها وأضرحتها العديدة، بالإضافة إلى محاصيل القطن والفاكهة لا سيما المانجو)، اسم والد الشيخ محمد عبد الله، ميان جان محمد -رحمه الله-، هاجر أجدادهم من أمرتسر الهند إلى باكستان، كان والده رجلاً عامياً يحبّ العلماء والصّالحين وأهل القرآن فأكرمه الله -سبحانه وتعالى- بولد نور بيت والده بنور القرآن، حيث حفظ القرآن الكريم كاملاً في طفولته عندما كان عمره ٩ سنوات عند القارئ المقرئ الشيخ خورشيد أحمد -رحمه الله-، وكان المقرئ الشيخ خورشيد أحمد -رحمه الله-، بنفسه أيضاً من تلامذة الشيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله-، بعد أن حفظ الشيخ محمد عبد الله القرآن الكريم كاملاً عند الشيخ خورشيد أحمد؛ التحق بالمدرسة الحكومية وتخرّج فيها ونجح في اختبار الصّفّ الثانوي، ثمّ التحق في الكلية فأتثناء دراسته في الكلية حصلت الضّجة السياسية في أيام جنرال ضياء الحق الرّئيس العسكري آنذاك ورئيس وزراء باكستان ذوالفقار علي بوتو، فقلّب الجنرال ضياء الحق حُكم ذو الفقار علي بوتو وحكم عليه بالإعدام شنقاً، فأغلقت المدارس الحكوميّة وكيلائها لمدة ٩ أشهر، فذهب

^{٤٨٦} المقابلة نفسها مع القارئ الشيخ محمد حنيف الجالندهري.

الشيخ محمد عبد الله واغتنم فرصة الإجازة، وحضر في حضرة أستاذه الجليل الشيخ القارئ المقرئ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - فراجع معه القرآن كاملاً وثبته، وكان ذلك في عام ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥ م، وقرأ كذلك عند الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله -، القراءات العشر الصغرى من طريق الشَّاطِيبِيَّة والدُّرَّة، فأكملها في خلال سنة ونصف، وذلك في عام ١٣٩٧ هـ الموافق يوليو عام ١٩٧٧ م، فبعد إتقان القراءات العشر وحفظها أخذ شيخه منه العهد على أن يدرّس القراءات إلى موته، فأوفى بعهد شيخه ومازال يدرّس القرآن والقراءات إلى يومنا هذا في مدينة راول بندي، وأسّس مدرسته القرآنيّة الخاصّة به منذ ٣٥ سنة، سمّاها بجامعة عبد الله بن مسعود - ﷺ - فمدّة تدريسه للقرآن الكريم إلى الآن ٤٥ سنوات^{٤٨٧}.

التلميذ الحادي عشر: المقرئ عبد السّتار الملتاني - حفظه الله تعالى -

هو شيخ القراء مولانا القارئ الشيخ عبد السّتار الملتاني - حفظه الله - بن جان محمد - رحمه الله -، ولد الشيخ في ملتان في عام ١٣٧٣ هـ الموافق ١٩٥٣ م، وهو الشقيق الأكبر لشيخ القراء مولانا محمد عبد الله ملتاني، والشيخ عبد السّتار يعدُّ أحد أجلّ وأبرز وأشهر تلامذة الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله تعالى -، هاجر أجدادهم من «أمرتسر» الهند إلى ملتان باكستان، كان والده رجلاً عامياً يحبّ العلماء والصّالحين وأهل القرآن فأكرمه الله - سبحانه وتعالى - بولد نور بيت والده بنور القرآن، كان يسكن أحد الصّالحين قريباً من بيته، وكان اسمه مولانا خدا بخش - رحمه الله -، فكان قبل استقلال باكستان من الهند كلما كان ينزل الشيخ مولانا حسين أحمد المدني - رحمه الله - «رئيس المحدثين بدار العلوم ديوبند» بمدينة ملتان؛ فكان يستضيفه هذا الرجل الصّالح، لأنّه كان ذا علاقة قويّة به، وكان مولانا خدا بخش إماماً في المسجد هناك، فدرس الشيخ عبد السّتار القاعدة النورانية والنّاظرة وحفظ القرآن كاملاً في ذلك

^{٤٨٧} أجرى الباحث مقابلة أونلاين مع الشيخ محمد عبد الله الملتاني، ١٥ أكتوبر ٢٠٢٣، الساعة ٤ عصراً بتوقيت ماليزيا.

المسجد، ثمَّ بعد إكمال حفظ القرآن الكريم، ذهب الشَّيخ عبد السَّتَّار وحضر في خدمة أستاذه الجليل الشَّيخ القارئ المقرئ رحيم بخش الباني بَنِي -رحمه الله- فراجع معه القرآن الكريم كاملاً وحفظ القراءات العشر في سنتين وذلك كان في سنة ١٣٨٥هـ و ١٣٨٦هـ الموافقة ١٩٦٦م و ١٩٦٧م، ثمَّ بعد حفظ القراءات العشر الصُّغرى بدأ بالدَّرس النَّظامي في جامعة خير المدارس بملتان وتخرَّج في عام ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٤م، ثمَّ بعد التَّخرُّج من جامعة خير المدارس بدأ بتدريس القرآن الكريم في مسجد دار السَّلَام على قرب من جامعة خير المدارس في سنة ١٣٩٤هـ الموافقة ١٩٧٥م؛ فبارك الله له في هذا العمل وإخلاصه حتَّى زادت الفصول فيه، الآن أصبحت المدرسة كالشَّجرة الوارفة الظَّلَال؛ تخدم في جميع التَّخصَّصات القرآنيَّة، فيتعلَّم فيها الرِّجال والنِّساء القرآن الكريم حفظاً ونظراً ويبلغ عددهم إلى ألف وخمسمئة طالبٍ وطالبةٍ في مرحلة تحفيظ القرآن الكريم، وبالإضافة إلى ذلك يوجد فيها الدَّرس النَّظامي من الدَّرَجَة الأولى إلى دورة الحديث الشَّريف، فسَمَّيت المدرسة بعد ما تطوَّرت "بجامعة العلوم الإسلاميَّة"، فمازال الشَّيخ عبد السَّتَّار يخدم في هذه المدرسة وينوِّر قلوب أولاد المسلمين بنور القرآن الكريم.^{٤٨٨}

التلميذ الثاني عشر: مولانا القارئ عزيز الرِّحمن الجالندهري

هو العالم التَّقِي النَّقِي، أحد كبار العلماء المشهورين في باكستان الشَّيخ مولانا عزيز الرِّحمن الجالندهري -حفظه الله- بن العالم النَّحْرِير الورع والخطيب البارِع المصقِّع المحدِّث مولانا محمَّد علي الجالندهري -رحمه الله-، ولد الشَّيخ مولانا عزيز الرِّحمن الجالندهري بموضع جالندهري في عام ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣٢م، ترعرع الشَّيخ عزيز الرِّحمن الجالندهري في بيت علمٍ وتديّن حيث كان والده مولانا محمَّد علي الجالندهري -رحمه الله- من المؤسِّسين الأوائل للمجلس العالمي

^{٤٨٨} أجرى الباحث مقابلة أونلاين مع الشَّيخ عبد السَّتَّار الملتاني، ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٣، الساعة ٧ مساء بتوقيت ماليزيا.

لتحفظ ختم النبوة، وكان من أهم أصحاب أمير الشريعة سيّد عطاء الله شاه البخاري - رحمه الله - المعتمدين، وكان مولانا محمّد علي الجالندهري - من العلماء المعتدلين والخطباء البارعين، كان يقدر القدرة التامة على الخطابة في اللغة الأردية واللغة البنجابية، كانت أسرة مولانا عزيز الرحمن الجالندهري إحدى أسر قبيلة «آرائين Arain»، وكانت تسكن قبل استقلال باكستان بمنطقة «صادق آباد بالهند» وانتمت إلى الزراعة لكسب لقمة العيش، وله من الإخوة أختان وشقيقان والأكبر منهما الحافظ حبيب الرحمن - رحمه الله - والآخر الحافظ حفيظ الرحمن وهو حيّ يرزق. الشيخ مولانا عزيز الرحمن - حفظ الله - كان ذكياً فطناً منذ طفولته وطالبا ممتازاً في دراسته، عندما هاجر إمام القراء الشيخ القارئ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - قبل استقلال باكستان من باني بت الهند إلى مسجد «سراجا ملتان باكستان»، وبدأ حلقة تحفيظ القرآن الكريم، فذهب والد الشيخ مولانا عزيز الرحمن بإبنيه إلى الشيخ القارئ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - وأدخله في فصل الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله -، فالشيخ يعدُّ أحد من أوائل وأشهر تلامذة شيخ القراء الشيخ القارئ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله -، الذين حفظوا عنده القرآن الكريم كاملاً، درس الدرس النظامي إلى الدرجة السابعة في جامعة خير المدارس بملتان، فقرأ جميع كتب النحو والصرف المقررة في الدرس النظامي على شيخ الحديث مولانا محمّد صديق - رحمه الله -، وقرأ كتب الفقه وأصوله المقررة على مولانا فيض أحمد «ميلسي» - رحمه الله -، وقرأ كتاب أفليدس و أصول الرياضيات على شيخ الحديث مولانا خير محمّد الجالندهري - رحمه الله -، ثم ذهب لإتمام دورة الحديث عند شيخ الحديث مولانا يوسف البنوري - رحمه الله - في جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن بكراتشي، فقرأ عليه كتاب صحيح الإمام البخاري وجامع الإمام الترمذي، بعد التخرج في جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاؤن درس في إحدى مدارس فيصل آباد لمدة سنتين، ثم في إحدى المدارس وهي مدرسة «ماشي غوته» لمدة أربع سنوات، ثم في مدرسة مخزن العلوم بمدينة «خانپور» لمدة أربع سنوات، بعد ذلك رجع إلى

ملتان حيث كان والده مريضاً واشتغل لفترة في الزراعة، ثم بعد ذلك اختاره مولانا خواجه خان محمد -رحمه الله- وعينه خازناً للمجلس العالمي لتحفظ ختم النبوة في مكتب المجلس المركزي بملتان، بايع الشيخ مولانا عزيز الرحمن الجالندهري في التصوف والسلوك على يد مولانا شاه عبد القادر رايقوري -رحمه الله-، ثم بعد وفاة مولانا شاه عبد القادر رايقوري -رحمه الله- أوصل سلسلة بيعته بمولانا حماد الله هاليجوي -رحمه الله- ثم بعده بمولانا خواجه خان محمد -رحمه الله- ثم بعده مع مولانا محمد يوسف اللدهيانوي -رحمه الله-، فأجازه في الطرق الأربعة للتصوف وجعله خليفته المجاز.

التلميذ الثالث عشر: القارئ خالد أمين

هو شيخ الحافظ القارئ الشيخ مولانا محمد خالد أمين -حفظه الله- الجنوي بن أحمد علي الباني بتي -رحمه الله-، كان والد الشيخ محمد خالد أمين من سگان «بتهان غوت الباني بت بالهند»، والقدر المشترك بينه وبين شيخ القراء القارئ رحيم بخش -رحمه الله- أن الاثنين من الباني بت، وكان شيخ القراء القارئ رحيم بخش -رحمه الله- من أقارب الشيخ محمد خالد أمين من قبل والدته، وُلد أستاذ القراء القارئ الشيخ محمد خالد أمين -حفظه الله- في ١٣٧٨ هـ الموافق ٨ سبتمبر عام ١٩٥٩ م في باكستان، بدأ رحلته القرآنية بالقاعدة النورانية عند أستاذه وخاله الحافظ جان محمد -رحمه الله-، وكان خاله الحافظ جان محمد -رحمه الله- من تلاميذ إمام القراء الشيخ فتح محمد الباني بتي -رحمه الله- حيث قرأ عليه القرآن الكريم كاملاً من أوله إلى آخره، ثم بدأ الشيخ محمد خالد أمين حفظ القرآن الكريم عند أستاذه القارئ الشيخ حنيف -رحمه الله- وأتم حفظه في طفولته حيث كان عمر الشيخ آنذاك ١٢ سنة، ثم حضر بعد إتمام مرحلة حفظ القرآن الكريم في خدمة شيخ القراء القارئ الشيخ رحيم بخش -رحمه الله تعالى- وراجع معه القرآن الكريم كاملاً وثبته في قلبه بالإتقان، ثم بعد المراجعة اختاره شيخ القراء الشيخ

رحيم بخش -رحمه الله- لإتمام وحفظ القراءات العشر في سنة ١٣٩٢هـ الموافقة ١٩٧٣م وتخرّج من حفظ القراءات العشر في عام ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٥م، حيث إنه كانت عادة الشيخ رحيم بخش بأنه كان يختار بنفسه من تلامذته المتخرّجين من مرحلة الحفظ لحفظ لقراءات العشر، ومعناه أن ليس كلّ طالبٍ يتخرّج من مرحلة الحفظ سيدخل مرحلة القراءات، فالانتخاب لهذه المرحلة كان شيئاً عسيراً، ففي أغلب الأحيان يذهب الطلبة عند الشيخ ويطلبون منه أن يختارهم لمرحلة القراءات فيمنعهم، فكان الرّأي النهائي لهذه المرحلة هو رأي الشيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله-، وكان من عادة الشيخ أيضاً أنه كان لا يعطي السند والإجازة لطلّبه بعد اجتياز مرحلة القراءات إلّا إذا أكمل الطّالب ٨ سنواتٍ للدّرس النّظامي، فكان الشيخ محمّد خالد أمين من أوائل الطلبة الذين نالوا سند القراءات العشر من الشيخ رحيم بخش -رحمه الله- ووقّع عليه القارئ محمّد طيب -رحمه الله- رئيس دار العلوم ديوبند، بعد أن أتم الشيخ القراءات العشر؛ التحق بجامعة خير المدارس للتعلّم في الدّرس النّظامي في عام ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٦م وكان يُشرف عليه الشيخ رحيم بخش -رحمه الله- حيث كان يسأله عن كلّ صغيرة وكبيرة تتعلّق بدراسته، توفّي الشيخ رحيم بخش -رحمه الله- وكان الشيخ محمّد خالد أمين في الدّرجة السّابعة، تخرّج الشيخ محمّد خالد أمين في الدّرس النّظامي من جامعة خير المدارس ملتان في عام ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٣م، أسّس الشيخ مدرسة تحفيظ القرآن الكريم على «سبر هائي وي في كراتشي»، ويديرها الشيخ بنفسه، فيخدم القرآن الكريم وأهله^{٤٨٩}.

التلميذ الرابع عشر: مولانا القارئ سيف الدين المهاجر المكي -رحمه الله-

القارئ المقرئ الشيخ سيف الدين المهاجر المكي -رحمه الله-، كان مدرّساً عظيماً في تدريس القرآن الكريم، وكان من أشهر تلامذة الشيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله-، كان غريباً في

^{٤٨٩} أجرى الباحث مقابلة أونلاين مع الشيخ خالد أمين، ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٣، الساعة ٧ مساءً بتوقيت ماليزيا.

عشق القرآن الكريم وحبّه وفي حُبِّ شيخه، ومن حسن الحظ أن المفتي تقي العثماني - حفظه الله - رئيس جامعة دار العلوم بكراتشي نال شرف التلمذ منه أيضًا، بعض أشهر تلامذة القارئ الشيخ سيف الدين - رحمه الله -؛ مفتي رفيع العثماني - رحمه الله - رئيس دار العلوم بكراتشي السابق، والمفتي تقي العثماني، القارئ فضل داد، القارئ أحمد الله، القارئ عبيد الله - رحمه الله - بن القارئ رحيم بخش - رحمه الله -، مولانا مفتي القارئ مزمل حسين، مولانا حبيب الرحمن الهاشمي خطيب «بالمسجد الجامع نشتر بملتان»، مولانا القارئ محمد رفيق، الحافظ نثار أحمد «مامون كانبج»، القارئ عبد القادر سنانوان، القارئ محمد إبراهيم «ملتان»، القارئ محمد إسماعيل النقشبندي «ملتان»^{٤٩٠}.

التلميذ الخامس عشر: المقرئ مولانا قيام الدين - رحمه الله -

هو المقرئ مولانا قيام الدين الحسيني - حفظه الله تعالى - (ونسبة كلمة الحسيني باسمه نسبة الحبّ مع سيدنا حسين بن علي - رضي الله عنه -) ابن أستاذ العلماء والحفاظ مولانا المقرئ سراج الدين - رحمه الله -، وُلد المقرئ قيام الدين في ٣ من محرم الحرام سنة ١٣٦٩ هـ الموافقة ١٩٥٠ م، (وهناك قصةٌ عجيبةٌ يناسب أن تذكر وهي لما ولد أكبر أبناء الشيخ القارئ سراج الدين - رحمه الله -، كتب إلى شيخه مولانا السيد حسين أحمد المدني - رحمه الله - بتسميته، فاختار له شيخه أربعة أسامي التي هي؛ غلام مصطفى، قيام الدين، عبد الله، عبد الرحمن، فقال: "اختر منها ما شئت"، فرزقه الله أربعة أبناءٍ فسَمّى كلّهم بهذه الأسماء بالترتيب نفسه، فازوا كلّهم بحفظ القرآن الكريم، وكان الإبن حافظًا وقارئًا وعالمًا)، كان والده يشتغل بعمل الزراعة والفلاحة في منطقة «كاشوه» من مضافات كرنال بالهند قبل الاستقلال، فكان من أسرة الفلاحين المتوسّطة، ثم هاجر والده إلى مدينة «بھگّر» بباكستان بعد استقلالها من الهند

^{٤٩٠} محمد إسحاق ملتاني، تذكرة الشيخين، ج ٢، ص ٢٦٧.

واستقرّ فيها، واشتغل بتجارة القمح والحُصّص في مدينة «بَهكَّر» في كلوركوت، وهب والده ابنه النّجيب لحفظ القرآن الكريم ليكون أحد رجال الدّين وخادمًا لكتاب الله -ﷻ- وعاملاً بحقل الدّعوة الإسلاميّة، ولكي يبعث في نفسه الأمل ويبثّ في قلبه السّكينة والاطمئنان، فأخذه وذهب به للالتحاق بمدرسة دار الهدى التي بجنب جامعة عمر بن الخطاب -ﷺ-، فدرس الشّيخ في تلك المدرسة القاعدة النورانيّة والجزء الثّلاثين عند شيخه الأستاذ الحافظ ممتاز علي - رحمه الله تعالى-، ثمّ ذهب إلى موضع كلوركوت بمدينة «بَهكَّر» عند والده، وحفظ القرآن الكريم كاملاً على يد والده مولانا الشّيخ سراج الدين - رحمه الله-، ولما أتمّ حفظ كلام الله كاملاً ذهب به والده إلى موضع «سِلَانوالي» بمدينة «سرغودها» لكي يدرس ابنه النّجيب الكتب الابتدائيّة المقرّرة في الدّرس النّظامي، فقرأ الكتب الفارسيّة والعربيّة الابتدائيّة على يد مولانا فضل الرحمن دهرمكوتي - رحمه الله- الذي كان من أجلّ تلاميذ العلّامة محمّد يوسف البُنوري - رحمه الله-، وهو الآن يدرّس الجامع الصّحيح للإمام البخاري بمدينة بهاولبور، ثمّ بعد دراسة الكتب الابتدائيّة في «سرغودها»، انتقل إلى دار العلوم كبير والا بمدينة ملتان ودّرس فيه الكتب العالّيّة، ثمّ ذهب إلى مدرسة نُصرة العلوم بمدينة «عُجرانوالا» ودرس تفسير خمس عشرة أجزاء الأولى على يد شيخ الحديث والتّفسير مولانا سرفراز أحمد خان صفدر^{٩١} - رحمه الله-، وكان الشّيخ سرفراز أحمد خان صفدر من أجلّ تلاميذ الشّيخ مولانا حسين علي التّيلوي^{٩٢} - رحمه الله- في علم

^{٩١} هو مولانا سرفراز أحمد خان بن كل أحمد خان، وُلد في مانسهره في عام ١٩١٤م، تخرّج في دار العلوم ديوبند في عام ١٩٤١م، ألّف كتباً كثيرةً باللّغة الأردية فمنها؛ أنكهو كى تُهنّدك، آئينه محمّدي، مقام حضرت إمام أبو حنيفة، دل كا سرور، تبليغ إسلام، انكار حديث كے نتائج.

^{٩٢} هو مولانا حسين علي بن محمّد بن عبد الله، ولد في مدينة ميانوالي في سنة ١٢٨٣هـ، درس مبادئ العلوم بمنطقة «شاديا»، قرأ بعض الكتب على يد والده، تخرّج في دار العلوم ديوبند وحصل على الإجازة في الحديث من مولانا رشيد أحمد الكنكوهي، والتّفسير من مولانا مظهر النانوتوي، ودرس الفلسفة والمنطق على يد مولانا أحمد حسن الكانفوري، بايع في الطّريقة النّفشبنديّة على يد خواجه الداماني، توفّي في سنة ١٣٦٣هـ.

التفسير، ثم رجع الشيخ إلى دار العلوم كبير والا بملتان وقرأ كتب السنة ككتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري - رحمه الله - علي يد شيخ الحديث مولانا علي محمد مظفر غرهني - رحمه الله - ، وكتاب سنن أبي داود علي يد مولانا ظهور الحق - رحمه الله -، وكتاب صحيح الإمام مسلم علي يد مولانا منظور الحق - رحمه الله -، وكتاب سنن الإمام النسائي علي يد مولانا عبد المجيد اللدهيانوي - رحمه الله -، وهؤلاء الثلاثة المذكورون كانوا من فضلاء جامعة دار العلوم ديوبند بالهند من تلامذة شيخ الإسلام حسين أحمد المدني - رحمه الله -، أكمل الشيخ دورة الحديث في سنة ١٣٩٠هـ، فبعد التخرج في دورة الحديث درس بعض كتب الفنون كتفسير البيضاوي وكتاب حمد الله في المنطق وشرح عبد الغفور في النحو علي يد مولانا منظور أحمد النعماني - رحمه الله -، ثم بعد ذلك ذهب إلى المدرسة العزيزية بمنطقة شجاع آباد بملتان لدراسة علم التفسير عند شيخ الحديث والتفسير مولانا عبد الله البهلوي - رحمه الله -، وكان هو الشيخ الكبير درس بعض الكتب علي يد شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي - رحمه الله -، ثم بعد دراسة علم التفسير مال قلب الشيخ لتعلم القراءات العشر عند إمام التجويد والقراءات الشيخ القارئ المقرئ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله -، فمكث عند أستاذه المذكور حوالي سنتين، وحفظ عنده كتب القراءات المقررة؛ ككتاب الدرّة المضيّة في القراءات الثلاث وكتاب حرز الأمان ووجه التهاني المعروف بالشاطبيّة في القراءات السبع وكتاب طيبة النشر في القراءات العشر، فأجازه الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله - ثم عيّنه أستاذاً في المدرسة الأشرفيّة فيض القرآن في «بند دادنخان بمدينة جهلم بپنجاب» في سنة ١٩٧٤م (أسّس هذه المدرسة القرآنيّة حافظ القراءات العشر وشارح الشاطبيّة والدرّة والطّيبة، أستاذ التجويد والقراءات الشيخ القارئ المقرئ فتح محمد الأعمى الباني بتي - رحمه الله -، أستاذ الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله -)، فمن ذلك الوقت إلى يومنا هذا يخدم الشيخ القرآن وأهله ويخطب في الجامع عثمان غني - ﷺ - ، بايع الشيخ قيام الدين - حفظه الله - في التزكية والإحسان والسلوك علي يد ابن مولانا أحمد

علي اللاهوري - رحمه الله-؛ مولانا عبید الله أنور - رحمه الله-، وعلى يد سيّد السادات مولانا سيّد نفيس الحسيني - رحمه الله-، ترجم الشيخ قيام الدين - حفظه الله- بعض الكتب إلى اللغة الأردية أيضًا منها؛ ترجمة كتاب رياض الصالحين مع الفوائد الضرورية للإمام النووي - رحمه الله، وترجمة كتاب الكبائر للإمام الذهبي - رحمه الله-، وكتاب تذكرة كاتب الوحي سيّدنا معاوية - ؓ- وترجمة كتاب علموا أولادكم محبة آل بيت النبي - ؓ- للعلامة عبده اليماني - رحمه الله-، وترجمة كتاب حقيقة الإسلام لقاضي ثناء الله الباني بّي - رحمه الله-، وترجمة الرسائل الثلاثة للعلامة جلال الدين السيوطي - رحمه الله- والعلامة ابن حجر الهيتمي - رحمه الله-، ورسالة حول حجّة حديث الرسول - ؓ- - ٤٩٣.

التلميذ السادس عشر: مولانا القارئ خليل الرحمن ملتاني - رحمه الله-

هو المقرئ الشيخ خليل الرحمن الملتاني - رحمه الله- بن صوفي واحد بخش، هاجرت أسرته من أفغانستان إلى مدينة ملتان، وذلك لسبب الاضرار السياسي في ذلك الوقت، استقرت أسرته في «گهنته گهر Ghanta Ghar»، المبنى الرئيسي والمشهور بمدينة ملتان، ولد الشيخ في ١٠ من أغسطس سنة ١٩٤٣ الموافق ٢٨ شعبان ١٣٦٣هـ، سمي في بادئ الأمر باسم غلام محبوب، ثم غيّر اسمه بخليل الرحمن بأمر من أحد الرجال الصالحين، قد عرفت أسرته بمهنة تجارة الجلود، فوالده - رحمه الله- كان يكتسب لقمة العيش بهذه التجارة في داخل البلد وخارجها فكان يستورد ويصدر بضاعة الجلود من أفغانستان وإيران، أرسل والده ابنه اللبيب إلى مدرسة الحنفية الحمّدية الواقعة في «حسين آگاهي»، كان يدرّس فيها إمام القراء الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله-، فمن حسن الحظّ نال صحبة وتربية إمام القراء الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله- منذ الطفولة فآتم حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره وأكمل القراءات العشر عنده،

٤٩٣ أجرى الباحث مقابلة أونلاين مع الشيخ قيام الدين، ١٥ نوفمبر ٢٠٢٣، الساعة ٤ عصرًا بتوقيت ماليزيا.

ثمّ التحق بجامعة خير المدارس بملتان في عام ١٩٥٤-١٩٥٥م في درجة الكتب، فدرس السنّتين الأولى كتب الفارسيّة الابتدائيّة والخط العربي، فبسبب جمال خطّه وكتابته أحبّه جميع أساتذته في جامعة خير المدارس، تخرّج الشّيخ في جامعة خير المدارس في سنة ١٩٦١-١٩٦٢م الموافقة ١٣٨١هـ حين كان عمره سبعة عشر عامًا، عين الشّيخ إمامًا ومدرّسًا درجة الكتب في جامعة قاسم العلوم بملتان، فانتسب لهذه المهنة إلى آخر حياته، بايع في التّصوف والسّلك على يد مولانا عبد القادر رايقوري -رحمه الله-، ثمّ بعد وفاة شيخه بايع على يد ابن شيخه مولانا عبد العزيز رايقوري -رحمه الله-، ترك الشّيخ خلفه بعض تأليفاته منها؛ بعض الرّسائل عن القراءات وهي لم تطبع إلى الآن، ترجمة كتاب التّهافة حول الفلسفة إلى الأردية، وكتاب الأمالي الذي ألفه في زمن دراسته، توفّي الشّيخ خليل الرحمن في ١٢ ربيع الأوّل ١٤٢٤هـ الموافق ١٥ مايو ٢٠٠٣م^{٤٩٤}.

التلميذ السّابع عشر: المقرئ محمّد يعقوب -رحمه الله-

وُلد الشّيخ محمّد يعقوب -رحمه الله- في ٢ يوليو سنة ١٩٥٤م في مدينة «عُجرات» بالهند، انتقلت أسرته أوّلًا إلى بُورما فدرّس الفصول الابتدائيّة في المدرسة الحكوميّة هناك، ثمّ هاجرت أسرته من بُورما إلى باكستان بعد حربٍ بين باكستان والهند في سنة ١٩٦٥م، واستقرّت في مدينة كراتشي، تعلّم الشّيخ في كراتشي إلى الثّانوية ثمّ مال قلبه لحفظ القرآن الكريم، فتلمذ في دارالعلوم «نانكواڙه» على يد المقرئ الشّيخ محمّد ياسين الباني بّي تلميذ الشّيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله، فتبّت القرآن الكريم في قلبه تثبيتًا مثل سورة الفاتحة، ولما فرغ من المراجعة أرسله شيخه الشّيخ محمّد ياسين إلى أستاذه إمام التّجويد والقراءات القارئ المقرئ الشّيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله- إلى ملتان لتعلّم القراءات العشر في جامعة خير المدارس، بعد حفظ

^{٤٩٤} محمّد إسحاق ملتاني، تذكرة الشّيخين، ج٢، ص٢٩٨-٣١٣.

القراءات العشر ذهب الشيخ محمد يعقوب الباني بّي - رحمه الله - إلى جامعة العلوم الإسلامية بتوري تاؤن بكراتشي والتحق بها فدرس هناك لمدة سنتين ثم ترك دار العلوم وبدأ بالتدريس في إحدى مدارس منطقة «بلديه تاؤن» ثم استدعاه أستاذه القارئ الشيخ محمد ياسين - رحمه الله - في دار العلوم «نانكوازه» في سنة ١٩٧٩م، فبدأ بالتدريس بجانب أستاذه واستقرّ ودرّس لمدة خمس وثلاثين سنة بالصبر والاستقامة والمثابرة، كانت الصدقة والإنفاق على الطلبة المحتاجين من شيمة الشيخ محمد يعقوب - رحمه الله -، توفي الشيخ محمد يعقوب في ثالث يوم عيد الأضحى، فرحمه الله برحمته الواسعة^{٤٩٥}.

التلميذ الثامن عشر: المقرئ أسد الله العباسي

هو المقرئ الشيخ أسد الله العباسي، من أرشد وأعزّ تلامذة الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله تعالى - وخدمه الخواصّ، ونال محبة الشيخ وشفقته الخاصة في أيام تعلّمه عنده، قضى سنتين في تلمذ شيخه أي سنة ١٩٦٥م وسنة ١٩٦٦م، في آخر سنة ١٩٦٦م قضى في مسجد سراجان حسين آغاهي بملتان، ثمّ درّس في مسجد الرضوان في نوشهره بمدينة بيشاور من ١٩٦٧م إلى ١٩٧٠م، الآن الشيخ يدير مدرسة قرآنية أسّسها وأطلق عليها اسم دار العلوم ربّانية في مدينة «مري»^{٤٩٦}.

التلميذ التاسع عشر: المقرئ محمد إبراهيم الرحيمي - رحمه الله -

هو المقرئ الشيخ محمد إبراهيم الرحيمي بن حاجي دوست محمد من عائلة راجفوت، ولد الشيخ في كرنال بالهند في سنة ١٩٤٤م، فسّماه والده باسم محمد إبراهيم، هاجرت أسرة الشيخ

^{٤٩٥} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٤-٣١٧.

^{٤٩٦} أجرى الباحث مقابلة أونلاين مع المقرئ الشيخ أسد الله العباسي، ١٥ نوفمبر ٢٠٢٣، الساعة ٤ عصرا بتوقيت ماليزيا.

من كرنال الهند إلى موضع شاه جمال بمدينة «مُظفَّر غره» بباكستان بعد الاستقلال، فحفظ الشيخ القرآن الكريم كاملاً في «مُظفَّر غره» عند المحافظ مولانا عبد الرحمن، فأخذه أحد العلماء؛ وكان اسمه حاجي مولانا غلام سرور الذي كان من تلاميذ شيخ العرب والعجم مولانا حسين أحمد المدني -رحمه الله- ومن خريجي دار العلوم ديوبند، إلى جامعة خير المدارس بملتان في فصل إمام القراء الشيخ رحيم بخش الباني بتي -رحمه الله تعالى- للمراجعة، فكمَّل الشيخ أولاً مراجعة القرآن الكريم عند شيخه ثم حفظ القراءات العشر، ثم التحق بمرحلة الكتب في جامعة خير المدارس وتخرَّج في عام ١٩٦٧م، ثم بعد التخرُّج أرسله أستاذه لخدمة القرآن الكريم في مدرسة أم القرآن بمدينة فيصل آباد في عام ١٩٦٨م، فالشيخ إبراهيم أول من عرَّف نعمة أستاذه الخاصة النعمة الباني بتي في فيصل آباد، وكان فيصل آباد يسمَّى في ذلك الوقت «بلايلفور»، حين بدأ الشيخ فصل القرآن هناك أتى إليه عشاق القرآن الكريم من كلِّ فج عميق، كان الشيخ -رحمه الله- حافظاً متقناً وعالمًا عبقرياً وفي الوقت نفسه صوفياً، بايع في التزكية والسلوك على يد مولانا جميل أحمد الذي كان من جماعة التبليغ فأجازه في الطُّرق الأربعة للتصوف، توفِّي الشيخ -رحمه الله تعالى- في ٢٧ ديسمبر وكان لسانه رطباً بقراءة القرآن والصلاة على النبي -ﷺ- عند وفاته، فرحمه الله رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جناته^{٤٩٧}.

التلميذ العشرون: المقرئ مولانا السيِّد عبد المتَّان

هو المقرئ الشيخ مولانا السيِّد عبد المتَّان بن مولانا سيِّد طارق حسين -رحمه الله-، كان والد الشيخ مولانا سيِّد طارق حسين -رحمه الله- من تلاميذ أعجوبة زمانه في قوة الذاكرة والعلم الإمام مولانا محمَّد أنور شاه الكشميري -رحمه الله تعالى-، والشيخ عبد المتَّان من أقدم تلامذة المقرئ الأعظم الشيخ رحيم بخش الباني بتي -رحمه الله- ومن خريجي جامعة خير المدارس بملتان

^{٤٩٧} محمَّد إسحاق ملتاني، تذكرة الشيخين، ج ٢، ص ٣١٨-٣٢١.

وكانت تربطه العلاقات العائليّة القويّة مع مؤسس جامعة خير المدارس مولانا خير محمّد الجالندهري -رحمه الله- كأنه أحد أبنائه حيث كان يتناول الطّعام في بيته، كان جدُّ جدّه من الأمّ حكيم فضل محمّد شاه -رحمه الله- درس الحديث عند مولانا رشيد أحمد الكنكوهي -رحمه الله-، وأخذ الخلافة في التّصوف والسّلوک من حاجي إمداد الله المهاجر المكي -رحمه الله تعالى-، حفظ الشّيخ عبد المنان القرآن الكريم عند مولانا الشّيخ محمّد يوسف -رحمه الله-؛ أحد خريجي دار العلوم ديوبند في عام ١٩٤٦م قبل الاستقلال، قرأ القرآن في التّراويح في الهند، وكان أستاذه مولانا الشّيخ محمّد يوسف يستمع له في صلاة التهجّد، بعد الاستقلال هاجرت أسرة الشّيخ إلى ملتان بباكستان والتحق في جامعة خير المدارس وبالإضافة إلى ذلك بدأ التّجويد والقراءات عند المقرئ الأعظم الشّيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله تعالى- ودرس عنده جميع كتب التّجويد والقراءات المقرّرة ككتاب جمال القرآن والفوائد المكيّة والجزريّة، قرأ الشّيخ الحديث عند العلامة محمّد يوسف البُنوري -رحمه الله- بعد ما استأذن من شيخه الشّيخ رحيم بخش -رحمه الله- لمُدّة سنةٍ وفي هذه الأثناء كان يردّ يوميًّا عند إمام القراء القارئ فتح محمّد الباني بّي -رحمه الله- لتسميع الرّوايات والقراءات، بعد التّخرج بدأ الشّيخ بتدريس القرآن الكريم في دهوبي غاه في مدينة فيصل آباد، ثمّ هاجر إلى المملكة العربيّة السّعوديّة وبدأ بتدريس القرآن الكريم في الميقات في مسجد أبيار علي في المدينة المنوّرة تحت إدارة الجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم، الآن الشّيخ مقيمٌ في المدينة المنوّرة -زادها الله شرفًا ومقدارًا- ويعمل مدرّسًا القرآن الكريم في الحرم النبويّ الشّريف^{٤٩٨}.

^{٤٩٨} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٣٢-٣٤٨.

التلميذ الحادي والعشرون: مولانا المقرئ محمد إسحاق هوشيارفوري

هو مولانا المقرئ محمد إسحاق هوشيارفوري -رحمه الله- ابن مولانا القارئ المقرئ محمد إبراهيم هوشيارفوري -رحمه الله-، كان والد الشيخ محمد إسحاق وإمام المقرئين الشيخ فتح محمد الباني بّي -رحمه الله- درس القرآن عند أستاذ واحد، وُلد الشيخ المقرئ محمد إسحاق هوشيارفوري في مدينة مُلتان في عام ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥١م، وهو يعتبر الخلف الرشيد لشيخه الشيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله- وأوثق تلاميذه الذي استقرّ في المكان نفسه وفي الفصل نفسه الذي كان يدرّس فيه شيخه -رحمه الله-. حفظ الشيخ محمد إسحاق القرآن الكريم عند والده من سورة ق إلى آخر القرآن، ثمّ أكمل حفظ القرآن الكريم على يد الحافظ المقرئ عبد الرحيم -رحمه الله-، وكان المقرئ عبد الرحيم -رحمه الله- من تلامذة أبيه، بعد إكمال حفظ القرآن الكريم حضر الشيخ محمد إسحاق لخدمة أستاذه الجليل المقرئ الأعظم الشيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله- فراجع القرآن الكريم كلّ وثبته في قلبه ثمّ قرأ على يده القراءات العشر وحصل على الإجازة والسند من الشيخ رحيم بخش -رحمه الله-، ثمّ التحق بدرجة الكتب في جامعة خير المدارس وتخرّج فيها في عام ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م، نال الشيخ محمد إسحاق الثقة لدى شيخه حتّى عينه إمامًا في مسجده، فأتمّ بالناس لمدة سبع سنوات. وبعد التخرّج من درجة الكتب لازم شيخه ومازال يدرّس الشيخ الحفظ والقراءات العشر في الفصل نفسه الذي كان يدرّس فيه شيخه بالجدّ والصبر والمثابرة منذ أربعة وأربعين عامًا كالجبل الشامخ الثابت في مكان واحد، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم^{٤٩٩}.

التلميذ الثاني والعشرون: المقرئ عبد الرحمن الباني بّي

^{٤٩٩} أجرى الباحث مقابلة أونلاين مع الشيخ محمد إسحاق هوشيارفوري، بتاريخ ١٥ ديسمبر ٢٠٢٣م، الساعة ٩ ليلاً بتوقيت ماليزيا.

كانت أسرة الشَّيخ عبد الرَّحمن الباني بَيْتِي تسكن بالقرب من الباني بت قبل الاستقلال، وهاجرت بعد الاستقلال إلى باكستان، كان والد الشَّيخ من مريدي مولانا عبد القادر رايثوري -رحمه الله-، خرج الشَّيخ عبد الرَّحمن الباني بَيْتِي من بيته لتعلّم القرآن الكريم في صغر سنه، طاف حول مدارسٍ مختلفةٍ للبحث عن مدرسةٍ مناسبةٍ، فدلّه أحد الأشخاص على مولانا أحمد علي لاهوري -رحمه الله- فوجّهه لتعلّم القرآن الكريم وأرسله إلى إحدى المدارس بمدينة «كُوئيته»، فأكمل حفظ الكريم هناك وبدأ بالتدريس في إحدى المدارس فأحسّ أنه بدأ ينسى القرآن الكريم، فدلّه أحد الأشخاص الذي كان قاضيًا في كُوئيته من قبل ثمّ انتقل إلى ملتان؛ على جامعة خير المدارس ملتان التي كانت مقرًّا للشَّيخ رحيم بخش الباني بَيْتِي -رحمه الله-، فحضر الشَّيخ عبد الرحمن الباني بَيْتِي في خدمة الشَّيخ رحيم بخش الباني بَيْتِي -رحمه الله- والتحق بفصله وراجع عنده القرآن الكريم كاملاً وأخذ على يده السند والإجازة في القراءات العشر، حيث مكث عند الشَّيخ لمدة أربع سنواتٍ ٥٠٠.

التلميذ الثالث والعشرون: المقرئ عبد الله القصبوي «المدينة المنورة»

هو الشَّيخ القارئ عبد الله القصبوي بن الحاج عبد الرَّحمن، كان أبوه عُرف بالورع والصَّلاح وكان من محبّي العلماء والصَّالحين، ينتسب الشَّيخ عبد الله القصبوي إلى إحدى قريةٍ بمدينة مُلتان، قضى الشَّيخ عبد الله القصبوي العمر كلّهُ في تدريس القرآن الكريم في المسجد النبوي الشَّريف، حفظ الشَّيخ القرآن الكريم عند الشَّيخ مولانا الحافظ الله بخش -رحمه الله-، عرف بقوةِ الدَّكرة الخارقة لذلك لم يجد أية الصَّعوبات في حفظ القرآن الكريم وقراءته في حلقة الشَّيخ رحيم بخش الباني بَيْتِي -رحمه الله- كبقية زملائه، فأكمل عند الشَّيخ رحيم بخش الباني بَيْتِي -

٥٠٠ محمّد إسحاق الملتاني، تذكرة الشَّيخين، ج ٢، ص ٣٢٢-٣٣٠.

رحمه الله - القراءات العشر في مدّة قصيرة جدًّا، وحفظ الشَّاطِيبِيَّةِ والدُّرَّةِ والطَّيِّبَةِ في السَّنَةِ الأَخِيرَةِ من درجة الكتب النَّظَامِيَّة^{٥٠١}.

التلميذ الرَّابِعُ والعشرون: المقرئ الشَّيْخُ عبد الرّشيد - حفظه الله تعالى -

هو الشَّيْخُ عبد الرّشيد، وُلِدَ الشَّيْخُ -حفظه الله- بموضع «ذيره غازيخان» في ٢٦ مايو عام ١٩٥٦م في باكستان، حفظ القرآن الكريم في صغر سنِّه عند الشَّيْخِ الحافظ القارئ شبير في المدرسة الحسينيَّة، دَرَسَ القراءات العشر على الشَّيْخِ رحيم بخش الباني بَنِي -رحمه الله-، وحفظ المتون كالشَّاطِيبِيَّةِ في القراءات السَّبْعِ والدُّرَّةِ في القراءات الثَّلَاثِ والطَّيِّبَةِ في القراءات العشر، درس كتب الدَّرس النَّظَامِي في جامعة العلوم الإسلاميَّةِ بِنُورِي تاون كراتشي باكستان وتخرَّجَ في دورة الحديث الشَّريف من الجامعة نفسها ومازال الشَّيْخُ يخدم القرآن وأهله بعد التَّخرُجِ إلى وقتنا هذا في دار العلوم المدرسة الحسينيَّةِ في مدينة «شهداد فور»^{٥٠٢}.

وهناك تلاميذ آخرون تلقَّوا علوم القرآن والقراءات عليه ومنهم:

- ١ - القارئ محمود أحمد الجهنغوي.
- ٢ - القارئ محمَّد حنيف الجنيوتي.
- ٣ - القارئ محمَّد أمير ملتاني.
- ٤ - القارئ أحمد رضا (زوج بنت الشَّيْخِ رحيم بخش الباني بَنِي -رحمه الله-)، (السَّمُنْدَرِي).
- ٥ - شيخ الحديث مولانا صوفي محمَّد سرور.
- ٦ - شيخ الحديث مولانا فيض أحمد.
- ٧ - القارئ محمَّد ياسين الكراتشوي «زوج بنت الشَّيْخِ رحيم بخش الباني بَنِي»

^{٥٠١} المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٩-٣٦٥.

^{٥٠٢} أجرى الباحث مقابلة أونلاين مع الشَّيْخِ عبد الرّشيد، ١٥ ديسمبر ٢٠٢٣، الساعة ٩ ليلاً بتوقيت ماليزيا.

- ٨- الحافظ محبوب أحمد - رحمه الله - .
- ٩- القارئ كريم نواز - رحمه الله - (مكة المكرمة).
- ١٠- القارئ محمد رفيق (المقيم بجدة بالمملكة العربية السعودية).
- ١١- مولانا القارئ محمد عبد الله بن الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله - .
- ١٢- مولانا القارئ محمد عبید الله بن الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله - .
- ١٣- مولانا القارئ أهل الله بن الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله - .
- ١٤- مولانا القارئ نصر الله بن الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله - .
- ١٥- مولانا سيد عطاء المحسن البخاري بن مولانا سيد عطاء الله شاه البخاري - رحمه الله - .
- ١٦- مولانا سيد عطاء المؤمن البخاري بن مولانا سيد عطاء الله شاه البخاري - رحمه الله - .
- ١٧- سيد عطاء المهيمن البخاري بن مولانا سيد عطاء الله شاه البخاري - رحمه الله - .
- ١٨- القارئ محمد فاروق «زوج بنت الشيخ رحيم بخش الباني بتي - رحمه الله -»، «المدينة المنورة».
- ١٩- الحافظ عبد العزيز - رحمه الله - «نوان شهر بمدينة ملتان».
- ٢٠- القارئ محمد حنيف طارق الهوشيارقوري.
- ٢١- القارئ محمد إسماعيل النقشبندي «مدينة ملتان».
- ٢٢- القارئ محمود أحمد الجهنغوي «مدينة جهنج».
- ٢٣- مولانا القارئ محمد إسحاق الكشميري «كشمير».
- ٢٤- القارئ محمد شفيق.
- ٢٥- المقرئ مولانا سيف الله خالد.
- ٢٦- المقرئ محمد طيب - رحمه الله - .
- ٢٧- المقرئ محمد قاسم - رحمه الله - .
- ٢٨- المقرئ محمد أحمد - المدينة المنورة - .
- ٢٩- المقرئ عمر فاروق العباسي - رحمه الله - .
- ٣٠- المقرئ مولانا محمود الحسن العباسي - راول بندي - .

- ۳۱- المقرئ محمد ياسين العباسي خطيب - بي آئي اے۔
- ۳۲- المقرئ فضل الرحمن۔
- ۳۳- الحافظ محمد يحيى العباسي۔
- ۳۴- الحافظ عبد العفار العباسي المعروف برُخسار۔
- ۳۵- القارئ عبد الحفيظ العباسي - تلميذه بالواسطه۔
- ۳۶- القارئ آفتاب أحمد العباسي - تلميذه بالواسطه۔
- ۳۷- القارئ غلام مصطفى البهگروي۔



المبحث الثالث: جهود الشيخ رحيم بخش في التأليف وتدريس القراءات العشر في

باكستان

كان المقرئ الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - عالماً، وقارئاً في الوقت نفسه، ومؤلفاً، وقد ساهم في مجال خدمة القرآن الكريم وخدمة قراءاته مساهمةً جيدةً عن طريق التدريس والتأليف العلمي، واشتهر ولقب بإمام في عصره وذلك لكونه أوقف نفسه لخدمة القرآن الكريم، فاستجاز منه عددٌ كبيرٌ من علماء العالم الإسلامي، لكن على الرغم من ذلك فإن هذا الجانب المهم من جوانب شخصيته العلميّة الفدّة لم يحظ بالدراسة أو التعريف ولم يكتب عنه باللّغة العربيّة، فيتناول هذا المبحث جهود الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - في مجال التأليف وتدريس القراءات العشر في باكستان عن طريق التأليف العلمي والتقديم لكتبه، ثم يلي هذا المبحث خاتمةً تتضمن أهمّ ما توصل إليه الباحث من النتائج المهمّة. ومن الكتب التي ألفها الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - المؤلّفات المشهورة الآتية:

القسم الأوّل: كتب علم التّجويد والقراءات والرّسم وعدّ آي القرآن الكريم

١- كتاب العطايا الوهبية في شرح المقدمة الجزرية: إنه شرح جامع للمقدمة الجزرية للإمام الجزري - رحمه الله تعالى - ألفها الشيخ باللّغة الأردية، إن لهذا الشرح بعض الميزات التي تميزه من الشروح الأخرى المكتوبة باللّغة الأردية، ترجم الشيخ - رحمه الله تعالى - أولاً كلّ شعر المنظومة إلى اللّغة الأردية بأسلوبٍ سلسٍ رائعٍ جدّاً حيث يميل الطلاب إلى قراءته بدون أي ملل، مع ذكر الإعراب النّحوي للأبيات مع زيادات في بعض المواضع التي تقتضي الزّيارات، وعنوانها بعنوان "فائده"، شرحه حسب التّرتيب والمواضيع الموجودة في الأصل أي في المقدمة؛ فبدأ أولاً بشرح مقدمة الكتاب ثمّ بشرح باب مخارج الحروف ثمّ بشرح باب صفات الحروف، ثمّ بشرح باب معرفة التّجويد، ثمّ بشرح باب استعمال الحروف، ثمّ بشرح

باب أحكام الرّاءات تفخيماً وترقيماً، ثمّ بشرح باب أحكام اللّامات تفخيماً وترقيماً، ثمّ بشرح باب أحكام الإدغام، ثمّ بشرح باب الفرق بين حرف الضّاد وحرف الطّاء، ثمّ بشرح باب أحكام النّون والميم، ثمّ بشرح باب أحكام النّون والميم السّاكنة، ثمّ بشرح باب المد، ثمّ بشرح باب أحكام الوقف والابتداء، ثمّ بشرح باب معرفة المقطوع والمرسوم وحكم التّاءات، ثمّ بشرح باب همزة الوصل وفي الأخير خاتمة الكتاب.

٢- كتاب تنوير التّيسير: فهذا الكتاب يشتمل على ترجمة كتاب؛ التّيسير في القراءات السّبع للإمام أبي عمرو الدّاني^{٥٠٣} -رحمه الله تعالى- وهو باللّغة الأردية، وكتاب التّيسير هو في الحقيقة أصل لحرز الشّاطبي -رحمه الله تعالى-، أي لحرز الأماي ووجه التّهنائي المعروف بالشّاطبيّة، فهو نثرٌ في القراءات السّبع ثمّ نظمه الإمام الشّاطبي -رحمه الله تعالى-، فالكتاب تنوير التّيسير يشتمل على تراجم القُرّاء السّبعة مع تراجم رواثمهم وذكر شيوخهم وأسائدهم مبتدئاً من الإمام أبي عمرو الدّاني -رحمه الله تعالى- إلى آخر القُرّاء السّبعة، ثمّ يذكر أحكام الإستعاذة والبسملة وأصول القُرّاء السّبعة في قراءة سورة الفاتحة وفرشها، ومن ثمّ يذكر أصول القُرّاء السّبعة كالإدغام الكبير والإدغام المتماثلين، والإدغام المتقاربين، وصلة ميم الجمع، وأحكام هاء الضّمير، والهمزتين في كلمة وكلمتين، والهمز المفرد، ونقل حركة الحرف المتحرّك إلى السّاكن ما قبله، والمد والقصر، ومذهب الإمام السّوسي البصري في إبدال الهمزة السّاكنة، ومذهب الإمام حمزة وهشام في الوقف على الهمز، وأحكام الإدغام الصّغير، والفتح والإمالة، وإمالة هاء التّأنيث للإمام الكسائي، وأحكام ترقيق وتفخيم الرّاء واللّام للإمام ورش، والوقف على أواخر الكلم، ثمّ يذكر فرش الكلمات من أوّل سورة البقرة إلى آخر القرآن الكريم، وفي الأخير ذكر مسائل سنة التّكبير للإمام ابن كثير عند ختم القرآن وطرق القراءات الأربعة عشر.

^{٥٠٣} هو الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الدّاني، ويقال له ابن الصّبري، من موالى بني أمية وأحد حفّاظ الحديث، ومن الأئمّة في علم القرآن وروايته وتفسيره، من أهل دانية بالأندلس، ولد ٣٧١هـ الموافق ٩٨١م، وتوفي في ٤٤٤هـ الموافق ١٠٥٣م.

٣- كتاب كاشف العسر في شرح ناظمة الزهر: إن كتاب ناظمة الزهر منظومة الإمام العلامة الشَّاطِبي -رحمه الله تعالى-، تحتوي على مئتين وسبعة وتسعين بيتٍ، تتحدَّث المنظومة عن علم الفواصل الذي هو أحد العلوم التوقيفية كما ثبت أنه -ﷺ- علّم أصحابه طريقة الوقف على رؤوس آيات القرآن، فإن الكتاب كاشف العسر تأليف للشيخ رحيم بحش الباني بتي -رحمه الله تعالى-، جمع فيه الشيخ جميع عدّ آي القرآن الكريم، فبدأ أوّلاً بمقدمة العلم وذكر فيها اصطلاحات الشرح وتعريف القصيدة واصطلاحاتها، ثمّ ذكر فوائد عدّ آي القرآن الكريم وأسباب عدّ آي القرآن الكريم، ثمّ ذكر الأعداد السبعة المشهورة فالعدّ الأوّل المدني الأوّل، والعدّ الثّاني العدد الكوفي، والمدني الأخير، والعدد البصري، والعدد الدمشقي ثمّ الحمصي ثمّ المكي، ثمّ بدأ بالشرح في علم الفواصل، والبيان في الطّرق المعينة على معرفة الآيات، ثمّ شرح عن المشاكلة وقسميها بالتفصيل، ثمّ ذكر في الأخير الآيات القرآنيّة حسب ترتيب السُّور القرآني من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن.

٤- كتاب آداب تلاوة وطريقة حفظ قرآن وحفظ قراءات: وعد الله -ﷻ- في كتابه بحفظ القرآن الكريم فاختار رجالاً لهذه المهمة العظيمة في كلّ زمانٍ خدموا كتابه في ميادين مختلفة فمنهم من شتموا عن ساعد الجدّ في التفسير ومنهم من باعوا أنفسهم في حفظ متنه وقراءاته؛ فإن الكتاب المذكور تأليف للشيخ رحيم بحش الباني بتي -رحمه الله تعالى- باللّغة الأردية تحدّث فيه عن فضائل القرآن الكريم وآدابه مستدلّاً بالأحاديث النبوية الشريفة، من ضمنها ذكر شأن القرآن الكريم وعظمته، وذكر مقام الماهر بالقرآن وحافظه ومقام والديهما وعن شفاعة الحفّاظ في حقّ المذنبين، وذكر أجر التّالين للقرآن بأنه نور الحياة الدنيوية وشفاء للقلوب العليلة، وأنّ أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته، وأن تلاوة القرآن الكريم هي أفضل العبادات، وأن ما أذن الله لشيءٍ أذن لنبيّ يتغنّى بالقرآن، وأن حفاظ القرآن الكريم هم حاملو راية علوم النبوّة، وأن القرآن الكريم سيشفع محبّه وخادمه يوم القيامة أمام الله - سبحانه وتعالى-، وأن القرآن الكريم حصنٌ حصينٌ من فتن الدُّنيا والآخرة، ثمّ ذكر فضائل بعض السُّور وبركاتها مثل سورة الفاتحة وسورة يس وسورة الواقعة وسورة الملك وسورة الم السجدة وغيرها، ثمّ بدأ بأدب القرآن الكريم وأدب تلاوته وأن النبي -ﷺ- علّم الصّحابة

- ﷺ - القرآن بالتَّجويد، وأنه إذا قرئ القرآن بغير التَّجويد لا يكون قرآنًا، وأنه إذا قرئ القرآن خارج الصَّلَاة يراعى تجويده حتمًا، ثمَّ بعد ذلك بدأ بطريقة حفظ القرآن الكريم وتحفيظه وذكر تحته صفات الأساتذة وصفات طلبة القرآن، وآداب الطلبة تجاه شيخهم، وآداب تدريس القاعدة النورانيَّة، والنِّصائح الضَّرورية لحفظ القرآن الكريم، من خلال هذه النِّصائح أنه ينبغي للأستاذ أن يسمع الدَّرس الجديد من طلابه، ويبيِّن من خلالها طرق تسميع (السَّبِق، المطالعة، غَرْدان، فإنَّها اصطلاحاتُ تستخدم في مدارس التَّحفيظ القرآني في باكستان فإنَّ "السَّبِق" معناه ما يحفظه الطَّالب من الدَّرس الجديد، و"المطالعة" هي قراءة الدَّرس الجديد نظرًا من القرآن الكريم أمام شيخه، فهو قبل الحفظ "المطالعة" وبعد الحفظ يصير "السَّبِق"، و"غَرْدان" بمعنى المراجعة أو الدَّور فهو تسميع جزء أو جزئين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أجزاء حسب مقدار الذي يحفظه الطَّالب من القرآن الكريم، ويزيد عدد "غَرْدان" الأجزاء حسب ما يزيد عدد الأجزاء المحفوظة فمثلاً إذا حفظ الطَّالب عشرة أجزاء فيكون عدد تسميع "غَرْدان" أمام الشَّيخ ثلاثة أجزاء يوميًا، وعلى عشرون جزء عدد "غَرْدان" تسميع ستَّة أجزاء يوميًا وقس على ذلك)، وطرق تسميع المنزل، وطريقة التَّنبيه على أخطاء الطَّلبة أثناء تسميعهم، وطريقة المحافظة والتَّثبيت على الأجزاء المحفوظة، وذكر بالخصوصيَّة طريقة حفظ القراءات العشرة، ذكر من خلالها أهميَّة دراسة الأوجه الزَّائدة لطبيَّة النَّشر، وختم كتابه بذكر الأدعية التي تساعد على حفظ القرآن الكريم وبعض الكلمات المختارة من القرآن الكريم من حيث الأداء السَّليم كالإشمام والتَّسهيل والإمالة وطريقة حفظ القرآن الكريم وحفظ قراءته، فالكتاب نال الإعجاب في باكستان من قبل العامَّة ومن قبل الحفَّاظ ومدرسي التَّحفيظ والقراءات.

٥- كتاب هدايات الرِّحيم في آيات الكتاب الحكيم: هذا الكتاب باللُّغة الأردنيَّة، ذكر فيه الشَّيخ -رحمه الله تعالى- جميع سور القرآن الكريم من حيث كونها مكِّيَّة أم مدنيَّة، وذكر فيه أعداد الآيات السَّبعة المشهورة ووضَّح خلاف العلماء في عدِّها بالتَّحقيق والإختصار، قسَّم الكتاب إلى بابين، ففي الباب الأوَّل ذكر تعريف علم عدِّ آي القرآن وموضوعه وغايته ومبادئه وذكر الفوائد المهمَّة المتعلِّقة في عدِّ آي القرآن الكريم، وذكر من خلالها اختيار

أئمة القراءات في الأعداد المختلفة، وفي الباب الثَّاني ذكر أوَّلًا الآيات القرآنيَّة من حيث كونها مكِّيَّة أم مدنيَّة مع توضيح ما فيها من الاختلاف وثانيًا ذكر عدَّ آي جميع السُّور القرآنيَّة مع ذكر الآيات التي اختلفت فيها آراء العلماء.

٦- كتاب متشابهات القرآن: ذكر الشَّيخ رحيم بخش الباني بَيَّ -رحمه الله- في هذا الكتاب جميع متشابهات القرآن الكريم للحقَّاط ولتسهيل حفظ الكلمات المتشابهة بالإتقان.

القسم الثَّاني: مؤلَّفات الشَّيخ رحيم بخش الباني بَيَّ في القراءات السَّبْع

أفرد الشَّيخ رحيم بخش -رحمه الله- كلَّ قراءةٍ وكلَّ روايةٍ للقرَّاء العشرة في كتابٍ مستقلٍّ، سيتناول الباحث في السُّطور الآتية كتب الشَّيخ في القراءات العشر.

١- قراءة الإمام نافع المدني برواية الإمام قالون: فإنه كتابٌ باللَّغة الأردِّيَّة بدأ فيه بذكر ترجمة الإمام نافع المدني وراويهِ الإمام قالون -رحمه الله تعالى-، ثمَّ ذكر أصول قراءة البسملة بين السُّورتين لإمام قالون وأصول صلة ميم الجمع وعدم الصَّلَّة، وأحكام المد المتصل والمد المنفصل، وأصول الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، ثمَّ أصوله في ياءات الإضافة وياءات الزَّوائد، ثمَّ بدأ بذكر فرش الحروف لإمام قالون في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثمَّ ذكر في آخر الكتاب أوجه رواية الإمام قالون -رحمه الله تعالى- من طريق الطَّيِّبة.

٢- قراءة الإمام نافع المدني برواية الإمام ورش: هذا الكتاب أيضًا باللَّغة الأردِّيَّة بدأ فيه بذكر ترجمة الإمام نافع المدني وراويهِ الإمام ورش -رحمه الله تعالى-، ثمَّ ذكر أصول قراءة البسملة بين السُّورتين لإمام ورش من حيث السَّكت والوصل والبسملة، ثمَّ ذكر أصول صلة ميم الجمع قبل الهمزة القطعيَّة، ثمَّ أصول ورش -رحمه الله تعالى- في المد المتصل والمد المنفصل ومد البدل، وأصول الواو والياء اللَّيِّنة لورش -رحمه الله تعالى-، ثمَّ أصول اجتماع مدِّ اللين ومد البدل، وأصول الهمزتين الواردتين في كلمتين، ثمَّ أصول الهمزة المفردة التي

تقع في فاء الكلمة، ثمَّ أصول نقل الحركة إلى حرف الساكن ما قبلها، ثمَّ أصول الإدغام والإظهار لدال "قد وتاء التأنيث"، ثمَّ أصول الفتح والتقليل، وأصول تفخيم وترقيق الرّاء، ثمَّ أصول تغليظ وترقيق اللّام، ثمَّ أصوله في ياءات الإضافة وياءات الرّوائد، ثمَّ بدأ بذكر فرش الحروف لإمام ورش في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثمَّ ذكر في آخر الكتاب أوجه رواية الإمام ورش -رحمه الله تعالى- من طريق الأصبهاني.

٣- قراءة الإمام ابن كثير المكي بروايته الإمام البيهقي وقنبل: كتاب باللغة الأردية بدأ فيه

بذكر ترجمة الإمام ابن كثير المكي وروايته الإمام البيهقي والإمام قنبل -رحمهم الله تعالى-، ثمَّ ذكر الأصول المختصرة لروايته كأوجه البسملة بين السُّورتين، وصلة ميم الجمع، وأصول المدّ المتصل والمدّ المنفصل، وأصول صلة هاء الضمير أي الضمير الذي يكنى به الواحد المذكّر الغائب، وأصول الهمزتين الواقعتين في كلمتين، وأصول الوقف على تاء التأنيث المفتوحة، وأصول الوقف للبيهقي -رحمه الله تعالى- على "ما" الإستفهامية، ثمَّ أصولهما في ياءات الإضافة وياءات الرّوائد، ثمَّ بدأ بذكر فرش الحروف للرّوايين في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثمَّ ذكر في آخر الكتاب طريقة حفظ القراءات العشر.

٤- كتاب قراءة الإمام أبي عمرو البصري بروايته الإمام الدُّوري والسُّوسي: هو كتابٌ

باللغة الأردية بدأ فيه بذكر ترجمة الإمام أبي عمرو البصري وروايته الإمام أبو عمر حفص الدُّوري الأزدي والإمام أبو شعيب صالح بن زياد السُّوسي -رحمهم الله تعالى-، ثمَّ بعد ذكر تراجمهم بدأ بذكر أصول راويي الإمام أبي عمرو البصري كالإدغام الكبير والإدغام الصّغير، وإدغام الحرفين المتماثلين وإدغام الحرفين المتقاربين، وأصولهما في المدّ المتصل والمدّ المنفصل، والهمزتين من كلمة ومن كلمتين وأصول إبدال الهمزة الساكنة واختلاسها، وأصول الفتح والإمالة للرّوايين، والوقف على كلمة غير وفق الرّسم، وأصول ياءات الإضافة وياءات الرّوائد، ثمَّ بدأ بذكر فرش الحروف للرّوايين في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثمَّ ذكر في آخر الكتاب أوجه قراءة الإمام أبي عمرو البصري -رحمه الله تعالى- من طريق الطّيبة.

٥- قراءة الإمام ابن عامر الشامي بروايته الإمام هشام وابن ذكوان: فإنه كتاب باللّغة الأردية بدأ فيه بذكر ترجمة الإمام ابن عامر الشامي وراوييه؛ الإمام هشام والإمام ابن ذكوان -رحمهم الله تعالى-، ثم ذكر أصول الوصل والسكت بين السورتين ووقف الإمام هشام في الهمزة المتطرفة أي الواقعة في آخر الكلمة، وأصول الإدغام الصغير لهشام وابن ذكوان في حرف "ذال إذ و دال قد وحرف التاء وتاء التأنيث الساكنة" والكلمات التي يميلها هشام وابن ذكوان ثم أصولهما في ياء آت الإضافة وياء آت الزوائد، ثم بدأ بذكر فرش الحروف للراويين في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثم ذكر في آخر الكتاب أوجه قراءة الإمام ابن عامر الشامي -رحمه الله تعالى- من طريق الطيبة.

٦- كتاب قراءة الإمام عاصم الكوفي برواية الإمام شعبة بن عياش: فإنه كتاب باللّغة الأردية بدأ فيه بذكر ترجمة الإمام عاصم الكوفي وراوييه الإمام أبو بكر شعبة بن عياش -رحمه الله تعالى-، ثم ذكر فرش الحروف للإمام أبي بكر شعبة بن عياش في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثم ذكر في آخر الكتاب أوجه رواية الإمام أبي بكر شعبة بن عياش -رحمه الله تعالى- ورواية الإمام حفص -رحمه الله تعالى- من طريق الطيبة.

٧- كتاب قراءة الإمام حمزة الزيات الكوفي بروايته الإمام خلف وخلاد: للشيخ رحيم بخش الباني بتي، فإنه كتاب باللّغة الأردية بدأ فيه بذكر ترجمة الإمام حمزة الزيات وراوييه الإمام خلف والإمام خلاد -رحمهم الله تعالى-، ثم ذكر أصول الوصل والسكت بين السورتين ووقف الإمام حمزة في الهمزة المتطرفة، وأصول الإدغام الصغير لخلف وخلاد في حرف "ذال إذ و دال قد وحرف التاء وتاء التأنيث الساكنة" والكلمات التي يميلها خلف وخلاد ثم أصولهما في ياء آت الإضافة وياء آت الزوائد، ثم بدأ بذكر فرش الحروف للراويين في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثم ذكر في آخر الكتاب أوجه قراءة الإمام حمزة -رحمه الله تعالى- من طريق الطيبة.

٨- قراءة الإمام علي الكسائي بروايته الإمام أبي الحارث والدوري: فإنه كتاب باللّغة الأردية بدأ فيه بذكر ترجمة مختصرة للإمام علي الكسائي وراوييه الإمام أبي الحارث والإمام

الدُّوري -رحمهم الله تعالى-، ثمَّ ذكر أصول البسملة بين السُّورتين، وأصول ميم الجمع إذا وقعت بعدها همزة الوصل، ثمَّ ذكر أصول المد المتصل والمد المنفصل ووقف الإمام هشام في الهمزة المتطرفة، وأصول الإدغام والإظهار في حرف "ذالٍ إذ و دالٍ قد وحرف التَّاء وتاء التَّأنيث الساكنة" وفي "هل وبل"، ثمَّ أصول الفتح والإمالة، وأصول الإمالة في تاء التَّأنيث المربوطة، ثمَّ أصوله في ياء آتٍ بالإضافة وياء آتٍ الزَّوائد، ثمَّ بدأ بذكر فرش الحروف للزَّوايين في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة النَّاس.

٩- مفردةُ قراءة ابن كثير من روايتي أحمد البزِّي ومحمَّد قنبل بطريقي الشَّاطبية والطَّيِّبة: هذا الكتاب هو الكتاب نفسه الذي ألَّفه الشَّيخ رحيم بخش الباني بتيّ -رحمه الله- في قراءة الإمام ابن كثير، اللهمَّ إلَّا أنّ الشَّيخ محمَّد طاهر الرّحيمي المدني -رحمة الله تعالى عليه-؛ التلميذ الفائق للشَّيخ رحيم بخش الباني بتيّ -رحمه الله- قد عزَّبه مع عدَّة إضافاتٍ وزياداتٍ نافعةٍ.

القسم الثالث: مؤلَّفات الشَّيخ رحيم بخش الباني بتيّ في القراءات الثلاث

قام الشَّيخ رحيم بخش -رحمه الله- بتأليف كتب القراءات العشر وبتأليف كتب القراءات الثلاث فأفردتها أيضًا كما أفرد في القراءات السَّبع، فتأليفاته في القراءات الثلاث كالآتي:

١. قراءة الإمام أبي جعفر يزيد المدني بروايتي الإمام ابن وُردان وابن جَمَّاز: فهو كتابٌ باللُّغة الأردية فبدأ فيه بذكر ترجمة الإمام أبو جعفر يزيد المدني -رحمه الله تعالى، وذكر شيوخه، وراوييه الإمام عيسى بن وُردان والإمام ابن جَمَّاز -رحمهما الله تعالى-، ثمَّ ذكر أصول البسملة بين السُّورتين كالإمام حفص -رحمه الله تعالى-، ثمَّ ذكر أصولهما في صلة ميم الجمع، ثمَّ ذكر أصولهما في "الهاء" في مثل "يؤدّه، ونؤتِه" ثمَّ ذكر أصول المدّ المتصل والمد المنفصل، ثمَّ أصول الهمزتين في كلمة وفي كلمتين، ثمَّ إبدال الهمزة الساكنة والمتحرّكة، ثمَّ أصول الإدغام في مثل "أخذت" ثمَّ أصول الوقف في التَّاء في نحو "يأبت" وأصول الإخفاء في مثل "المنخنة"، وأصول النُّقل أي نقل حركة الهمزة إلى الساكن ما قبلها

لابن وردان في مثل "رداً" ثمَّ أصولهما في ياءآت الإضافة وياءآت الرّوائد، ثمَّ بدأ بذكر فرش الحروف للراويين في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثمَّ ذكر في آخر الكتاب أوجه قراءة الإمام أبو جعفر المدني -رحمه الله تعالى- من طريق الطّيبية.

٢. **قراءة الإمام يعقوب الحضرمي بروايته الإمام زويس وروح:** أَلَف الكتاب أيضاً باللّغة الأردية وبدأ فيه بذكر ترجمةً مختصرةً للإمام يعقوب الحضرمي وراوييه الإمام زويس والإمام رّوح، ثمَّ ذكر أصول الوصل والسّكت بين السّورتين وأصول زويس في السّين في كلمة "صراط" وأصول ضمّ هاء التّثنية والجمع إذا كانت بعد الياء الساكنة نحو "عليهم وعليهما"، وأصول الإدغام لزويس -رحمه الله تعالى-، ثمَّ ذكر أصولهما في "الهاء" في مثل "يؤدّه، ونوّته"، ثمَّ ذكر أصول المدّ المتّصل والمدّ المنفصل، وأصول الهمزتين في كلمة وفي كلمتين وأصول الوقف على "تاء التّأنيث الساكنة" بزيادة الهاء ثمَّ أصولهما في ياءآت الإضافة وياءآت الرّوائد، ثمَّ ذكر في آخر الكتاب أوجه قراءة الإمام يعقوب -رحمه الله تعالى- من طريق الطّيبية.

٣. **كتاب قراءة الإمام خَلْفُ العاشر بروايته الإمام إسحاق وإدريس:** كُتِب هذا الكتاب باللّغة الأردية، وبدأ فيه بذكر ترجمة الإمام خَلْفُ العاشر -رحمه الله تعالى-، ثمَّ ذكر أصول الوصل بين السّورتين وأصول ضمّ هاء ميم الجمع نحو "بهم الأسباب"، وأصول المدّ المتّصل والمدّ المنفصل، وأصول الهمزتين في كلمة، وأصول التّقل في مثل قوله "وسئل"، وأصول الإدغام والإظهار في حرف "ذال إذ، و دال قد، وحرف التّاء، وتاء التّأنيث الساكنة"، وأصول الإمالة، ثمَّ أصول ياءآت الإضافة وياءآت الرّوائد، ثمَّ بدأ بذكر فرش الحروف للراويين في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثمَّ ذكر في آخر الكتاب أوجه قراءة الإمام خَلْفُ العاشر -رحمه الله تعالى- من طريق الطّيبية.

٤. **كتاب تكميل الأجر في القراءات العشر:** يُعَدُّ هذا الكتاب مع اختصاره موسوعة في القراءات العشر حيث قد جمع فيه الشّيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله- جميع القواعد والأصول للقراء العشرة، فهو كتابٌ باللّغة الأردية بدأ فيه بعد المقدّمة خريطة رموز القراء العشرة؛ الرّموز الحرفية والكلمية، ثمَّ ذكر المقدّمة وبين فيها تعريف علم القراءات

وموضوعه وغرضه وذكر واضعيه ومأخذه وحكم تعلمه، وذكر الفرق بين القراءة والرواية والطريق، ثم ذكر أصول القراء العشرة في البسملة بين السورتين، ثم أصول القراء العشرة في جميع "هاء الضمير للغائب" ما عدا "هاء الضمير للمفرد الغائب"، ثم أصول القراء العشرة في صلة ميم الجمع، ثم أصول القراء العشرة في الإدغام الكبير ثم أصول القراء العشرة "في هاء الضمير للمفرد" ثم أصول القراء العشرة في المد والقصر في مد البدل واللين، ثم أصول القراء العشرة في الهمزتين في كلمة نحو "ءأمنتهم"، ثم أصول القراء العشرة في الهمزتين من كلمتين نحو "جاء أجلهم"، ثم أصول القراء العشرة في الهمز المفرد نحو "أنبتهم و الفؤاد"، ثم أصول القراء العشرة في نقل الحركة إلى الساكن ما قبله نحو "الأرض"، ثم أصول وقف حمزة وهشام على الهمز، ثم أصول القراء العشرة في الإدغام والإظهار في حرف "ذال إذ، و دال قد، وحرف الثاء، وتاء التأنيث الساكنة"، وفي "لام هل وبل" الوصل والسكت بين السورتين ووقف الإمام هشام في الهمزة المتطرفة، وأصول الإدغام الصغير لهشام وابن ذكوان في حرف "ذال إذ و دال قد وحرف الثاء وتاء التأنيث الساكنة"، ثم أصول القراء العشرة في الفتح والإمالة والتقليل بالتفصيل، ثم أصول الإمالة في هاء التأنيث للكسائي، ثم تفخيم وترقيق الراء واللام لورش - رحمه الله تعالى -، ثم أصول القراء العشرة في الوقف على المرسوم، ثم مذهب الإمام حمزة في السكت، ثم أصول القراء العشرة في ياءات الإضافة وياءات الزوائد، ثم بدأ بذكر فرش الحروف للقراء العشرة في جميع القرآن ابتداءً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، ثم ذكر في آخر الكتاب أوجه قراءة الإمام ابن عامر الشامي - رحمه الله تعالى - من طريق الطيبة، ثم ذكر في آخر الكتاب أحكام التكبير للإمام ابن كثير - رحمه الله تعالى -، ثم ذكر ثلاثة مذاهب للعلماء في طريقة قراءة جمع الجمع أي الجمع الحرفي والجمع الوقفي والجمع المروج، ثم ختم الكتاب بتطبيق الجزء الأول من القرآن الكريم في القراءات العشر جمعًا.

٥. كتاب المرأة النيرة حل الطيبة: هذا الكتاب ألفه الشيخ - رحمه الله تعالى - لحل مشكلات الطيبة في القراءات العشر للإمام المحقق ابن الجزري - رحمه الله -، ولا شك

أنه كتابٌ قيّم لكونه باللّغة الأردية ومفيد لدارسي القراءات العشر غير النّاطقين باللّغة العربيّة من أبناء باكستان، والهند وغيرهم.

القسم الرَّابِع: جهود الشَّيخ رحيم بخش الباني بتيّ في مجال التّدريس

الفرع الأوّل: حالة مدينة مُلتان العلميّة قبل قدوم الشَّيخ رحيم بخش الباني بتيّ

كان الهنود يسكنون داخل مدينة ملتان قبل الاستقلال، والمسلمون استقرّوا وسكنوا في أطرافها وكانت قلوبهم معمّرة بحبّ القرآن الكريم ويعتبرون حفظه سعادةً لهم ولأولادهم، ولكن لم تكن هناك مدرسةٌ لتحفيظ القرآن الكريم لكي يحفظ فيها النّاس أولادهم القرآن الكريم، إلا مدرسةً تسمى بالمدرسة النعمانية في منطقة قديرآباد؛ فأغلب الحُقّاظ كانوا يحفظون تلامذتهم في دكاكينهم؛ مثلاً حافظ القرآن الكريم يفتح الدّكان لكسب المعاش ويحفظ فيه القرآن أيضًا لمن أراد أن يحفظ، وهذه الطّريقة كانت رائجةً في مدينة ملتان^{٥٠٤}.

الفرع الثّاني: قدوم الشَّيخ رحيم بخش إلى مُلتان وتعيينه في المدرسة المحمّدية

عندما رأى مولانا محمّد علي الجالندهري -رحمه الله- هذه الطّريقة الغير المستقلة لتحفظ القرآن الكريم في مُلتان، ففكّر في الإنشاء وتأسيس مدرسة تحفيظ القرآن؛ مدرسةً يكون فيها أساتذة

^{٥٠٤} محمّد إسحاق ملتاني، تذكرة الشَّيخين، ج ١، ص ١٠٧.

أكفاء متخصصين متفرّعين لخدمة وتحفيظ القرآن الكريم وقراءته، وكان في ذلك الوقت الباني بت معروفاً لمركزيته في حفظ القرآن الكريم وقراءته في شبه القارة الهنديّة.

فاستدعى مولانا محمّد علي الجالندهري -رحمه الله- لذلك السبب مدرّساً من الباني بت ولكن ذلك المدرّس لم يتحمّل حرّاً مدينة ملتان، ثمّ أرسل مولانا محمّد علي الجالندهري طالباً لبيباً من ملتان إلى الباني بت ليتدرّب على الأسلوب الباني بّي، لكي يطبّق أسلوب أساتذة الباني بت في جامعة خير المدارس بملتان، ولكنّ ذلك الطالب المرسل لم توافقه بيئة الباني بت، فطلب مولانا محمّد علي الجالندهري -رحمه الله- من المقرئ الشيخ فتح محمّد الباني بّي -رحمه الله- على طلبٍ خاصّ طالبه البارّ وخريج دار العلوم ديوبند والقارئ المجاز بالقراءات العشر؛ أي الشيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله-، وأصبح هذا هو السبب الرئيسيّ لقدم الشيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله- إلى مدينة ملتان.

كان المقرئ مولانا رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله- واصلًا إلى مقام الفناء في خدمة القرآن الكريم وحجّته، وكان مصداقًا لقول الإمام الشاطبي -رحمه الله-، وكان له القرآن شرباً ومغسلاً، بدأت هذه الخدمة العظيمة الجليلة للقرآن الكريم من عام ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٤٣م إلى عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م، فمدّة تدريس الشيخ هي أربعون عامًا مليئةً بالجدّ والصبر والاستقامة والاستقرار على مكانٍ واحدٍ.

جاء مولانا محمّد علي الجالندهري بمعيّة الشيخ رحيم بخش الباني بّي من الهند إلى مدينة ملتان بباكستان قبل الاستقلال بأربع سنواتٍ في عام ١٩٤٣م، فبدأ بالتدريس في مسجد سراجان حسين آغاهي بملتان، وكان عمر الشيخ -رحمه الله- ٢١ سنةً في ذلك.

بعد وفاة زوجة الشيخ الأولى في الباني بت رجع إلى الباني بت، وتزوج مرة ثانية في ذي القعدة عام ١٣٦٥هـ في الباني بت، ثم رجع إلى ملتان للتدريس، ثم انتقل مرة أخرى إلى الباني بت في البيئة الحربية بين باكستان والهند في ربيع الأول عام ١٣٦٦هـ، فانقطعت المواصلات بين باكستان والهند في أيام الاستقلال، وبدأ الهنود بقتل المسلمين وهتك أعراضهم، فبقي الشيخ في الباني بت ولم يستطع الرجوع إلى ملتان، وبدأ بالتدريس في مدرسة فيض القرآن بالباني بت.

عندما استقلت باكستان في ٢٧ من رمضان المبارك عام ١٣٦٦هـ رجع إلى باكستان وواصل بالتدريس في مسجد سراجان حسين آغاهي بملتان مرة أخرى وكان عمره آنذاك ٢٦ سنة، فعينه مولانا محمد علي الجالندهري رئيس المدرسين في شعبة التجويد والقراءات في المدرسة المحمدية بمسجد سراجان ملتان كذلك تحت إشرافه، ثم انضمت هذه المدرسة بجامعة خير المدارس عندما انتقلت إدارة جامعة خير المدارس من الهند إلى باكستان بعد الاستقلال، فاستقر الشيخ وبذل من الجهود في خدمة القرآن وقراءاته هناك إلى أن وافاه الأجل^{٥٥}.

الفرع الثالث: انضباط المقرئ رحيم بخش في دروسه

كان الشيخ منضبطاً انضباطاً شديداً في دروسه، وكانت الاستقامة في صفه طبيعته الثانية، وكان يديره بالحكمة لفائدة تلاميذه، لا تمنعه تغيرات الجو سواء كان الجو بارداً أو حاراً ووجد الشيخ أمام طلابه في فصله يخدمهم ويحفظهم القرآن الكريم والقراءات ويربيهم، يصل في حلقاته قبل وقتها، وكانت عادته الشريفة أنه يذهب كل سنة لأداء الحج، فبعد أداء الحج لا يمكث في أية مدينة عند الرجوع منه، فإذا رجع من الحج والعمرة إلى مدينة كراتشي فيركب من هناك على

^{٥٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٣.

القطار المباشر إلى مدينة ملتان مع كون وجود أقربائه وبنته في كراتشي، وعند وصوله إلى مدينة ملتان يذهب مباشرةً إلى فصله لكي لا يضيع وقت طلبته، لم يكن الشيخ منضبطاً في أوقات المدرسة فحسب، بل كان تدريسه متواصلًا إلى الوقت المتأخر بالليل بعد الأوقات المقررة من قبل المدرسة، ويبدأ قبيل صلاة الفجر بنصف الساعة، وكان وجوده في الفصل في جميع الأوقات يجيّر الناظرين، ما كان يرضى الشيخ أبدًا بغياب الطلبة من الفصل حتى وإن كانوا مرضى، فينصحهم بالنوم في داخل الفصل إن لم يكونوا قادرين على القراءة، ولم يغب بنفسه أيضًا من فصله حتى ولو مرض بمرضٍ شديد، وكان يقول الشيخ قولته المشهورة: "إن القرآن الكريم شفاءٌ مطلق، ومن لم يُشفَ بالقرآن فالموت أولى به"، كان القرآن الكريم يجري في دمه وفي عروقه ونوره يتلأأ من وجهه^{٥٠٦}.

القسم الرابع: أسلوب الشيخ لحفظ القرآن الكريم والقراءات العشر

وضع الشيخ المقرئ الأعظم رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - بعض الضوابط والأساليب وطرق التدريس لحفظ القرآن الكريم وحفظ القراءات العشر التي سهّلت حفظ القرآن الكريم وقراءاته بالإتقان لطلبة القرآن الكريم والقراءات، فرّبي من خلالها جيلاً قرآنياً عظيماً بنصائحه ومؤلفاته التي تركها للقرّاء والعلماء؛ ككتاب تحفة الحفّاظ المعروف بمتشابهات القرآن وكتاب التنوير شرح التيسير وكتاب العطايا الوهيبة وكتب في إفراد القراءات السبع والقراءات العشر وكتاب تكميل

^{٥٠٦} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٤.

الأجر في القراءات العشر وكتاب المهدّبة في وجوه الطّبيّة وكتاب المرآة النيرة في حل الطّبيّة وغيرها من الكتب التي وصل عددها ٢٣ كتاباً^{٥٧}.

الفرع الأوّل: طريقة الشّيخ رحيم بخش الباني بّي في تحفيظ القرآن

ذكر الشّيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - طريقته المطبقة المجربة الناجحة طوال حياته في فصله، فقال: "ينبغي للأستاذ أن يستمع لمطالعة الطالب (أي قراءة الدرس الجديد بالنظر قبل حفظه، وتُسمى بالمطالعة في اصطلاح حلقات التحفيظ في المدارس الإسلاميّة في باكستان) بنفسه، ويستمع لسبق الطالب أيضًا بنفسه (أي قراءة الدرس الجديد من حفظه أمام الأستاذ، تُسمى بالسبق في اصطلاح حلقات التحفيظ في المدارس الإسلاميّة في باكستان) بالاستمرار إلى ختم القرآن الكريم لكي تخلو المطالعة من الأخطاء الأدائيّة؛ من أخطاء نطق الفتحة والكسرة والضمة أو غيرها من الأخطاء، وخاصّةً يُدرّب الأستاذ الطّلبة نطق الحروف التي تُشبه بعضها مع البعض في الصّوت مثلاً؛ الهاء والحاء، والهمزة والعين، والقاف والكاف، والطّاء والتّاء، والدّال والزّاي، والسّين والتّاء، وكذلك يركّز تركيزًا خاصًا في أداء الغنة والمدود وفي توضيح الهمزة قبل الحروف الساكنة نحو قد أفلح، ويركّز كذلك في تدريب الطّلبة في الكلمات بالأداء السّليم مثلاً إذا وردت الهاء والعين معًا بالتّشديد نحو مهّدث، فعأل، وكذلك إذا وردت الهمزة والهاء والحاء والعين منفردةً نحو، بئس، مهّدأ، عابدٌ، حافظٌ، وكذلك عند اجتماع الهمزتين نحو، ءأنذرتهن، وكذلك عند اجتماع الهائين مثل جباههنم ووجوههنم، وكذلك عند اجتماع العينين نحو لا أضيع عمّل عاملي، فطبع علي، وكذلك عند اجتماع الحاء والهاء نحو بمزحزحه وسبّحه، وكذلك عند اجتماع الهاء والحاء نحو وما قدروا الله حقّ، وكذلك عند اجتماع العين والهاء نحو عهد إلينا، وكذلك عند اجتماع الحاء والعين نحو جناح عليكم وزحزح عن النار، وكذلك عند اجتماع الهاء

^{٥٧} رحيم بخش الباني بّي، آداب تلاوة وطريقة حفظ القرآن وحفظ القراءات، تحقيق: المقرئ عبيد الله الرّحيمي الباني بّي، (باكستان: إدارة نشر وإشاعت إسلاميات، ط٤، ٤٠٨م / ١٩٨٧م) ص ٧-٨.

والهمزة والحاء نحو قل هو الله أحد، وكذلك عند اجتماع الهمزة والعين والهاء نحو ألم أعهد، وكذلك عند اجتماع حرف المد والعين نحو لفي عليين، وكذلك عند اجتماع حرف الضاد والتاء نحو أفضتم، وكذلك عند اجتماع الضاد والطاء نحو فمن اضطرّ، وكذلك عند اجتماع الضاد والطاء نحو يعرض الظالم وأنقض ظهره^{٥٠٨}.

الفرع الثاني: طريقة تنبيه الشيخ رحيم بخش على أخطاء الطلبة وطريقته في إتقان المنزل

قال الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - : "ينبغي للأستاذ الذي وقف نفسه لتحفيظ القرآن الكريم أن ينبّه الطالب عند التّسميع إذا نسي آيةً من الآيات بالضرب على الأرض أو بإشارة الرأس أو اليد ويعطيه الفرصة الكافية لاستحضار الآية المنسيّة، ولا يستعجل بإخباره الخطأ، فهذه الطّريقة أتقن للحفظ، وتثبيت الغلطة في ذهنه على الدّوام، ولا يغلط الطالب فيها أبداً بعد ذلك في المستقبل، والمراد بالمنزل هو مراجعة الأجزاء التي تمّ حفظها عند الأستاذ، فكانت للشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله - طريقته المطبّقة الخاصّة أثناء تدريسه، وكان ينصح الشّيخ - رحمه الله - أساتذة التّحفيظ بتطبيقه في فصولهم على طلبتهم أيضاً، فينصحهم أنّ الطالب إذا تمّ حفظه أكثر من ١٥ أجزاءً فينبغي له أن يُسمع ٥ أجزاءً على المدار اليومي بالتّسلسل والدّوام لكي لا ينسى القرآن الكريم؛ فطريقته ستكون أن الأستاذ يستمع من الطالب يومياً الجزء الأكثر قرباً من السّبق أي من الدّرس الجديد ثمّ بعد ذلك يستمع ثلاثة أجزاءً ونصف يومياً من الأجزاء الأخرى بالترتيب، فعلى سبيل المثال لو حفظ الطالب إلى آخر جزء "قال ألم أقل لك"، فترتيب التّسميع يكون أنّ الطالب يسمع جزءاً "قال ألم أقل لك" كلّ يوم بالترتيب،

^{٥٠٨} المصدر نفسه، ص ٥١-٥٢.

ونصف الجزء من جزء "سبحن الذي أسرى"، وثلاثة أجزاء ونصف من جزء "الم بقرة" بالترتيب وهلمَّ جرًّا^{٥٠٩}.

وكانت من عادة الشَّيخ الخاصَّة به وينصح طلبته بتطبيقها أيضًا في حياتهم بقراءة المنزل ٥ أجزاءً قيامًا وقعودًا ومشياً، وكان يقول: "أن فائدة قراءة المنزل بهذه الطَّريقة هي أن الطَّالِب يتعوَّد عليها حتَّى تسهل عليه القراءة بغير كلفة بعد التَّخرج أيضًا بل حتَّى أنه لا يجد الرِّاحة في لياليه ونهاره إلَّا بقراءة المنزل إذا تعوَّد على قراءة المنزل ٥ أجزاءً قيامًا وقعودًا ومشياً في كلِّ الأوقات"^{٥١٠}.

الفرع الثالث: إصلاح الطلبة غير الجادِّين في الحفظ

يقول الشَّيخ رحيم بخش -رحمه الله-: "إن بعض الطلبة لا توجد لديهم رغبةً في الحفظ لأسبابٍ مختلفة، فلا يحفظون واجباتهم بالجدِّيَّة؛ لا الأجزاء المقرَّرة ولا السَّبِق ولا المنزل، فطريقتي لإصلاحهم أنني أستخرج متشابهات ٦ أو ٧ أجزاءً من القرآن الكريم، وأطلب منهم حفظ هذه المتشابهات وأحبِّبهم لحفظ القرآن الكريم، فإن وجدتُّ لهم الرِّغبة بعد ذلك فأبدأ لهم الحفظ بالموعظة الحسنة"^{٥١١}.

الفرع الرَّابِع: طريقة حفظ المطالعة

^{٥٠٩} المصدر نفسه، ص ٥٢-٥٣.

^{٥١٠} المصدر نفسه، ص ٥٤.

^{٥١١} المصدر نفسه، ص ٥٤.

المطالعة هي الدرس الجديد قبل الحفظ فيقرأها الطالب نظرًا أمام الشيخ لتصحيح الأخطاء التجويدية، فيقول الشيخ -رحمه الله- عن طريقة حفظها: "أنه ينبغي لطالب العلم أن يكرّر الآية الأولى حتى يعلم أنه يستطيع قراءتها من غير ما يفكر فيها، أو إذا كانت الآية طويلةً فيقف على مقاطعها أو على علامات الوقف نحو م، ط، ج، وغيرها من العلامات، ويكرّر جميع الآيات بنفس الطريقة ودمجها مع الآية السابقة إلى أن ينتهي حفظ جميع آيات المطالعة، فيرجع مرةً أخرى ويحفظ المطالعة ويثبتها مرةً أخرى، ويكرّر كلّ آية ١٠ مرات^{٥١٢}".

الفرع الخامس: أفضل الأوقات لحفظ المطالعة ومقدارها وطريقة قراءتها

يقول الشيخ -رحمه الله-: "إن أفضل الأوقات لحفظ المطالعة هو بين المغرب والعشاء، ففي هذا الوقت يسهل حفظ الدرس الجديد، وإن لم تثبت المطالعة في هذا الوقت فلا داعي للحزن فإنّه في الصّباح تثبتت بنفسها بقراءتها بتفكيرٍ بسيطٍ، وكذلك يوجد لدى الطالب وقتًا كافيًا لتثبيتها من وقت صلاة التّهجد إلى طلوع الشّمس وهكذا ذكر العلماء والصّالحون، فإذا استيقظ الطالب لصلاة التّهجد فهو نورٌ على نورٍ فيقرأ المطالعة ١٥ مرةً فإنها تثبت غاية الإتيقان"، ويقول الشيخ -رحمه الله- عن طريقة قراءة المطالعة: "إنّ المطالعة لازم أن يراعي الطالب في قراتها القواعد التجويدية، وينبغي للشيخ أن ينبّه على الآيات المتشابهة، أوّلاً يمتحن الطلبة عنها وإذا لم يعرفوا فينبّهوهم عليها حتى يحفظوا الآيات المتشابهات أيضًا بالإتيقان، أما مقدار المطالعة فيراعي فيها مستوى ومقدرة الطلبة فإنهم لا يتساوون فيهما، فبعض الأحيان الطلبة عندهم الرّغبة أكثر فيحفظون أكثر فليراعي الأستاذ مزاج الطالب أيضًا في إعطاء مقدار المطالعة لكي لا يصعب

^{٥١٢} المصدر نفسه، ص ٥٢-٥٣.

عليه حفظ القرآن الكريم، وإن لم يقدر أحد الطلاب في يوم من الأيام حفظ الآيات المطلوبة تسميعها فينتظر الأستاذ لمدة ٣٠ دقيقة فإن حفظها فنعم، وإن لم يقدر فيستمع منه أجزاء المنزل^{٥١٣}.

الفرع السادس: طريقة حفظ المنزل

إذا تم حفظ طالبٍ أو جاء طالبٌ جديدٌ وقد حفظ بعض أجزاء القرآن عند أستاذٍ آخرٍ ولكنه لم يتقن حفظها بطريقة تثبتها أن يبدأ الأستاذ مراجعته من الدرس الأخير الذي توقّف عنده ذلك الطالب، ويقرّر له تسميع ربع الجزء إلى أن تصل هذه الأرباع إلى جزئين، فيكون مقدار التسميع ربع الجزء الجديد وجزئين كلّ يوم، وإذا وصل حفظ خمسة أجزاء فيسمع كلّ يوم الربع الجديد والربع المتصل به والجزئين من المراجعة، وعند حفظ عشرة أجزاء بالإتقان بهذه الطريقة؛ يوقف الأستاذ تسميع الربع الجديد للطالب لإثباته وإتقان هذه الأجزاء العشرة أكثر، ونفس الطريقة تطبق عند وصول الطالب إلى حفظ عشرة وخمسة عشر أجزاء بل إلى آخر القرآن^{٥١٤}.

الفرع السابع: بعض نصائح الشيخ رحيم بخش الباني بتي للمدرّسين

يقول الشيخ رحيم الباني بتي -رحمه الله-: "لا شك أن حفظ القرآن الكريم فرض كفاية ولكن بعد حفظه يجب التمسك به والمداومة على قراءته، وعدم نسيانه فرض عين، فبعد التخرّج إذا

^{٥١٣} المصدر نفسه، ص ٥٥-٥٦.

^{٥١٤} المصدر نفسه، ص ٥٩-٦٠.

التحق الطالب في درجة الكتب وداوم على قراءة المنزل تحت إشراف أستاذه فلا ينسى القرآن أبداً، وتفيد قراءة المنزل على صلاح الطالب كذلك أثناء دراسة الطالب في حلقة التحفيظ ينبغي على الأستاذ التركيز على حركات الطالب وإصلاحهم وتربية سلوكهم، لأنّ الشيطان في الانتظار دائماً ليضيق أوقاتهم، وينبغي على الأستاذ أيضاً أن يكون حاضراً في الفصل قبل دخول الطلبة ويخرج من الفصل بعد خروج جميع الطلبة من الفصل^{٥١٥}.

الفرع الثامن: طريقة تدريس القراءات العشر

يقول الشيخ رحيم بخش الباني بّي - رحمه الله -: "الطلبة الذين ختموا حفظ القرآن الكريم كاملاً بالإتقان مع التجويد، ويرغبون في حفظ القراءات العشر، فينبغي على أستاذهم أن يحفظهم القراءات من الكتب التي ألفها الشيخ في أفراد القراءات روايةً روايةً، فليبدأ الأستاذ أولاً برواية الإمام أبي بكر شعبة ابن عياش - رحمه الله -، ويحفظ الطالب الآيات المختلفة فيها بين الشعبة وحفص فقط إلى آخر القرآن الكريم، إلى أن يصبح الطالب قادراً على قراءة تلك الآيات المختلفة من غير أية مشكلةٍ وتشابهِ وبدون أي ترددٍ، ثم يبدأ له أستاذه برواية صلة ميم الجمع وقصر المد المنفصل لسيدنا الإمام قالون - رحمه الله -، لأنّ مد المنفصل وعدم الصلة قد حفظ الطالب في رواية الإمام حفص - رحمه الله - من قبل.

فليبدأ الطالب أولاً بتسميع ربع الجزء أمام أستاذه برواية الإمام قالون وبعد المقدرة على قراءة صلة ميم الجمع وقصر المد المنفصل لقالون، يبدأ بتسميع جزء واحد بهذا الوجه، وبعد

^{٥١٥} المصدر نفسه، ص ٦٠-٦٢.

مرور أيام يبدأ بتسميع خمسة أجزاء بالوجه نفسه، وإضافةً على ذلك يسمّع الطالب خمسة أجزاء للاختلافات التي حفظها أولاً برواية أبي بكر شعبة بن عياش بالترتيب أي من سورة الفاتحة.

بعد أن يتقن الطالب رواية الإمام قالون يبدأ له الأستاذ رواية الإمام البرقي عن الإمام ابن كثير المكي، فيسمع الطالب مقدار نصف جزء كل يوم برواية الإمام البرقي، وينبّه الأستاذ في الوقت نفسه على الاختلافات التي اختلف فيها الإمام قنبل عن البرقي، وعند إتقان الطالب لقراءة الإمام ابن كثير يزيد له الأستاذ مقدار التسميع من نصف جزء إلى جزئين لقراءة الإمام ابن كثير، وفي هذه الأثناء ينبغي على الطالب قراءة الآيات المختلف فيها برواية الإمام شعبة لخمسة أجزاء بالترتيب وتسميع ٥ أجزاء لقالون.

بعد الحفظ والإتقان لقراءة الإمام ابن كثير، يبدأ الأستاذ للطالب بتسميع نصف جزء برواية الإمام ابن وردان عن أبي جعفر المدني، ويبيّن له الفروق بينه وبين الإمام ابن جَمَّاز، وبعد الرّسوخ في قراءة أبي جعفر يزيد الأستاذ للطالب مقدار التسميع من نصف جزء إلى ٣ أجزاء. ثمّ يوقف الأستاذ تسميع الدّرس الجديد لمدة شهرٍ كاملٍ بعد الإتقان في قراءة الإمام أبي جعفر، ففي هذه المدّة يراجع الأستاذ للطالب قراءة الإمام ابن كثير، وقراءة الإمام أبي جعفر، ويُلزّمه بقراءة الآيات المختلفة فيها للشعبة في ٣ أجزاء، وجزئين لقالون والبرقي بالترتيب، و ٣ أجزاء منزلاً لابن وردان.

بعد الختمة والتثبيت في رواية قالون، وقراءة ابن كثير، ورواية شعبة وقراءة أبي جعفر، يبدأ الشّيخ للطالب بتسميع ربع الجزء برواية الإمام السُّوسي عن أبي عمرو البصري لبعض الأسابيع، ثمّ بعد التّعود على رواية السُّوسي يزيد الشّيخ للطالب مقدار التّسميع من ربع الجزء

إلى جزءٍ واحدٍ، إضافة إلى ذلك ينبّه الأستاذ الطالب على اختلافات الإمام الدُّوري في الوقت نفسه أيضًا.

وبعد أن ينتهي الطالب من الاتقان برواية الشُّوسي يبدأ له الأستاذ تسميع ٥ أجزاء برواية الدُّوري مع ٣ أجزاء للبرِّي، لأنَّ الطالب علم اختلافات الدُّوري أثناء تسميعه رواية الشُّوسي، وعند تنبيه الأستاذ له تلك الاختلافات، وبعد ختمه رواية البرِّي يستمع الأستاذ من الطالب ٣ أجزاء لابن وِردان، وبعد الختمه برواية الإمام الدُّوري، يبدأ الطالب أمام الأستاذ بختمه ٥ أجزاء برواية الإمام الشُّوسي، وبعد الانتهاء من ختمه رواية ابن وِردان يبدأ الطالب بختمه ٣ أجزاء برواية قالون.

وخلاصة لما سبق أنَّ الطالب كلِّما ينتهي من أيَّة قراءةٍ جديدةٍ؛ فيقرأ منها ختمه ٥ أجزاء، ويقرأ من القراءة القديمة التي حفظها وأتقنها ختمه ٣ أجزاء أمام أستاذه.

بعد ذلك يبدأ الأستاذ للطالب بتسميع صفحةٍ ونصفِ برواية الإمام ورش، إضافةً على ذلك رواية الشُّوسي في بادئ الأمر كلَّ يوم، ثمَّ يزيد الأستاذ المقدار من صفحةٍ ونصفٍ إلى ٣ أو ٤ صفحاتٍ، ويلزم الطالب بتسميع المنزل أي الصفحات التي أتقنها برواية ورش الطالب بمقدار جزءٍ واحدٍ لكي يتقن الطالب هذه الرواية غاية الإتقان.

ثمَّ بعد الإتقان بروايته ورشٍ والشُّوسي؛ يبدأ الأستاذ للطالب بتسميع رواية الإمام زُويس عن الإمام يعقوب الحضرمي، فيسمع الطالب جزءًا واحدًا في بادئ الأمر كلَّ يومٍ رواية زُويس ، وبعد الاتقان في هذه الرواية يزيد الأستاذ مقدار التسميع إلى ٣ أجزاء مع بيان الاختلافات للإمام رُوح في الوقت نفسه، وعند انتهاء الختمه برواية زُويس يبدأ الأستاذ للطالب بتسميع

قراءة ٥ أجزاء برواية الإمام رُوح و ٣ أجزاء في الروايات والقراءات الأخرى التي حفظها الطالب وأتقنها.

خلاصة لما أن الأستاذ يبدأ للطالب روايةً تلو أخرى بعد إتقانها، فيكون المنزل أي الروايات والقراءات المحفوظة من قبل ٨ أجزاءً يوميًا، ومع هذا كله يقرأ الطالب ربع الجزء من السَّبَق أي الدرس الجديد وجزءًا واحدًا من المنزل أي الأجزاء المحفوظة برواية ورش.

وعند إتمام ختمة رواية ورش يبدأ الأستاذ للطالب بحفظ القواعد من كتاب "تكميل الأجر في القراءات العشر" فيسمع من الطالب قواعد الكتاب كل يوم، ومع الكتاب يقرأ الطالب جزءًا كاملًا من المنزل برواية الإمام ورش، قال الشيخ رحيم بنخش الباني بّي -رحمه الله- عن الكتاب تكميل الأجر: "إن الطالب لا يفهمه في بادئ الأمر؛ فلا يستسلم الأستاذ لذلك لأنه مع مرور الوقت يفهمه بنفسه".

فيبدأ بحفظ قواعد الكتاب وعند الوصول على الصفحة الخامسة عشرة من الكتاب يوقف الأستاذ الدرس الجديد، ويحلّي الطالب يحفظها بالإتقان، ويكرّر الطريقة نفسها إذا وصل الطالب إلى حفظ مبحث إظهار السواكن وإدغامه وإلى أصول القراء العشرة، وإذا أتقن الطالب أصول القراء العشرة يبدأ له الأستاذ بتسميع رواية سيّدنا الإمام خَلَفَ عن الإمام حمزة، ثم بعد ذلك يطلب من الطالب استخراج أصول جميع الروايات ويشرحها له الأستاذ من الكتاب.

وعند حفظ جميع الأصول يبدأ الأستاذ للطالب أولًا بقراءة صفحة ونصف برواية خَلَفَ ثم يزيد الأستاذ للطالب المقدار إلى ربع الجزء، وعند حفظ جميع الفرش من الكتاب تكميل الأجر، يستمع الأستاذ من الطالب بنفسه فرش الحروف للأجزاء الخمسة الأخيرة، ثم الخمسة التي بعدها إلى أن يصل إلى أول القرآن.

ثمَّ يقسِّم الأستاذ الكتاب إلى أربعة أجزاء للحفظ، ويستمع كلَّ يوم جزءًا واحدًا من الكتاب باستمرارٍ، وعند إتمام رواية الإمام خَلَفَ يبدأ الأستاذ مع الطَّالِب بقراءة ٣ أجزاء برواية خَلَاد وينبِّهه على أوجه الرّوايين، ويقرأ الطَّالِب ٣ أجزاء من الرّوايات المحفوظة القديمة.

وعند إتمام حفظ قراءة الإمام حمزة يبدأ للطَّالِب بتسميع جزءٍ واحدٍ برواية الإمام هشام عن ابن عامر، ويشرح للطَّالِب الفروق بينه وبين ابن ذكوان أيضًا، وعند إتمام حفظ قراءة الإمام ابن عامر يبدأ للطَّالِب أوَّلًا بتسميع جزءٍ واحدٍ ثمَّ جزئين برواية الدُّوري عن الكسائي، وعند إتمام حفظ رواية الدُّوري يبدأ للطَّالِب برواية الإمام أبي الحارث ويبيِّن له الفروق بينه وبين قراءة الإمام حمزة، أما رواية ورش ورواية خَلَاد فلا يترك الطَّالِب قراءة الجزء الواحد منهما أبدًا، أما الرّوايات الأخرى فيقرأ فيها ٥ أجزاء.

بعد تكميل حفظ الرّوايات والقراءات كلّها بالإتقان وحفظ كتاب تكميل الأجر، يُدرب الأستاذ الطَّالِب بجمع القراءات، فيبدأ أوَّلًا بالآيات القصيرة ثمَّ بالآيات المتوسطة ثمَّ بالآيات الطويلة، وعند التَّعود على طريقة الجمع يشرع الطَّالِب من جزء البقرة بالترتيب، ثمَّ يجعله قادرًا على قراءة الآيات الصَّعبة بالجمع، ثمَّ بعد القدرة على طريقة الجمع يبدأ له في قراءة الكتاب "المهذَّبة في وجوه الطَّيبة" ويحفظه الوجوه الزَّائدة من الطَّيبة في جمع القراءات، ويمتحنه في الآيات المختلفة^{٥١٦}.

^{٥١٦} المصدر نفسه، ص ٧٦-٨٢.

الخلاصة

المقرئ الشيخ رحيم بخش بن الشوهدي فتح محمد بن حافظ رحم علي الباني بّي أحد أعلام القراء الباكستانيين وشيخهم ورئيسهم، ومن أجل تلاميذ الشيخ فتح محمد الباني بّي ووارثيه في التجويد والقراءات العشر، وهو صاحب المشاهد المباركة في طريقة تحفيظه القرآن وقراءاته وتدريسها والتأليف فيها، وأحد الأعلام الأوائل في مجال علم القراءات البارزين ببلاد باكستان، نشأ -رحمه الله- يتيماً حيث توفي والده وهو ابن ثلاث سنوات ونصف، بدأ رحلته العلمية بقراءة القاعدة البغدادية عند شقيقه الأكبر الحافظ القارئ الشيخ محمد إسماعيل الباني بّي -رحمه الله- في عام ١٣٤٦ هـ وعمره أربع سنوات، ثم قرأ بعض أجزاء القرآن الكريم بالقراءة النظرية عند الحافظ القارئ نور محمد الباني بّي -رحمه الله- في عام ١٣٤٧ هـ وعمره حينئذ ٦ سنوات، بدأت حياة الشيخ العلمية منذ نعومة أظفاره بالانشغال في حفظ القرآن الكريم والقراءات، فحفظ القرآن الكريم كاملاً في المدرسة الأشرفية عند شيخه الجليل الشيخ فتح محمد الباني بّي -رحمه الله تعالى- في عام ١٣٤٩ هـ وكان عمره ١٠ سنوات، ودرس على يديه القراءات العشر وحصل على السند والإجازة فيها أيضاً.

التحق الشيخ بدار العلوم ديوبند لإكمال دراسة العلوم الشرعية والأدبية في ٨ ذي القعدة عام ١٣٥٨ هـ الموافق ١٩٣٩ م على أيدي عباقرة زمانهم في العلوم والفنون، وتخرج في عام ١٣٦٢ هـ الموافق ١٩٤٣ م وكان عمره ١٧ سنة فقط، وكان يعد من الطلبة الممتازين في دار العلوم ديوبند أيام دراسته، استدعاه مولانا محمد علي الجالندهري -رحمه الله- بعد استقلال باكستان من الهند وطلبه من أستاذه المقرئ فتح محمد الباني بّي -رحمه الله- على طلب خاص

لتدريس القرآن الكريم والقراءات العشر في جامعة خير المدارس بملتان باكستان، حيث كان الشيخ فتح محمّد الباني بّي في الباني بت في ذلك الوقت.

قضى الشيخ حياته كلّها في تدريس القرآن الكريم والقراءات العشر في الجامعة نفسها، واستمرّ فيها بالتدريس إلى وفاته، تخرّج على يديه خلقٌ كثيرٌ واستفادوا منه ونهلوا من علومه في حفظ القرآن وتجويده وعلم القراءات، وانتشر طلابه في العالم في باكستان، وبنجلاديش، والمملكة العربيّة السعوديّة، وبريطانيا، وماليزيا.

تعدُّ الكتب المؤلّفة في القراءات العشر بالإفراد، وكتاب تكميل الأجر في القراءات العشر وطريقته المنفردة لتحفيظ القراءات من أهمّ معالم الشيخ رحيم بخش الباني بّي -رحمه الله-، لا شكّ أن للشيخين الكريمين؛ الشيخ فتح محمّد الباني بّي ورحيم بخش الباني بّي أصحاب منهجٍ مستقلٍّ في تدريس القرآن الكريم والقراءات العشر، وسيأتي ذكرهما في الفصل الخامس إن شاء الله تعالى.

الفصل الخامس

مميّزات منهج الشّيخ فتح محمّد والشّيخ رحيم بخش في التّأليف وتدرّيس القراءات العشر

دراسة مقارنة

التمهيد

قبل التّطرق في بيان التّفصيل بين منهج الشّيخ فتح محمّد الباني بّي ومنهج الشّيخ رحيم بخش الباني بّي في التّأليف وتدرّيس القراءات العشر، جديرٌ أن نذكر معنى المنهج ومفهومه، لأنّ المنهج العلمي ذو أهميّة كبرى في دراسة مشكلةٍ أو ظاهرةٍ بأسلوبٍ علميٍّ ما، وله مُسمّياتٌ أخرى؛ نحو الطّريقة العلميّة، أو منهج العلوم، أو الأسلوب العلمي، وكلّها تؤدّي إلى مفهومٍ واحدٍ، وهو الأسلوب المنظّم المنضبط الذي يستطيع الباحث من خلاله أن يتوصّل لنتائج في نهاية دراسته.

تُعَدّ القراءات القرآنية من أعظم علوم الشريعة وأشرفها، إذ بها يُصان كلام الله من التّحريف، ويُفهم على وجهه الصّحيح، ويُتعبّد بتلاوته كما أنزل، ومن بين الأعلام الذين أسهموا بجهودٍ متميّزةٍ في خدمة هذا العلم الشريف الشّيخ فتح محمّد ورحيم بخش الباني بّي كأحد الرّواد الذين جمعوا بين التّحقيق والتّدقيق في التّأليف، والبراعة والإتقان في التّدرّيس، فقد تميّز منهجهما بجمعهما بين الأصالة والمعاصرة، مع العناية الفائقة بالتّفصيل المنهجي، والتّوثيق العلمي، والربط الدّقيق بين الرّوايات وأوجه القراءات، ومما يزيد منهجهما تفرّداً أنّهما لم يقتصرَا على النّقل فحسب، بل أضاف إلى المتن شروحاً تعليميّة وتربويّة، تيسّر على الطالب فهم القراءات العشر برواياتها وتوجيهاتها، مع التزامه بأعلى معايير الدّقة والإتقان في العرض والتّحليل.

وفي هذا السّياق، تتجلّى مميّزات منهج الشّيخين في تناولهما المتوازن بين الجانب النّظري والتّطبيقي، وقدرتهما على تهيئة الطّالب ليكون قارئاً متقناً، وراويّاً بصيراً، ومعلّماً واعياً بمقاصد علم القراءات، سيتناول هذا المبحث أبرز تلك المميّزات، مع تحليلٍ دقيقٍ لآثاره العلميّة، وأثره البالغ في نشر وتعليم القراءات العشر في الأوساط العلميّة.

قد أدت المدارس الإسلامية دورًا راجحًا ناجحًا في التاريخ الإسلامي وهدفت في بناء الشخصيات ورجال القرآن في كل أرجاء العالم المعمورة، وفيما يتعلّق بدولة باكستان فإنها قدمت مساهماتٍ قيّمةً في تثقيف الأجيال المسلمة القرآنية، التي كانت بمثابة كوكبٍ ذرّيّ يضيء ما حولها و ينير ما جاورها، ولهذا المدارس أهدافٌ تربويّةٌ تحتهد في تحقيقها، تتميز بها عن غيرها من المدارس الحكوميّة، على اعتبار أن مصادر أهدافها تستمدّ من القرآن الكريم والسنة النبويّة، ومن الشريعة الإسلاميّة بشكلٍ عامٍ.

ومن معجزات القرآن الكريم أيضًا أن علماء الأمة الإسلاميّة اهتمّوا اهتمامًا بالغًا واجتهدوا بخدمته ورعايته في جوانبٍ مختلفةٍ سواءً كانت الخدمة بالتحقيق أم التّأليف أم القراءة والإقراء، فمنهم من قضوا أعمارهم في تحقيق الكتب المتعلّقة بالتّجويد، والقراءات، وبالتفسير وما إلى ذلك، ومنهم من جعلوا أنفسهم أعمدة المكتبات وألّفوا الكتب في مجالاتٍ شتى، ومنهم من زبّوا الحلقات القرآنيّة بوجودهم وجلسوا واستقروا في مكانٍ واحدٍ ودرّسوا وجّهزوا حفاظًا وقراءً وجيلًا قرآنيًا، وستستمرّ هذه الجهود إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فبعد هجرة الشّيخين من الباني بت إلى باكستان واستقرارهما بأرض باكستان جعلوا أرضها معمورةً بالقرآن الكريم وعلومه، ولا شكّ أن الباني بت كانت تُعدُّ مركزًا لتحفيظ القرآن الكريم وتدرّس علومه وقراءاته قبل الاستقلال، سنوضّحه في الفصل الخامس كما سيأتي بالتّفصيل.

فينقسم الفصل الخامس إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: مميزات منهج الشيخ فتح محمد الباني بيّ في التأليف وتدريس القراءات

العشر

تعريف المنهج

لقد وردت كلمة منهج في عديد من المعاجم، فعند ابن منظور كلمة "منهج" مأخوذة من لفظة نهج أي طريق نهج بين واضح، وهو النهج، ومنهج الطريق وضحه، والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل ﴿لِكَلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]. وأنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا، والمنهاج الطريق الواضح، واستنهج الطريق صار نهجا، وفي حديث العباس -رضي الله عنه- «لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- حَتَّى تَرَكَكُمْ عَلَى طَرِيقٍ نَاهِجَةٍ»^{٥١٧} أي واضحة بينة، وأنهج بلي ولم يتشقق؛ وأنهجه البلي، فهو منهج وقد نهج الثوب والجسم إذا بلي، وأنهجه البلي إذا أخلفه^{٥١٨}.
ومن خلال الجمع بين التعاريف اللغوية لكلمة المنهج نجد أنها تتفق في دلالتها على أن المنهج هو الطريق الواضح الذي من خلاله نصل إلى الهدف أو الغاية، هو الطريقة التي ترافق الفكر في البحث والدراسة.

ففي السطور الآتية نذكر أهم مميزات منهج الشيخ فتح محمد الباني بيّ في شرحه العنايات الرحمانية مع ذكر النماذج والأمثلة على ذلك، ومنهجه في شرح القراءات في سورة قريش وسورة الكافرون، ومقارنته بشرح آخر المسمى بـ أمانية لشرح الشاطبية، فليعلم القارئ الحاذق أن خطاب الشيخ في تأليفاته كان موجهاً إلى الطلبة غير الناطقين باللغة العربية الذين لا قدرة لهم على استنباط أحكام القراءات وأحكام التجويد من كتب التجويد، وكتب القراءات

^{٥١٧} مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر الزاوي، (بيروت:

المكتبة العلمية، د. ط، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ج ٥، ص ١٣٤.

^{٥١٨} ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٣٨٣-٣٨٤.

التي ألّفت كانت باللّغة العربيّة، فلذلك كانت هناك أمسُّ الحاجة إلى تأليف كتب القراءات وإلى الكتب ذات العلاقة بالرّسم العثماني وكتب عدّ آي القرآن الكريم وشرح متونها إلى اللّغة الأردية التي تيسّر لهم الوصول إليها وإلى فهم غوامضها ومعانيها.

فمن بعض المؤلّفات والشّروح المهمّة التي شرحها الشّيخ فتح محمّد الباني بّي والتي اخترتها لبيان مميّزاتها هي كالآتية:

١- شرح العنايات الرّحمانية لمن حرز الأمانى ووجه التّهاني المعروف بالشّاطبيّة في القراءات السّبع للإمام القاسم بن فيرّه الشّاطبي، ويُعدُّ كتاب الحرز من المتون الأساسيّة والصّعبة في القراءات السّبع، فأوّل عالم القراءات الذي شرحه في باكستان هو الشّيخ فتح محمّد الباني بّي إلى اللّغة الأردية في ثلاثة مجلداتٍ ضخامٍ سمّاها "بالعنايات الرّحمانية"، ألّف الشّيخ فتح محمّد الباني بّي هذا الشّرح في سنة ١٩٥٤م بعد وفاة مربّيه وشيخه مولانا أشرف علي التّهانوي وأستاذه مولانا القارئ أبو محمّد محي الإسلام العثماني الباني بّي، وكانت لديه حسرةٌ كبيرةٌ أن يكتمل هذا الشّرح في حياتهما، وتبيّنت تلك الحسرة في مقدّمة كتابه فيقول الشّيخ: "طُبِعَ المجلد الأوّل من هذا الكتاب بفضل الله وكرمه وبيّلت أشياخي كانوا أحياءً لدعوا لي بالبركة، وطلبتُ منهم أن يكتبوا على كتابي هذا تعليقاتهم وتقريظاتهم القيمة المباركة"^{٥١٩}.

تبيّن أهم مميّزات هذا الشّرح القيم للشّاطبيّة في النّقاط الآتية:

● أوّلاً: من أهم مميّزات هذا الشّرح الدّقيق المفصّل هو الأولويّة الزّمنيّة، بمعنى أن الشّيخ فتح محمّد الباني بّي -رحمه الله- هو أوّل من شرحه في باكستان في مدّة ثلاث سنوات بعد استقلال باكستان من الهند؛ وفي الوقت الذي ما كان عند أحدٍ معرفةً أو علماً بالقراءات السّبع أو القراءات العشر أساساً، وكان هذا العلم كالعقلاء في ذلك الوقت وفي البلد الذي كان في مرحلة التّأسيس على التّو، فلا تكون المبالغة لو قلنا أن الشّيخ

^{٥١٩} فتح محمّد، العنايات الرّحمانية، (لاهور: قراءات أكاديمي، د.ط، د.ت)، ج ١، ص ٦.

فتح محمّد الباني بّي - رحمه الله - من مؤسّسي علم القراءات ومجديّيه أو من الذين عرّفوا هذا العلم في باكستان من خلال تأليفاته وتدريبه مع كونه ضريباً، لكنّه لم يمنعه هذا العذر من كتابة هذا الشرح الأردّي الصّخّم لكتاب الشّاطبيّة.

● ثانيًا: يتميّز الشرح «العنايات الرّحمانيّة» بميزة كبيرة أنّه أحد شروح الشّاطبيّة الجامعة المفصّلة باللّغة الأردية في باكستان؛ ويتميّز بتوضيح وتحليل مواضع الشّاطبيّة الصّعبة بأسلوبه الرّائع وعباراته السّليسة مع ذكر توجيه القراءات وبيان معانيها المختلفة حسب اختلاف القراءات، وذكر الإعراب النّحويّ لأبيات الحرز، وذكر أقوال العلماء اللّغويين المختلفة في بيان معاني الكلمات.

● ثالثًا: يتميّز الشرح بتعليقات الإعجاب عليه من قبل أكابر علماء وقراء أهل الفنّ الباكستانيّين المشهورين الذين يشار إليهم بالبنان في المجتمع الباكستاني، فمثلاً يقول القارئ الشّيخ عبد الملك - رحمه الله - «رئيس قسم التّجويد بدار العلوم تندو الله يار سنده»: " لا يُنكر مقام كتاب الشّاطبيّة في القراءات السّبع، فكلّ شروحه ألفت باللّغة العربيّة، يستفيد منها الذين يعرفون اللّغة العربيّة فقط، ولم يكن هناك شرحًا واحدًا وافيًا يوضّح ويسهّل مسائل وقواعد علم القراءات لطلبة القراءات باللّغة الأردية، فبفضل الله - عزّ وجلّ - ملأ هذا الفراغ قارئنا وشيخنا القارئ المقرئ بالقراءات العشر الشّيخ فتح محمّد الباني بّي بكلّ تحقّق ودقّة، فأنا قرأت هذا الشرح من مواضع شتى فوجدت أنّه شرح شرحًا جامعًا وافيًا كافيًا، وبينّ بكلّ وضوحٍ وبعبارةٍ سهلةٍ سلسةٍ أسماء القراء السّبعة ورواتهم ورموز أسمائهم الحرفيّة والكلمية والمضامين المهمّة التي يعتمد عليها فهم كتاب الحرز وسهّل على طلبة علم القراءات فهم الكتاب، فهذا الشرح الأردّي الذي ألفه الشّيخ يُغني عن قراءة أي شرحٍ آخر^{٥٢٠}. ويقول مولانا محمّد حسن «مدير الجامعة الأشرفيّة نيلا جوبند»: "قد أثلج صدري بعد ما قرأت مقدّمة الشرح التي ألفها الشّيخ فتح محمّد الباني بّي، فإن كلمات الكتاب كلماتٌ إلهاميّة، أنا متأكّد لو كان شيخنا

^{٥٢٠} المصدر نفسه، ج ١، ص ٥.

مولانا أشرف علي التهانوي حيًا وقرأ هذا الكتاب لأعجب بأسلوبه الجذاب ولأثني عليه ودعا له بالبركة^{٥٢١}. ويقول مولانا خير محمّد الجالندهري «مدير جامعة خير المدارس ملتان»: "قد أحسن الشّيخ فتح محمّد الباني بّي على المسلمين وعلى دارسي علم القراءات في باكستان بكتابة شرح الشّاطبيّة المفصل سلس العبارات^{٥٢٢}".

● رابعًا: من مميّزات الشّرح التي ذكرها الشّيخ بنفسه في مقدمة كتابه العناية الرّحمانية قائلاً: "إنني زدْتُ بعض العبارات عند ترجمة أبيات الشّاطبية إلى اللّغة الأردية لتوضيح معانيها، وكتبت هذه العبارات الزّائدة بين القوسين للتّفريق بين التّرجمة الأصليّة والعبارات الزّائدة، وترجمت الأبيات مراعيًا الإعراب النّحوي، وذلك لإفادة الطّلبة الذين عندهم قليل من الدّراية بالصّرف والنّحو؛ والهدف من ذلك لكي يقدر هؤلاء الطّريقة على إعراب الأبيات فقط بمجرد التّدبر في التّرجمة، وذلك يعينهم على فهم معاني الآيات القرآنيّة والأحاديث المباركة أيضًا، فاستعملت كلمة «جُو» المستعملة باللّغة الأردية لربط الخبر بالمبتدأ فاللفظ الذي تأتي بعده كلمة «جُو» يُعتبر مبتدأً، واستعملت كلمة «يعني» المستعملة باللّغة الأردية عند ترجمة الشّعْر لبيان البَدَل، فاللفظ الذي تأتي بعده كلمة «يعني» يُعتبر بدلاً عند الإعراب النّحوي، ترجمت للشّعْر أوّلاً التّرجمة اللفظية ثمّ أعربته في المواضع الضّرورية، وعنّوتُ الموضوع بعنوان «النّحو والعربيّة» إن احتيج الشّعْر إلى زيادة الشّرح النّحويّ واللّغويّ، أو ذكرته في هوامش الكتاب في المواضع الأخرى، وكذلك ذكرتُ فقط المطلب الشّعري تحت عنوان «الشرح»، وبيّنت المضمون المفصّل تحت عنوان «الفائدة والتّوضيح»، ورَقمتُ جملةً واحدةً برقمٍ والأخرى برقمٍ آخر، أو ربّتها بالترتيب الأبجديّ للتّفريق بين الجُمْل وتسير المطالب والمفاهيم وتسير حفظ الأحكام والقواعد، وكتبت حركتان أو ثلاث حركاتٍ على بعض الحروف والمراد منها أنها يجوز في نطقها وجهان أو ثلاثة من حيث اللّغة، وكذلك لو رسمت بعض الأحيان الألف المقصورة الفوقيّة أو الألف التّحتيّة أو الضمّة المعكوسة على هاء الضمير فيكون المراد بها أن هذه

^{٥٢١} المصدر نفسه، ج ١، ص ٦.

^{٥٢٢} المصدر نفسه، ج ١، ص ٦.

"الهاء" تجوز فيها الصلّة وعدم الصلّة أي مدّها وعدم مدّها، وأسقطت حرف الهمزة من أواخر الأبيات التي وقعت في الحروف الإحدى عشرة أي «الباء والتاء والثاء والحاء والهاء والراء والطّاء والظّاء والفاء والهاء والياء» مراعيًا لقراءة الإمام حمزة حيث تسقط الهمزة من أواخرها وقفًا ولغَةً لأنّها ثلاثيّة الأحرف ولأنّ "البا" أصلها باءٌ، وذلك الإسقاط لتيسير النطق، وإن وقعت هذه الحروف في أواسط الأبيات فسقوط الهمزة يكون بناءً على الضرورة الشّعريّة التي يتطلّبها الوزن العروضي، والمراد بـ «المحقّق» هو صاحب النّشر أي العلّامة ابن الجزري -رحمه الله-، حيث اتّفقت آراء العلماء عنه أنه لم يأت محقّقًا مثله بعده خاصّةً في علم التّجويد والقراءات حيث وضّح وحقّق العلّامة جميع المسائل في نشره بكلّ تحقيقٍ ودقّةٍ ويعتمد عليها العلماء بعده، وإذا رسمتُ علامة المدّ على أي ألفٍ فيكون المراد به أن حرف الهمزة سقط من آخره حسب اللّغة وحسب قراءة الإمام حمزة، وإن وقعت هذه الألف في وسط البيت فيكون سقوط الهمزة من آخرها بناءً على الضّرورة الشّعريّة التي يتطلّبها الوزن العروضي، وإن كتبت الحرفين «صض» فهو اختصار من أن الاسم الذي فوّه «صض» كان أصله ممنوعًا من الصّرف ثمّ أصبح منصرفًا لمراعاة الضّرورة الشّعريّة، وإن كتبت فوق بعض الأبيات حرف «الصّاد» فهو علامة أنّ شُرّح الشّاطبيّة عدّلوا فيها، وقد جمعتُ مثل هذه الأشعار في كتاب مستقلٍّ سمّيته بـ «اصلاحات الشّاطبيّة»، كذلك شرحتُ في بعض المواضع بعض أشعار الشّاطبية دفعةً واحدةً وفرّقت بينها بوضع الأرقام، وإذا رجعتُ إلى كتبٍ أخرى فكتبتُ عبارات تلك الكتب بتصرّفٍ وتغيّرٍ قليلٍ للتسهيل على الطّلبة^{٥٢٣}. على سبيل المثال يُلاحظ القارئ بعد قراءة شرح خمسة أبياتٍ من المقدّمة من كتاب الشّاطبية أن الشّيخ فضّل في شرحها غاية التّفصيل حتّى شرحها في ستّ صفحاتٍ حيث ترجمها أوّلاً التّرجمة العاديّة ثمّ شرح رموز القراء السّبعة التي استخدمها الإمام الشّاطبي -رحمه الله- في الكتاب ثمّ ذكر مذاهبهم المفصّلة مع طرد أقوال العلماء ومذاهب الفقهاء، ثمّ ذكر

^{٥٢٣} المصدر نفسه، ج ١، ص ١١.

الإعراب التّحوي المفصّل لكلّ بيتٍ لكي يسهل فهم أبيات على كلّ من له أقلُّ دراية
باللغة العربيّة، وقلّما توجد هذه المميّزات كلّها في شرحٍ واحدٍ.

أمّودج لشرح ٥ أبيات من مقدّمة الشّاطبية وبيان منهج الشّيخ في "العنايات الرّحمانية":

المقدّمة من متن الشّاطبية		
١	بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا	تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا
٢	وَتَنَيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا	مَحَمَّدَ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا
٣	وَعِزَّتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةَ ثُمَّ مَنْ	تَلَاهُمُ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلَا
٤	وَتَلَثُّتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا	وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْدَمُ الْعَلَا
٥	وَوَعْدُ فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ	فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلًا

الأمّودج من منهج الشّيخ لشرح البيت الأوّل من مقدّمة الشّاطبية:

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا

المعنى الإجمالي للشّطر الأوّل:

البدء والابتداء بمعنى واحدٍ، والنظم: مصدرٌ أريد به المنظوم، تبارك: تفاعل من البركة، وهي زيادة الخير وكثرته، والرحمن الرحيم: صفتان مشتقان من الرحمة بمعنى الإحسان والإنعام، ويُراد بالرحمن المنعم بحلات النعم وعظائمها، وبالرحيم المنعم بدقائقها، والموئل: المرجع والملجأ، بمعنى: أنه ابتداء نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعاني الجلّيّة، والصفات العلى لله رب العالمين، موئل الرّاجين، وملاذ اللّاجئين.

الشرح:

أولاً قام الشيخ فتح محمد الباني ببي في العنايات الرحمانية بعنوان «الترجمة» تحت شرح البيت، فيترجمه بالمعنى الإجمالي إلى اللغة الأردية بدون أي زيادة، ثم قام بعنوان «الشرح»، فشرح تحت هذا العنوان كل كلمة مذكورة في البيت، فمثلاً يقول شارحاً قصد الناظم " بأن الشارح يبين وجه إتيان اسم الجلالة في أول بيت المقدمة: "أتيت باسم الله في بداية نظمي، ثم بعد ذلك حمدته، وصليت على النبي -ﷺ- ثانياً، لأن في اسم الجلالة والتحميد والصلاة على النبي -ﷺ- بركات لا متناهية، لذلك أرجو الله -ﷻ- أن يُنزل على هذا النظم بركاته، ويوفّقني في كتابة هذا النظم إلى ذكر مواضيع مهمّة مفيدة متعلّقة بعلم القراءات " .

النحو والعربية:

يرتب الشيخ الشرح النحوي بالترتيب الأبجدي ويقول: "إنّ فعل بدأ في قول الناظم «بدأت» يتعدّى بحرف الباء وبدونها، ويختلف معناه في كلتي الحالتين، فإذا تعدّى بالباء فيكون بمعنى «قدّم»، وإذا تجرّد عن الباء فيكون بمعنى «خلق»، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم: ١١]. وقال: "إن البدء هنا بمعنى «خلق» لأنّه لم يتعدّ بالباء".

وقال الشيخ: "إن كلمة أولاً في قول الناظم «أولاً» تحتل ثلاث احتمالات:

الأول:

أن تكون كلمة أولاً ظرفاً، فيكون معنى البيت على هذا التقدير أي «بدأت في أول مرتبة من مراتب الابتداء»، وهذه هي الترجمة المختارة، لأن على هذه الترجمة تدل الكلمة "أولاً" على أولويته مثل كلمة «ثبثت وثلثت في البيت الثاني والثالث»، فيكون المعنى على هذا التقدير أي أبدأ نظمي هذا أولاً بالبسملة وثانياً بالصلاة على النبي -ﷺ- وثالثاً بالحمد لله تعالى، وعلى هذا التقدير يرتبط البيت الأول في المعنى بالبيت الثاني والثالث ارتباطاً كاملاً.

الثاني:

أن تكون كلمة «أولاً» صفةً لقول النَّاطِم «في النَّظْم»، فيكون معنى البيت على هذا التَّقْدِير أي «بدأت في النَّظْم الَّذِي ظَهَرَ مِنِّي أَوَّلًا»، وتكون الألف لكلمة «أولاً» في هاتين الصُّورَتَيْنِ المذكورتين مغيَّرةً عن التَّنوين الَّذِي عُوِّضَ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ.

الثَّالِث:

أن تكون كلمة "أولاً" بمعنى «الأسبق»، وتكون ممنوعاً من الصَّرْفِ عَلَى بِنَاءِ الْوَصْفِيَّةِ وَالْوِزْنِ الشِّعْرِيِّ، فتكون الألف للإِطْلَاقِ وتكون كلمة "أولاً" حالاً من قول النَّاطِمِ «في النَّظْم»، فيكون معنى البيت على هذا التَّقْدِيرِ أَي «بدأت بِبِسْمِ اللَّهِ فِي هَذَا النَّظْمِ حَالِ كَوْنِهِ هُوَ الْأَسْبَقُ، وَلَمْ يَسْبِقْ لَهُ النَّظِيرُ وَلَمْ يَكْتُبْ أَحَدٌ مِثْلَهُ نِظْمًا يَتَضَمَّنُ أَحْوَالَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ وَجَمِيعِ أَحْكَامِ الْقِرَاءَاتِ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى آخِرِهِ، وَكَذَلِكَ لَمْ يَسْبِقْ نَظِيرُهُ فِي مِمَّايزَاتِهِ اللَّفْظِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ»، ثُمَّ رَبطَ هَذِهِ الدَّعْوَى الْمَذْكُورَةَ بِشِعْرِ الشَّيْخِ سَعْدِيِّ الشَّيرَازِيِّ الْفَارِسِيِّ^{٥٢٤} وَقَالَ:

این سعادت بزور بازو نیست ----- تانه بخشند خدای بخشند

ترجمة الشِّعْرِ الْفَارِسِيِّ: إِنَّ السَّعَادَةَ الْعُظْمَى وَالْمَرَاتِبَ الْعُلَى الَّتِي يِنَالُهَا الْمَرْءُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ؛ لَا يِنَالُهَا بِقُوَّةِ يَدِهِ بَلْ يِنَالُهَا بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-.

^{٥٢٤} هو مشرف الدين بن مصلح الدين السَّعْدِيِّ الشَّيرَازِيِّ، وُلِدَ فِي مَدِينَةِ شِيرَازِ سَنَةِ ٦٠٦ هـ، هُوَ شَاعِرٌ، وَمُتَصَوِّفٌ، فَارِسِيٌّ، تَمَيَّزَتْ كِتَابَاتُهُ بِأَسْلُوبِهَا الْجَزَلَ الْوَاضِحَ وَقِيمِ أَخْلَاقِيَّةٍ رَفِيعَةٍ، مِمَّا جَعَلَهُ أَكْثَرَ كُتَّابِ الْفَرَسِ شَعْبِيَّةً فَتَخَطَّتْ سَمْعَتَهُ حُدُودَ الْبُلْدَانِ الْنَاطِقَةِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى عِدَدٍ مِنْ مَنَاطِقِ وَأَقَالِيمِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، عَاصِرَ مِحْنَةِ غَزْوِ الْمَغُولِ لِخَوَارِزْمِ فَاضْطَرَّ إِلَى التَّطَوُّافِ فِي الْأَنْضُولِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقَ لِيَسْتَقَرَّ آخِرَ الْأَمْرِ فِي مَسْقَطِ رَأْسِهِ شِيرَازَ، نَظَّمَ الشِّعْرَ الْفَارِسِيَّةَ وَالْعَرَبِيَّةَ، وَمِنْ أَشْهُرِ آثَارِهِ كَلِسْتَانَ السَّعْدِيِّ وَالْبُوسْتَانَ، وَكَانَ مِنْ شِدَّةِ تَأَثَّرِ السَّعْدِيِّ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ عَتَبْتَهُ بَعْضَ النُّقَادِ أَحَدَ أَبْرَزِ الْمُؤَثِّرِينَ بِالْقَصِيدَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ نَاحِيَةِ مَا أَدْخَلْتَهُ أَشْعَارَهُ مِنْ نَظْمٍ مُوسِيقِيَّةٍ جَدِيدَةٍ عِبْرَ اقْتِبَاسِ النَّظْمِ الْعَرُوضِيَّةِ الْفَارِسِيَّةِ، تَوَفِّيَ بَيْنَ سَنَةِ ٦٩٠ هـ وَ٦٩٤ هـ.

تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْلَا

المعنى الإجمالي للشَّطر الثَّاني:

يقول الشَّيخ عند شرح الشَّطر الثَّاني من البيت: "إن كلمة تَبَارَكَ في قول النَّاطِم «تبارك رحماناً رحيماً» بمعنى تكاثر خيرُه وتواترت نِعْمُه.

الشَّرح:

بدأ بشرح ذكر صفة الرَّحْمَن وصفة الرَّحِيم في قول النَّاطِم: "«تبارك رحماناً رحيماً»" بأن النَّاطِم جاء بهاتين الصِّفَتَيْن اللَّتَيْن وُجِدَت فِيهَا صِفَةُ الرَّحْمَةِ نَفْسَهَا الَّتِي وُجِدَت فِي اسْمِ الْجَلَالَةِ، فَأَرْجُو اللَّهَ بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ أَنْ يَجْعَلَ فَائِدَةَ هَذَا النَّظْمِ عَامَّةً لِلْجَمِيعِ بِرَحْمَتِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَهُ الْقَبُولَ عِنْدَهُ وَعِنْدَ الْخَلْقِ، ثُمَّ بَدَأَ بِشَرْحِ كَلِمَةِ «مَوْلَا» فِي قَوْلِ النَّاطِمِ: «وموئلاً» وَقَالَ: "إِنَّ النَّاطِمَ أورد هذه الكلمة مقرونةً مع الصِّفَةِ «رحماناً رحيماً»، لِأَنَّ اللَّهَ «عَلَّيْكَ» هُوَ الْمَرْجِعُ وَالْمَأْوَى وَمَوْلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَالْعَبْدُ الْبَارُّ يَرْجِعُ وَيَأْوِي وَيُؤْوِلُ دَائِمًا إِلَى سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، خَاصَّةً عِنْدَمَا لَا يَكُونُ هُنَاكَ مَوْلَى آخَرَ غَيْرِهِ، فَلِذَلِكَ رَجَعْتُ إِلَيْهِ فِي هَذَا النَّظْمِ الْمُبَارَكِ لِأَنَالَ الْيُسْرَ وَالْبَرَكَاتِ مِنْهُ «عَلَّيْكَ»، ثُمَّ رَبَطَ الشَّيْخُ هَذِهِ الدَّعْوَى الْمَذْكُورَةَ بِالشَّعْرِ الْفَارِسِيِّ وَقَالَ:

تَوَانِي اَزَاں دَر بَیْر دَاخْتَن ----- کِه دَانِ کِه بَے أَوْ تَوَانِ سَاخْتَن

الفائدة:

ثمَّ قام الشَّيْخُ بِعَنْوَانِ الْفَائِدَةِ وَقَالَ: "إِنَّ النَّاطِمَ يَشِيرُ بِإِتْيَانِهِ اسْمَ اللَّهِ «عَلَّيْكَ» إِلَى الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ: «كُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعُ^{٥٢٥}»، أَيُّ كُلِّ عَمَلٍ ذِي بَالٍ بُدِئَ، وَلَمْ يَذْكَرْ اسْمَ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ فَهُوَ خَالٍ مِنَ الْبَرَكَاتِ، لِذَلِكَ كَانَ الْأَسْلَافُ

^{٥٢٥} أبو زكريا يحيى بن شرف النَّوَوِيِّ الشَّافِعِيِّ، الْأَذْكَارُ لِلنَّوَوِيِّ، تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْقَادِرِ الْأَرْنُؤُوطِ، (بَیْرُوت: دَارُ الْفِکْرِ لِلطَّبَاعَةِ وَالتَّنْشِيرِ وَالتَّوْزِيعِ، د. ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ١١٢، كِتَابُ: حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى، رَقْمُ ٣٢٧.

يبدؤون كتبهم بالبسملة لنيل البركات من الله -ﷻ، والأمر العجيب في أسلوب الناظم أنه ذكر جميع الصفات المذكورة في البسملة في بيته أي جاء باسم الجلالة وصفته الرحمن والرحيم كذلك".

النحو والعربية:

ويقول الشيخ: "إن الكلمات «رحمناً ورحيماً وموثلاً» في قول الناظم إمّا منصوبةً على بناء الحال، أو على بناء التمييز، والأظهر والأنسب أن تجعل هذه الكلمات منصوبةً على بناء المفعوليّة لفعل مقدر تقديره أعني، وانصراف كلمة "رحمناً" على بعض اللغات العربيّة أو رعايةً للوزن الشعري. ويقول: "إن الكلمة «وموثلاً» ليست من كلمات البسملة لذلك جيء بواوٍ قبلها، ومع أنّها ليست من أسماء الله -ﷻ- لكن يجوز إطلاقها على الله -ﷻ- لأجل الإشارة إليه في قوله تعالى إليه مرجعكم وإليه المصير".

التعليق على منهجية الشيخ في شرح البيت:

منهجية الشيخ فتح محمد الباني بّي لشرح البيت الأول من مقدّمة الحرز في "العنايات الرحمانية" أولاً بدأت بالمعاني الإجمالية للبيت، ثم التّركيز على مبدأ "بسم الله" كنقطة انطلاق في شرح بيت النّظم، ثم يتبع الشيخ المنهجية المعتمدة لشرح البيت بشكلٍ متسلسلٍ، بدءاً بالمعاني اللّغوية والبيانية لجميع كلمات البيت، ثم التّحليلات النّحوية والصّرفية لها، مع التركيز بالاستدلال بالحديث النبوي والأقوال اللّغويّة وتوجيهاتها، وبالأشعار الفارسيّة لتأييد المعاني.

الأمّودج لشرح البيت الثّاني من الشّاطبية

المعنى الإجمالي للبيت:

ثنى الناظم نظمه بالصّلاة على رسول الله محمد -ﷺ-، الذي ارتضاه الله عزّ وجلّ للنّبوة، وبعثه هدية لعباده، واسطة بينهم وبين خالقهم سبحانه وتعالى.

الشَّرح:

قام الشَّيخ تحت عنوان «التَّرجمة» بعنوان الشَّرح، وبَيَّن تحت فضائل الصَّلَاة على النَّبي - ﷺ - بالتَّفصيل وقال: "إنَّ للصَّلَاة على النَّبي - ﷺ - بركاتٌ، لذلك كلَّ عملٍ بُدئ بها وبالحمد يكون نفعه عامًّا وشاملاً، فلذلك كلُّ المؤلِّفين يبدؤون كتبهم بالحمد والصَّلَاة، والنَّاظم عمِل عليها في جميع قصائده، وللصَّلَاة على النَّبي فوائدٌ دنيويَّةٌ وأخرويَّةٌ، مثل نزول الرِّحمت العشر من الله المذكورة في الحديث، ونيل الحسنات، ورفع الدَّرجات، ومحو السيِّئات، وحصول المحبَّة الكاملة لله وللنبي - ﷺ -، والحِفاظ من مصائب الدُّنيا ببركتها، ونيل زيارته - ﷺ - في المنام، وغيرها من الفوائد الكثيرة، ولا أريد الإطالة في هذا الأمر لكي لا أبتعد عن المقصود، ولكن بعض الأمور المتعلِّقة بالصَّلَاة على النَّبي - ﷺ - يجب ذكرها".

الفائدة:

قام الشَّيخ بعنوان «المسألة» وقال في ضمنها: "بأنه يجب الصَّلَاة على النَّبي - ﷺ - في العمر مرَّةً واحدةً مثل حكم قراءة كلمة التَّوحيد، ويجب على السَّامع الصَّلَاة على النَّبي - ﷺ - مرَّةً واحدةً في المجلس الذي يُذكر فيه اسم النَّبي - ﷺ -، وتُسْتحبُّ إن تكرر اسمه الشَّريف، وعند كتابة اسمه الشَّريف تُكتب وتُقرأ صيغة الصَّلَاة أيضًا"، وإذا كان أحدٌ أصيب بأية مصيبةٍ فعليه أن يقرأ صلاةً تُنجينا ألفَ مرَّةٍ لإزالة تلك المصيبة، وهي اللهم صلِّ على سيِّدنا ومولانا محمَّد، وعلى آل سيِّدنا ومولانا محمَّد، صلاةً تُنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهِّرننا بها من جميع السيِّئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدَّرجات، وتبلِّغننا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات، في الحياة وبعد الممات، وبَيَّن النَّبي - ﷺ - هذا العلاج بنفسه، كما رآه بعض الصَّالحين في المنام أنه أوصاهم - ﷺ - بقراءة هذه الصَّلَاة بألف مرَّةٍ للحفاظ من المصائب، وكذلك قراءة الصَّلَاة ألفَ مرَّةٍ بعد صلاة التَّهجد؛ اللهم صلِّ وسلِّم على سيِّدنا ومولانا محمَّد صلاةً تنحلَّ بها عُقدتي وتنفرج بها كربتي وتنقِّلني بها من

وحلتي وتقبل بها عثرتي وتقضي بها حاجتي، تفيد لجلب الحاجات والمنافع وتفيد أيضاً لرؤية النبي - ﷺ - في المنام^{٥٢٦}.

التحو والعريبة:

قام الشيخ فتح محمد الباني بتي بعنوان «التحو والعريبة»، وبدأ بالشرح اللغوي لكلمة ثنى في قول الناظم «وثنيتُ صلى الله ربي» أي ثنى به أي جعله ثانياً، وحذفت الباء التي للتعدي لضرورة الوزن الشعري. فقولته: «صلى الله ربي» ففعلُ صلى من حيث اللفظ يُعبر عن الخبر، و من حيث المعنى يُعبر عن الإنشاء، وهو منصوبٌ على تقدير فعل «ثنيتُ» بالجار المقدر أو يكون مفعولاً من قائلٍ، فيكون معناه أي ثنيتُ بهذا اللفظ. وقوله: «على الرضا»، فإطلاق كلمة «الرضا» على سبيل المبالغة، أي نفس الرضا، أو تكون كلمة الرضا بمعنى المرضي، أو على تقدير ذي الرضى حتى يكون صادقاً على المعنيين أي لعلك ترضى أو لعلك تُرضى، وفي سورة طه إشارة إلى هذين المعنيين، وكلمة رضى فهي مصدرٌ بالاتفاق، وإذا كانت الكلمة رضاءً ممدودةً فهي اسمٌ عند البعض ومصدر عند الآخرين. والاسم الشريف في قول الناظم «محمد» فهو مبالغة من محمود، نُقل من الوصفية وصار علماً، سُمّاه - ﷺ - جدّه عبد المطلب بهذا الاسم المبارك وقال: «سميته بهذا الاسم ليكون محموداً بين الأولين والآخرين»، فأصبح كما قال، فهو إما بدلٌ من كلمة الرضى أو يكون عطفٌ بيان منه. وحرف «إلى» في قول الناظم «إلى الناس» إما متعلقٌ بـ «المُهدى» أو متعلقٌ بكلمة «مرسلاً»، وحرف «ثم» في قول الناظم.

^{٥٢٦} من يريد رؤية النبي - ﷺ - فعليه أولاً أن ينوي ركعتين في ليلة الجمعة، ويقرأ في كل ركعة بعد سورة الفاتحة آية الكرسي إحدى عشرة مرة وسورة الإخلاص إحدى عشرة مرة أيضاً، ثم بعد التسليمة يقرأ هذه الصلاة مائة مرة؛ اللهم صل على محمد النبي الأمي وآله وسلّم وبنام على فراشٍ طاهرٍ فيرى بعد ثلاث جُمعات النبي - ﷺ - في المنام بإذن الله، وثانياً أن تقرأ سورة الكوثر ألف مرة وبعد ذلك ينام القارئ مباشرة، ينظر لمزيد من التفصيل كتاب «زاد السعيد» لمولانا أشرف علي التهانوي - رحمه الله -، وكذلك الكتاب «هبة التسيم» لمولانا سيّد حسن الديوبندي أيضاً مفيد في هذا المجال، أسأل أن يوفق أحداً من العلماء أن يكتب خلاصته، وكذلك أخذت مضمون صلوات النبي - ﷺ - من ذلك الكتاب.

التعليق على منهجية الشيخ في شرح البيت:

قامت منهجية الشيخ فتح محمد الباني بتي في هذا البيت بالصلاة على النبي الكريم - ﷺ - على التحليل اللغوي والبياني الدقيق للكلمات، وترسيخ العقيدة الصحيحة وتنزيهاها من الغلو؛ إذ الصلاة على النبي - ﷺ - من سنن العلماء الأفاضل لاستحبابها في بداية مؤلفاتهم بذكر الله وبالصلاة عليه - ﷺ -، تبرُّكاً واستمداداً للقبول بين الخلق، واستنتاج المعاني الإيمانية والتربوية التي هي حق الله وحق رسوله، وبيان المقاصد الشرعية آخذاً من طريقة الإمام الشاطبي - رحمه الله .

الأنموذج لشرح البيت الثالث من الشاطبية

وَعِزَّتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةَ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلَا

المعنى الإجمالي:

قام الشيخ فتح محمد الباني بتي بعنوان «التَّرْجَمَةُ» تحت شرح البيت وقال: بعد الصلاة على النبي - ﷺ - "أَسْأَلُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُنْزِلَ رَحْمَاتَهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ - ﷺ -، وَعَلَى صَحَابَتِهِ - ﷺ -، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، حَالِ كَوْنِهِمْ شَبَّهُوا بِالْمَطَرِ الْغَزِيرِ فِي إِسْرَالِ الْخَيْرِ أَيْ «عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ أَوْ عِلْمِ الْحَدِيثِ»، وَوَجْهٌ تَشْبِيهِهِمْ بِالْمَطَرِ الْغَزِيرِ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَطَرَ يُجِي الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ وَيَجْعَلُهَا خَضْرَاءً كَذَلِكَ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ أَحْيَوْا قُلُوبَ النَّاسِ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ.

الشرح:

قام الشيخ بعنوان «الفائدة»، وبدأ بشرح كلمة «العِترَةُ» في قول الناظم «وعترته»، فقال: "العِترَةُ هي جُذُورُ الشَّجَرَةِ الْبَاقِيَةِ بَعْدَ قَطْعِهَا، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْهَا الْغُصُونُ، وَتَطْلُقُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَلَى الْأَقْرَابِ أَيْضًا، وَيُرَادُ هُنَا بِكَلِمَةِ الْأَقْرَابِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ"، ثُمَّ بَدَأَ بِشَرْحِ كَلِمَةِ «الصَّحَابَةُ»

في قول الناظم «وعترته ثم الصحابة ثم من تلاهم»، فقال: الصحابي هو الشخص الذي رأى النبي -ﷺ- في حالة الإيمان وكذلك تشرف بصحبته الشريفة ولم يرتد في حياته، واستقام على إيمانه إلى الموت، والتابعي هو الشخص الذي رأى صحابياً، وأهل البيت ذكرت له معنيان في القرآن الكريم والحديث؛ الأوّل هم زوجات النبي -ﷺ- والثاني هي عترته -ﷺ-، ففي بعض المواضع يراد المعنى الأوّل وفي بعضها المعنى الثاني، وفي مواضع أخرى يراد بها المعنيين معاً.

الفائدة:

وضّح الشيخ المعنى المراد في سورة الأحزاب، وقال: "المراد بأهل البيت في آية سورة الأحزاب هنّ زوجات النبي -ﷺ-، لأنّ السياق في السورة يدلّ على هذا المعنى، فلو فسّر هناك تفسيراً آخرًا فيعتبر التحريف في القرآن الكريم"، ولمزيد التفصيل يُرجع إلى تفسير بيان القرآن لمولانا أشرف على التّهانوي".

النحو والعريّة:

قال الشيخ وحرف «ثم» في قول الناظم «ثم الصحابة»، للتخصيص بعد التعميم، وحرف ثم يأتي للتّرتيب ولعطف البيان، ويأتي للعطف على قول المملأ علي القاري^{٥٢٧}، وحرفا «على

^{٥٢٧} هو الشيخ الفقيه المحدث المقرئ نور الدين أبو الحسن علي القارئ المعروف بالمملأ علي القاري، ولد في مدينة هرات في حدود سنة ٩٣٠هـ وبها نشأ وطلب العلم وحفظ القرآن الكريم وجوّده على شيخه المقرئ معين الدين بن الحافظ زين الدين الهروي، وكان حنفي المذهب، وأسهم في تحرير كثير من مسائل المذهب الحنفي، وتأيدتها بالأدلة الشرعية، وكان معروفًا بالتّدين والتّورع والتّعفف، وكان يأكل من عمل يده، متقللاً من الدنيا، غلب عليه الزّهد والعفاف والرّضا بالكفاف وكان قليل الاختلاط بالناس، كثير العبادة والتّقوى، وكان يكتب كلّ عام مصحّفاً بخطّه الجميل، وبهمشه بالقراءات والتّفسير، فيبيعه ويكفيه قوت عامه كلّّه، وكان يقول: "رحم الله والدي، كان يقول لي: "ما أريد أن تصير من العلماء، خشية أن تفقد على باب الأمراء، وكان من شيوخه ابن حجر الهيتمي الفقيه، وعلي المتقي الهندي، وعطية بن علي السّلمي، ومحمّد سعيد الحنفي الخراساني، وعبد الله السندي، وقطب الدين المكي، ومن أشهر تلامذته: عبد القادر الطبري، ومحمّد ابن فروخ الموروي، وقد أحسن الناس الثناء عليه فقال الحموي: "أحد صُدور العلم، فريد عصره الباهر السميت في

والباء» في قول النَّاطِمِ «على الإحسان بالخير وُبَّلا» إمَّا متعلِّقان بفعل «تلا»، وإمَّا بفعل «وُبَّلا»، أو حرف «على» متعلِّق بفعل «تلا»، وحرف «الباء» متعلِّق بفعل «وُبَّلا»، أو حرف «على» بمعنى «الباء» مثل مررت على زيدٍ أي بزيدٍ، وعلى هذا التَّقْدِير يكون بدلاً أو تأكيداً من «على الإحسان بالخير وُبَّلا»، وهو يكون حالاً من فاعل فعل «تلا»، أو حالاً من مفعولِ فعل «وُبَّلا»، والوُبَّل جمع وابلٍ بمعنى المطر الغزير، ولأنَّ حرف «مَن» في قول النَّاطِمِ «مَن تلاهم» مفردٌ من حيث اللَّفْظ وجمعٌ من حيث المعنى؛ لذلك جاء بضمير المفرد في فعل «تلاهم»، وجاء بضمير الجمع في فعل «وُبَّلا»، وهذا يكون إن افترضنا فعل «وُبَّلا» حالاً من فاعل فعل «تلا»، أي مشبَّهين وُبَّلا.

التعليق على منهجية الشيخ في شرح البيت:

في هذا البيت بيّن الشيخ أنّ النَّاطِمِ يذكر بذكر العِترَةِ ثم بذكر الصَّحابة، التَّرتيب الرِّماني بالنَّبِيِّ - ﷺ -، وهذا التَّرتيب للتَّشريف بمراتب القُرب منه - ﷺ -، ومن ذكر هذا التَّرتيب تُبان محبَّة المؤمن بعِترته وصحابته - ﷺ -، وهي بالذَّات عقيدة جميع علماء أهل السُّنَّة الرِّبانيّين وجزءٌ من الإيمان، وبيّن الشيخ أنّ النَّاطِمِ أشار في البيت إلى نقطةٍ مهمَّةٍ؛ وهي أن الصَّلَاة على النبي - ﷺ - لا تكتمل إلَّا بذكر خواصه وأتباعه.

الأنموذج لشرح البيت الرَّابِع من الشَّاطِبيَّة:

التَّحْقِيق، وتنقيح العبارَات، وشهرته كافيّة عن الإطراء في وصفه"، وقال اللكنوي: "التعليق الممجّد، صاحب العلم الباهر والفضل الظاهر وقال النعماني: "فاق أقرانه، وصار إماماً شهيراً، وعلاًمةً كبيراً، نظارةً متضلعاً في كثير من العلوم العقلية والنقلية، متمكناً في الحديث والتفسير والقراءات والأصول والعربية وسائر علوم اللسان والبلاغة، مع الإتقان في كلّ ذلك، ومن أشهر مصنفاته، تفسير القرآن، مرقاة المفاتيح، شرح نخبه الفكر، الفصول المهمّة، شرح مشكلات الموطأ، بداية السالك، شرح الحصن الحصين، شرح الأربعين النووية، ضوء المعالي، شمّ العوارض في ذم الروافض، فيض المعين، رسالة في الرد على ابن عربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد، وبعد حياة حافلة بالعلم والخير والصلاح توفّي بمكة، سنة ١٠١٤ هـ، ودفن بمقبرة المعلاة.

وَتَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا

وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْدَمُ الْعَلَا

المعنى الإجمالي:

قام الشيخ فتح محمد الباني ببيّ بعنوان «التّرجمة» تحت البيت وقال عن النّاطم: "إني ذكرتُ في المرتبة الثالثة أن جميع المحامد لله -ﷻ- حال كونها أبديةً ودائمةً، والعمل الذي لم يبدأ بحمد الله فهو مقطوع الرأس".

الشّرح:

ثمّ قام الشيخ بعد ذلك بعنوان «الشّرح»، ويبيّن أنّه جاء بحمد الله -ﷻ- في المرتبة الثالثة في بداية نظمه لكي ينال نظمه البركات والخيرات من عند الله -ﷻ-، وأن يكون نافعاً في علم القراءات، ويعمل النّاطم على ذلك الحديث النبوي أيضاً الذي رواه الإمام أبوداود عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «كلّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ بالحمد لله فهو أقطع، وفي رواية: بالحمد فهو أقطع، وفي رواية: كلّ كلامٍ لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو أجدم^{٥٢٨}»، أي كلّ عمل ذي بالٍ بُدئ، ولم يحمد الله في أوله فهو خالٍ من البركات والخيرات، لذلك كان الأسلاف يبدؤون كتبهم بالبسملة لنيل البركات من الله -ﷻ-.

الفائدة:

ثمّ قام الشيخ بعد ذلك بعنوان «الفائدة»، وقال: "إنّ الابتداء على ثلاثة أقسامٍ":

الأوّل: الابتداء الحقيقي

الثّاني: الابتداء الإضافي

الثّالث: الابتداء العرفي

^{٥٢٨} أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السّجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل بللي، (بيروت: دار الرّسالة العلميّة، ط ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج ٧، ص ١١٢، باب الهدى في الكلام، رقم ٤٨٤٠.

ففي الحديث الذي ذُكر فيه الابتداء بيسم الله فذكر فيه هذه الأنواع الثلاثة؛ أي البسملة والحمد لله وذكر الله، فذكر شيء في أول الأمر فهو الابتداء الحقيقي، وذكره قبل بعضه فهو الابتداء الإضافي، وذكره بعد البعض وقبل المقصود فهو الابتداء العُرفي.

النحو والعربية:

قام الشيخ بعد ذلك بعنوان «النحو والعربية»، وقال: "حرف «أن» في قول الناظم تقديره إمّا «بأن الحمد» وعلى هذا التقدير الهمزة تكون مفتوحة، أو يكون تقديره «بقولي إن الحمد» وعلى هذا التقدير الهمزة تكون مكسورة، ومع أنه هناك نصب رواية على حرف الدال من «أن الحمد» ولكنه يجوز الرفع حكاية أيضاً، ولكن تقدير إن بمعنى نعم المرفوع مستبعد، وكلمة «الله» في قول الناظم «أن الحمد لله» خبر أن وليس خبر «الحمد»، وليس بحال من اسم الجلالة كما ذكره الإمام أبو شامة^{٥٢٩}، نعم لو فرض الحال المؤكّد فيصح أن يكون الحال المؤكّد، والضّمير في كلمة «به» في قول الناظم «وما ليس مبدؤاً به» للحمد وليس لاسم الجلالة كما ذكره الإمام السخاوي^{٥٣٠} لأنّ المقام لا يسمح بذلك لأن اسم الجلالة جاء من قبل في البسملة والصلوة، والكلمة «أجزم» في قول الناظم «وما ليس مبدؤاً

^{٥٢٩} هو أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة مؤرّخ، محدّث، ولد سنة ٥٩٩ هـ في دمشق، حبّب الله تعالى إليه من صغره حفظ الكتاب العزيز، وطلب العلم، وهو يقول: "قد ختمت القرآن حفظاً، مع إتقانه لحفظه وتلاوته وأدائه، توفّي سنة ٦٦٥ هـ عن ٦٦ عاماً بدمشق.

^{٥٣٠} هو أبو الحسن علي بن محمّد بن عبد الصّمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب المصري السخاوي، ولد بسنخا سنة ٥٥٨ هـ، كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمّد القاسم الشّاطبي المقرئ، وأتقن عليه علم القراءة، والنحو، واللغة، وعلى أبي الجود غياث بن فارس بن المكي المقرئ، وسمع بالإسكندرية من السّلفي وابن عوف، وبمصر من البوصيري وأبي ياسين، ثمّ انتقل إلى مدينة دمشق وتقدّم بها على علماء فنونه واشتهر، وكان للناس فيه اعتقادٌ عظيمٌ، وكان الناس يزدحمون عليه في الجامع بدمشق لأجل القراءة، وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكلّ في دفعة واحدة، وهو يردّ على الجميع، وشرح «المفصل» للزّحشري في أربع مجلدات، وشرح القصيدة الشّاطبية في القراءة، وكان قد قرأها على ناظمها، وله حُطَب وأشعار، وكان متعيّناً في وقته، ولم يزل مواظباً على وظيفته، أما مؤلّفاته: جمال القراء، هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب، توفّي بدمشق سنة ٦٤٣ هـ.

به أجذم العَلا» بمعنى المقطوع، وتأتي هذه الكلمة بالذال والزاي ويصح نطقها بالحرفين، وأجذم بمعنى المجذوم، وأجذم العَلا مثل حسن الوجه، وفي العَلا يجوز ثلاثة إعرابات:

الأوّل:

كلمة العَلا بالألف الممدودة بمعنى الشرافة والرفعة، وفيها وفي جميع الألفات الممدودة في الشاطبية الواردة في آخر الأبيات يجوز القصر لغةً على قراءة الإمام حمزة، لأنّ الإمام حمزة يغيّر جميع الهمزات الواردة في أواخر الكلمات بالألف نحو يشاء أو من السماء ثمّ يحذف منها ألفٌ واحدٌ وقفًا، ثم يقول الشيخ: "احفظوا هذا التحقيق فإنه يفيدكم كثيرًا".

الثاني:

ولا يجوز القصر هنا في كلمة «العَلا» للضرورة الشعرية كما وهم بعض، «مأخوذٌ من شرح المُلّا علي القارئ بتصرف يسير».

الثالث:

أما الممدود في وسط الأبيات فيكون هنا قصر الممدود أنسب.

التعليق على منهجية الشيخ في شرح البيت:

قامت منهجية الشيخ فتح محمد الباني بيّ في هذا البيت على تحليل الكلمات المذكورة فيه ومعناها؛ مثل كلمة أجذم، وكلمة العَلا، ومنهج العقيدة والأدب مع الله في اختيار هذا الترتيب أيّ البسملة أولاً، والصلاة على الرسول الكريم - ﷺ - ثانياً، والحمد لله ثالثاً، تأسيساً بالوحي والسنة وفق مناهج العلماء في شرح متونهم.

الأمّودج لشرح البيت الخامس من الشاطبية

فَجَاهِدْ بِهِ جِبِلَّ الْعِدَا مُتَحَبِّلاً

وَبَعْدُ فَحَبِلْ اللَّهُ فِينَا كِتَابُهُ

المعنى الإجمالي:

قام الشيخ فتح محمد الباني بتي بعنوان «الترجمة» تحت البيت وقال عن الناظم: "إن الناظم يقول: "بأنه يقول بعد الحمد لله، والصلاة على النبي - ﷺ - وعترته وصحابته، بأن الرباط القوي الموصل بالله - ﷻ - هو كتابه أي القرآن الكريم، فأنت يا قارئ القرآن كن هادماً لأدلة الأعداء بأدلة القرآن الكريم، وكُن لهم صيِّداً بالمصيِّدة".

الشرح:

قام الشيخ بعد ذلك بعنوان «الشرح» وبيّن أنه ينبغي لنا أن نعلم بعد الحمد والصلاة أن القرآن الكريم هو الحلّ الوحيد لنيل رضى الله - ﷻ -، وبالعامل به نستطيع أن نكون سعداء في الدنيا والآخرة، وإذا كان الأمر كذلك؛ فلا بدّ لنا أن نقوي أنفسنا بالأدلة القرآنية ونناظر بها أعداء الدّين، ونجعلهم عاجزين بتلك الدلائل مثل الطير العاجز الذي وقع في الشبكة.

الفائدة:

ثمّ عنون الشيخ بعد ذلك عنوان «الفائدة» وبيّن أن الناظم يشير في الشّطر الأوّل من البيت إلى الآية القرآنية ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وكذلك يشير إلى الحديث النبوي الشريف: «حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْحُزَاعِيِّ، قَالَ: حَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَبْشَرُوا أَبْشَرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا^{٥٣١}»، وكذلك يشير إلى الحديث النبوي الشريف «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا

^{٥٣١} أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العسبي، الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة العلوم والحكم، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ج ٦، ص ١٢٥، كتاب: فضائل القرآن، باب: التمسك في القرآن، رقم ٣٠٠٠٦.

حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ٥٣٢»، وكذلك يشير إلى الآية المباركة ﴿فَلَا تُطِعِ الْكُفْرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢]، وكذلك إلى الحديث «رجعنا من الجهاد الأصغر ٥٣٣، إلى الجهاد الأكبر ٥٣٤»، وإلى الحديث ٥٣٥ «حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمْرَةَ الزِّيَّاتِ، عَنْ أَبِي الْمُخْتَارِ الطَّائِيِّ، عَنْ ابْنِ أَخِي الْحَارِثِ الْأَعْمُورِ، عَنْ الْحَارِثِ، قَالَ: مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَحُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إَلَّا تَرَى أَنَّ النَّاسَ قَدْ حَاصُوا فِي الْأَحَادِيثِ، قَالَ: وَقَدْ فَعَلُوهَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: "أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً"، فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرُجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَيْرٌ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَرِيحُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَحْتَلِقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبَهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تُنْتَهِ الْجِرُّ إِذْ سَمِعْتَهُ حَتَّى قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾

٥٣٢ الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري، صحيح الجامع الصغير وزياداته، (لبنان: المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت) ج ١، ص ٤٨٢، رقم ٢٤٥٧.

٥٣٣ يقول الشيخ ابن باز -رحمه الله-: "حديث رجعنا من الجهاد الأصغر، إلى الجهاد الأكبر، رواه البيهقي بسندٍ ضعيفٍ"، قاله الحافظ العراقي في شرح الإحياء، وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: "هو كلام إبراهيم بن أبي عبلة وليس بحديث"، نقله أيضًا العجلوني عن الحافظ في الكشف، وهذا ملخص ما ذكره العجلوني، وفي رواية البيهقي قالوا: "وما الجهاد الأكبر؟" قال: "جهاد القلب"، ورواه الخطيب البغدادي بلفظ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قالوا: "وما الجهاد الأكبر؟"، قال: "مجاهدة العبد هواه"، وقد رواه جميعا عن جابر وكذا في كشف الخفاء، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في الفتاوى: "أما الحديث الذي يرويه بعضهم أنه قال في عزوة تبوك: "رجعنا من الجهاد الأصغر، إلى الجهاد الأكبر"، فلا أصل له، ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي - ﷺ - وأفعاله.

٥٣٤ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (المملكة العربية السعودية: رئاسة إدارة البحوث الإسلامية، د.ط، د.ت)، ج ٢٦، ص ٣٨١، كتاب: الأحاديث الموضوعية، حديث: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، رقم ١٨١.

٥٣٥ يقول أحمد محمد شاکر معلقاً علي الحديث: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ، وَفِي الْحَارِثِ الْأَعْمُورِ مَقَالٌ.

[الجن: ١]. مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^{٥٣٦}». وقول النَّاطِمِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ «فَحَبْلُ اللَّهِ» عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ اسْتِعَارَةً وَمَجَازًا، وَالْمُنَاسِبَةُ بَيْنَهُمَا كَمَا أَنَّ الْمَاسِكَ بِالْحَبْلِ بِالْقُوَّةِ مُسْتَحِيلٌ سَقُوطُهُ فِي الْبُئْرِ فَكَذَلِكَ يَسْتَحِيلُ دُخُولُ الشَّخْصِ الَّذِي يَمْسِكُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِالْقُوَّةِ وَيَعْمَلُ عَلَى أَمْرِهِ وَيُنْهَى عَنِ نَوَاهِيهِ النَّارِ.

التَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةُ:

ثُمَّ عَنُونَ الشَّيْخَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَنْوَانِ «التَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ»، وَقَالَ: "إِنْ حَرَفَ "بَعْدُ" فِي قَوْلِ النَّاطِمِ «وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابَهُ» ظَرَفَ زَمَانٍ مَبْهَمٍ وَيَكُونُ تَعْيِينُهُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْنَوِيًّا فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ، فَهَذَا عَامِلُهُ مَقْدَرٌ عَلَى تَقْدِيرِ "قُلْتُ"، وَالْفَاءُ لِلتَّعْقِيبِ عَلَى قَوْلِ الْإِمَامِ الْجَعْبَرِيِّ^{٥٣٧}، وَلَكِنْ تَرَدُّ الشُّبْهَةِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ مَعْنَى التَّعْقِيبِ يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ «وَبَعْدُ»، وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى التَّأْكِيدِ وَالتَّأْيِيدِ أَوْ لِرَفْعِ إِهْمَالِ الْإِضَافَةِ، وَذَكَرَ الْإِمَامُ الْجَعْبَرِيُّ هَذَا الْوَجْهَ كَذَلِكَ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ حَرَفَ الْفَاءِ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ «فَحَبْلُ اللَّهِ» عَلَى تَقْدِيرِ أَمَّا الْمُتَوَهَّمُ، وَحَرَفَ الْوَاوِ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ «وَبَعْدُ» عَوْضٌ عَنِ أَمَّا، وَلَا يَمْتَنِعُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا، وَكَلِمَةُ حَبْلٍ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ «حَبْلُ اللَّهِ» فَهِيَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ سَبَبِ الْوَصْلِ وَالْفَصْلِ، وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ أَيْضًا سَبَبَ الْمَعْرِفَةِ وَالْفَضِيلَةَ، وَكَلِمَةُ فِينَا فِي قَوْلِ النَّاطِمِ «حَبْلُ اللَّهِ فِينَا» إِمَّا مُتَعَلِّقٌ بِحَبْلٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ بِمَعْنَى الْوَصْلِ، وَكَلِمَةُ كِتَابَهُ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ «حَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابَهُ» خَيْرٌ، أَوْ فِينَا خَيْرٌ

^{٥٣٦} الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج ٥، ص ١٧٢، أبواب فضائل القرآن: باب ما جاء في فضل القرآن، رقم ٢٩٠٦.

^{٥٣٧} هو أبو إسحاق، وأبو محمد، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن خليل الجعبري الشافعي، ولد في سنة ٦٤٠ هـ في ريف قلعة جعبر، طلب العلم في بلده وهو صغير السن، وقد نقل عنه تلميذه ابن جابر الوادي أشي أن أول مقروءاته ومسموعاته كانت في سنة ٦٤٩ هـ، حضر دروس العلماء في المدرسة المستنصرية، وتلقى العلم عن شيوخ بغداد وتخرج على أيديهم، أقوال العلماء فيه: قال عنه تلميذه ابن جابر الوادي أشي: "الشيخ الفقيه المقرئ الخطيب، حضرت مجلس إقرائه التفسير والفقاه الشافعي، توفي سنة ٧٣٢ هـ.

لحبل وكتابه خير لـ «هُوَ» المقدرة، والفاء في كلمة فجاهد في قول النَّازِمِ «فجاهد به» للسببية ومعنى المجاهدة السعي في أمرٍ ما إلى غاية السعي، والحبل بالكسر من الداهية بمعنى المصيبة، وكلمة العدا في قول النَّازِمِ «حبل العدا» اسم جمع للعدو، كلمة متحبالاً في قول النَّازِمِ «حبل العدا متحبالاً» بمعنى متصيِّداً بالحباله وهي الشبكة، وجمع الحباله حبال، والحديث «حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْجُهَيْنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "السَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَالنِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ"» من هذا القبيل^{٥٣٨}، والمراد به آيات القرآن البينات الواضحات التي تكون سبباً لرضى الرحمن -ﷻ-، والحبل بالفتح والحبل بالكسر بينهما صفة التَّجَنُّيسِ.

التعليق على منهجية الشيخ في شرح البيت:

يفسر الشيخ فتح محمد الباني بتي في هذا البيت مكانة القرآن الكريم في حياة المسلم بأنه هو المرجع الأول للعقيدة الإسلامية، وفقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]. والضابط الأصيل في بناء المجتمع العلمي والدعوي والأخلاقي، ويُفسر الشيخ هنا الجهادَ بجهدِ الحجَّة والبيان قبل السيف والسنان، بمقارعة الباطل بالحق المستمد من القرآن، ويشير الشيخ فتح محمد الباني بتي في تفسير هذا البيت أن التعلق بالقرآن يساعد على تربيةٍ قلبيةٍ قبل معرفةٍ عقليةٍ، فبالقرآن يُقوَّى الإيمانُ وتُرَكَّى النفوسُ ويُستمدُّ الثَّباتُ في وجه الأعداء.

^{٥٣٨} الخرائطي، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاعر السامري، اعتلال القلوب، تحقيق: حمدي الدمرداش، (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج ١، ص ١٠٣، باب التخطي إلى ذوات المحارم: ذكر من فتنة النساء عن طاعة الله تعالى وعظيم غلبة الشهوة، رقم ١٩٨.

الأنموذج من شرح العنايات الرَّحمانية لباب الإظهار والإدغام

فلنأخذ مثالاً على منهج شرح الشيخ للشَّاطِيبِيَّة من باب الإظهار والإدغام وفيه أربعة أبياتٍ.
فيقول الإمام الشَّاطِيبِي في حِرْزِه:

باب الإظهار والإدغام		
١	سَادُّكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا	بِالِإِظْهَارِ وَالِإِدْغَامِ تُرَوَى وَجُحْتَلَا
٢	فَدُونِكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفِهَا	وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدَّهْ مُدَلَّلَا
٣	سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ مَنْ	تَسَمَّى عَلَى سِيْمَا تَرُوقُ مُقْبَلَا
٤	وَفِي دَالٍ قَدْ أَيْضًا وَتَاءٍ مُؤَنَّثِ	وَفِي هَلٍ وَبَلٍ فَاحْتَلَّ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا

الأنموذج لشرح البيت الأوَّل من باب الإدغام والإظهار

سَادُّكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالِإِظْهَارِ وَالِإِدْغَامِ تُرَوَى وَجُحْتَلَا

المعنى الإجمالي:

قام الشيخ فتح محمَّد الباني ببيِّ أوَّلًا بتمهيد هذا الباب وقال: "الباب الثاني عشر في بيان الإظهار والإدغام الصَّغِير، وفيه أربع أبياتٍ"، ثمَّ قام بعنوان التَّرْجَمَة، وقال شارحًا قول النَّازِم: "إِنِّي سَأَبِينْ بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي فِي هَذَا الْبَابِ أَلْفَاظًا وَهِيَ (حرف إذ-وقد- وتاء التأنيث ولام هل وبل) تُدْغَمُ أَوْاخِرُ حُرُوفِهَا فِي أَوَائِلِ حُرُوفِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَهَا، وَهِيَ تُرَوَى وَتُلَاحِظُ فِي كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ بِالِإِظْهَارِ وَالِإِدْغَامِ."

الشَّرح:

قام الشَّيخ بعنوان الشَّرح وقال: "إنه ذكر تعريف الإدغام الصَّغير والإدغام الكبير في أوَّل الباب الثَّالث، وأنَّ عنوان هذا الباب في التَّيسير هكذا «باب الإظهار والإدغام للحروف السَّواكن» وهذا القيد الرَّائد حسنٌ جدًّا؛ لأنَّه يَتَّضح به أن المراد هنا بالإدغام هو الإدغام الصَّغير وسيستمر من هنا إلى باب الإمالة، والقاعدة الكلِّية الَّتِي تشمل لكلِّ هذا الباب هي أنَّ فيه بيان للسَّاكن الَّذِي يكون بعده الحرف المتحرِّك ويكون قريبًا في المخرج أو الصَّفة من الحرف الأوَّل الَّذِي يأتي بعده أو يكون من نفس المخرج، ويكون هذا النوع على ثلاثة أقسام:

الأوَّل:

الكلِّي، والمراد بـ (الإدغام) هنا: الإدغام الصَّغير، والألفاظ الَّتِي وعد النَّاطم بذكر إتيانها وبيان أحكامها فهي حرف (إذ) وحرف (قد) و (تاء التَّأنيث) وحرف (هل) و (بل)، ومعنى العبارة (تليها حروفها) أي تتبعها حروفها الَّتِي تدغم فيها الحروف المذكورة؛ فإنه يذكر بعد كلِّ حرف مذكور الحروف المدغمة فيها، أو تظهر حسب اختلاف القراء فيها، وسيذكر هذه الحروف في أوائل كلماتٍ كما صنع في الإدغام الكبير، وهذا اختلافٌ واتِّفَاقٌ أيضًا، ويأتي ذكر الإدغام الاتِّفَاقِي في باب اتِّفَاقِهِمْ في (إذ) و (قد) و (تاء التَّأنيث) و (هل) و (بل)، وهو الباب الثَّالث عشر من القصيدة.

الثَّاني:

الجزئي، والمراد به إدغامُ بعض الحروف الَّتِي وردت في كلمةٍ أو كلمتين وإدغام بعض الحروف الكلِّية الَّتِي تدغم في كلِّ مكانٍ ويأتي ذكرها في باب حروف قربت مخارجها وهو الباب الرابع عشر.

الثَّالث:

وذكر باب التّون السّاكنة والتّنين علحدهً على أساس أنّ فيه الإخفاء والإقلاب كذلك بالإضافة إلى الإدغام، وهو يذكر في أحكام التّون السّاكنة والتّنين، وهو الباب الخامس عشر، وعند نهاية هذه السّلسلة يكون باب الإمالة.

النحو والعربيّة:

يفسّر الشيخ قول النّاطم «دُونك أَلْفَاظًا» أي خذ تلك الحروف المدغمة؛ لأنّ دونك اسمٌ فعلٌ أمرٌ بمعنى خذ؛ أي خذ من هذه الكلمات كلمة (إذ) وخذ حروفها التي تدغم (إذ) فيها عند بعض القراء، وما يأتي بعد ذلك خذها سهل القياد وواضح المراد لا يصعب عليك فهمه، ولا يستعصى عليك إدراكه".

التعليق على منهجيّة الشيخ في شرح البيت:

تناول الشيخ فتح محمد الباني بيت البيت بتحليل لغويّ وشرعيّ وصوتيّ، وربط فيه بين المعنى التّحوي والتّجويدي، وأكّد أنّ النّاطم سار وفق ترتيبٍ علميٍّ منضبطٍ في بيان أحكام التّون السّاكنة والتّنين، وبدأ الشيخ كذلك ببيان أنّ النّاطم مهّد بذكر الألفاظ التي تُبين أحكام التّون السّاكنة والتّنين عند التقاءهما بحروفٍ معيّنة، وكذلك بين الشيخ أنّ النّاطم ربط كل قاعدةٍ من أحكام التّون السّاكنة والتّنين بأمثلة من القرآن، ليظهر كيفية تطبيقها العمليّة في تلاوة القرآن الكريم، وحرّض طلبة العلم على أهميّة التّلفّي والمشافهة من أفواه المشايخ المتقنين في تطبيق أحكام التّجويد لأنّها لا تُفهم بالنّظر فقط، بل تُكتسب بالسّمع والممارسة والمشافهة لتصحيح النّطق السّليم وتحقيق الأداء.

الأمّودج لشرح البيت الثّاني من باب الإدغام والإظهار

فَدُونكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفِهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّفْهِيمِ قُدُّهُ مُدَلَّلًا

المعنى الإجمالي:

قام الشيخ بعنوان الترجمة وقال: "فَدُونُكَ" وهو اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى خذ أو بمعنى أَلِمْ؛ أى خذ من هذه الحروف حرف (إذ)، وخذ حروفها التي تدغمُ حرفُ (إذ) فيها عند بعض القراء، وما يأتي بعد ذلك خذها سهل القيادة واضحة المراد لا يصعب عليك فهمها، ولا يعسر عليك إدراك الوصول إليها".

النحو والعربية:

ثمَّ قام الشيخ بعنوان النحو والعربية وقال: "حروفها في قول الناظم «فَدُونُكَ إِذٍ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفِهَا» على تقدير حروف كلماتها أو كلمات حروفها، والإضافة على بناء أدنى الملابس، والكلمة "بالإظهار" في قول الناظم «بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرَوَى وَبُحْتَلًا» إمَّا متعلِّقٌ بِتُرَوَى أو حَالٌ من ضميره، والكلمة «تُرَوَى» صفةٌ ثانيةٌ لـ (ألفاظاً)، والفاء في كلمة فَدُونُكَ في قول الناظم «فَدُونُكَ إِذٍ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفِهَا» إمَّا زائدةٌ كما ذكره الإمام الجعبري وإمَّا فصيحةٌ كما ذكره الملا علي القاري، وكلمة دُونُكَ اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى خذ أو أَلِمْ، والإضافة في كلمة (بيتها) على أدنى الملابس، (وما بعد) الموصول والصلة مع بعض إمَّا معطوفٌ على «إذ» أو مبتدأٌ و (بالتقييد فُده) خبرٌ أي مقولٌ في حقه قده، وكلمة (بالتقييد) أي بالضبط والألف واللام فيها للعهد، والمراد بها إمَّا المصطلح المذكور في الشعر الذي يبدأ بقول الناظم (سأسمي) أو المراد بها المصطلحات التي ذكرت في بيان الأضداد أو المراد به كلاهما، وكلمة (مُدَلَّلًا) أي مسهلاً، فلذلك بعيرٌ مُدَلَّلٌ يقال للبعير الذي أُجِمَ بلجامٍ ليكون تابعاً لمالكه، والكلمة (سأسمي) بمعنى سأذكر ومفعوله مقدرٌ أي سأسمي قراءه، والكلمة (تسمو) من التسمو وتعني الارتفاع والتسمو ويراد بها الظهور كنايةً، والكلمة (تسمي) أي قبل التسمية، والحرف (على) إمَّا متعلِّقٌ بـ (تسمي) كما قال به الملا علي القاري أو هناك فعلٌ مقدرٌ تقديره أذكرُ على رأي الإمام أبي شامة، والمختار في الترجمة رأي الإمام أبي شامة، وكلمة (سيما) بمعنى العلامة والطريق، وهو ممدود على رأي الشعلة وهو يخلاف المشهور، والكلمة (تروق) بمعنى تصفو وتعجب،

والكلمة (مُقَبَّلًا) بمعنى اسم الظرف إما حالٌ من فاعلِ فعل تروقُ أو تمييزٌ ويراد به العبارة كنايةً، وفي قول الناظم (وفي دالٍ قد) تقديره أي وافعل مثل ذلك في دالٍ قد، والكلمة (أيضًا) حالٌ من ضمير افعل، والكلمة (تاء مؤنث) معطوفةٌ على ما قبلها أي على (وفي دالٍ قد)، وفي بعضها حذف الجار على قول الجعبري، وعلى قول المَلَّا على القارئ أعيد الجارٌ فلا حاجة للمحذوف، والكلمة (فاحتلَّ) إما من الحيلة أو من الحوالة بمعنى دبر أمرك بالذهن الذكيّ أو اقبل الحوالة، والكلمة (الذهن) بمهني الفهم، والكلمة (أحيلا) إما الصفة المشبهة أو اسم التفضيل أي الحيلة الصادقة.

التعليق على منهجية الشيخ في شرح البيت:

الشيخ فتح محمد الباني بّي يوضح أنّ مقصود الناظم في هذا البيت هو العناية بضبط الحروف أداءً ومخرجًا وصفةً، وفق ما ورد في الرواية المقررة، وذلك لا يتحقق إلا بالرجوع إلى التلقي والمشافهة عن أهل الأداء المتقنين، لا بالاكتفاء بالكتب أو التخمين النظري.

الأنموذج لشرح البيتين الثالث والرابع من باب الإدغام والإظهار

سَأَسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفَ مَنْ تَسَمَّى عَلَى سِيَمَا تَرُوقُ مُقَبَّلًا

وَفِي دَالٍ قَدْ أَيْضًا وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ وَفِي هَلٍ وَبَلٍ فَاحْتَلَّ بِذَهْنِكَ أَحْيَلًا

المعنى الإجمالي:

قام الشيخ بعنوان الترجمة وذكر أن الناظم يقول: "إن منهجه في ذكر أسماء القراء ورموزهم هو أنه يأتي القراء أولًا بالرموز الدالة عليهم، ويأتي بعد الرمز بواوٍ فاصلةٍ تفصل بين الرموز الدالة على القراء والحروف التي يُدغم فيها، أو تظهر عندها هذه الحروف المدغمة، وبعد

ذكر هذه الواو يذكر الناظم الحروف التي يُدغم فيها أحد القراء السبعة هذه الكلمات أو يُظهرها عندها، فالناظم لا يأتي بهذه الواو الفاصلة إلا إذا ذكر القارئ برمزه، فإذا ذكر القارئ باسمه الصريح فيستغنى عن ذكر الواو؛ لعدم اللبس والخلط حينئذٍ بين رموز القراء والحروف المدغمة فيها، ويصير على هذا النهج في (دالٍ قد) و(تاء التأنيث) و(هل) و(بل)، فقال الناظم في الأخير: "أيها الطالب الذكي! احتل بذهنك الذكي لمنهجي هذا على معرفة أحكام الإظهار والإدغام وعلى استخراجها من نظمي".

الأنموذج لشرح باب ذكر ذالٍ "إذ" من كتاب العنايات الرحمانية

١	نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَهْمًا	سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا
٢	فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامٍ نَسِيمِهَا	وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا
٣	وَأَدْعَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ	وَأَدْعَمَ مُؤَلَى وَجْدُهُ دَائِمٌ وَلَا

الأنموذج لشرح البيت الأول من الباب

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالَ دَهْمًا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا

المعنى الإجمالي:

عنون الشيخ بعنوان الترجمة وقال: "إن الباب بدأ بقول الناظم (نعم) كأن أحدًا يستفسر الشاطبي، هل تُوفي بوعدك الذي وعدت في الباب السابق بقولك «سأذكر ألفاظًا تليها حروفها»؟ فأجاب في هذا الباب نعم الآن سأذكر لك تلك الحروف التي تُظهر عندها «ذالٍ إذ» أو تُدغم فيها، قال الشيخ فتح محمد فهي ستة أحرف تبدأ من أوائل الكلمات

من قول النَّازِمِ «تمشَّت» إلى قوله «جمالٍ»؛ والواو في قوله «واصلًا» واو الفاصل، فتلك الأحرف هي "التاء" من كلمة تمشَّت نحو إذ تَمْشِي، وَإِذْ تَخْلُقُ، والزَّاي من كلمة زينب نحو وَإِذْ زَيْنَ، وَإِذْ زَاعَتِ، والصاد من كلمة صالَ نحو وَإِذْ صَرَفْنَا، والدَّال من دهُا نحو إِذْ دَخَلُوا، والسين من كلمة سَمِي نحو إِذْ سَمِعْتُمُوهُ، والجيم من جمالٍ نحو إِذْ جِئْتَهُمْ".

الشرح:

والترجمة اللغوية التي تخرج إشارةً من هذا الشعر؛ أن المحبوبة زينب (الاسم الافتراضي لإحدى نساء الجنة) عندما مشت فهجم دلالها الباهر على عشاقها وجعلهم مشتاقين لوصالها، (ونُسب الهجوم إلى دلالها ولم ينسب إلى زينب لأنَّ تعظيمها كان مانعًا من ذلك ولكي يظهر انبهار الدلال أكثر) حال كون ذلك الدلال يُوصل العشاق الحقيقيين الذين يريدون وصالها بالطاعة الحقيقية.

أمودج شرح البيت الثاني من الباب من كتاب العنايات الرحمانية

فإظهارها أجرى دوامَ نسيَمِها وأظهرَ رِيًّا قولِهِ واصِفٌ جَلًّا

المعنى الإجمالي:

قام الشيخ بعنوان الترجمة وقال: "إن النَّازِمِ أخبر أن الإمام نافع وابن كثير، وعاصم أظهروا ذال "إذ" عند مُلاقاة الحروف الستة المذكورة، والواو في قول النَّازِمِ (وأظهر) واو الفصل، ووردت هذه الأحرف في ٤٧ موضعًا في القرآن الكريم بعد "إذ"، فالإمام الكسائي وخلاَّد أظهرا ذال "إذ" عند حرف الجيم التي وردت في ١٩ موضع في القرآن الكريم نحو «إذ جئتهم، وإذ جعلنا وغيرها» فقط، وأدغما في الحروف الباقية.

الشرح:

ثمَّ أخبر النَّاطِم أن الإمام خَلَفَ يُدغمها في حرف التَّاء التي وردت في ١٩ مواضع في القرآن الكريم كذلك نحو «إذ تمشي، وإذ تبرأ» والدَّال التي وردت في ٤ مواضع في القرآن الكريم نحو «إذ دخلوا ثلاث مراتٍ في سورة الحجر، ووص، والذَّاريات، ولولا إذ دَخَلت في الكهف»، فيكون له إظهارها في الحروف الأربعة الباقية، والإمام ابن ذكوان يُدغمها في حرف الدَّال نحو «إذ دَخَلوا» فقط، فيكون له إظهارها في باقي الأحرف، فيبقى الإمام أبو عمرو والإمام هشام؛ فيكون لهما إدغامها في الحروف الستة، وخلاصة لما سبق من الكلام أن الإمام نافع، وابن كثير، وعاصم، يُظهرونها عند الحروف الستة، والإمام أبو عمرو وهشام يُدغمانها في الأحرف الستة، والإمام الكسائي وخَلاد يُظهراهما عند الجيم ويُدغمانها في بقية الأحرف، والإمام خَلَف يُدغمها في التَّاء والدَّال ويُظهرها عند باقي الأحرف الأربعة، والإمام ابن ذكوان يُدغمها في الدَّال ويُظهرها عند باقي الأحرف الخمسة، ووردت السين بعدها في القرآن الكريم في موضعين في سورة النور نحو "إذ سمعتموه"، ووردت الصَّاد بعدها في القرآن الكريم مرَّةً واحدةً في سورة الأحقاف نحو "وإذ صرفنا".

النَّحو والعربيَّة:

نعم جواب لسؤالٍ مقدَّرٍ وهو أتجزَّع وعدك الذي وعدت؟ حرف "إذ" مفعول فيه من فعل "صَالَ" بمعنى استطال ووثب، اسم زينب ممنوع من الصَّرف على بناء الصَّوْرة الشَّعرية، الدَّال بمعنى الدِّلال، "سَمِّيَ جمالٍ" إضافة الصَّفة إلى الموصوف أي ذا حُسنٍ رفيع، السَّمِّيَ بمعنى الرِّفيع، و"السَّمِّي" وكذلك "واصلاً" حالان من فاعلٍ "دلَّ"، والثَّاني أي "واصلاً" بالإمكان أن يسمَّى الحال المتداخل أيضاً، "من" مفعولٌ من "واصلاً"، ضمير "أجرى" للإظهار، النَّسيم بمعنى الرِّيح الطَّيِّبة وتقديرٌ "دوامَ نسيمها" هو أي نسيمها الدَّائم، الرِّيا بمعنى الرَّائحة العَبْقَة، وهاءُ "قوله"، ل "واصفاً"، وهو مقدَّم رتبةً على "الرِّيا" المفعول لكونه سبباً لفاعل "أظهِر"، قوله "واصفاً" أي مبيناً الصِّفات المحمودة، جَلا بمعنى كشفَ فهو صفة ل "واصفاً"، الصَّنك هو الضِّيق، التُّوم جمع ثُومةٍ وهي حُرزةٌ تُعمل من الفضة كالذُّرة المدوَّرة، والإضافة فيها إلى الدُّرِّ على سبيل التَّشبيه بمعنى أن هذه الحُرزة مثل الذُّرة في الصِّفاء،

الموالي الولي، الوُجد أي الغني، الولا بكسر الواو بمعنى المتابعة، وفي الكلمة قصر في حالة الوقف، وليس كما قاله الإمام الجعبري بأنه للضرورة، وهو تمييزٌ حُوّل من الفاعل أو خبرٌ ثانٍ لـ "وُجده" أي هو ذو ولا وهذا المعنى أظهر، ويقول الإمام أبو شامة: "أنه إذا نُطق بالفتح أي "ولا" فيكون بمعنى المحبة ويصير مفعولاً لـ "أدغم" ويصير مفعوله مذكوراً أيضاً مثل "أدغم" الأول".

التعليق على منهجية الشيخ:

يبيّن الشيخ فتح محمد الباني بتي في شرحه لهذا البيت منهجاً يقوم على تحليل الكلمات التي تدغم أو تُظهر ذال "إذ" في أوائل حروفها في ضوء علم التجويد والدلالة البلاغية.

٢- هناك كتاب آخر ألفه مولانا أشرف علي التهانوي أستاذ المقرئ فتح محمد الباني بتي باللغة الأردية في تطبيق القراءات السبع في الجزء الأول من القرآن الكريم وسماه بـ "تنشيط الطبع في القراءات السبع"، هذا الكتاب ليس بشرح للشاطبية ولكنه ذكر فيه تراجم القراء السبعة وأصولهم، وتطبيقاً لتعليم طلبة القراءات للجزء الأول من القرآن الكريم في القراءات السبع بالجمع، ولكنه لا شك أنه كتاب مفيد لمعرفة القراءات السبع وقراءتها بالجمع، وينفرد الكتاب بتعليم طلبة القراءات طريقة جمع القراءات السبع.

تطبيق جمع القراءات السبع من كتاب "تنشيط الطبع" في سورة الفاتحة أمودجاً:

القارئ	القراءة	من اندرج ومن انفراد
قالون	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	اندرج معه الجميع
قالون	﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	اندرج معه الجميع

قالون	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	بجذف الألف اندرج معه الكلّ إلا عاصمًا والكسائي
عاصم	﴿مُلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	بإثبات الألف اندرج معه الكسائي
قالون	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	اندرج معه الجميع
قالون	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	بالصّاد في الصّراط
قنبل	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	بالسّين في الصّراط
حمزة	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	بإشمام الصّاد صوت الزّاي في الصّراط بخلف عن خلّاد.
قالون	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	بسكون ميم الجمع معًا، اندرج معه ورش وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي
قالون	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	بصلة ميم الجمع واندرج معه البرّي

بضمّ الهاء في عليهم معاً	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	خَلَاد
بالسّين في صراط وبصلة ميم الجمع في عليهم معاً	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	قُبُل
بإشمام الصّاد صوت الزّاي في صراط، وضمّ هاء عليهم معاً	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	خَلْف

٢- وهناك شرح آخر للشّاطبيّة باللّغة الأردية باسم "أمانيّة شرح الشّاطبيّة"؛ للمقرئ إظهار أحمد التّهانوي، هذا الشّرح أيضاً يعتبر شرحاً وافياً لفهم مسائل القراءات السّبع المذكورة في الشّاطبيّة، ولكنّه يؤخذ عليه أن المقرئ الشّيخ إظهار أحمد التّهانوي شرحه شرحاً مختصراً جدّاً، وطُبع شرحه كذلك بعد مدّة طويلة من شرح الشّيخ فتح محمّد الباني بّي؛ كما اعترف ذلك بنفسه في مقدّمة كتابه عن شرح الشّيخ فتح محمّد الباني بّي ضمن أوّل الشُّروح للشّاطبيّة التي ألّفت في باكستان^{٥٣٩}.

أمّوذج القراءات من كتاب "أمانيّة" في سور: القيامة، والإنسان، والمرسلات:

وَرَا بَرَقَ افْتَحَ آمِنًا يَذُرُونَ مَع	يُجْبُونَ حَقُّ كَفَّ يُمْنِي عَلَاً عَلَاً	١
سَلَا سِلَ نَوْنٌ إِذْ رَوَّوَا صَرَفَهُ لَنَا	وَبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَن هُدَى حَلْفُهُمْ فَلَا	٢

^{٥٣٩} التّهانوي، إظهار أحمد، أمانيّة شرح الشّاطبيّة، (لاهور: أكاديمي القراءات، ط.١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ج ١،

٣	زَكَاَ وَقَوَارِيرًا فَنَوْنُهُ إِذْ دَنَا	رِضًا صَرَفِهِ وَأَقْصَرُهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصَلَا
٤	وَفِي الثَّانِ نَوْنٌ إِذْ رَوَّوَا صَرَفَهُ وَقُلْ	يُمْدُ هِشَامٌ وَأَقْفًا مَعَهُمْ وَلَا
٥	وَعَالِيهِمْ اسْكِنُ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا	وَحُضْرٌ بَرَفِ الْحُفْضِ عَمَّ حُلًّا عُلَا
٦	وَإِسْتَبْرَقُ حَرْمِي نَصْرٍ وَخَاطَبُوا	تَشَاءُونَ حِصْنٌ وَقَتَّتْ وَأُوهُ حَلَا
٧	وَبَاهُمْزٍ بِأَقْبِهِمْ فَدَرْنَا تَقْيَالًا إِذْ	رَسَا وَجِمَالَاتٌ فَوَحِدٌ شَدًّا عَلَا

أَمْوُجٌ لشرح البيت الأول من الشَّاطِيبِيَّةِ من سورة القيامة:

وَرَا بَرَقَ افْتَحَ آمِنًا يَذْرُونَ مَعَ يُجْبُونَ حَقٌّ كَفَّ يَمْنَى عُلَا عَلَا

يقول الشيخ إظهار أحمد التَّهَانَوِي شارحًا:

- "اقرأ حرف الرّاء في كلمة بَرَقَ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ [القيامة: ٧] بالفتح في حالة الأَمْنِ للإمام نافع (واقراً بالكسر للباقيين)".
- "واقراً كلمة يَجْبُونَ في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ [القيامة: ٢٠] ويذرون في ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ [القيامة: ٢١] بياء الغيب لابن كثير المكي وأبي عمرو البصري وابن عامر الشَّامِي، (واقراً بالخطاب للباقيين)".
- "واقراً كلمة يَمْنَى في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكْ نُطْفَعًا مِّن مَّيِّ يَمْنَى﴾ [القيامة: ٢١] بالتذكير للإمام حفص، (واقراً بالتأنيث للباقيين)".

أَمْوُجٌ لشرح البيتين الثاني والثالث من الشَّاطِيبِيَّةِ من سورة الإنسان:

سَلَسِلَ نَوْنٌ إِذْ رَوَّوَا صَرْفَهُ لَنَا وَبِالْقَصْرِ قِفٌ مِنْ عَنِّ هُدَى خَلْفَهُمْ فَلَا

زَكَ وَقَوَارِيرًا فَنَوْنُهُ إِذْ دَنَا رِضًا صَرْفِهِ وَأَقْصَرُهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصَلَا

يقول الشيخ إظهار أحمد التهانوي شارحًا:

- "اقرأ كلمة "سَلَسِلَا" من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤] بالتَّنوين للإمام نافع والكسائي وشعبة وهشام كما رووها لنا منصرفه، (واقرا للباقيين ممنوعة من الصَّرف بغير التَّنوين)،
- وقف عليها بغير الألف لابن ذكوان وحفص والبري بالْحَلْفِ،
- وقف عليها بغير الألف لحمزة وقنبل بدون الحُلف، (وللباقيين بالألف بلا خلاف)".

خريطة اختلاف القراء السبعة في كلمة "سَلَسِلَا" وقفًا ووصلًا:

القارئ	القراءة	القراءة	القارئ	القراءة	القراءة	وقفًا	
١	نافع	بالتنوين	بالألف	٦	ابن ذكوان	بغير التنوين	حُلف
٢	البري	بغير التنوين	حُلف	٧	شعبة	بالتنوين	بالألف
٣	قنبل	بغير التنوين	بغير الألف	٨	حفص	بغير التنوين	حُلف
٤	البصري	بغير التنوين	بالألف	٩	حمزة	بغير التنوين	بغير الألف
٥	هشام	بالتنوين	بالألف	١٠	الكسائي	بالتنوين	بالألف

- "واقراً كلمة "قَوَارِيرًا" الأولى في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥] منونة للإمام نافع وابن كثير المكي والإمام الكسائي والشعبة، (واقراً ممنوعةً من الصَّرف أي غير منونةً للباقيين)،
- واقراها لحمزة بحذف الألف في حالة الوقف، (واقراً للباقيين بالألف وقفًا).

أمودج لشرح البيت الرَّابِع من الشَّاطِيبَةِ من سورة الإنسان:

وَفِي الثَّانِ نَوْنٌ إِذْ رَوَّوْا صَرْفَهُ وَقُلَّ
يَمُدُّ هِشَامٌ وَاقِفًا مَعَهُمْ وَلَا

- "واقراً في كلمة "قَوَارِيرًا" الثَّانِيَةِ في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ للإمام نافع والكسائي والشعبة بالتَّنوين لأهم روهها منصرفةً (واقراً للباقيين بغير التَّنوين)،
- وقل إنَّ الإمام هشام يقرأها بالألف وقفًا اتِّباعاً لأهل التَّنوين لأنَّ أهل التَّنوين يقفون بالألف أيضاً".

خريطة اختلاف القراء السَّبعة في كلمة "قَوَارِيرًا" الأولى والثَّانِيَةِ وصلًا ووقفًا:

القراءات في "قَوَارِيرًا" الثَّانِيَةِ				القراءات في "قَوَارِيرًا" الأولى			
القراءة	القراءة	القارئ		القراءة	القراءة	القارئ	
وقفًا	وصلًا			وقفًا	وصلًا		
بالألف	بالتَّنوين	نافع	١	بالألف	بالتَّنوين	نافع	١
بغير الألف	بغير التَّنوين	المكِّي	٢	بالألف	بالتَّنوين	المكِّي	٢

٣	البصري	بغير التّنوين	بالألف	٣	البصري	بغير التّنوين	بغير الألف
٤	الشّامي	بغير التّنوين	بالألف	٤	هشام	بغير التّنوين	بالألف
٥	شُعبة	بالتّنوين	بالألف	٥	ابن ذكوان	بغير التّنوين	بغير الألف
٦	حفص	بغير التّنوين	بالألف	٦	شُعبة	بالتّنوين	بالألف
٧	حمزة	بغير التّنوين	بغير الألف	٧	حفص	بغير التّنوين	بغير الألف
٨	الكسائي	بالتّنوين	بالألف	٨	حمزة	بغير التّنوين	بغير الألف
				٩	الكسائي	بالتّنوين	بالألف

أمّودج شرح الأبيات الحامس والسّادس والسّابع من الشّاطبية من سورة القيامة:

وَعَالِيَهُمْ اسْكِنُ وَأَكْسِرِ الضَّمُّ إِذْ فَشَا وَحُضْرٌ بَرُّعِ الحُفْضِ عَمَّ حَلًّا عَلَا

وَاسْتَبْرَقُ حِرْمِي نَصْرٍ وَحَاطَبُوا تَشَاءُونَ حِصْنٌ وَقَتَّتْ وَأُوهُ حَلًّا تَشَاءُونَ

وَبَاهَمَزٍ بَاقِيَهُمْ قَدَرْنَا ثَقِيلًا إِذْ رَسَا وَجِمَالَاتٌ فَوَحِدٌ شَدًّا عَلَا

يقول الشّيخ إظهار أحمد التّهانوي شارحًا:

- "أقرأ كلمة "عاليهم" من قوله تعالى: ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ حُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعٌ

أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقْلَهُمُ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] بالياء الساكنة والهاء

المكسورة للإمام نافع وحمزة لأنه شاع هكذا، (واقراً للباقيين بفتح الياء والهاء المضمومة)." .

- "واقراً الكلمة "خُضِرَ" في سورة الإنسان من قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُوعًا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقْلَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] بضم الراء للإمام نافع وابن عامر الشامي وأبي عمرو البصري وحفص، (واقراً للباقيين بكسر الراء)." .

- "واقراً كلمة "واستبرق" في سورة الإنسان من قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُوعًا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقْلَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] للإمام نافع، وابن كثير المكي، وعاصم برفع القاف، (واقراً للباقيين بكسر القاف)." .

- "واقراً الكلمة "وما تشاؤون" في سورة الإنسان من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠] للمرموزين بالحسن أي للكوفيين الثلاث (عاصم وحمزة والكسائي) ونافع بناء الخطاب "وما تشاؤون"، (واقراً للباقيين بياء الغيب "وما يشاؤون")." .

- "واقراً الكلمة "أُتِّتْ" في سورة المرسلت من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْتُسُلُ أُتُّتْ﴾ [المرسلت: ١١] بالواو للإمام أبي عمرو البصري "وُتُّتْ"، (واقراً للباقيين بالهمزة)." .

- "واقراً الكلمة "قَدَرْنَا" في سورة المرسلت من قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ أَلْقَدِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣] بتشديد الدال للإمام نافع والكسائي "قَدَرْنَا"، (واقراً للباقيين بتخفيف الدال "قَدَرْنَا")." .

- "واقراً الكلمة "جَمَلْتُ" في سورة المرسلت من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جَمَلْتُ صُقُرٌ﴾ [المرسلت: ٣٣] بالإفراد للإمام حمزة والكسائي وحفص "جَمَلْتُ"، (واقراً للباقيين بالجمع "جَمَلَاتٌ")." .

٢- هناك كتابٌ آخرٌ متعلّقٌ بالقراءات السَّبْعِ المسمّى بـ "إبلاغ النَّفْعِ في القراءات السَّبْعِ" للمقرئ الباكستاني الشهير الشيخ محمّد إدريس العاصم باللّغة الأردية، تكلم الشيخ فيه عن أصول أئمة القراءات السَّبْعِ وذكر الكلمات الفرشيّة للقراء السَّبْعَةِ حسب ترتيب السُّور في القرآن الكريم، والذي يؤخذ عليه أن الشيخ لم يستدل على أيٍّ من الأصول أو الكلمات الفرشيّة بأبياتٍ من الشَّاطِبية.

أُمُوذَج القراءات الفرشيّة في كتاب "إبلاغ النَّفْعِ في القراءات السَّبْعِ" في سورة لقمان:

قال الشيخ محمّد إدريس العاصم: " هذه سورةٌ مكّيّةٌ نزلت بعد سورة الصّافات وفيها ٣٤ آيةً وأربعة ركوعاتٍ.

الكلمة	القارئ	الكلمة	القارئ
ورحمةً	قرأ نافع ابن كثير أبو عمرو ابن عامر عاصم وعلي بالتّنوين المفتوح.	ورحمةً	قرأ حمزة الكوفي بالتّنوين المضموم.
ليُضِلَّ	قرأ نافع والشّامي وعاصم وحمزة وعلي بضمّ الياء.	ليُضِلَّ	قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء.
ويَتَّخِذَهَا	قرأ حفص حمزة والكسائي بالذّال المفتوحة.	ويَتَّخِذَهَا	وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والشّعبة بالذّال المضمومة.
١- هُرُورًا	١-قرأ نافع والمكّي والبصري والشّامي والشّعبة والكسائي	١- هُرُورًا	قرأ حمزة وصلًا بالزّاي السّاكنة والهمزة المنوّنة المفتوحة.
٢- هُرُورًا			

<p>٢- وقرأ حمزة وفقاً بفتح الزاي وإبدال الهمزة ألقاً، أو بالزاي الساكنة وإبدال الهمزة واواً.</p>	<p>٢- هُزَا هُزُوا</p>	<p>بالزاي المضمومة والهمزة المنوَّنة المفتوحة. ٢- وقرأ حفص بالزاي المضمومة والواو المنوَّنة المفتوحة.</p>	
<p>قرأ المكِّي والبصري والشامي وعاصم وحمزة والكسائي بضمّ الذال.</p>	<p>أُذْنِيهِ</p>	<p>قرأ نافع بإسكان الذال.</p>	<p>أُذْنِيهِ</p>
<p>قرأ حفص بفتح الياء في المواضع الثلاثة لهذه السورة. قرأ المكِّي بإسكان الياء. وردت هذه الكلمة ثلاث مرّاتٍ في سورة لقمان، قرأ البزيُّ بكسر الياء في الثّاني وفتحها في الثالث، وقرأ قبل بكسر الياء في الثّاني وبسكونها في الثالث.</p>	<p>١- يَبْنِي ٢- يَبْنِي</p>	<p>قرأ نافع والبصري والشامي وحمزة والكسائي والشعبة بكسر الياء.</p>	<p>يَبْنِي</p>
<p>قرأ المكِّي والبصري والشامي وعاصم وحمزة والكسائي باللام المفتوحة.</p>	<p>مِثْقَالٌ</p>	<p>قرأ نافع باللام المضمومة.</p>	<p>مِثْقَالٌ</p>

قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالصَّادِ الْمَفْتُوحَةِ الْمَمْدُودَةِ وَالْعَيْنِ الْمَكْسُورَةِ غَيْرِ الْمَشْدُودَةِ.	وَلَا تُصَاعِرُ	قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ بِالصَّادِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْعَيْنِ الْمَكْسُورَةِ الْمَشْدُودَةِ.	وَلَا تُصَعِّرُ
قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَالشُّعْبَةُ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالْعَيْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ الْمُنَوَّنَةِ.	نِعْمَةٌ	قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ بِالْعَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْهَاءِ الْمُضْمُومَةِ الْمَمْدُودَةِ.	نِعْمَةٌ
قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالرَّيِّ الْمُضْمُومَةِ.	يَجْزُنُكَ	قَرَأَ نَافِعٌ بِالْيَاءِ الْمُضْمُومَةِ وَالرَّيِّ الْمَكْسُورَةِ.	يُجْزِنُكَ
قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو بِالرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ.	وَالْبَحْرُ	قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالرَّاءِ الْمُضْمُومَةِ.	وَالْبَحْرُ
قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالْيَاءِ.	يَدْعُونَ	قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَالشُّعْبَةُ بِالتَّاءِ.	تَدْعُونَ
قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالتَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالرَّيِّ الْمُخَفَّفَةِ.	وَيُنْزِلُ	قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ بِالتَّوْنِ الْمَفْتُوحَةِ وَالرَّيِّ الْمَشْدُودَةِ.	وَيُنْزِلُ

٣- شرح متن الدرّة المضيّة في القراءات الثلاث المتممة للعشر للإمام ابن الجزري - رحمه الله،
شرح الشيخ فتح محمّد الباني بّي - رحمه الله - إلى اللغة الأردية وسماه بـ "القرّة المرضيّة".

أُموذج القراءات الفرشيّة لسورتي الغاشية والبلد من "القرّة المرضيّة شرح الدرّة"

وَيُسْمَعُ مَعَ مَا بَعْدَ كَالْكُوفِ يَا أَخِي وَإِيَّاهُمْ شَدِيدٌ فَقَدَّرَ أَعْمَلًا
تَحْضُونَ فَاْمُدُّ إِذْ يُعَذِّبُ يُوثِقُ أَفْ تَحَّا فَكُ إِطْعَامٌ كَحَفْصٍ حُلَى حَلَا
وَقُلْ لُبَدًا مَعَهُ الْبَرِيَّةُ شَدِيدٌ أَدْ وَمَطْلَعٍ فَانْكَسِرْ فُزْ وَجَمَعَ ثَقَلًا

أُموذج لشرح البيت الأوّل لقراءات سورة الغاشية من القرّة المرضيّة شرح الدرّة:

وَيُسْمَعُ مَعَ مَا بَعْدَ كَالْكُوفِ يَا أَخِي وَإِيَّاهُمْ شَدِيدٌ فَقَدَّرَ أَعْمَلًا

يقول الشيخ فتح محمّد:

- "إن الإمام ابن الجزري بيّن في هذا البيت أنّ كلمة "لا تسمع" من قوله تعالى ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ﴾ [الغاشية: ١١] يقرأها الإمام روح والإمام أبو جعفر بفتح تاء الخطاب ونصب التاء في كلمة "لاغية" مثل قراءة الكوفيّين، وقرأها الإمام زويس ﴿لَا يُسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ﴾، إذن في هذه الآية ثلاث قراءات؛

(١) القراءة الأولى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ﴾، قرأ القرء المرموزون لهم بالكنز وهم (الإمام ابن عامر الشامي والإمام عاصم والإمام حمزة والإمام الكسائي والإمام خلف والإمام أبو جعفر والإمام روح) بفتح تاء الخطاب في "تسمع" ونصب التاء في "لاغية".

(٢) القراءة الثانية: ﴿لَا يُسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ﴾، قرأ القُرء المرموزون لهم بالحبر أي (الإمام ابن كثير المكي والإمام أبو عمرو البصري) بالياء المضمومة في "تسمع" ورفع التاء في "لاغية".

(٣) القراءة الثالثة: ﴿لَا تُسْمَعُ فِيهَا لُغِيَّةٌ﴾، قرأ الإمام نافع المدني بضم تاء الخطاب في "تسمع" ورفع التاء في "لاغية".

- وكلمة إياهم في قوله تعالى ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥] قرأها الإمام أبو جعفر بالتشديد "إِيَابَهُمْ" وقرأ الباقون بالتخفيف "إِيَابَهُمْ".

أُمُودَج لشرح البيت الثاني لقراءات سورتي الفجر والبلد من القُرء المرضية شرح الدرّة:

تَحْضُونَ فَاْمُدُّ إِذْ يُعَذِّبُ يُوثِقُ أَوْ تَحَّا فَكُ إِطْعَامٌ كَحَفْصٍ حُلَى حَلَا

يقول الشيخ فتح محمد:

- "إنَّ الإمام ابن الجزري بيَّن أن الإمام أبو جعفر قرأ أيضاً كلمة "فَقَدَّرَ" في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] بتشديد الدال "فَقَدَّرَ" وقرأ الباقون بتخفيف الدال "فَقَدَرَ".

- وقرأ الإمام أبو جعفر أيضاً كلمة "وَلَا تَحَاضُّونَ" في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْضُونَ عَلَيَّ طَعَامَ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨] بإثبات المدّ بعد حرف الحاء مع فتحها، إذن في هذه الآية ثلاث قراءات.

(١) القِرءة الأولى: "وَلَا تَحْضُونَ" قرأها القُرء المرموزون لهم بكفى أي (الإمام عاصم والإمام حمزة والإمام الكسائي والإمام خَلْفٌ) وأبو جعفر المدني بإثبات المدّ بعد حرف الحاء مع فتحها.

(٢) القِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ: "وَلَا تُحْضُونَ" قرأها الإمام نافع المدني والقُرَاءُ المرموزون لهم بابنان أي (الإمام ابن كثير والإمام ابن عامر الشامي) والإمام رُوح بفتح التاء وضمّ الحاء.

(٣) القِرَاءَةُ الثَّلَاثَةُ: "وَلَا يُحْضُونَ" قرأها الإمام أبو عمرو البصري والإمام زُوييس وزُويوقراً الإمام يعقوب الحضرمي كلمة "يُعَدَّبُ وَيُوثِقُ" في قوله تعالى ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَدَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۚ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ١٨-١٩] بفتح الدال في "يُعَدَّبُ" وفتح التاء في "ويُوثِقُ"، إذن في الآية قراءتان.

١. القِرَاءَةُ الْأُولَى: "لَا يُعَدَّبُ وَلَا يُوثِقُ" فقرأها القُرَاءُ المرموزون لهم بِفَتْى أَى (الإمام حمزة والإمام حَلْفُ) و القُرَاءُ المرموزون لهم بِالْحِرْمِيِّ أَى (الإمام نافع والإمام ابن كثير والإمام أبو جعفر) والإمام أبو عمرو والإمام ابن عامر الشامي والإمام عاصم بكسر الدال والتاء "لَا يُعَدَّبُ وَلَا يُوثِقُ".

٢. القِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ: "لَا يُعَدَّبُ وَلَا يُوثِقُ" قرأها الإمام الكسائي والإمام يعقوب بفتح الدال والتاء "لَا يُعَدَّبُ وَلَا يُوثِقُ".

وقرأ الإمام يعقوب الحضرمي الكلمة "فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ" في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۚ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣-١٤] مثل قراءة الإمام حفص، إذن في الآية قراءتان.

(١) القِرَاءَةُ الْأُولَى: "فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ" قرأها القُرَاءُ المرموزون لهم بِالْعَمِّ أَى (الإمام نافع والإمام ابن عامر الشامي والإمام أبو جعفر المدني) وفتى أَى (الإمام حمزة والإمام حَلْفُ) والإمام عاصم والإمام يعقوب "فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ" بضم الكاف وكسر التاء والهمزة.

(٢) القِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ: "فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ أَطْعَمَ" قرأها القُرَاءُ المرموزون لهم الْحَبْرُ أَى (الإمام ابن كثير والإمام أبو عمرو البصري) والكسائي بفتح الكاف وفتح التاء والهمزة بالفعل الماضي وتبديل حرف الواو إلى حرف العطف «أو» "فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ أَطْعَمَ".

أُموذج لشرح البيت الثالث لقراءات سورة البلد من الفُرة المرضية شرح الدُرة:

وَقُلْ لُبْدًا مَعَهُ الْبَرِّيَّةُ شَدَّ أَدُّ
وَمَطَّلَعٌ فَكَسِرٌ فُزٌّ وَجَمَعَ ثَقِيلًا

- وقرأ الإمام أبو جعفر كلمة "لُبْدًا" في قوله تعالى ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبْدًا﴾ [البلد: ٦] بتشديد الباء "لُبْدًا".

من أهمّ مميزات شرح الفُرة المرضية أنه يُعدُّ من أقدم شُروح في باكستان أو بعبارةٍ أخرى أنها من أوّل الشُروح التي ألّفت لكتاب الدُرة المضيئة إلى اللُغة الأردية التي تسهّل للطلبة غير الناطقين باللُغة العربيّة فهم المسائل والقواعد في القراءات الثلاثة المذكورة في أصل المتن.

٤- هناك شرحٌ آخرٌ للدُرة المضيئة باسم "الدُراري"؛ ألّفها الأستاذ الجليل المقرئ إظهار أحمد التّهانوي باللُغة الأردية، هذا الشرح يُعدُّ شرحًا مفصّلًا أيضًا لفهم مسائل القراءات الثلاث المذكورة في الدُرة، ولكن شرح المقرئ الشّيخ فتح محمّد الباني بتيّ الفُرة المرضية يعتبر من أقدم الشُروح في هذا المجال، وطريقة شرح أبيات الدُرة في كلا الشرحين تقريبًا على نمطٍ واحدٍ.

٥- يعتبر منظومة أو متن تحفة الأطفال من المتون الأساسية في معرفة أحكام علم التّجويد وقواعده، ألّف هذا المتن للأطفال لتعليمهم الأحكام التّجويدية الأساسية، فالكتاب باللُغة العربيّة للإمام سليمان الجمزوري، ففهم الكتاب كان صعبًا على الأطفال غير الناطقين باللُغة العربيّة، فجاء شرح الشّيخ فتح محمّد إلى اللُغة الأردية لكي يسهل فهم مسائله على الأطفال وسَمّاه بـ "مفتاح الكمال". من أهمّ مميزات الكتاب أنه يقرب الأطفال غير الناطقين باللُغة العربيّة إلى فهم أهمّ مسائل وقواعد علم التّجويد بلغتهم الدّرجة أي الأردية بعبارةٍ سهلةٍ، وطريقته فيه أنه يترجم الشّعر أولًا ثمّ يشرحه شرحًا مفصّلًا وافيًا.

٦- تُعدُّ قصيدة "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" قصيدة الإمام الشَّاطبي في بيان قواعد علم الرِّسم العثماني، من كتاب «المفنع» للإمام أبي عمرو الدَّاني - فهذه القصيدة باللُّغة العربيَّة للإمام سليمان الجمزوري، باللُّغة العربيَّة، شرحها المقرئ الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَيَّ إلى اللُّغة الأردية شرحًا سهلًا وافياً.

أُمُوذَج من الكتاب "أسهل الموارد شرح عقيلة أتراب القصائد" للشَّيخ فتح محمَّد: باب

رسم الألف واوًا

وفيه أربع أبيات:

١	وَالْوَاؤُ فِي أَلْفَاتِ كَالزُّكُوَّةِ وَمِشْرُ	كُوَّةٍ مَنَوَّةٍ النَّجْوَةِ وَاضِحٌ صُورًا
٢	وَفِي الصَّلَاةِ الْحَيَوَةِ وَانْجَلَى أَلْفُ الِ	مُضَافٌ وَالْحَذْفُ فِي خَلْفِ الْعِرَاقِ يُرَى
٣	فِي أَلْفَاتِ الْمُضَافِ وَالْعَمِيمِ بِهَا	لَدَى حَيَوَةِ زَكُوَّةٍ وَאוُ مِنْ حَبْرًا
٤	وَفِي أَلْفِ صَلَوَاتٍ خَلْفَ بَعْضِهِمْ	وَالْوَاؤُ تَثْبُتُ فِيهَا جَمْعًا سِيرًا

يقول الشَّيخ فتح محمَّد الباني بَيَّ:

- "إن النَّاطِم الإمام أبي عمرو الدَّاني بيِّن في هذا الباب المواضع التي رسمت فيها الألف واوًا، وأخبر أنَّ هذه الكلمات الأربعة "الصَّلَاة- الزُّكُوَّة- الحيوة- الرِّبُو" رسمت ألفها في جميع المصاحف بالواو في أربعة أصولٍ مطرَّدةٍ حيث وقعن في القرآن الكريم، وفي ثلاثة أحرفٍ متفرِّقةٍ وهي؛ (كمشكوة) في سورة النور، (إلى النَّجوة) في سورة غافر، (ومنوة الثالثة الأخرى) في سورة النَّجم.

- وانجلت وظهرت الألف بدلًا من الواو في كلمة "الصَّلَاة المضافة" في قوله تعالى (على صلاتهم- وفي صلاتهم- ولا تجهر بصلاتك- وصلاته وتسبيحه- وحياتنا- وفي

- حياتكم-قدمت لحياتي) حيث وقعت في القرآن الكريم، وقول الناظم "والحذف" في حَلَفَ العراق يرى في ألف المضاف.
- ويقول الناظم: وجدت في مصاحف العراق أن الألف رسمت بعض الأحيان في بعض مصاحف العراق وبعض الأحيان لم تُرسم".
- ومراد الناظم بقوله "العميم بها" أي العميم أو المشهور في مصاحف العراق إثبات الواو في (زكوة-حيوة) إذا كانتا نكرة.
- وتوجيه كتابة (الصلوة) بالواو في الرَّسْم رَدًّا إلى أصل الكلمة لأنَّها مأخوذة من الصَّلَوِين، وكذلك كلمة (الزَّكوة) زُدَّت إلى أصلها لأنَّها من زكا يزكو، ووُردت كلمة (الحيوة) على أساس أنها من الحيوان، و(المشكوة) لأنَّها مفعلةٌ من شكوتُ.
- والمراد بقول الناظم "واو من حَبْرًا" أي أن لفظ (زكوة-حيوة) بالواو لمن خبر الرَّسْم، والرَّواية في ألف لفظ "صلوات" بإسكان الفاء من ألف للوزن، وأن الألف بعد الواو في (صلوات الرَّسول-إن صلواتك سكن هَمَّ- أصلواتك تأمرك)، منهم من يثبتها ومنهم من يحذفها، والواو لا خلاف فيها، يقول الناظم: "وجدتُ في جميع المصاحف هذه المواضع الأربعة بالواو وربما رسمت الألف بعد الواو وفي بعضها قبلها وربما لم ترسم.

ورسمت كلمة "الصَّلوة وَالزَّكوة" معرَّفَةً بالواو بدلاً عن الألف في القرآن في المواضع الآتية:

م	الآية	السُّورة	رقم الآية
١	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا﴾	البقرة	٤٣
٢	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾	البقرة	٨٣

١١٠	البقرة	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا ﴾	٣
١٧٧	البقرة	﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ ﴾	٤
٢٧٧	البقرة	﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾	٥
٧٧	النساء	﴿ كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	٦
١٦٢	النساء	﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	٧
١٢	المائدة	﴿ إِنِّي مَعَكُمْ لِنُ أَقْمَتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ﴾	٨
٥٥	المائدة	﴿ ءَامِنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	٩
١٥٦	الأعراف	﴿ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	١٠
٥	التوبة	﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا ﴾	١١
١١	التوبة	﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَاِخْوَانُكُمْ ﴾	١٢
١٨	التوبة	﴿ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾	١٣
٧١	التوبة	﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	١٤
٧٣	الأنبياء	﴿ فَعَلَّ أَحْزَبَتْ وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾	١٥

٤١	الحج	﴿ مَكَتَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ ﴾	١٦
٧٨	الحج	﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا ﴾	١٧
٣٧	النور	﴿ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾	١٨
٥٦	النور	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا ﴾	١٩
٣	النمل	﴿ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾	٢٠
٤	لقمان	﴿ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ﴾	٢١
٣٣	الأحزاب	﴿ وَأَقَمْنَ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْنَ الزَّكَاةَ ﴾	٢٢
٧	فصّلت	﴿ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ﴾	٢٣
١٣	المجادلة	﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ﴾	٢٤
٢٠	المزّمل	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا ﴾	٢٥

ورسّمت كلمة "الصَّلَاةَ" في القرآن بالإضافة والتّكبير وبالواو والألف معاً في المواضع الآتية:

رقم الآية	السورة	الآية	م
--------------	--------	-------	---

١٥٧	البقرة	﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ بالتَّنْكِير	١
٤٠	الحجّ	﴿وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسْجِدٌ﴾ بالتَّنْكِير	٢
١٠٣	التَّوْبَةِ	﴿إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ بِالْإِضَافَةِ	٣
١١٠	الإِسْرَاءِ	﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا﴾ بِالْإِضَافَةِ	٤
٨٧	هُود	﴿يُشْعِبُ أَصْلَوَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ﴾ بِالْإِضَافَةِ	٥
٤١	النُّورِ	﴿كَلَّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ﴾ بِالْإِضَافَةِ	٦

ورسّمت كلمة "الرَّبَوَاتُ" في القرآن الكريم بالواو بدلاً عن الألف في المواضع الآتية:

رقم الآية	السُّورَةُ	الآية	م
٢٧٥	البقرة	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾	١
٢٧٦	البقرة	﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾	٢
٢٧٨	البقرة	﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾	٣
١٣٠	آل عمران	﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾	٤
١٦١	النِّسَاءِ	﴿وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ﴾	٥

ورسّمت كلمة "الرّبا" في القرآن الكريم بالألف مرّةً واحدةً في الموضوع الآتي:

م	الآية	السُّورة	رقم الآية
١	﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا ﴾	الرّوم	٣٩

ورسّمت كلمة "مشكوة" مرّةً واحدةً في القرآن الكريم بالواو بدلاً عن الألف في المواضع الآتية:

م	الآية	السُّورة	رقم الآية
١	﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾	التّور	٣٥

ورسّمت كلمة "الحياة"^{٥٤٠} بالواو بدلاً عن الألف في القرآن الكريم معرّفَةً في المواضع الآتية:

م	الآية	السُّورة	رقم الآية
١	﴿ خِزْيٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	البقرة	٨٥

^{٥٤٠} والحكمة في هذا حين يُقصد بالحياة معنى الحياة الذي هو ضدّ الممات فإنها تكتب هكذا (الحياة) بهذا الرّسم، بإبدال حرف الألف الوسطى بحرف الواو.

٨٦	البقرة	﴿ اشْتَرُوا حَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴾	٢
٢٠٤	البقرة	﴿ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي حَيٰوةِ الدُّنْيَا ﴾	٣
٢١٢	البقرة	﴿ كَفَرُوا حَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴾	٤
١٤	آل عمران	﴿ ذٰلِكَ مَتْعُ حَيٰوةِ الدُّنْيَا ﴾	٥
١١٧	آل عمران	﴿ فِي هٰذِهِ حَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ ﴾	٦
١٨٥	آل عمران	﴿ وَمَا حَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا مَتْعُ الْغُرُورِ ﴾	٧
٧٤	النساء	﴿ الَّذِيْنَ يَشْرُونَ حَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴾	٨
٩٤	النساء	﴿ عَرَضَ حَيٰوةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ ﴾	٩
١٠٩	النساء	﴿ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي حَيٰوةِ الدُّنْيَا ﴾	١٠
٣٢	الأنعام	﴿ وَمَا حَيٰوةُ الدُّنْيَا ﴾	١١
٧٠	الأنعام	﴿ وَعَرَّهْمُ حَيٰوةِ الدُّنْيَا ﴾	١٢
١٣٠	الأنعام	﴿ وَعَرَّهْمُ حَيٰوةِ الدُّنْيَا ﴾	١٣
٣٢	الأعراف	﴿ فِي حَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً ﴾	١٤
٥١	الأعراف	﴿ وَعَرَّهْمُ حَيٰوةِ الدُّنْيَا ﴾	١٥
١٥٢	الأعراف	﴿ وَذٰلِكَ فِي حَيٰوةِ الدُّنْيَا ﴾	١٦

٣٨	التوبة	﴿ أَرْضَيْتُمْ بِأَحْيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	١٧
٥٥	التوبة	﴿ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي أَحْيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	١٨
٢٣	يونس	﴿ مَتَّعَ أَحْيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	١٩
٢٤	يونس	﴿ مَثَلُ أَحْيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ ﴾	٢٠
٦٤	يونس	﴿ أَلْبَشْرِي فِي أَحْيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	٢١
٨٨	يونس	﴿ وَأَمْوَالًا فِي أَحْيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	٢٢
٩٨	يونس	﴿ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي أَحْيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	٢٣
١٥	هود	﴿ يُرِيدُ أَحْيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾	٢٤
٢٦	الرعد	﴿ بِأَحْيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا أَحْيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	٢٥

ورسمت كلمة "الحياة"^{٥٤١} بالألف بدلاً عن الواو في القرآن في خمسة مواضع على النحو الآتي:

م	الآية	السورة	رقم الآية
---	-------	--------	-----------

^{٥٤١} ولعلَّ الحكمة من رسم كلمة "الحياة" بالألف الوسطى في بعض المواضع في القرآن الكريم فتكون منسوبةً إلى شخصٍ أو أشخاصٍ، والمعنى يكون خاصًّا بحياة شخصٍ أو أشخاصٍ بمعنى أنها منقطعةٌ في يومٍ من الأيام، كأن الألف الوسطى قطعت بين الباء والتاء المربوطة.

٢٠	الأحقاف	﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾	١
٢٩	الأنعام	﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾	٢
٣٧	المؤمنون	﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾	٣
٢٤	الجمانية	﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾	٤
٢٤	الفجر	﴿ يَقُولُ يَلَيِّنِي قَدَمْتُ حَيَاتِي ﴾	٥

٧- القصيدة "ناظمة الزُّهر" هي قصيدة في علم الفواصل وكيفية الوقف على رؤوس الآي في القرآن الكريم، هي إحدى مؤلفات الإمام الشاطبي، أَلَّف شرحها المقرئ الشيخ فتح محمد الباني بَنِي في اللغة الأردية فسَمَّاه بـ "كاشف العُسر".

شرح كاشف العُسر لناظمة الزُّهر" للشيخ فتح محمد من سورة الكوثر أُنموذجًا:

عَنِ الكَلِّ وَاسْتَعْفِرُهُ دَعَهُ هَمٌّ وَابْرِي	وَكَوْثُرُ نَصْرٍ جَاءَ وَالْفَتْحُ عُدَّةٌ	١
جَلًّا لَمْ يَلِدْ فَاعْدُدْهُ عَنِ ذَيْنِ وَاسْتَقْرِ	وَفَوْقُ وَ لَا الْإِخْلَاصُ دَارِمٌ وَحَمْسُ دُمٌّ	٢
زَكَا هُمَا الْوَسْوَاسِ عُدَّةٌ وَكُنْ مَدْرِي	وَفِي النَّاسِ سِتٌّ وَالشَّامِي وَمَكَّةُ	٣

أُنموذج لشرح البيت الأوَّل من كتاب كاشف العُسر شرح ناظمة الزُّهر:

وَكَثُرَ نَصْرُ جَاءَ وَالْفَتْحُ عُدَّهُ
عَنِ الْكَلِّ وَاسْتَعْفَرُهُ دَعَاهُمْ وَابْرِي

عنون الشيخ فتح محمد الباني بتي بعنوان الترجمة

- وقال شارحًا بيت ناظمة الزهر: " أن سورة الكوثر والنصر بإجماع واتفاق جميع الأئمة عدت ثلاث آيات ويدل على ذلك حرف "ج"، وأن كلمة "الفتح" في قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] يعدها جميع أهل العدد، وأن قوله تعالى واستغفره يتركها الجميع".

أ نموذج شرح البيت الثاني من كاشف العسر شرح ناظمة الزهر:

وَفَوْقُ وَ لَا إِخْلَاصُ دَارِمٍ وَخَمْسُ دُمٍ جَلَا لَمْ يَلِدْ فَأَعْدُدْهُ عَنْ دَيْنٍ وَاسْتَفْرِ

عنون الشيخ فتح محمد الباني بتي بعنوان الترجمة:

- وقال شارحًا لبيت ناظمة الزهر: إن قول الشاطبي وابري فيه إشارة إلى أن عدد السورة التي فوق سورة النصر وهي سورة الكافرين ست آيات ويدل على ذلك حرف "الواو" من قول الناظم (من ولا)، وهذا باتفاق جميع علماء العدد.
- ثم قال: "إن سورة الإخلاص فيها أربع آيات عند غير أئمة المرموزين لهم بحرف الدال وحرف الجيم وهما الشامي والمكي ويدل على ذلك حرف الدال من قول الناظم (دارم)، وأنها عند الشامي والمكي خمس آيات".
- ثم قال الشيخ فتح محمد الباني بتي: "إن قوله تعالى لم يلد يعد عند الشامي والمكي ويترك لغيرهما، فلذلك زاد عدد الشامي والمكي على عدد غيرهما آية واحدة"، والتوجيه لعد لم يلد في قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]. هو المشاكلة، والتوجيه لتركها هو عدم انتهاء الكلام".

أُ نموذج شرح البيت الثالث من كتاب كاشف العُسر شرح ناظمة الزُهر:

وَفِي النَّاسِ سِتُّ وَالشَّامِي وَمَكَّةُ زِي كَا هُمَا الْوَسْوَاسِ عُدُّ وَكُنْ مَدْرِي

عنون الشيخ فتح محمد الباني بتي بعنوان الترجمة:

- وقال شارحًا لبيت ناظمة الزُهر: "إنَّ قول الشَّاطِبي «وَفِي النَّاسِ سِتُّ» أى أن الآيات في سورة النَّاسِ سِتُّ لغير الشَّامِي والمَكِّي، وَعُدَّتْ لغيرهما سَبْعٌ ويشير إلى ذلك رمز حرف «الزَّاي» في قول الشَّاطِبي -رحمه الله- «زِي كَا لهما».
- ثمَّ قال الشَّيخ كلمة الوسواس عدت في قوله تعالى ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [النَّاس: ٤] للشَّامِي والمَكِّي ولم تُعدَّ لغيرهما، ولذلك زاد عدد الشَّامِي والمَكِّي على غيرها آيةً واحدةً، والتَّوجِيه لعدِّ الوسواس هو المشاكلة، والتَّوجِيه لتركها هو عدم انتهاء الكلام وقصر ما بعده".
- ثمَّ يقول الشَّيخ إن قول النَّاطِم «وَكُنْ مَدْرِي» يشير إلى انتهاء نظمه والمعنى الذي يخرج منه إشارةً كأنه يقول: "قد أجبت ما عاهدتُك علي شرحه وبيانه، فكن يا طالب العلم حريصًا على نقله وإشاعته للآخرين".

من أهم مميزات الشرح أنه كُتب باللُّغة الأردنية السهلة ويُعدُّ تحفةً لدارسي علم القراءات الذين لا يفهمون اللُّغة العربيَّة والطلُّبة غير النَّاطقين بالعربيَّة، ويجعل طلبة شعبة القراءات ماهرين بعلم الفواصل، ولم يشرحه أحدٌ من قُرَّاء باكستان قبل الشَّيخ فتح محمد الباني بتي ولا بعده.

خلاصة لما سبق أن منهجية الشَّيخ فتح محمد الباني بتي تعتمد على النَّصِّ والتَّحليل، ويميل الشَّيخ إلى الجمع بين النَّصوص الأصلية من كتب أئمة القراءات، وبين الشَّرح التَّحليلي الدَّقِيق، فلذلك تمتاز مؤلفاته وشروحه بسهولة العرض ودقة التوثيق، إذ يقدِّم

المادة بأسلوبٍ يُظهر الفروق بين أوجه القراء بوضوح، مما يعين الطالب على التمييز الدقيق.



المبحث الثاني: مميزات منهج الشيخ رحيم بخش الباني بّي في التّأليف وتدرّيس القراءات

العشر

تميّز منهج الشيخ رحيم بخش الباني بّي بأسلوبه الرّائع السّهّل الجذّاب تجاه طلبة القراءات في ميدان حفظ القراءات العشر تأليفاً وتدرّيساً.

مؤلّفات الشيخ رحيم بخش الباني بّي في إفراد القراءات السّبع والقراءات الثّلاث والشّروح المهمّة التي اختارها الباحث لبيان مميّزاتها فهي كالآتي:

١. الشّرح الجامع "العطايا الوهيّية في شرح المقدمة الجزرية"، للإمام ابن الجزري

هذا الكتاب "العطايا الوهيّية في شرح المقدمة الجزرية" من مؤلّفات الشيخ رحيم بخش الباني بّي، وهو شرح من اللّغة العربيّة إلى اللّغة الأردية للمقدّمة الجزرية في علم التّجويد، تُعدّ المقدمة الجزرية منظومة شعريّة التي صاغها الإمام محمّد ابن محمّد الجزري على بحر الرّجز، والمكوّنة من ١٠٧ أبياتٍ أو ١٠٩ أبياتٍ حسب اختلاف النّسخ، وتُعتبر مرجعاً رئيسياً في موضوعات علم التّجويد، عنوانها الإمام منظومته بعنوان "المقدّمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه" وقسمتها إلى ثلاثة أقسام؛ حيث جعل القسم الأوّل لخطبة الناظم في ٨ أبياتٍ، وتكلّم فيها عن اسمه ومذهبه، ثم حمدلّ وصلّي على النبي الكريم، وبعدها أشار إلى ما يحتاجه القارئ في تلاوته من معرفة مخارج الحروف وصفاتها، وأحكام الوقف والابتداء إضافةً إلى ما يتعلّق من أبحاثٍ رسم المصحف، وتحدّث في القسم الثاني عن أحكام التّجويد الأساسيّة وربّتها بشكلٍ منطقيٍّ^{٥٤٢}، كباب مخارج الحروف في ١١ بيتٍ، وباب صفات الحروف في ٧ أبياتٍ، وباب

^{٥٤٢} في الحقيقة لم يقم الإمام ابن الجزري -رحمه الله- بوضع أبوابٍ ولا فصولٍ للمقدّمة الجزرية، وإنما الذي قام بذلك بعض الشّراح والمحقّقين.

معرفة التّجويد في ٧ أبياتٍ، وباب التّرقيق والتّفخيم في بيتٍ واحدٍ، وباب استعمال الحروف في ٦ أبياتٍ، وباب الرّاءات في ٣ أبياتٍ، وباب اللّامات وقواعد عامّة في ٨ أبياتٍ، وباب الضّاد والظّاء في ١٠ أبياتٍ، وباب النّون والميم المشدّدتان والميم السّاكنة في ٣ أبياتٍ، وباب حكم النّون السّاكنة والتّنوين في ٤ أبياتٍ، وباب المدّ والقصر في ٤ أبياتٍ، وباب معرفة الوقف والابتداء في ٦ أبياتٍ، وباب المقطوع والموصول في ١٥ بيتٍ، وباب هاء التّأنيث التي رُسمت تاءً في ٧ أبياتٍ، وباب همزة الوصل في ٣ أبياتٍ، وباب الوقف على أواخر الكلمة من بيتين، وفي القسم الثالث وضع الحاتمة، فقام الشّيخ رحيم بخش الباني بّي بشرح جميع المواضيع المذكورة في المقدّمة الجزئية حسب التّرتيب الذي ذكره الإمام في مقدّمته.

٢. كتاب قراءة الإمام نافع المدني برواية الإمام قالون

من أهم مميّزات كتب القراءات السّبع للشّيخ أنّ طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أيّ من القراءات السّبع بالطلاقة بمجرد النّظر في الآيات مرّةً أو مرّتين، لأنّ الشّيخ كتب أصول الروايات كلّها وفروشها بالتّرتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن، حيث تُعني كتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميّزات كتب الشّيخ أنه لم يكتفِ بأوجه الشّاطبيّة فحسب، بل ذكر في آخر كتبه أوجه الطّيبة أيضًا لجميع الرواة.

أُ نموذج القراءات الفرشيّة من كتاب الشّيخ رحيم بخش رواية قالون من سورة الأحقاف:

م	الآيات من سورة الأحقاف	رواية قالون
١	﴿ أَرَعَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ ٤ ﴾	قرأ بتسهيل الهمزة الثّانية
٢	﴿ وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ٨ ﴾	قرأ بإسكان الهاءِ وهُوَ

٣	﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ٩ ﴾	بأثبات الألف وصلًا ومدّها ٤ حركات، أو حذفها كحفص
٤	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ ١٠ ﴾	تسهيل الهمزة الثانية
٥	﴿ لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ١٢ ﴾	بإبدال الياء تاءً لُتُنذِرَ
٦	﴿ بُولَدِيهِ إِحْسَنًا ١٥ ﴾	قرأ بضمّ الحاء وإسكان السين في <u>حُسْنًا</u>
٧	﴿ كَرَّهَا وَوَضَعْتَهُ كَرَّهَا ١٥ ﴾	قرأ قالون <u>كَرَّهَا</u> معًا بفتح الكاف
٨	﴿ نَتَقَبَّلُ. أَحْسَنَ. وَنَتَجَاوَزُ ١٦ ﴾	قرأ قالون <u>يُتَقَبَّلُ</u> بإبدال النون ياءً مضمومة، وأحسَنُ بضمّ النون، و <u>يَتَجَاوَزُ</u> بإبدال النون ياءً مضمومة
٩	﴿ أَتَعِدَانِي أَنْ ١٧ ﴾	قرأ بفتح الياء في <u>أَتَعِدَانِي</u> أَنْ
١٠	﴿ وَلِيُوقِيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ ١٩ ﴾	قرأ قالون بإبدال الياء نونًا وَلِيُوقِيَهُمْ
١١	﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ ٢١ ﴾	قرأ بفتح الياء في <u>إِنِّي أَخَافُ</u>
١٢	﴿ وَلِكَيْ أَرَانُكُمْ قَوْمًا ٢٣ ﴾	قرأ بفتح الياء في وَلِكَيْ أَرَانُكُمْ
١٣	﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسْكِنُهُمْ ٢٥ ﴾	قرأ بإبدال الياء تاء مضمومة في لَا تُرَى
١٤	﴿ أَوْلِيَاءُ أَوْلِيكَ فِي ٣٢ ﴾	قرأ بتسهيل الهمزة الأولى مع جواز القصر والمدّ أربع حركاتٍ في المد المتصل.

٣. كتاب "قراءة الإمام نافع المدني برواية الإمام ورش" باللغة الأردنية.

من أهم مميزات القراءات السبع للشيخ أن طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أيّ من القراءات السبع بالطلاقة بمجرد النظر في الآيات مرّة أو مرتين، لأنّ الشيخ كتب أصول الروايات كلّها وفرشها بالترتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن حيث تُغني كتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميزات كتب الشيخ أنه لم يكتفِ بأوجه الشّاطبية فحسب، بل كتّب في آخر كتبه أوجه الطّيبة أيضًا لجميع الرواة.

أمّودج القراءات الفرشيّة من كتاب الشيخ رحيم بخش برواية ورش من سورة الدّاريات:

م	الآيات من سورة الدّاريات	رواية ورش
١	﴿ أَمْرًا ٤ إِمَّا ﴾	بالنقل وصلًا
٢	﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ ٩ ﴾	بإبدال حرف الهمزة واوًا يُؤْفِكُ والنقل
٣	﴿ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ١٣ ﴾	بتقليل فتح الثّون والألف في النَّارِ
٤	﴿ وَعُيُونٍ ١٥ ءَاخِذِينَ ءَاتَلَهُمْ رَبَّهُمْ إِيَّاهُمْ ﴾	بالنقل وبتثليث البدل، والفتح والتقليل في ءَاتَلَهُمْ ومد صلة ميم الجمع
٥	﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ١٨ ﴾	بالنقل وبتقليل فتح حرف الحاء والألف وترقيق الرّاء

بالتقل وتثليث البدل	﴿ <u>وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ ۚ ٢٠</u> ﴾	٦
بمد صلة ميم الجمع وبتريق الراء	﴿ <u>أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۚ ٢١</u> ﴾	٧
بالتقل	﴿ <u>وَالْأَرْضِ إِنَّهُ ۚ ٢٣</u> ﴾	٨
بالتقل وبتقليل حرف التاء والألف	﴿ <u>هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ۚ ٢٤</u> ﴾	٩
بإبدال حرف الهمزة واوا	﴿ <u>قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۚ ٢٧</u> ﴾	١٠
بصلة الميم مع الإشباع	﴿ <u>فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ۚ ٣١</u> ﴾	١١
بإبدال حرف الهمزة واوا	﴿ <u>مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ ٣٥</u> ﴾	١٢
بتريق الراء	﴿ <u>غَيْرِ بَيْتٍ مِّنَ ۚ ٣٦</u> ﴾	١٣
بتثليث البدل والنقل	﴿ <u>آيَةً لِلَّذِينَ الْأَلِيمِ ۚ ٣٨</u> ﴾	١٤
بالتقليل والنقل	﴿ <u>وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ ۚ ٣٨</u> ﴾	١٥
بالتقليل والنقل	﴿ <u>فَتَوَلَّىٰ .. سِحْرًا أَوْ مَجْنُونًا ۚ ٣٩</u> ﴾	١٦
بالتقل	﴿ <u>وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا ۚ ٤١</u> ﴾	١٧
بتوسط اللين ومدته والنقل	﴿ <u>مِنَ شَيْءٍ أَتَتْ ۚ ٤٢</u> ﴾	١٨
بالتقل	﴿ <u>فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ۚ ٤٤</u> ﴾	١٩

بالتقل	﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا ٤٨ ﴾	٢٠
بتوسط اللين ومدّه وتشديد الدال	﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَذَكَّرُونَ ٤٩ ﴾	٢١
بترقيق الرّاءين	﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ .. نَذِيرٌ ٥٠ ﴾	٢٢
بالتقل وتثليث البدل وترقيق الرّاء	﴿ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ٥١ ﴾	٢٣
بالتقل وترقيق الرّاء	﴿ رَسُولٍ إِلَّا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ اتَّوَاصُوا ٥٢ ﴾	٢٤
بالتقل وإبدال حرف الهمزة واوًا	﴿ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ٥٥ ﴾	٢٥
بالتقل	﴿ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا ٥٦ ﴾	٢٦
بتغليظ اللّام	﴿ ظَلَمُوا ذُنُوبًا ٥٩ ﴾	٢٧

٤. كتاب "قراءة الإمام ابن كثير المكي بروايي الإمام البزّي والإمام قنبل" بالأردية. من أهم مميزات القراءات السبع للشيخ أن طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أيّ من القراءات السبع بالطلاقة بمجرد النّظر في الآيات مرة أو مرتين، لأنّ الشّيخ كتب أصول الروايات كلّها وفرشها بالترتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن حيث تُغني كُتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميزات كتب الشّيخ أنّه لم يكتفِ بأوجه الشّاطيئة فحسب، بل كتّب في آخر كتبه أوجه الطّيبة أيضًا لجميع الرّواة.

أُ نموذج القراءات الفرشيّة من كتاب الشّيخ رحيم بخش بقراءة ابن كثير من سورة الفتح:

م	الآيات من سورة الفتح	رواية البزّي	رواية قنبل
١	﴿ <u>صِرْطًا مُسْتَقِيمًا</u> ٢ ﴾	بالصّاد <u>صِرْطًا</u>	بالسّين بدل الصّاد <u>سِرْطًا</u>
٢	﴿ <u>ظَنَّ السَّوَاءَ</u> دَائِرَةٌ <u>السَّوَاءَ</u> ٦ ﴾	بضمّ السّين مع المدّ المتّصل	بضمّ السّين مع المدّ المتّصل
٣	﴿ <u>وَتُعْزِرُوهُ</u> ٩ ﴾	بالياء بدل التّاء <u>وَيُعْزِرُوهُ</u>	بالياء بدل التّاء <u>وَيُعْزِرُوهُ</u>
٤	﴿ <u>وَتُوقِرُوهُ</u> ٩ ﴾	بالياء بدل التّاء <u>وَيُوقِرُوهُ</u>	بالياء بدل التّاء <u>وَيُوقِرُوهُ</u>
٥	﴿ <u>وَتُسَبِّحُوهُ</u> ٩ ﴾	بالياء بدل التّاء <u>وَيُسَبِّحُوهُ</u>	بالياء بدل التّاء <u>وَيُسَبِّحُوهُ</u>
٦	﴿ <u>بِمَا عٰهَدَ عَلَيْهِ اللّٰهُ</u> ١٠ ﴾	بكسر الهاء عَلَيْهِ اللّٰهُ	بكسر الهاء عَلَيْهِ اللّٰهُ
٧	﴿ <u>فَسَيُوتِيهِ</u> ١٠ ﴾	بإبدال الياء نونًا <u>فَسُنُوتِيهِ</u>	بإبدال الياء نونًا <u>فَسُنُوتِيهِ</u>
٨	﴿ <u>يُدْخِلُهُ جَنَّتٍ</u> ١٧ ﴾	بإبدال الياء نونًا <u>نُدْخِلُهُ</u>	بإبدال الياء نونًا <u>نُدْخِلُهُ</u>
٩	﴿ <u>صِرْطًا مُسْتَقِيمًا</u> ٢٠ ﴾	بالصّاد <u>صِرْطًا</u>	بالسّين بدل الصّاد <u>سِرْطًا</u>
١٠	﴿ <u>أَخْرَجَ شَطَطَهُ</u> ٢٩ ﴾	بفتح الطّاء <u>شَطَطَهُ</u>	بفتح الطّاء <u>شَطَطَهُ</u>
١١	﴿ <u>سُوقِهِ</u> ٢٩ ﴾	<u>سُوقِهِ</u> كحفص	وجهان

١- همزة ساكنة <u>سُوِّقَهُ</u> وهو المقدم.			
٢- همزة مضمومة وبعدها واو مدية <u>سُوِّوِقَهُ</u> .			

٥. الكتاب "قراءة الإمام أبي عمرو البصري بروايتي الدُّوري والسُّوسي" بالأردية.

من أهم مميزات القراءات السبع للشيخ أن طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أيٍّ من القراءات السبع بالطلاقة بمجرد النظر في الآيات مرّةً أو مرتين، لأنّ الشيخ كتب أصول الروايات كلّها وفرشها بالترتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن، حيث تُغني كتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميزات كتب الشيخ أنه لم يكتفِ بأوجه الشَّاطِيبَةِ فحسب، بل كَتَبَ في آخر كُتُبِهِ أوجه الطَّيِّبَةِ أيضًا لجميع الرُّوَاةِ.

أُمُودَجُ القراءات الفرشيّة من كتاب الشيخ رحيم بخش الباني بتّي بقراءة أبي عمرو من سورة
ص:

م	الآيات من سورة ص	رواية السُّوسي	رواية الدُّوري
١	﴿ <u>أَنْزَلَ</u> ٨ ﴾	بتسهيل همزة الثَّانية مع الإدخال وعدم الإدخال	بتسهيل همزة الثَّانية مع الإدخال وعدم الإدخال

٢	﴿ خَزَائِنُ رَحْمَةِ ٩ ﴾	للسُّوسِي بالإدغام الكبير للثَّون في الرَّاء	للدُّورِي بالإظهار كحَفْص
٣	﴿ هَؤُلَاءِ إِلَّا ١٦ ﴾	بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد	بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد
٤	﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا ٢١ ﴾	للسُّوسِي بالإدغام الصَّغِير للذَّال في التَّاء	للدُّورِي بالإدغام الصَّغِير للذَّال في التَّاء
٥	﴿ إِذْ دَخَلُوا ٢٢ ﴾	للسُّوسِي بالإدغام الصَّغِير للذَّال في الذَّال	للدُّورِي بالإدغام الصَّغِير للذَّال في الذَّال
٦	﴿ تَسْعُونَ نَعَجَةً ٢٣ ﴾	للسُّوسِي بالإدغام الكبير للثَّون في الثُّون	للدُّورِي بالإظهار كحَفْص
٧	﴿ وَبِئْسَ نَعَجَةً ٢٣ ﴾	بإسكان الياء وَبِئْسَ	بإسكان الياء وَبِئْسَ
٨	﴿ قَالَ لَقَدْ ٢٤ ﴾	للسُّوسِي بالإدغام الكبير للَّام في اللَّام	للدُّورِي بالإظهار كحَفْص
٩	﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ٢٤ ﴾	بالإدغام الصَّغِير للذَّال في الظَّاء	بالإدغام الصَّغِير للذَّال في الظَّاء
١٠	﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ٢٤ ﴾	للسُّوسِي بالإدغام الكبير للرَّاء في الرَّاء	للدُّورِي بالإظهار كحَفْص

بالإمالة	بالإمالة	﴿لَرْفَى ٢٥﴾	١١
بالإمالة	بالفتح	﴿النَّاسِ ٢٦﴾	١٢
بالإمالة	بالإمالة	﴿النَّارِ ٢٧﴾	١٣
بالإمالة	بالإمالة	﴿كَالْفَجَارِ ٢٨﴾	١٤
للدُّوري بالإظهار كحفص	للسُّوسي بالإدغام الكبير للثَّون في الثُّون	﴿سَلِيمِنَ نَعَمَ ٣٠﴾	١٥
بفتح الياء	بفتح الياء	﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ ٣٢﴾ ﴿﴾	١٦
للدُّوري بالإظهار كحفص	للسُّوسي بالإدغام الكبير للثَّاء في الرِّاء	﴿ذِكْرِ رَبِّي ٣٢﴾	١٧
بالإظهار كحفص للدُّوري	بالإدغام الكبير للَّام في الرِّاء للسُّوسي	﴿قَالَ رَبِّ ٣٥﴾	١٨
للدُّوري بالإظهار والإدغام	للسُّوسي بالإدغام الصَّغير للثَّاء في اللَّام	﴿أَغْفِرْ لِي ٣٥﴾	١٩
بفتح الياء	بفتح الياء	﴿بَعْدِي إِنَّكَ ٣٥﴾	٢٠
بالإمالة	بالإمالة	﴿لَرْفَى ٤٠﴾	٢١

بالإمالة	بالإمالة	﴿ وَذِكْرَىٰ ٤٣ ﴾	٢٢
بالإمالة	بالإمالة	﴿ وَالْأَبْصُرُ ٤٥ ﴾	٢٣
بالإمالة	بالإمالة	﴿ ذِكْرَىٰ الدَّارِ ٤٦ ﴾ ﴿	٢٤
بالإمالة	بالإمالة	﴿ الْأَخْيَارِ ٤٧ ﴾	٢٥
بالإمالة	بالإمالة	﴿ مِّنَ الْأَخْيَارِ ٤٨ ﴾	٢٦
بالياء يُوعَدُونَ	بالياء يُوعَدُونَ	﴿ مَا تُوعَدُونَ ٥٣ ﴾	٢٧
للدُّوري بالهمزة	بإبدال الهمزة ياءً في <u>يَسَّ</u> للسُّوسي	﴿ فَبِئْسَ الْمِهَادُ ٥٦ ﴾	٢٨
بتخفيف السِّين عَسَاقُ	بتخفيف السِّين عَسَاقُ	﴿ وَعَسَاقُ ٥٧ ﴾	٢٩
بضم الهمزة وَأُخْرُ	بضم الهمزة وَأُخْرُ	﴿ وَءَاخِرُ ٥٨ ﴾	٣٠
بالإمالة	بالإمالة	﴿ النَّارِ ٥٩ ﴾	٣١
للدُّوري بالهمزة كحفص	بإبدال الهمزة ياءً في <u>يَسَّ</u> للسُّوسي	﴿ فَبِئْسَ ٦٠ ﴾	٣٢
بالإمالة	بالإمالة	﴿ فِي النَّارِ ٦١ ﴾	٣٣
بالإمالة	بالإمالة	﴿ لَا نَرَىٰ ٦٢ ﴾	٣٤

بالإمالة	بالإمالة	﴿ مِنْ الْأَشْرَارِ ٦٢ ﴾	٣٥
بكسر الهمزة <u>اتَّخَذَهُمْ</u>	بكسر الهمزة <u>اتَّخَذَهُمْ</u>	﴿ اتَّخَذَهُمْ ٦٣ ﴾	٣٦
بالإمالة	بالإمالة	﴿ أَهْلِ النَّارِ ٦٤ ﴾	٣٧
للدُّوري بالإظهار كحفص	للسُّوسي بالإدغام الكبير للراء في الراء	﴿ أَلْفَهَارُ ٦٥ ﴾ ﴿ رَبُّ ٦٦ ﴾	٣٨
بإسكان الياء <u>يِي</u>	بإسكان الياء <u>يِي</u>	﴿ مَا كَانَ لِي ٦٩ ﴾	٣٩
للدُّوري بالإظهار كحفص	للسُّوسي بالإدغام الكبير للام في الراء	﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ ٧١ ﴾	٤٠
بالإمالة	بالإمالة	﴿ مِنَ الْكٰفِرِينَ ٧٤ ﴾	٤١
بالإمالة	بالإمالة	﴿ مِنْ نَارٍ ٧٦ ﴾	٤٢
للدُّوري بالإظهار كحفص	للسُّوسي بالإدغام الكبير للام في الراء	﴿ قَالَ رَبِّ ٧٩ ﴾	٤٣
بكسر لام <u>الْمُخْلِصِينَ</u>	بكسر لام <u>الْمُخْلِصِينَ</u>	﴿ الْمَخْلِصِينَ ٨٣ ﴾	٤٤
بفتح قاف <u>فَالْحَقُّ</u>	بفتح قاف <u>فَالْحَقُّ</u>	﴿ قَالَ فَالْحَقُّ ٨٤ ﴾	٤٥

للشوري بالإظهار كحفص	للشوسي بالإدغام الكبير للآم في اللام	﴿وَأَحَقُّ أَقُولُ ٨٤ لَأَمْلَأَنَّ ٨٥﴾	٤٦
للشوري بالإظهار كحفص	للشوسي بالإدغام الكبير للميم في الميم	﴿جَهَنَّمَ مِنْكَ ٨٥﴾	٤٧

٦- كتاب "قراءة ابن عامر الشامي بروايتي الإمام هشام والإمام ابن ذكوان" بالأردنية.

من أهم مميزات القراءات السبع للشيخ أن طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أي من القراءات السبع بالطلاقة بمجرد النظر في الآيات مرّة أو مرتين لأنّ الشيخ كتب أصول الروايات كلّها وفرشها من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن لجميع القرآن حيث تُغني كتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميزات كتب الشيخ أنه لم يكتف بأوجه الشاطبية فحسب بل كتب في آخر كتبه أوجه الطيبة أيضاً لجميع الرواة.

أمّودج القراءات الفرشية من كتاب الشيخ رحيم بخش الباني بتي بقراءة ابن عامر من سورة البقرة من الآيات ٨٠ إلى ١٤١:

م	الآيات من سورة البقرة	رواية هشام	ابن ذكوان
١	﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ ٨٠﴾	بإدغام الذال في التاء <u>أَتَّخَذْتُمْ</u>	بإدغام الذال في التاء <u>أَتَّخَذْتُمْ</u>

بتشديد الظاء <u>تَظْهَرُونَ</u>	بتشديد الظاء <u>تَظْهَرُونَ</u>	﴿ تَظْهَرُونَ ٨٥ ﴾	٢
بفتح التاء وسكون الهاء <u>تَفْدُوهُمْ</u>	بفتح التاء وسكون الهاء <u>تَفْدُوهُمْ</u>	﴿ تَفْدُوهُمْ ٨٥ ﴾	٣
بالإمالة	بالفتح	﴿ جَاءَكُمْ ٨٧ ﴾	٤
بالإمالة	بالفتح	﴿ جَاءَهُمْ ٨٩ ﴾	٥
كحفص بغير الإشمام	بالإشمام <u>قِيلَ</u>	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ٩١ ﴾	٦
بالإمالة	بالفتح	﴿ جَاءَكُمْ ٩٢ ﴾	٧
بإدغام الدال في التاء <u>اتَّخَذْتُمْ</u>	بإدغام الدال في التاء <u>اتَّخَذْتُمْ</u>	﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ ٩٢ ﴾	٨
بهمزة مكسورة بعد الألف وياء مدية بعد الهمزة <u>مِيكَائِيلَ</u>	بهمزة مكسورة بعد الألف وياء مدية بعد الهمزة <u>مِيكَائِيلَ</u>	﴿ وَمِيكَائِيلَ ٩٨ ﴾	٩
بالإمالة	بالفتح	﴿ جَاءَهُمْ ١٠١ ﴾	١٠
بإسكان النون مع كسرها <u>وَلَكِنَّ</u> <u>الشَّيَاطِينَ</u>	بإسكان النون مع كسرها <u>وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ</u>	﴿ لَكِنَّ ١٠٢ ﴾	١١

كحفص	هشام خمسة القياس وقفًا (وهي ثلاثة الإبدال أي القصر حركتين والتوسط أربع حركات والطول ست حركات مع السكون المحض، والتسهيل بروم مع قصرٍ وطولٍ)	﴿مَنْ يَشَاءُ ۱٠٥﴾	١٢
بضم النون وكسر السين	بضم النون وكسر السين	﴿مَا نَسَخَ ۱٠٦﴾	١٣
بإدغام الدال في الضاد فَقَدْ ضَلَّ	بإدغام الدال في الضاد فَقَدْ ضَلَّ	﴿فَقَدْ ضَلَّ ۱٠٨﴾	١٤
بحذف واو قَالُوا	بحذف واو قَالُوا	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ ۱١٦﴾	١٥
بالنصب فَيَكُونُ	بالنصب فَيَكُونُ	﴿كُنْ فَيَكُونُ ۱١٧﴾	١٦
بالإمالة	بالفتح	﴿جَاءَكَ ۱٢٠﴾	١٧
كلمة <u>إِبْرَاهِيمَ</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألف بعدها	كلمة <u>إِبْرَاهِيمَ</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألف بعدها <u>إِبْرَاهِمَ</u>	﴿أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۱٢٤﴾	١٨

			<u>إِبْرَاهَامَ</u>
١٩	﴿ <u>عَهْدِي</u> ١٢٤ ﴾	بفتح ياء الإضافة <u>عَهْدِي</u>	بفتح ياء الإضافة <u>عَهْدِي</u>
٢٠	﴿ <u>وَإِذْ جَعَلْنَا</u> ١٢٥ ﴾	<u>جَعَلْنَا</u>	بإدغام الذال في الجيم <u>وَإِذْ جَعَلْنَا</u>
٢١	﴿ <u>إِبْرَهُمَ</u> ١٢٥ ﴾	كلمة <u>إِبْرَهُمَ</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألف بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u>	كلمة <u>إِبْرَهُمَ</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألف بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u>
٢٢	﴿ <u>إِلَىٰ إِبْرَهُمَ</u> ١٢٥ ﴾	كلمة <u>إِبْرَهُمَ</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألف بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u>	كلمة <u>إِبْرَهُمَ</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألف بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u>
٢٣	﴿ <u>طَهَّرَا بَيْتِي</u> ١٢٥ ﴾	بفتح ياء الإضافة <u>بَيْتِي</u>	بفتح ياء الإضافة <u>بَيْتِي</u>
٢٤	﴿ <u>قَالَ إِبْرَهُمَ</u> ١٢٦ ﴾	كلمة <u>إِبْرَهُمَ</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألف بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u>	كلمة <u>إِبْرَهُمَ</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألف بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u>

٢٥	﴿فَأْمَتَعُهُ ١٢٦﴾	بسكون الميم وتخفيف التاء فَأْمَتَعُهُ	بسكون الميم وتخفيف التاء التاء فَأْمَتَعُهُ
٢٦	﴿يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ ١٢٧﴾	كلمة إِبْرَاهِيمَ جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها إِبْرَاهِيمَ	كلمة إِبْرَاهِيمَ جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها إِبْرَاهِيمَ
٢٧	﴿مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ١٣٠﴾	كلمة إِبْرَاهِيمَ جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها إِبْرَاهِيمَ	كلمة إِبْرَاهِيمَ جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها إِبْرَاهِيمَ
٢٨	﴿وَوَصَّى ١٣٢﴾	بتخفيف الصّاد وسكون الواو قبلها وهمزة مفتوحة بين الواوين وَأَوْصَى	بتخفيف الصّاد وسكون الواو قبلها وهمزة مفتوحة بين الواوين وَأَوْصَى
٢٩	﴿إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ١٣٢﴾	كلمة إِبْرَاهِيمَ جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها إِبْرَاهِيمَ	كلمة إِبْرَاهِيمَ جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها إِبْرَاهِيمَ

<p>كلمة <u>إِبْرَهُم</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u></p>	<p>كلمة <u>إِبْرَهُم</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u></p>	<p>﴿ <u>إِبْرَهُم</u> ١٣٣ ﴾</p>	<p>٣٠</p>
<p>كلمة <u>إِبْرَهُم</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u></p>	<p>كلمة <u>إِبْرَهُم</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u></p>	<p>﴿ <u>مِلَّةَ إِبْرَهُم</u> ١٣٥ ﴾</p>	<p>٣١</p>
<p>كلمة <u>إِبْرَهُم</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u></p>	<p>كلمة <u>إِبْرَهُم</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u></p>	<p>﴿ <u>إِبْرَهُم</u> ١٣٦ ﴾</p>	<p>٣٢</p>
<p>كلمة <u>إِبْرَهُم</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u></p>	<p>كلمة <u>إِبْرَهُم</u> جميع ما في سورة البقرة بفتح الهاء وألفٍ بعدها <u>إِبْرَاهَامَ</u></p>	<p>﴿ <u>إِنَّ إِبْرَهُم</u> ﴾</p>	<p>٣٣</p>
<p>بتحقيق الهمزتين</p>	<p>بتسهيل الهمزة الثانية وتحقيقها مع الإدخال</p>	<p>﴿ <u>قُلْ ءَأَنْتُمْ</u> ١٤١ ﴾</p>	<p>٣٤</p>

٦. كتاب "قراءة الإمام عاصم الكوفي برواية الإمام شعبة بن عياش" بالأردنية

من أهم مميزات القراءات السبع للشيخ أن طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أي من القراءات السبع بالطلاقة بمجرد النظر في الآيات مرّة أو مرتين، لأنّ الشيخ كتب أصول الروايات كلّها وفرشها بالترتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن، حيث تُغني كتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميزات كتب الشيخ أنّه لم يكتفِ بأوجه الشَّاطِيبَةِ فحسب، بل كتَبَ في آخر كُتُبِهِ أوجه الطَّيِّبَةِ أيضًا لجميع الرُّوَاةِ.

أمّوذج القراءات الفرشيّة من كتاب الشيخ رحيم بخش الباني بتّي برواية شعبة من سورة محمد:

م	الآيات من سورة محمد ﷺ	اختلاف القراءة
١	﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي ٤ ﴾	قرأ شعبة بفتح القاف وألفٍ بعدها وفتح التاء
٢	﴿ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ٢٦ ﴾	قرأ شعبة بفتح الهمزة
٣	﴿ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ ٢٨ ﴾	قرأ شعبة بضمّ الرّاء
٤	﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ ٣١ ﴾	قرأ شعبة بإبدال النون الأولى ياءً
٥	﴿ نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ ٣١ ﴾	قرأ شعبة بإبدال النون ياءً
٦	﴿ وَنَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ ٣١ ﴾	قرأ شعبة بإبدال النون ياءً

قرأ شعبة بكسر السين	﴿ إِلَى السَّلَامِ ٣٥ ﴾	٧
---------------------	-------------------------	---

٧. كتاب "قراءة الإمام حمزة الزيات بروايته الإمام خلف والإمام خلاد" باللغة الأردية. من أهم مميزات القراءات السبع للشيخ أن طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أي من القراءات السبع بالطلاقة بمجرد النظر في الآيات مرةً أو مرتين، لأن الشيخ كتب أصول الروايات كلها وفرشها بالترتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن، حيث تُغني كتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميزات كتب الشيخ أنه لم يكتفِ بأوجه الشاطبية فحسب، بل كتَبَ في آخر كُتُبِهِ أوجه الطيبة أيضاً لجميع الرواة.

أُموذج القراءات الفرشية من كتاب الشيخ رحيم بخش الباني بتي بقراءة حمزة بروايته خلف وخلاد من سورة الملك:

م	الآيات من سورة الملك	رواية خلف	رواية خلاد
١	﴿ شِيءٍ قَدِيرٍ ١ ﴾	السَّكْتِ لِحَلْفٍ	عدم السَّكْتِ
٢	﴿ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ ٢ ﴾	السَّكْتِ لِحَلْفٍ وَصَلًّا	عدم السَّكْتِ
٣	﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ ٢ ﴾	السَّكْتِ لِحَلْفٍ وَصَلًّا	عدم السَّكْتِ
٤	﴿ عَمَلًا وَهُوَ ٢ ﴾	الإدغام بغير غنة	الإدغام بغنة
٥	﴿ مَا تَرَى ٣ ﴾	بالإمالة	بالإمالة

بتشديد الواو <u>تَفَوُّت</u>	بتشديد الواو <u>تَفَوُّت</u>	﴿ مِنْ تَفَوُّتٍ ٣ ﴾	٦
بإدغام لام هل في التاء	بإدغام لام هل في التاء	﴿ هَلْ تَرَى ٣ ﴾	٧
بالإمالة	بالإمالة	﴿ هَلْ تَرَى ٣ ﴾	٨
عدم السكت	السكت لِحَلْفٍ وَصَلًا	﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ ٤ ﴾	٩
الإدغام بغنة	الإدغام بغير غنة	﴿ خَاسِنًا وَهُوَ ٤ ﴾	١٠
الإدغام من غير غنة	الإدغام بغير غنة	﴿ حَسِيرٌ ٤ وَلَقَدْ ٥ ﴾	١١
بإدغام دالٍ قد في الزاي	بإدغام دالٍ قد في الزاي	﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٥ ﴾	١٢
بالإمالة	بالإمالة	﴿ أَلَدُنِّيَا ٥ ﴾	١٣
الإدغام من غير غنة	الإدغام بغير غنة	﴿ شَهِيقًا وَهِيَ ٧ ﴾	١٤
بالإمالة	بالإمالة	﴿ قَالُوا بَلَىٰ ٩ ﴾	١٥
بإدغام دالٍ قد في الجيم	بإدغام دالٍ قد في الجيم	﴿ قَدْ جَاءَنَا ٩ ﴾	١٦

بالإمالة	بالإمالة	﴿ جَاءَنَا ٩ ﴾	١٧
عدم السكت	السكت لخلف	﴿ مِنْ شَيْءٍ ٩ ﴾	١٨
عدم السكت	السكت لخلف وصلًا	﴿ شَيْءٍ إِنْ ٩ ﴾	١٩
بعدم السكت	السكت لخلف وصلًا	﴿ إِنْ أَنْتُمْ ٩ ﴾	٢٠
بعدم السكت	السكت لخلف وصلًا	﴿ أَنْتُمْ إِلَّا ٩ ﴾	٢١
الإدغام بغنة	الإدغام بغير غنة	﴿ كَبِيرٌ ٩ وَقَالُوا ١٠ ﴾	٢٢
الإدغام بغنة	الإدغام بغير غنة	﴿ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ ١٢ ﴾	٢٣
الإدغام بغنة	الإدغام بغير غنة	﴿ كَبِيرٌ ١٢ وَأَسْرُورًا ﴾	٢٤
بعدم السكت	السكت لخلف وصلًا	﴿ قَوْلَكُمْ أَوْ ١٣ ﴾	٢٥
السكت	السكت	﴿ لَكُمْ الْأَرْضَ ١٥ ﴾	٢٦
الإدغام بغنة	الإدغام بغير غنة	﴿ أَنْ يُخَسِّفَ ١٦ ﴾	٢٧
السكت	السكت	﴿ بِكُمْ الْأَرْضَ ١٦ ﴾	٢٨
بعدم السكت	السكت لخلف وصلًا	﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ ١٧ ﴾	٢٩
الإدغام بغنة	الإدغام بغير غنة	﴿ أَنْ يُرْسِلَ ١٧ ﴾	٣٠
بعدم السكت	السكت لخلف وصلًا	﴿ يَرَوْا إِلَى ١٩ ﴾	٣١

الإدغام بغنة	الإدغام بغير غنة	﴿صَفَتْ وَيَقْبِضَنَّ ١٩﴾	٣٢
عدم السكت	السكت لحلف وصلًا	﴿شَيْءٍ بَصِيرًا ١٩﴾	٣٣
عدم السكت	السكت لحلف وصلًا	﴿بَصِيرًا ١٩ أَمَّنْ ٢٢﴾	٣٤
عدم السكت	السكت لحلف وصلًا	﴿غُرُورٍ ٢٠ أَمَّنْ هَذَا ٢٢﴾	٣٥
عدم السكت	السكت لحلف وصلًا	﴿يَرْزُقُكُمْ إِنْ ٢٢﴾	٣٦
عدم السكت	السكت لحلف وصلًا	﴿إِنْ أَمْسَكَ ٢٢﴾	٣٧
الإدغام من غير غنة	الإدغام من غير غنة	﴿عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ٢١﴾	٣٨
عدم السكت	السكت لحلف وصلًا	﴿وَنُفُورٍ ٢١ أَفَمَنْ ٢٢﴾	٣٩
الإدغام بغنة	الإدغام بغير غنة	﴿أَفَمَنْ يَمْشِي ٢٢﴾	٤٠
بالإمالة	بالإمالة	﴿أَهْدَىٰ ٢٢﴾	٤١
الإدغام بغنة	الإدغام بغير غنة	﴿أَمَّنْ يَمْشِي ٢٢﴾	٤٢
بالصاد الخالصة	بالشام الصاد زايًا	﴿صِرَاطٍ ٢٢﴾	٤٣
بالسكت وصلًا	بالسكت وصلًا	﴿وَالْأَبْصُرَ ٢٣﴾	٤٤

السَّكْتِ فِي الِ والتَّغْلِ وَقَفًّا وَصَلًّا، وَالتَّغْلِ وَقَفًّا	السَّكْتِ فِي الِ وَصَلًّا، والتَّغْلِ وَقَفًّا	﴿ وَالْأَقْدَةَ ٢٣ ﴾	٤٥
بالسَّكْتِ	بالسَّكْتِ	﴿ فِي الْأَرْضِ ٢٤ ﴾	٤٦
بالإِمَالَةِ	بالإِمَالَةِ	﴿ مَعِيَ ٢٥ ﴾	٤٧
عَدَمُ السَّكْتِ	السَّكْتِ لِحَلْفِ وَصَلًّا	﴿ قُلْ إِنَّمَا ٢٦ ﴾	٤٨
عَدَمُ السَّكْتِ	السَّكْتِ لِحَلْفِ وَصَلًّا	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ٢٨ ﴾	٤٩
عَدَمُ السَّكْتِ وَعَدَمُ فَتْحِ الْيَاءِ وَصَلًّا	السَّكْتِ لِحَلْفِ وَصَلًّا وَعَدَمُ فَتْحِ الْيَاءِ وَصَلًّا	﴿ إِنَّ أَهْلَكِنِي ٢٨ ﴾	٥٠
بِإِسْكَانِ الْيَاءِ وَصَلًّا مَعَ مَدِّهَا	بِإِسْكَانِ الْيَاءِ وَصَلًّا مَعَ مَدِّهَا	﴿ مَعِيَ أَوْ ٢٨ ﴾	٥١
عَدَمُ السَّكْتِ	السَّكْتِ لِحَلْفِ وَصَلًّا	﴿ عَذَابِ أَلِيمٍ ٢٨ ﴾	٥٢
عَدَمُ السَّكْتِ	السَّكْتِ لِحَلْفِ وَصَلًّا	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ٣٠ ﴾	٥٣
عَدَمُ السَّكْتِ	السَّكْتِ لِحَلْفِ وَصَلًّا	﴿ إِنَّ أَصْبَحَ ٣٠ ﴾	٥٤
الإِدْغَامُ بَعْنَةً	الإِدْغَامُ بَعِيرَ عَنَّةٍ	﴿ فَمَنْ يَأْتِكُمْ ٣٠ ﴾	٥٥

٨. كتاب "قراءة الإمام الكسائي بروايتي الإمام أبي الحارث والإمام الدُّوري" باللُّغة الأردية. من أهم مميزات القراءات السَّبْع للشيخ أن طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أيّ من القراءات السَّبْع بالطلاقَة بمجرد النَّظر في الآيات مرَّةً أو مرَّتين، لأنَّ الشيخ كتب أصول الرِّوايات كلِّها وفرشها بالترتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن، حيث تُغني كُتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميزات كتب الشيخ أنه لم يكتفِ بأوجه الشَّاطِيبَة فحسب، بل كَتَبَ في آخر كُتبه أوجه الطَّيِّبَة أيضًا لجميع الرِّوَاة.

أُمُوذَج القراءات الفرشِيَّة من كتاب الشيخ رحيم بخش الباني بقراءة الكسائي من سورة إبراهيم:

م	الآيات من سورة إبراهيم	رواية أبي الحارث	رواية الدُّوري
١	﴿الرَّ ١﴾	بإمالة الرّاء	بإمالة الرّاء
٢	﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ ٢﴾	بالفتح	بالإمالة
٣	﴿الدُّنْيَا ٣﴾	بالإمالة	بالإمالة
٤	﴿الْآخِرَةَ ٣﴾	بإمالة هاء التّأنيث وقفًا	بإمالة هاء التّأنيث وقفًا
٥	﴿وَهُوَ ٤﴾	بإسكان الهاء	بإسكان الهاء
٦	﴿مُوسَى ٥﴾	بالإمالة	بالإمالة

بالإمالة	بالفتح	﴿ صَبَّارٍ ٥ ﴾	٧
بالإمالة	بالإمالة	﴿ مُوسَىٰ ٦ ﴾	٨
بالإمالة	بالإمالة	﴿ أَنْجَاكُمْ ٦ ﴾	٩
بإدغام الذال في التاء	بإدغام الذال في التاء	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ ٧ ﴾	١٠
بالإمالة	بالإمالة	﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ ٨ ﴾	١١
بالإمالة وقفًا	بالإمالة وقفًا	﴿ مُسَمَّىٰ ١٠ ﴾	١٢
بالإمالة	بالإمالة	﴿ هَدَيْنَا سَبِيلَنَا ١٢ ﴾	١٣
بالإمالة	بالإمالة	﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ١٣ ﴾	١٤
بالإمالة	بالفتح	﴿ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ١٥ ﴾	١٥
بالإمالة	بالإمالة	﴿ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ ١٦ ﴾	١٦
بألف مع كسر اللام وضم القاف القاف خَالِقُ	بألف مع كسر اللام وضم القاف خَالِقُ	﴿ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمُوتِ ١٩ ﴾	١٧
بالإمالة	بالإمالة	﴿ لَوْ هَدَيْنَا اللَّهَ ٢١ ﴾	١٨

بإسكان ياء الإضافة	بإسكان ياء الإضافة	﴿ وَمَا كَانَ لِي ۲۲ ﴾	١٩
بإمالة هاء التأنيث وقفًا	بإمالة هاء التأنيث وقفًا	﴿ مَثَلًا <u>كَلِمَةً</u> ۲۴ ﴾	٢٠
بإمالة هاء التأنيث	بإمالة هاء التأنيث	﴿ <u>طَيِّبَةً</u> ۲۴ ﴾	٢١
بإمالة هاء التأنيث وقفًا	بإمالة هاء التأنيث وقفًا	﴿ <u>كَشَجَرَةٍ</u> ۲۴ ﴾	٢٢
بإمالة هاء التأنيث وقفًا وضمّ التنوين وصلاً	بإمالة هاء التأنيث وقفًا، وضمّ التنوين وصلاً	﴿ <u>خَيْبَةٍ اجْتَنَّتْ</u> ... <u>خَيْبَةٍ</u> ۲۶ ﴾	٢٣
بإمالة	بإمالة	﴿ <u>مِن قَرَارٍ</u> ۲۶ ﴾	٢٤
بإمالة	بإمالة	﴿ <u>فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا</u> ۲۷ ﴾	٢٥
بإمالة هاء التأنيث وقفًا	بإمالة هاء التأنيث وقفًا	﴿ <u>وَفِي الْأَخِرَةِ</u> ۲۷ ﴾	٢٦

رسمت بالتاء فيقف عليها بالهاء	رسمت بالتاء فيقف عليها بالهاء	﴿ <u>بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ۲۸</u> ﴾	٢٧
بإيمالة	بالفتح	﴿ <u>دَارَ الْبَوَارِ ۲۸</u> ﴾	٢٨
بإيمالة	بالفتح	﴿ <u>مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ۳۰</u> ﴾	٢٩
بإسكان الياء	بإسكان الياء	﴿ <u>قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ۳۱</u> ﴾	٣٠
بإيمالة	بإيمالة	﴿ <u>وَأَتْلُكُمْ مِنْ كُلِّ ۳۴</u> ﴾	٣١
رسمت بالتاء فيقف عليها بالهاء	رسمت بالتاء فيقف عليها بالهاء	﴿ <u>تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ ۳۴</u> ﴾	٣٢
بإيمالة	بإيمالة	﴿ <u>وَمَنْ عَصَانِي ۳۶</u> ﴾	٣٣
بإيمالة هاء التأنيث وقفًا	بإيمالة هاء التأنيث وقفًا	﴿ <u>فَأَجْعَلْ أَفِدَةً ۳۷</u> ﴾	٣٤
بإيمالة	بإيمالة	﴿ <u>وَمَا يَخْفَىٰ ۳۸</u> ﴾	٣٥
بكسر السين	بكسر السين	﴿ <u>وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ ۴۲</u> ﴾	٣٦

بضمّ الهاء والميم <u>يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ</u>	بضمّ الهاء والميم <u>يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ</u>	﴿ <u>يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ</u> ٤٤ ﴾	٣٧
بفتح اللّام الأولى وضمّ الثّانية <u>لَتَرْوُلُ</u>	بفتح اللّام الأولى وضمّ الثّانية <u>لَتَرْوُلُ</u>	﴿ <u>لَتَرْوُلُ مِنْهُ</u> ٤٦ ﴾	٣٨
بكسر السّين	بكسر السّين	﴿ <u>فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ</u> ٤٧ ﴾	٣٩
بالإمالة	بالفتح	﴿ <u>لِلَّهِ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ</u> ٤٨ ﴾	٤٠
بالإمالة	بالإمالة	﴿ <u>وَتَعَشَىٰ</u> <u>وُجُوهُهُمْ</u> ٥٠ ﴾	٤١

مؤلّفات الشّيخ رحيم بخش الباني بّي في القراءات الثلاث ومميزاتها فهي كالآتي:

١. كتاب قراءة الإمام أبي جعفر يزيد المدني بروايته الإمام ابن وردان والإمام ابن جهماز. من أهم مميّزات القراءات الثلاث للشّيخ أن طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أيّ من القراءات الثلاث بالطلاقة بمجرد النّظر في الآيات مرّةً أو مرّتين، لأنّ الشّيخ كتب أصول الرّوايات كلّها وفرشها بالترتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن، حيث تُعني كُتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميّزات كتب الشّيخ أنه لم يكتفِ بأوجه الشّاطبيّة فحسب، بل كتّب في آخر كُتبه أوجه الطّبيّة أيضًا لجميع الرّواة.

أُتمودج القراءات الفرشفة من كتاب الشفخ رحفم بفش الباف بفف بقراءة أف جعفر براوففه
من سورة الطور:

م	الآفاف من سورة الطور	ابن وردان	ابن جمّاز
١	﴿فَكَهَيْنَ بِمَا ١٨﴾	بجذف الألف فكهفن	بجذف الألف فكهفن،
٢	﴿مُتَّكِنِينَ ٢٠﴾	بجذف الهمزة متكنفن	بجذف الهمزة متكنفن
٣	﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا ٢١﴾	بكسر التاء وألف قبلها ذرففاهم	بكسر التاء وألف قبلها ذرففاهم
٤	﴿كَاسًا لَا لَعَوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيَهُمْ ٢٣﴾	بإبدال الهمزة ألفا كاسا.. تائفم	بإبدال الهمزة ألفا كاسا.. تائفم
٥	﴿لَوْلُو مَكْنُونٌ ٢٤﴾	بإبدال الهمزة الساكنة واوا لولوا	بإبدال الهمزة الساكنة واوا لولوا
٦	﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ ٢٨﴾	بفتح الهمزة انه	بفتح الهمزة انه
٧	﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ ٣٢﴾	بإبدال الهمزة ألفا تأمرهم	بإبدال الهمزة ألفا تأمرهم

بإبدال الهمزة ألفاً لَا يُؤْمِنُونَ	بإبدال الهمزة ألفاً لا يُؤْمِنُونَ	﴿ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ۳۳ ﴾	٨
بإبدال الهمزة ألفاً فَلْيَأْتُوا	بإبدال الهمزة ألفاً فَلْيَأْتُوا	﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثِ ۝ ۳۴ ﴾	٩
بإخفاء التّون السّاكنة عند حرف الغين	بإخفاء التّون السّاكنة عند حرف الغين	﴿ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ ۝ ۳۵ ﴾	١٠
بالصاد الْمُصَيِّرُونَ	بالصاد الْمُصَيِّرُونَ	﴿ الْمُصَيِّرُونَ ۝ ۳۷ ﴾	١١
بإبدال الهمزة ألفاً فَلْيَاتِ	بإبدال الهمزة ألفاً فَلْيَاتِ	﴿ فَلْيَاتِ ۝ ۳۸ ﴾	١٢
بإخفاء التّنوين عند حرف الغين	بإخفاء التّنوين عند حرف الغين	﴿ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ۝ ۴۳ ﴾	١٣
بفتح الياء والقاف وسكون اللّام دون ألف	بفتح الياء والقاف وسكون اللّام دون ألف	﴿ حَتَّىٰ يُلْقُوا ۝ ۴۵ ﴾	١٤

٢. كتاب قراءة الإمام يعقوب الحضرمي بروايي الإمام زؤيس والإمام رُوح

من أهم مميّزات القراءات الثلاثة للشيخ أن طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أيّ من القراءات الثلاثة بالطلاقة بمجرد النّظر في الآيات مرّةً أو مرّتين، لأنّ الشيخ كتب أصول الروايات كلّها وفرشها بالترتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن، حيث تُعني كتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميّزات كتب الشيخ أنه لم يكتب بأوجه الشّاطبيّة فحسب، بل كتّب في آخر كتبه أوجه الطّيبة أيضًا لجميع الرواة.

أُمُودج القراءات الفرشيّة من كتاب الشيخ رحيم بخش الباني بتيّ في قراءة يعقوب براوييه من سورة الشّورى:

م	الآيات من سورة الشّورى	الإمام زويس	الإمام روح
١	﴿ <u>يَتَفَطَّرْنَ</u> ٥ ﴾	بنون ساكنة بين الياء والفاء وكسر وتخفيف حرف الطّاء <u>يَنْفَطِرْنَ</u>	بنون ساكنة بين الياء والفاء وكسر وتخفيف حرف <u>الطّاء يَنْفَطِرْنَ</u>
٢	﴿ <u>عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ</u> ٦ ﴾	بضمّ الهاء <u>عَلَيْهِمْ</u>	بضمّ الهاء <u>عَلَيْهِمْ</u>
٣	﴿ <u>نُوتِهِ مِنْهَا</u> ٢٠ ﴾	بسكون الهاء <u>نُوتِهِ</u>	بسكون الهاء <u>نُوتِهِ</u>
٤	﴿ <u>تَفْعَلُونَ</u> ٢٥ ﴾	بالياء <u>يَفْعَلُونَ</u>	بالياء <u>يَفْعَلُونَ</u>

بإسكان التُّون وتخفيف الزَّاي <u>يُنزِلُ</u>	بإسكان التُّون وتخفيف الزَّاي <u>يُنزِلُ</u>	﴿ <u>يُنزِلُ بِقَدَرٍ ٢٧</u> ﴾	٥
بإسكان التُّون وتخفيف الزَّاي <u>يُنزِلُ</u>	بإسكان التُّون وتخفيف الزَّاي <u>يُنزِلُ</u>	﴿ <u>يُنزِلُ أَلْعَيْثَ ٢٨</u> ﴾	٦
بضمّ الهاء <u>فِيهِمَا</u>	بضمّ الهاء <u>فِيهِمَا</u>	﴿ <u>وَمَا بَثَّ فِيهِمَا ٢٩</u> ﴾	٧
بإثبات الياء <u>أَلْجَوَارِي</u>	بإثبات الياء <u>أَلْجَوَارِي</u>	﴿ <u>وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَلْجَوَارِ ٣٢</u> ﴾	٨
بضمّ الهاء <u>عَلَيْهِمْ</u>	بضمّ الهاء <u>عَلَيْهِمْ</u>	﴿ <u>مَا عَلَيْهِمْ ٤١</u> ﴾	٩
بضمّ الهاء <u>وَأَهْلِيهِمْ</u>	بضمّ الهاء <u>وَأَهْلِيهِمْ</u>	﴿ <u>وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ٤٦</u> ﴾	١٠
بضمّ الهاء <u>عَلَيْهِمْ</u>	بضمّ الهاء <u>عَلَيْهِمْ</u>	﴿ <u>أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ ٤٨</u> ﴾	١١
بضمّ الهاء <u>أَيْدِيهِمْ</u>	بضمّ الهاء <u>أَيْدِيهِمْ</u>	﴿ <u>بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ ٤٨</u> ﴾	١٢
بتسهيل الهمزة الثَّانِيَةَ كَالْيَاءِ أَوْ إِبْدَالِهَا وَوَاوًا	بتسهيل الهمزة الثَّانِيَةَ كَالْيَاءِ أَوْ إِبْدَالِهَا وَوَاوًا	﴿ <u>يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا ٤٩</u> ﴾ ﴿	١٣

بتسهيل الهمزة الثانية كالياء أو إبدالها واوًا	بتسهيل الهمزة الثانية كالياء أو إبدالها واوًا	﴿ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ ۙ ٢٧ ﴾	١٤
بالصَّادِ صِرْطٍ	بالسَّينِ سِرَاطٍ	﴿ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٢ ﴾	١٥
بالصَّادِ صِرْطٍ	بالسَّينِ سِرَاطٍ	﴿ صِرَاطٍ أَلَّهُ ٥٣ ﴾	١٦

٣. كتاب "قراءة الإمام خَلْفَ العاشر بروايي الإمام إسحاق والإمام إدريس" باللغة الأردنية. من أهم مميّزات القراءات الثَّلاث للشيخ أن طالب علم القراءات والحافظ للقرآن بإمكانه قراءة أيّ من القراءات الثَّلاث بالطلاقة بمجرد النَّظر في الآيات مرّةً أو مرّتين، لأنَّ الشيخ كتب أصول الرِّوايات كلّها وفرشها بالترتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن، حيث تُعني كُتبه طالب القراءات عن الكتب الأخرى، وكذلك من مميّزات كتب الشيخ أنه لم يكتب بأوجه الشَّاطبيّة فحسب، بل كَتَبَ في آخر كُتبه أوجه الطَّيِّبة أيضًا لجميع الرِّواة.

أُموذج القراءات الفرشيّة من كتاب الشيخ رحيم بخش الباني بتي بقراءة خَلْفَ براوييه من سورة النّجم:

م	الآيات من سورة النّجم	قراءة الإمام خَلْفَ
١	﴿ إِذَا هَوَىٰ ١ ﴾	بإمالة رأس الآية

بإمالة رأس الآية	﴿ وَمَا <u>غَوَى</u> ٢ ﴾	٢
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>عَنِ</u> <u>أَهْوَى</u> ٣ ﴾	٣
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>وَحْيٍ</u> <u>يُوحَى</u> ٤ ﴾	٤
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>شَدِيدُ</u> <u>الْقُوَى</u> ٥ ﴾	٥
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>فَاسْتَوَى</u> ٦ ﴾	٦
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>بِالْأَفُقِ</u> <u>الْأَعْلَى</u> ٧ ﴾	٧
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>دَنَا</u> <u>فَتَدَلَّى</u> ٨ ﴾	٨
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>أَوْ</u> <u>أَدْنَى</u> ٩ ﴾	٩
بإمالة رأس الآية بإمالة فَأَوْحَى وإمالة رأس الآية	﴿ <u>فَأَوْحَى</u> .. <u>مَا</u> <u>أَوْحَى</u> ١٠ ﴾	١٠
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>مَا</u> <u>رَأَى</u> ١١ ﴾	١١
بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف، وإمالة رأس الآية	﴿ <u>أَفْتَمَرُونَهُ</u> <u>عَلَى</u> <u>مَا</u> <u>يَرَى</u> ١٢ ﴾	١٢
بإمالة رَوَاهُ، وإمالة رأس الآية	﴿ <u>رَوَاهُ</u> <u>نَزَلَهُ</u> <u>أُخْرَى</u> ١٣ ﴾	١٣
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>سِدْرَةَ</u> <u>الْمُنْتَهَى</u> ١٤ ﴾	١٤

بإمالة رأس الآية	﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥﴾	١٥
بإمالة رأس الآية	﴿مَا يَغْشَىٰ ۝١٦﴾	١٦
بإمالة رأس الآية	﴿وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾	١٧
بإمالة رأْيٍ بإمالة رأس الآية	﴿رَأَىٰ مِنْ .. الْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾	١٨
بإمالة رأس الآية	﴿وَالْعُرَىٰ ۝١٩﴾	١٩
بإمالة رأس الآية	﴿الْأُخْرَىٰ ۝٢٠﴾	٢٠
بإمالة رأس الآية	﴿وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢١﴾	٢١
بإمالة رأس الآية	﴿ضَبْرَىٰ ۝٢٢﴾	٢٢
بالإدغام الصَّغِيرِ لحرف الدَّالِ في الجِيمِ مع إمالة في جَاءَ، وضمَّ الهاءِ في رَبِّهِمْ وصلاً، وإمالة رأس الآية	﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۝٢٣﴾	٢٣
بإمالة رأس الآية	﴿مَا تَمَّتْ ۝٢٤﴾	٢٤
بإمالة رأس الآية	﴿وَالأُولَىٰ ۝٢٥﴾	٢٥
بإمالة رأس الآية	﴿وَيَرْضَىٰ ۝٢٦﴾	٢٦
بإمالة رأس الآية	﴿تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ۝٢٧﴾	٢٧

أَلدُّنْيَا بِالْإِمَالَةِ	﴿ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ٢٩ ﴾	٢٨
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ أَهْتَدَى ٣٠ ﴾	٢٩
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ وَقَفًّا	﴿ أَحْسَنُوا بِأَحْسَنِ ٣١ ﴾	٣٠
بِكسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَيَاءِ سَاكِنَةٍ بَعْدَهَا	﴿ كَبَّرَ الْأَيْمَنَ ٣٢ ﴾	٣١
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ بَيْنَ أَتْقَى ٣٢ ﴾	٣٢
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ تَوَلَّى ٣٣ ﴾	٣٣
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ وَأَكْدَى ٣٤ ﴾	٣٤
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ فَهُوَ يَرَى ٣٥ ﴾	٣٥
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ صُحُفِ مُوسَى ٣٦ ﴾	٣٦
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ وَفَى ٣٧ ﴾	٣٧
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ وَزَرَ أُخْرَى ٣٨ ﴾	٣٨
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ مَا سَعَى ٣٩ ﴾	٣٩
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ يُرَى ٤٠ ﴾	٤٠
بِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ وَبِإِمَالَةِ يُجْزَلُهُ، وَبِإِمَالَةِ رَأْسِ الْآيَةِ	﴿ يُجْزَلُهُ.. الْأَوْفَى ٤١ ﴾	٤١

بإمالة رأس الآية	﴿ <u>الْمُنْتَهَى</u> ٤٢ ﴾	٤٢
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>وَأَبْكِي</u> ٤٣ ﴾	٤٣
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>وَأَحْيَا</u> ٤٤ ﴾	٤٤
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>وَالْأُنثَى</u> ٤٥ ﴾	٤٥
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>إِذَا تُمُنَى</u> ٤٦ ﴾	٤٦
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى</u> ٤٧ ﴾	٤٧
بإمالة رأس الآية، وبإمالة <u>أَعْنَى</u>	﴿ <u>أَعْنَى</u> <u>وَأَقْفَى</u> ٤٨ ﴾	٤٨
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>الشَّعْرَى</u> ٤٩ ﴾	٤٩
بنقل حركة الهمزة مع إدغام التَّنوين، وبإمالة رأس الآية	﴿ <u>الأُولَى</u> ٥٠ ﴾	٥٠
بالتَّنوين <u>وَتَمُودًا</u> ، وبإمالة رأس الآية	﴿ <u>وَتَمُودًا</u> <u>فَمَا أَبْقَى</u> ٥١ ﴾	٥١
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>وَأَطْعَى</u> ٥٢ ﴾	٥٢
بإمالة رأس الآية	﴿ <u>أَهْوَى</u> ٥٣ ﴾	٥٣
بإمالة <u>فَعَشَّهَا</u> ، وبإمالة رأس الآية	﴿ <u>فَعَشَّهَا</u> <u>مَا عَشَى</u> ٥٤ ﴾	٥٤

وإمالة رأس الآية	﴿ <u>تَمَارَى</u> ٥٥ ﴾	٥٥
وإمالة رأس الآية	﴿ <u>أَلْوَى</u> ٥٦ ﴾	٥٦

٤. كتاب "تكميل الأجر في القراءات العشر" باللغة الأردنية.

من أهم مميزات كتاب تكميل الأجر أنه بمثابة المعجم للقراءات العشر، حيث يستطيع الطالب مراجعة آية قراءة من القراءات العشر خلال ثوانٍ، لأنَّ الشَّيخ جمع فيه أصول الروايات كلّها وفرشها بالاختصار وبالترتيب من سورة الفاتحة إلى آخر القرآن وكذلك جمع في آخره أوجه الطَّيِّبة أيضًا لجميع الرواة والقراء، الذي ينقصه في الكتاب أنه لم يستدلَّ بأبيات من الشَّاطِيبية أو الدُّرَّة، ولكن يُزيل هذا النقص ترتيب الآيات والسُّور حيث إنه يُغني الطالب من الاستدلال بأبيات الشَّاطِيبية لأنَّ الشَّيخ وضع اللُّقمة الجاهزة أمام الطلاب حيث إنهم بإمكانهم حفظ رواية أو قراءة أيِّ إمامٍ شاؤوا تحت إشراف أيِّ شيخٍ مجازٍ بالقراءات العشر ثمَّ يسهل لهم القراءة في صلاةٍ أو أيِّ مجلسٍ.

أُمُوذَج القراءات العشر من كتاب الشَّيخ رحيم بحش الباني بتي "تكميل الأجر في القراءات

العشر" من سورة الأنعام من الآية ١ إلى ١٠٩:

م	الآيات من سورة الأنعام	القراءات للقراء العشرة
١	﴿ <u>مَنْ يُصْرِفْ</u> ١٦ ﴾	قرأ صحبة (شعبة حمزة والكسائي وخلف)، ويعقوب بفتح الياء وكسر الرّاء <u>يَصْرِفُ</u>

<p>قرأ يعقوب في الأنعام بالياء <u>يَحْشُرُهُمْ</u>، <u>يَقُولُ</u>، وقرأ حفص والروح في الأنعام، وفي يونس حفص فقط، وفي سورة الفرقان ابن كثير وحفص وثوى (أبو جعفر ويعقوب)، وفي سورة سبأ حفص ويعقوب بالياء، وقرأ الباقر في جميع المواضع بالنون</p>	<p>﴿ <u>حَشُرُهُمْ</u>، <u>نَقُولُ</u> ٢٢ ﴾</p>	<p>٢</p>
<p>قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) وأبو عمرو وشفأ (حمزة والكسائي وحلّف) <u>لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ</u>، وقرأ الأخوان (حمزة والكسائي) ويعقوب <u>لَمْ يَكُنْ فِتْنَتَهُمْ</u>، وقرأ الإبنان (ابن كثير وابن عامر) وحفص <u>لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ</u></p>	<p>﴿ <u>فِتْنَتُهُمْ</u> ٢٣ ﴾</p>	<p>٣</p>
<p>قرأ شفا (حمزة والكسائي وحلّف) بفتح الباء <u>رَبَّنَا</u></p>	<p>﴿ <u>وَاللَّهُ رَبَّنَا</u> ٢٣ ﴾</p>	<p>٤</p>
<p>قرأ حفص وحمزة ويعقوب بفتح الباء، وقرأ ابن عامر بضمّ الباء وفتح النون <u>وَلَا تُكْذِبْ وَتَكُونَ</u>، وقرأ الباقر بضمّ هما</p>	<p>﴿ <u>نُكْذِبْ وَتَكُونَ</u> ٢٧ ﴾</p>	<p>٥</p>
<p>انفرد الشامي بلام واحدة وتخفيفها وكسر التاء في <u>وَلَدَارُ الْآخِرَةِ</u>، والباقر بلامين تدغم الثانية في الدال مع ضمّ التاء</p>	<p>﴿ <u>لِلدَّارِ الْآخِرَةِ</u> ٣٢ ﴾</p>	<p>٦</p>
<p>وقرأ غير عم (نافع ابن عامر وأبو جعفر) وحفص ويعقوب هنا وفي سورة الأعراف، وفي يوسف لغير</p>	<p>﴿ <u>أَفَلَا تَعْقِلُونَ</u> ٣٢ ﴾</p>	<p>٧</p>

<p>عم (نافع ابن عامر وأبو جعفر) وعاصم ويعقوب، وفي سورة القصص لأبي عمرو بالياء <u>يَعْقُلُونَ</u>، وقرأ المدني (نافع وأبو جعفر) وابن ذكوان ويعقوب في سورة يس بناء الخطاب</p>		
<p>قرأ نافع والكسائي بضمّ الياء وإسكان الكاف وتخفيف الدال</p>	<p>﴿ لَا يُكَذِّبُونَكَ ۚ ۳۳ ﴾</p>	<p>٨</p>
<p>قرأ مدى (نافع وأبو جعفر) بتسهيل الهمزة الثانية، وقرأ ورش بالمدّ الطويل بعد الرّاء، وقرأ الكسائي بحذف الهمزة بعد الرّاء</p>	<p>﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ ۚ ۴۰ ﴾</p>	<p>٩</p>
<p>قرأ ابن عامر وأبو جعفر ورؤيس بتشديد التاء <u>فَتَحْنَا</u></p>	<p>﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِم ۚ ۴۴ ﴾</p>	<p>١٠</p>
<p>انفرد الشّامي في الموضعين بضمّ الغين وإسكان الدال وفتح الواو من غير مدّ <u>بِالْعُدُوَّةِ</u></p>	<p>﴿ بِالْعُدُوَّةِ ۚ ۵۲ ﴾</p>	<p>١١</p>
<p>قرأ الشّامي وعاصم ويعقوب بفتح الهمزتين <u>أَنَّهُ</u>، <u>فَأَنَّهُ</u>، وقرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) بفتح الهمزة الأولى وكسر الثانية <u>أَنَّهُ فَأَنَّهُ</u>، وقرأ الحبر (ابن كثير وأبو عمرو) وشفّا (حمزة والكسائي وحلّف) بكسرها <u>إِنَّهُ فَإِنَّهُ</u></p>	<p>﴿ أَنَّهُ فَأَنَّهُ ۚ ۵۴ ﴾</p>	<p>١٢</p>

١٣	﴿ لَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٥٥ ﴾	قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) بفتح اللام لَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ، وقرأ صحبة (شعبة حمزة والكسائي وحلف) لَيْسْتَبِينَ سَبِيلُ
١٤	﴿ يَقْضُ الْحُقُّ ٥٧ ﴾	قرأ غير الحرمي (نافع وابن كثير ويعقوب) وعاصم يَقْضُ بإسكان القاف وإبدال الصاد ضادًا مع كسرهما
١٥	﴿ تَوَفَّتُهُ رُسُلْنَا ٦١ ﴾	انفرد حمزة بتغيير التاء أَلْفًا والإمالة فيه تَوَفَّاهُ
١٦	﴿ أَسْتَهْوَتْهُ ٧١ ﴾	انفرد حمزة بتغيير التاء أَلْفًا والإمالة فيه أَسْتَهْوَاهُ
١٧	﴿ مَنْ يُنْجِيكُمْ ٦٣ ﴾	قرأ الكوفيون وهشام وأبو جعفر بفتح النون وتشديد الجيم والباقون بتخفيف الجيم وسكون النون يُنْجِيكُمْ
١٨	﴿ وَخَفِيَّةٌ ٦٣ ﴾	قرأ شعبة في الموضعين وَخَفِيَّةٌ
١٩	﴿ لَئِنْ أَجْنَأْنَا ٦٣ ﴾	قرأ غير الكوفي (عاصم حمزة والكسائي وحلف) لَئِنْ أَجْنَأْنَا بغير المدّ بعد الجيم وزيادة الياء الساكنة والتاء المفتوحة بعد الياء
٢٠	﴿ يُنْسِينَا ٦٨ ﴾	انفرد الشامي بقراءة إسكان النون الثَّانِيَةَ يُنْسِينَا
٢١	﴿ عَازَرٌ ٧٤ ﴾	انفرد يعقوب بقراءة ضمّ الرّاء في عَازَرُ

٢٢	﴿ <u>أَنْحَجُونِي</u> ٨٠ ﴾	قرأ نافع وأبو جعفر وابن ذكوان هشام بخلفه بتخفيف النون <u>أَنْحَجُونِي</u> والباقون بتشديدها
٢٣	﴿ <u>دَرَجَتٍ مِّن</u> ٨٣ ﴾	قرأ هنا الجميع ما عدا كفى (عاصم حمزة والكسائي وخلف) ويعقوب بدون التنوين <u>دَرَجَتٍ مِّن</u> نَّشَاءُ، وقرأ في سورة يوسف الجميع ما عدا كفى (عاصم حمزة والكسائي وخلف) بدون التنوين <u>دَرَجَتٍ مِّن</u> <u>نَّشَاءُ</u>
٢٤	﴿ <u>وَأَلْيَسَاع</u> ٨٦ ﴾	قرأ شفا (حمزة والكسائي وخلف) هنا وفي سورة ص بفتح اللام المشددة وإسكان الياء <u>وَأَلْيَسَاع</u> ، والباقون بسكون اللام وفتح الياء
٢٥	﴿ <u>أَقْتَدِه</u> ٩٠ ﴾	قرأ الحرمي (نافع ابن كثير ويعقوب) وأبو عمرو وعاصم بإسكان الهاء في الحالين، وقرأ هشام بكسر الهاء وعدم الصلّة وصلّا <u>أَقْتَدِه</u> قُلْ، وقرأ ابن ذكوان بصلة الهاء وصلّا <u>أَقْتَدِهِي</u> قُلْ، وقرأ شفا (حمزة والكسائي وخلف) وظ بحذف الهاء وصلّا <u>أَقْتَدِ</u> قُلْ
٢٦	﴿ <u>تَجَعَلُونَهُ</u> ٩١ ﴾	قرأ حبر (ابن كثير وأبو عمرو) بالياء <u>تَجَعَلُونَهُ</u>
٢٧	﴿ <u>تُبْدُوهَا</u> ٩١ ﴾	قرأ حبر (ابن كثير وأبو عمرو) بالياء <u>تُبْدُوهَا</u>
٢٨	﴿ <u>وَتُخْفُونَ</u> ٩١ ﴾	قرأ حبر (ابن كثير وأبو عمرو) بالياء <u>وَتُخْفُونَ</u>

<p>قرأ شعبة هنا وفي يس والأحقاف بالياء <u>وَلْيُنذِرَ</u>، وقرأ عم (نافع وابن عامر وأبو جعفر) ويعقوب في المواضع الثلاثة بالتاء، وقرأ البزّي في يس بالياء وفي الأنعام والأحقاف بالتاء، وقرأ صحبٌ (حفص وحمزة والكسائي وخلف) وقنبل وأبو عمرو في الأنعام بالتاء وفي يس والأحقاف بالياء</p>	<p>﴿ <u>وَلْيُنذِرَ</u> ٩٢ ﴾</p>	<p>٢٩</p>
<p>قرأ الجميع ما عدا المدنيان (نافع وأبو جعفر) وحفص والكسائي بضمّ النون <u>بَيْنُكُمْ</u></p>	<p>﴿ <u>تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ</u> ٩٤ ﴾</p>	<p>٣٠</p>
<p>قرأ نفر (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بإسكان الياء <u>أَلْمَيْتِ</u></p>	<p>﴿ <u>مِنْ أَلْمَيْتِ</u> ٩٥ ﴾</p>	<p>٣١</p>
<p>قرأ نفر (ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر) بإسكان الياء <u>أَلْمَيْتِ</u></p>	<p>﴿ <u>وَمُخْرِجِ أَلْمَيْتِ</u> ٩٥ ﴾</p>	<p>٣٢</p>
<p>قرأ الجميع ما عدا كفي (عاصم وحمزة والكسائي وخلف) بالألف بعد الجيم وكسر العين وضمّ اللام وكسر لام الليل <u>جَاعِلُ اللَّيْلِ</u></p>	<p>﴿ <u>وَجَعَلَ اللَّيْلَ</u> ٩٦ ﴾</p>	<p>٣٣</p>
<p>قرأ الخبر (ابن كثير وأبو عمرو) وروح بكسر القاف</p>	<p>﴿ <u>فَمُسْتَقَرًّا</u> ٩٨ ﴾</p>	<p>٣٤</p>
<p>قرأ شفا (حمزة والكسائي وخلف) معاً في هذه السورة ومرة في سورة الكهف بضمّ الثاء والميم <u>ثَمَرَهُ</u></p>	<p>﴿ <u>إِلَى ثَمَرِهِ</u> ٩٩ ﴾</p>	<p>٣٥</p>

٣٦	﴿ وَحَرَقُوا لَهُ ١٠٠ ﴾	قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) بتشديد الراء <u>وَحَرَقُوا</u>
٣٧	﴿ دَرَسَتْ ١٠٥ ﴾	قرأ الخبر (ابن كثير وأبو عمرو) بالألف بعد الدال <u>دَارَسَتْ</u> ، وقرأ الشَّامي ويعقوب بفتح الدال والراء والسَّين وإسكان السَّين
٣٨	﴿ عَدُوا بِغَيْرِ ١٠٨ ﴾	قرأ يعقوب بضمّ العين <u>عَدُوا</u>
٣٩	﴿ أَنهَذَا إِذَا ١٠٩ ﴾	قرأ حقّ (ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب) و <u>حَلَفَ</u> بكسر الهمزة <u>إِنهَذَا</u> ، وقرأ شعبة بكسر الهمزة وفتحها
٤٠	﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠٩ ﴾	قرأ ابن عامر وحمزة بناء الخطاب <u>تُؤْمِنُونَ</u>

المبحث الثالث: المنهج الجامع بين مميّزات منهج الشيخ فتح محمّد والشيخ رحيم بخش في التّأليف وتدرّيس القراءات العشر

بعد تناول منهج الشيخ فتح محمّد الباني بّي ورحيم بخش الباني بالدراسة والتّحليل الموضوعي وُجد أنّ الشيخ فتح محمد الباني بّي يمثّل الجانب التّحقيقي الأكاديمي في خدمة القراءات، بينما الشيخ رحيم بخش الباني بّي يمثّل الاتجاه التّطبيقي العملي في تدريسها، وباجتماع منهجهما يتحقّق التّكامل بين العلم والعمل، والتّحقيق والتّطبيق، وهذا هو المنهج الجامع الأمثل في تعليم القراءات العشر، وأنّ المعتمد في دراسة منهج الشيخين تتجلّى أهمّ جوانب التّشابه وجوانب الاختلاف وأوجه المقارنة المستخرجة من المنهج الجامع بين مميّزات منهج الشيخ فتح محمد الباني

بني ورحيم بخش الباني بني في التأليف وتدريس القراءات العشر، والتي خلّصت إليها هذه الدراسة وهي على النحو الآتي:

إن الشيخين كانا يُغرسان حبّ القرآن ومقام الفنائية في محبة كتاب الله -عزّ وجلّ- حفظاً وقراءةً وتدریساً في قلوب تلاميذهم وذلك من خلال أساليب تربيتهم، لكي يكون كلام الله -عزّ وجلّ- مشربهم ومغسلهم، ويعطيهم همّة الاستمرار والاستقامة والمداومة بقراءة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً وخدمته، كما كانا يغرسان في قلوبهم حبّ شيخهم واستاذهم حباً غير مقيّد ليستفيدوا من علومه استفادة تامّة، وذلك من خلال الإرشاد وتوجيههم المستمرّ لبناء شخصياتهم القرآنية الروحانية، ويعلمناهم ويدربناهم على الالتزام في مكانٍ واحدٍ للتدريس وعدم تنقلهم من مكانٍ إلى مكانٍ آخر لكي يعمّ نفعهم، يُربّناهم على الانضباط لأهميته في تدريس القرآن الكريم وقراءته في حلقاتهم ليستفيد الطلبة فائدةً كثيرةً في أوقاتهم.

وكانا يخصّهم بدعواتهم في قيام الليل لرفع مستواهم العلمي في حفظ القرآن الكريم وقراءته، خاصّةً الطلبة الذين كانوا يواجهون الصعوبة في حفظ القرآن الكريم وقراءته، كانت الضوابط والأساليب وطرق التدريس المختلفة لحفظ القرآن الكريم وحفظ القراءات العشر جزءاً من منهجهم، نحو الاستماع لمطالعة (اصطلاح يستخدم في المدارس للقراءة نظراً أمام الشيخ قبل حفظه) من الطالب بنفسه، واستماع السبق أيضاً بنفسه بالاستمرار إلى ختم القرآن الكريم لكي تخلو المطالعة من الأخطاء النطقية؛ وتدريب الأستاذ على نطق الحروف التي تُشبه بعضها بعضاً في الصفات، كان تنبيه الطالب على أخطائهم بأساليب متنوّعة إحدى المناهج من تدريسهم نحو تنبيه الطالب عند التسميع إذا نسي آيةً من الآيات بالضرب على الأرض أو بإشارة الرأس أو اليد وإعطاء الفرصة الكافية لاستحضار الآية المنسيّة.

وكانا يُلزمان تلاميذهم التَّسميع المستمرَّ لخمسة أجزاء على المدار اليومي إذا تمَّ حفظُ أكثر من ١٥ أجزاءٍ من القرآن، لكي لا يُنسوا القرآن الكريم، وكانا يُلزمان على أنفسهم كشيخٍ؛ بتسميع الدَّرس الجديد من الطَّالب بنفسه يوميًّا ثمَّ بعد ذلك استماع ٣ أجزاءٍ ونصفٍ من الأجزاء الأخرى المحفوظة بالترتيب، فعلى سبيل المثال لو حفظ الطَّالب إلى آخر جزء "قال ألم أقل لك"، فترتيب التَّسميع يكون أن الطَّالب لا بدَّ له أن يُسمع جزء "قال ألم أقل لك" كلَّ يوم بالترتيب، ونصف الجزء من جزء "سبحن الذي أسرى"، وثلاثة أجزاءٍ ونصفٍ من الجزء الأوَّل بالترتيب.

كان لهما منهجٌ خاصٌّ تجاه إصلاح الطُّلبة الذين لا توجد لديهم رغبةٌ في الحفظ لأسبابٍ مختلفةٍ، ولا يحفظون واجباتهم بالجدِّية، فكانوا يشغلونهم باستخراج متشابهاتٍ ٦ أو ٧ أجزاءٍ من القرآن الكريم وحفظها إلى أن يحبُّوا حفظ القرآن الكريم، ومنهجهم في حفظ المطالعة هو تكرار الآية الأولى إلى أن يقدر الطَّالب على قراءتها دون التَّفكير فيها، ويكرِّر جميع الآيات بالطَّريقة نفسها ودمجها مع الآية السَّابقة إلى أن ينتهي حفظ جميع آيات المطالعة، فيعود مرَّةً أخرى ويحفظ المطالعة ويثبِّتها أكثر، ويكرِّر كلَّ آيةٍ ١٠ مرَّاتٍ.

أما المنهج المتعلِّق بالوقت المفضَّل لحفظ الدَّرس الجديد، ومقداره وطريقة قراءته، هو كان بين المغرب والعشاء بالضَّبْط، ففي هذا الوقت يسهل على الطَّالب حفظ الدَّرس الجديد، وإن لم يثبت الدَّرس الجديد في الوقت المحدد فإنه يثبت في الصَّباح بنفسه، وكذلك في وقت صلاة التَّهجد إلى طلوع الشَّمس فيقرأه الطَّالب ١٥ مرَّةً.

وكانا يُراعيان في مقدار حفظ الدَّرس الجديد مستوى ومقدرة الطُّلبة لعدم التَّساوي بينهم في مقدار الحفظ الجديد، وإن لم يقدر أحدهم في يومٍ من الأيَّام حفظ الدَّرس الجديد

فكانا ينتظران له لمدة نصف ساعة فإن حفظها فنعم، وإن لم يقدر فكانا يستمعان منهم أجزاء المنزل.

إذا حفظ طالب القرآن الكريم كاملاً عند أستاذ آخر بدون إتقان، أو جاء وقد حفظ بعض أجزاء القرآن عنده بدون إتقان، فمنهجهما يختلف تجاه ذلك الطالب، فعلى الطالب أن يبدأ مراجعته من الدرس الأخير الذي توقّف عند ذلك الأستاذ، ويلزم على نفسه تسميع ربع الجزء إلى أن تصل عدده هذه الأرباع إلى جزئين؛ فيكون مقدار التسميع ربع الجزء كدرس جديد وجزئين كل يوم، وعند وصول الطالب حفظ خمسة أجزاء يُسمِع كل يوم الربع الجديد والربع المتصل به والجزئين من المراجعة، وعند حفظ عشرة أجزاء بالإتقان بهذه الطريقة؛ يُوقِفُ الشَّيْخَانِ تسميع الربع الجديد لذلك الطالب للتثبيت والإتقان، ونفس الطريقة تُطبَّق عند وصول الطالب إلى حفظ ١٠ أو ١٥ أجزاء، بل إلى آخر القرآن.

أما منهج تدريس القراءات العشر عند الشَّيْخِ رَحِيمِ بَخْشِ البَانِي بَيْتِي الذي أخذ عن شيخه الشَّيْخِ فَتْحِ مُحَمَّدِ البَانِي بَيْتِي تجاه الطلبة الذين حفظوا القرآن بالإتقان والتَّجْوِيدِ، ويرغبون في حفظ القراءات العشر، فكان يحفظهم القراءات العشر من الكتب التي ألفها في إفراد القراءات روايةً روايةً، وكان يبدأ لهم أوَّلاً برواية الإمام أبي بكر شعبة بن عياش، ويحفظ الطالب الآيات المختلفة فيها للشُّعْبَةِ فقط إلى آخر القرآن الكريم، إلى أن يقدر الطالب على قراءة تلك الآيات بدون أي مشكلةٍ ويقراها بالإتقان.

ثمَّ بعد ذلك يسمح له الشَّيْخِ رَحِيمِ بَخْشِ بقراءة رواية صلاة ميم الجمع، وقصر المدَّ المنفصل لسَيِّدِنَا الإمامِ قَالُونَ، فيبدأ أوَّلاً بتسميع ربع الجزء في رواية الإمام قَالُونَ، وبعد مرور أيَّامٍ يبدأ بتسميع جزءٍ واحدٍ، ثمَّ بعد مرور أيَّامٍ أخرى يبدأ بتسميع خمسة أجزاء وفي هذه الأثناء يستمع من الطالب اختلافات خمسة أجزاء بالتَّرتيب من رواية أبي بكر شعبة بن عياش.

بعد إتقان الطَّالِب لرواية الإمام قالون يبدأ له الشَّيْخ قراءة الإمام ابن كثير المكي برواية الإمام البزِّي فيسمع نصف الجزء كلَّ يوم، ويخبره الاختلافات للإمام قبل في الوقت نفسه، وإذا تَعوَّد الطَّالِب على هذه القراءة فيزيد له نصف الجزء إلى جزءين، وفي هذه الأثناء ينبغي على الطَّالِب قراءة الآيات المختلفة لخمسة أجزاء بالتَّرتيب للإمام شُعبة وتسميع خمسة أجزاء لقالون.

بعد الإتقان في قراءة الإمام ابن كثير المكي كان يبدأ الشَّيْخ بنصف الجزء للطَّالِب في قراءة الإمام أبي جعفر برواية الإمام ابن وُردان -رحمه الله-، ويبيِّن له اختلافات الإمام ابن جَمَّاز -رحمه الله-، وعند التَّعود على هذه القراءة يزيد له نصف الجزء إلى ثلاثة أجزاء، ويوقِّف للطَّالِب الدَّرس الجديد لإتقان قراءة الإمام أبي جعفر لمُدَّة شهرٍ كاملٍ، وفي هذه الأثناء يتقن الطَّالِب قراءة الإمام ابن كثير المكي وقراءة الإمام أبي جعفر، وكذلك يقرأ ثلاثة أجزاء للآيات المختلفة فيها للشُّعبة وجزئين لقالون والبزِّي بالتَّرتيب، وثلاثة أجزاء منزل لابن وُردان، وبعد انتهاء رواية الإمام البزِّي يبدأ للطَّالِب رواية قبل ورواية ابن جَمَّاز ورواية الإمام ابن وُردان.

بعد الانتهاء من حفظ قراءة الإمام أبي جعفر كان يبدأ للطَّالِب بتسميع ربع الجزء من قراءة الإمام أبي عمرو البصري برواية الإمام الشُّوسي لبعض الأيَّام وبعد التَّعود على هذه القراءة يزيد المقدار إلى الجزء بالاستمرار، ويبيِّن كذلك اختلافات الإمام الدُّوري في الوقت نفسه، وبعد إتمام قراءة الإمام أبي عمرو كان يستمع الشَّيْخ خمسة أجزاء من رواية الإمام الدُّوري مع ثلاثة أجزاء للإمام البزِّي، وبعد انتهاء رواية الإمام البزِّي كان يستمع ثلاثة أجزاء للإمام ابن وُردان، وبعد انتهاء رواية الإمام الدُّوري يقرأ الطَّالِب ختمة خمسة أجزاء برواية الإمام الشُّوسي، وبعد انتهاء رواية الإمام ابن وُردان كان يقرأ الطَّالِب ختمة ثلاثة أجزاء للإمام قالون، بمعنى عند انتهاء أيَّة قراءة جديدة يقرأ الطَّالِب ختمة ٥ أجزاء ومن القراءة القديمة كان يقرأ ختمة ٣ أجزاء.

بعد ذلك كان يسمح له الشيخ برواية سيدنا الإمام ورش مع رواية سيدنا الإمام الشوسى، المهم أن يقرأ الطالب في بادئ الأمر بمقدار ركوع واحد كل يوم ثم كان يزيد لهم الشيخ المقدار إلى ركوعين وإلى أربعة ركوعات، ويُسمع الطالب المنزل بمقدار جزءًا واحدًا من الأجزاء التي تم إتقانها في رواية الإمام ورش لكي يتقن الطالب هذه الرواية غاية الإتقان، ثم بعد الإتقان ينتقل إلى رواية الإمام الشوسى.

ثم يسمح له الشيخ بالشروع بقراءة سيدنا الإمام يعقوب الحضرمي برواية الإمام زويس فيُسمع الطالب جزءًا واحدًا في بادئ الأمر كل يوم، وبعد التعود على هذه القراءة كان يزيد لهم المنزل إلى ثلاثة أجزاء، ويشرح لهم الاختلافات للإمام روح في الوقت نفسه، وعند انتهاء رواية سيدنا الإمام زويس كان يبدأ لهم الشيخ بقراءة خمسة أجزاء برواية الإمام روح وثلاثة أجزاء في الروايات التي حفظها الطالب من قبل من القراءات الأخرى، بمعنى أن الشيخ كان يبدأ لطلبته رواية تلو أخرى بعد إتقانها ويكون المنزل ثمانية أجزاء يوميًا.

مع هذا التسميع كله يُلزم الطالب بقراءة ربع الجزء من السبق أي الدرس الجديد وجزء واحد من المنزل، أي الأجزاء المحفوظة برواية سيدنا الإمام ورش، وعند إتمام رواية الإمام ورش كان يبدأ لهم الشيخ بحفظ قواعد كتاب تكميل الأجر في القراءات العشر ويسمع من الطالب درس الكتاب كل يوم، ومع الكتاب يقرأ الطالب جزءًا كاملاً من المنزل برواية الإمام ورش، وكان يقول الشيخ رحيم بخش الباني بتي عن الكتاب تكميل الأجر في القراءات العشر: "إن الطالب لا يفهمه في بادئ الأمر؛ فلا مشكلة في ذلك، مع مرور الوقت سيفهمه بنفسه" فكان يبدأ بحفظ الكتاب وعند حفظ خمسة عشرة صفحة يُوقف الأستاذ الدرس الجديد من الكتاب ويخلي الطالب يحفظها بالإتقان، ويكرّر المنهج نفسه إذا وصل الطالب إلى حفظ مبحث إظهار السواكن وإدغامه وأصول العشرة.

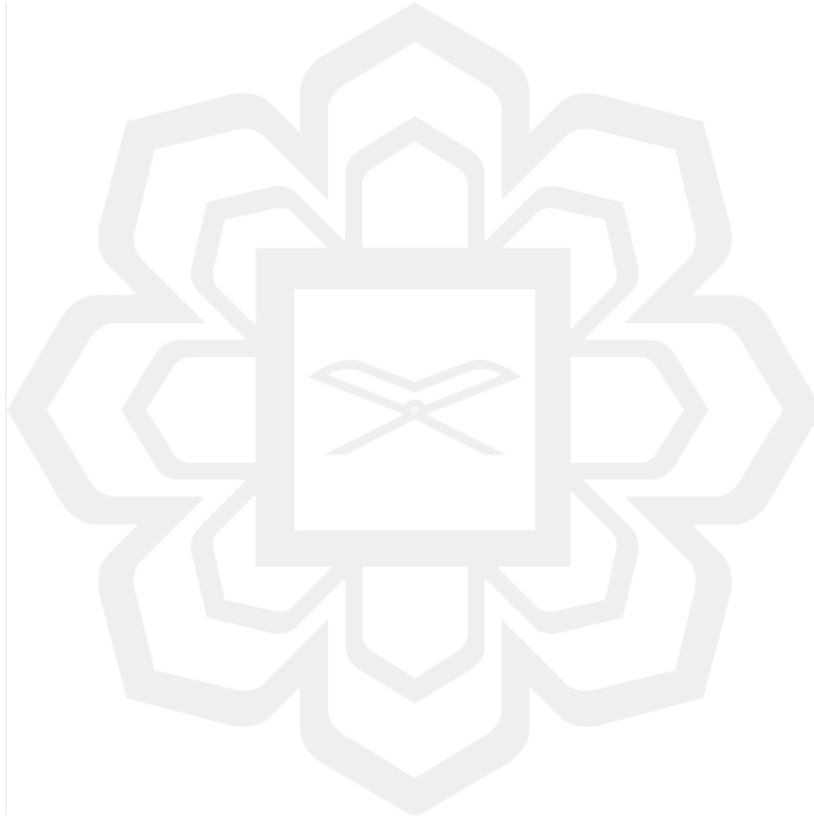
وإذا أتقن أصول القراء العشر فكان يبدأ لهم الشيخ قراءة سيدنا الإمام حمزة برواية سيدنا الإمام حلف، فبعد ذلك يستخرج أصول جميع الروايات وكان يشرحها لهم الشيخ من كتابه تكميل الأجر، وعند حفظ جميع أصول الإمام حلف يبدأ الطالب أولاً بقراءة ركوع واحد في الرواية المذكورة ثم كان يزيد له الشيخ المقدار إلى ربع الجزء، وعند إتمام حفظ فرش الحروف من الكتاب تكميل الأجر كان يستمع الشيخ من الطالب فرش الحروف لخمسة أجزاء الأخيرة ثم الخمس التي بعدها إلى أن يصل إلى أول القرآن.

ثم كان يقسم الشيخ على الطلبة حفظ كتاب تكميل الأجر إلى أربعة أجزاء، وكان يستمع كل يوم جزءاً واحداً منه بالاستمرار، وعند إتمام رواية الإمام حلف يبدأ الأستاذ للطالب بقراءة ثلاثة أجزاء من رواية الإمام خلاد وكان ينيه لأوجه الراويين، وكان يقرأ الطالب ثلاثة أجزاء من الروايات المحفوظة القديمة، وعند إتمام حفظ قراءة الإمام حمزة كان يبدأ الشيخ للطالب بقراءة جزء واحد من قراءة الإمام ابن عامر الشامي برواية الإمام هشام ويشرح له الفروق للإمام ابن ذكوان أيضاً.

وعند إتمام حفظ قراءة الإمام ابن عامر الشامي؛ كان يبدأ للطالب أولاً بقراءة جزء واحد ثم جزئين برواية الإمام الدوري عن الكسائي، وعند إتمام حفظ روايته كان يبدأ له رواية الإمام أبي الحارث وكان يبين له فرق قراءة الإمام حمزة كذلك، أما رواية ورش ورواية خلاد فلا يترك الطالب قراءة جزء واحد منهما أبداً، أما الروايات الأخرى فيقرأ بها ٥ أجزاء.

ثم بعد حفظ الروايات كلها بالإتقان، وحفظ كتاب تكميل الأجر، كان يعلمهم الشيخ قراءة الروايات بالجمع، فكان يبدأ أولاً بالآيات القصيرة ثم الآيات المتوسطة ثم الآيات الطويلة، وعند التعود على طريقة الجمع كان يشرح الطالب في قراءة سورة البقرة بترتيب الأجزاء، ثم يجعل الطالب يستخرج الآيات الصعبة، ثم بعد القدرة على طريقة الجمع يبدأ له شرح كتابه "المهذبة

في وجوه الطَّيِّبَةِ"، وكان يحفظه الوجوه الرَّائِدَةُ من الطَّيِّبَةِ بجميع الرِّوَايَاتِ، وكان يمتحنه في بعض من الآيات، وكان يعمل لهم تطبيقًا على بعض الآيات بالجمع من طريق الطَّيِّبَةِ أيضًا.



المقارنة في منهجية التأليف بين الشيخ فتح محمد ورحيم بخش الباني بتي		
وجه المقارنة	الشيخ فتح محمد الباني بتي	الشيخ رحيم بخش الباني بتي
المنطلق العلمي	يعتمد الشيخ فتح محمد الباني بتي على التّحقيق العلمي والتأصيل النّظري الدّقيق مع العناية بضبط الألفاظ والرّموز وفق أصول الأئمة	يميل الشّيخ رحيم بخش الباني بتي إلى التبسيط مع المحافظة على صحّة النّطق والقراءة
أسلوب العرّض	أسلوبُ الشيخ فتح محمد الباني بتي تحليليّ استنباطيّ، يبيّن العلل والأوجه المختلفة ويعقد المقارنات بين القراء	أسلوب الشيخ رحيم بخش الباني بتي أسلوب تدريسيّ تطبيقيّ، يركّز على توصيل القاعدة وضرب الأمثلة العمليّة
ترتيب المادّة	يبدأ بالأصول ثمّ الفروع، مع التّرتيب المنطقي المتدرّج يُعين الطالب على التدرّب على المقارنة بين الرّوايات	يقدم المادّة بحسب الحاجة التعليميّة في الدروس، دون التزام صارم بالتّرتيب النّظري

<p>يستند أيضًا إلى كتب الأئمة مثل "النشر" و"الطبية" و"التيسير" ويستفيد من شروحاتها بإحكام</p>	<p>يوظف كتب الأئمة مثل "النشر" و"الطبية" و"التيسير" ويستفيد من شروحاتها بإحكام</p>	<p>الاعتماد على المصادر</p>
<p>تسهيل تعلّم القراءات عمليًا، وإعداد المقرئين للتطبيق والأداء السليم</p>	<p>خدمة العلم من جهة التحقيق والتّقييد، وربط الطُّلاب بمنهج العلماء القدامى</p>	<p>غرض التّأليف</p>

المقارنة في منهجية التدريس بين الشيخ فتح محمد ورحيم بخش الباني بّي		
وجه المقارنة	الشيخ فتح محمد	الشيخ رحيم بخش
التركيز الرئيسي	يركّز الشيخ فتح محمد الباني بّي على الفهم النظري لأوجه الخلاف والعلل في القراءات	يركّز الشيخ رحيم بخش الباني بّي على الجانب العملي التطبيقي في التلاوة والتّطق السليم
طريقة الشرح	يعتمد الشيخ فتح محمد الباني بّي على الشرح التحليلي للمتون، مع المقارنة بين طرق الرواية	يعتمد على التلقين والمشاهدة، مقرونًا بتوضيح القاعدة
التدرّج في التعليم	يبدأ بالأصول، ثم الفروع، ثم الجمع العملي بين القراءات	يبدأ بالتطبيق الميسّر ثم يُرجع الطالب إلى الأصول شيئًا فشيئًا
تعامل الشيخ مع الطُّلاب	يوجِّههم إلى البحث والمقارنة، ويشجّع على مراجعة المصادر الأصلية	يركّز على تصحيح النطق والأداء، والمتابعة الدقيقة للتلاوة
نتائج المنهج	تخريج باحثين متمكنين من قواعد القراءات ومناهجها	تخريج مقرئين متقنين للقراءة أداءً وسماعًا

المقارنة من حيث الهدف العام للمنهجين		
وجه المقارنة	الشيخ فتح محمد	الشيخ رحيم بخش
الغاية العلمية	بناء فهم علمي منهجي لعلم القراءات وربطه بأصوله وأدلته	ترسيخ أداء القراءات عملياً لدى الطلاب بالمشافهة والإتقان
المزج بين العلم والعمل	يغلب عليه جانب العلم والتحقيق	يغلب عليه جانب العمل والتطبيق
الشمول والتكامل	يميل إلى الشمول النظري والتحليل الأكاديمي	يميل إلى التركيز العملي الميداني

الخلاصة

تضمّن الفصل الخامس على ثلاثة مباحث، تحدّث المبحث الأوّل عن أهمّ مميّزات منهج الشيخ فتح محمّد الباني بّي في التّأليف وتدرّيس القراءات العشر من خلال شرحه "العنايات الرحمانية" على الشّاطبية مع ذكر النّمادج والأمثلة على ذلك، كما هو معلوم أنّ الأولويّة الزّمنيّة لكتابة هذا الشّرح، وتوضيحه وتحليله لمواضع الشّاطبية الصّعبة بالأسلوب المفصّل والعبارات السّليسة مع ذكر توجيه القراءات وبيان معانيها المختلفة حسب اختلاف القراءات، وذكر الإعراب النّحويّ، وأقوال اللّغويين المختلفة لبيان معاني الكلمات من أهمّ مميّزات الشّرح، دُكر في الشّرح "العنايات الرحمانية" منهج الشيخ من خلال النّمودج الخمسة أبياتٍ من مقدّمة الشّاطبية، ومن باب الإدغام والإظهار من الشّاطبية أيضاً، ونمودج القراءات الفرشيّة لسورتي الغاشية والبلد من كتاب "القرّة المرضيّة" شرح الدّرة المضيئة في القراءات الثّلاث، ونمودج الكتاب مفتاح الكمال لشرح تحفة الأطفال، ونمودج من الكتاب "أسهل الموارد شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" من باب رسم الألف واوا في الكلمات القرآنيّة، ونمودج من الكتاب "كاشف العسر شرح ناظمة الزّهر" للشيخ فتح محمّد الباني بّي من سورة الكوثر، وكما دُكر في المبحث الأوّل بعض المؤلّفات والشّروح للمؤلّفين الآخرين للفرق بين مؤلّفات الشيخ فتح محمّد الباني بّي وبين مؤلّفاتهم؛ مثل الكتاب "تنشيط الطّبع في القراءات السّبع" في تطبيق جمع القراءات السّبع في سورة الفاتحة لمولانا أشرف علي التّهانوي أستاذ الشيخ فتح محمّد الباني بّي، ومن الكتاب "الدّراري" للمقرئ إظهار أحمد التّهانوي، ومن الشّرح "أمانيّة شرح الشّاطبية" في سور القيامة، والإنسان، والمرسلات للمؤلّف نفسه، ومن الكتاب "إبلاغ النّفع في القراءات السّبع" للمقرئ محمّد إدريس العاصم. وتحدّث المبحث الثّاني عن مميّزات منهج الشيخ رحيم بخش في التّأليف وتدرّيس القراءات العشر؛ فبدأ بذكر مؤلّفاته في التّجويد، وفي أفراد القراءات السّبع والثّلاث، وبذكر أهمّ مميّزاتها والنّمادج على ذلك من سورٍ شتى في القرآن؛ نحو الكتاب العطايا الوهبيّة، وكتاب رواية قالون ونماذج القراءات منها في سورة الأحقاف، وكتاب رواية ورش ونماذج القراءات منها

في سورة الذَّارِيَات، وكتاب قراءة ابن كثير بروايه ونماذج القراءات منها في سورة الفتح، وكتاب قراءة أبي عمرو بروايه ونماذج القراءات منها في سورة ص، وكتاب قراءة ابن عامر بروايه ونماذج القراءات منها في سورة البقرة، وكتاب رواية شُعبة ونماذج القراءات منها في سورة محمَّد، وكتاب قراءة حمزة بروايه ونماذج القراءات منها في سورة الملك، وكتاب قراءة الكسائي بروايه ونماذج القراءات منها في سورة إبراهيم، وكتاب قراءة أبي جعفر بروايه ونماذج القراءات منها في سورة الطُّور، وكتاب قراءة يعقوب بروايه ونماذج القراءات منها في سورة الشُّورى، وقراءة حَلَفَ بروايه ونماذج القراءات منها في سورة النَّجم، وانتهى المبحث الثاني بذكر الكتاب تكميل الأجر في القراءات العشر وأهمِّ مميَّزاته، أمَّا المبحث الثالث تحدَّث عن المنهج الجامع المشترك بين منهج الشَّيخ فتح محمَّد والشَّيخ رحيم بخش في التَّأليف وتدريس القراءات العشر.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

من فضل الله وكرمه علي أنني نلتُ شرف الوقوف أمام الشَّيخين الجليلين المقرئ الشَّيخ فتح محمَّد، ورحيم بخش الباني بتي في رحلة علمية قرآنية، والكتابة عن جهودهما وإسهاماتهما تجاه علم القراءات، واستفدتُ من بحار علومهما في هذا العلم المبارك، فليعلم القارئ الرَّشيد أن الوقوف أمام هذين الشَّيخين الجليلين ليس بأمرٍ هينٍ لغزارة علومهما إذ أهما أوقفنا حياتهما كليهما، وبذلا جهودهما لتدريس علم القراءات، ولكن حاولت قدر المستطاع الاستفادة من علومهما متوكِّلاً على الله العليِّ القدير الَّذي قال في محكم تنزيهه: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، لعلِّي أنال شيئاً من علمهما ليكون ذخراً لي ولوالدي ولأساتذتي الكرام يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، أو يكون الخطوة الأولى للَّذين يأتون من بعدي فهناك كثيرٌ من الجوانب التي يُمكن أن تُدرس وتُفصَّل ويحتهد فيها الباحثون والباحثات فيما يتعلَّق بالشَّيخين الجليلين.

لقد تناولت هذه الدِّراسةُ البحث والتَّحليل الموضوعي لجهود علماء باكستان في القرن الرَّابِع الهجري في علم القراءات: دراسة مقارنة تحليلية بين الشَّيخ فتح محمد ورحيم بخش الباني بتي، حيث تبين لي من خلال هذه الدِّراسة أن الشَّيخ فتح محمَّد -رحمه الله- وتلميذه الرَّشيد البارَّ الشَّيخ رحيم بخش الباني بتي، يُعدَّان من مجدِّدي علم القراءات بدولة باكستان الإسلامية بوصفها دولةً مستقلةً؛ إذ أهما كانت تعجُّ الحلقاتُ القرآنية وحلقات تدريس علم القراءات في الهند قبل استقلال باكستان عن الهند؛ ولكن باكستان بوصفها دولةً مستقلةً لم توجد فيها مصنَّفاتٌ علميةٌ في ميدان علم القراءات وحلقات التَّحفيظ والقراءات، إذ أنَّ الَّذين كانوا يرغبون في حفظ القرآن الكريم أو دراسة علم القراءات كانوا يبحثون عن الأساتذة الَّذين كانوا يشتغلون

في متاجرهم ويحفظون فيها الطلبة القرآن الكريم في الوقت نفسه ، كما قال الشيخ محمد إسحاق ملتاني في كتابه: "إنَّ مدينة ملتان كانت مسكن ومقرّ الهنود قبل الاستقلال، وكان المسلمون يستوطنون في أطرافها، وقلوبهم كانت معمورةً بحبِّ القرآن الكريم ويعتبرون حفظه سعادةً لهم ولأولادهم، ولكن لم توجد هناك مدرسةً لتحفيظ القرآن الكريم لكي يحفظ فيها الناس أولادهم القرآن الكريم، إلا مدرسةً تسمى بالمدرسة النعمانية في مدينة قديرآباد؛ فأغلب الحُفَّاظ كانوا يحفظون تلاميذهم في دكاكينهم فمثلاً حافظ القرآن الكريم يفتح الدكان لكسب معاشه ويحفظ في دكانه القرآن الكريم أيضاً لمن أراد أن يحفظ، وهذه الطريقة كانت رائجةً في ذلك الوقت في ملتان بباكستان^{٥٤٣}."

تشتمل الخاتمة على أهمّ النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذه الدراسة حول "جهود علماء باكستان المعاصرين في خدمة علم القراءات: دراسة مقارنة تحليلية بين الشيخ فتح محمد ورحيم بخش الباني بّي، ثمّ تليها التوصيات، وتحتوي على ما رأيتُ من الجوانب التي تحتاج إلى مزيدٍ من البحث والعناية والاهتمام.

وهذه هي أهمّ نتائج البحث

أهمُّ النتائج التي توصلتُ إليها في هذا البحث العلميّ وهي على النحو الآتي:

١ - وصلتُ إلى استخراج مفهوم علم القراءات، وأصول القراء العشرة، وفرش الكلمات القرآنية من خلال ما استنبط من مؤلّفات العلماء المتقدّمين والمعاصرين، وتجلّى أن علم القراءات هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتِّفاقاً واختلافاً، مع إسناد كلِّ وجهٍ إلى ناقله، وموضوعه كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها،

^{٥٤٣} محمد إسحاق ملتاني، تذكرة الشيخين، ج ١، ص ١٠٧.

وكيفية أدائها، وغايته هي حفظ القرآن الكريم من التحريف والتغيير، ومصدرها الوحيد هو الوحي الرباني الذي نزل به جبريل الأمين - عليه السلام - على النبي - ﷺ - عن طريق النقل الصحيح المتواتر، وأنه مستمد من القول المتواترة الصحيحة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله - ﷺ - .

٢ - وتبين أن هناك فرق بين تعريف القرآن والقراءات؛ فالقرآن كلام الله - ﷻ - المعجز المنزل على سيدنا محمد - ﷺ - بواسطة جبريل - عليه السلام - المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالنقل المتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس، أما القراءات فهي اختلاف نطق ألفاظ الوحي في الحروف، وكيفياتها، من التخفيف والتثقيل.

٣ - وتجلى أن القراءات من حيث سندها تنقسم إلى أربعة أقسام؛ فهي إما متواترة، أو مشهورة، أو آحاد، أو شاذة، والقراءة التي فقدت فيها أهم أركانها أي النقل المتواتر؛ فلا يصح إطلاق القرآن عليها، ولا يجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا خارجها.

٤ - وتجلى للباحث أيضاً أن مفهوم أصول القراء العشرة هي قواعدهم المطبقة على كل جزئيات القاعدة، مع كثرة دوراتها في القرآن الكريم، فهي تطرد وتدخل في حكم الواحد منها الجميع؛ يعني إذا ذكر حرف من حروف القرآن ولم يُقيد، فتدخل تحتها كل ما كانت مثلها، كتفخيم الخاء المفتوحة أو المضمومة؛ فيكون مطرداً في كل كلمة وردت فيها في القرآن خاءً مفتوحةً أو مضمومة مثلاً، والأصول تشمل لأحكام الاستعاذة، والبسملة، وسورة أم القرآن، والإدغام الكبير، وهاء الكناية، والمد والقصر، والهمزتان من كلمة و كلمتين المذكورة في الشَّاطِيبِيَّة.

٥ - وتجلى أن مفهوم الفَرْش هو كل كلمة يقلُّ دوراتها وتكرارها من أحرف القراءات المختلف فيها في القرآن ولم تطرد، فهي تُقابل الأصول، وتنفرد وتنفرق في السُّور وتنتشر، وتكون بمثابة المفروشة، والفَرْش إذا ذكر فيه حرف فإنه لا يتعدى أول حرف من تلك السُّورة إلا بدليل من الشَّاطِيبِيَّة.

٦ - واستنتج الباحث أنه يوجد فرق بين مفهوم علم التجويد والقراءات؛ فالأول هو إعطاء الحروف حقها وترتيب مراتب تلك الحروف، ورد كل حرف إلى مخرجه وإلحاقه بنظيره

وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إفراطٍ فيه ولا تعسُفٍ، ولا تكلفٍ، أمّا الثَّاني فهو العلم بكيفية نطق الكلمات القرآنيَّة، وطريقة أدائها اتِّفاقاً واختلافاً مع إسنادٍ كلِّ وجهٍ لناقله، فالكلُّ علم مستقلُّ باعتبار اتِّفاقهما في بعض جزئياتهما؛ وباعتبار بحثهما عن الكلمات القرآنيَّة، وباعتبار اختلافهما في بعض جزئياتهما الأخرى لذلك يشمُل مصطلح علم القراءة لعلم التَّجويد والقراءات، ولكن مختلفٌ من ناحية موضوعهما؛ بمعنى أن موضوع علم التَّجويد الكلمات القرآنيَّة من ناحية نطق مخارج حروفها، وصفاتها اللَّازمة التي هي حق الكلمات القرآنيَّة، وعن نطقها في الأحكام الناشئة من تلك الصفات كالإظهار والإدغام والتَّفخيم والتَّرقيق وأنواع الوقوف وأقسامها مع قطع النَّظر عن الاختلافات المرويَّة من القُرَّاء العشرة في أداء الكلمات القرآنيَّة، وموضوع علم القراءات الكلمات القرآنيَّة أيضاً لكن من حيث اختلاف أوجه النُّطق المرويَّة عن القُرَّاء العشرة.

٧ - وتجلَّى للباحث مسألة الفرق بين الأحرف السَّبعة المذكورة في الأحاديث النَّبويَّة والقراءات العشر المتواترة حسب ما وضع العلماء قاعدةً لفهمها؛ بأن كلَّ قراءةٍ صحيحةٍ متواترةٍ هي جزءٌ من الأحرف السَّبعة، وليس كلُّ شيءٍ من الأحرف السَّبعة متواتراً؛ لنسخه منها في العرصة الأخيرة، وأن القراءات العشر بعض الأحرف السَّبعة، وأنها كلُّها متواترةٌ أصولاً وفرشاً، وأنَّ ما أثبت في العرصة الأخيرة من أحرف القرآن يمثِّل الصِّيغة الكاملة الأخيرة للقرآن قد كتب كَلِّه في المصاحف العثمانية، وأن ما رواه الأئمَّة العشرة قد استوعب كلَّ هذه الأحرف، وأن ما رواه غيرهم زائداً على ما رووه بجملتهم؛ إما شاذُّ أو منكرٌ أو ضعيفٌ أو موضوعٌ.

٨ - وتبيَّن للباحث أن أوَّل نشأة القراءات بدأت في حياة الرِّسول - ﷺ -، فكان القرآن الكريم يُتلقى عن النبي - ﷺ - حرفاً حرفاً، كما تلقَّاه - ﷺ - عن جبريل - عليه السلام، ثمَّ تلقَّاه عنه الصَّحابة - رضوان الله عليهم - كما تلقَّاه من لَدُن حكيمٍ عليهم، فكما كان القرآن محفوظاً في صُدورهم كذلك كانت القراءات وعوها وحفظوها، ثمَّ عنى العلماء بعدهم بتدوين الكتب في هذا المجال ووضعوا الشُّروط لقبولها.

٩ - وتبيّن للباحث أن مراحل نشأة وانتشار القراءات في عصورٍ مختلفة ثلاثئة، العصر الأوّل يتعلّق بتعليم القرآن والقراءات معاً في حياة النبي - ﷺ -، ويندرج تحته؛ تعليم جبريل - عليه السلام - النبي - ﷺ - القرآن والقراءات للحفظ، وتعليم النبي - ﷺ - أصحابه القرآن والقراءات، وتعليم بعض الصحابة بعضاً آي القرآن وسوره بأمر النبي - ﷺ - وإقراره، كمصعب بن عمير - رضي الله عنه - من أوائل الصحابة المبعوثين إلى المدينة، وعبد الله بن أم مكتوم وبلال وعمار - رضي الله عنهم -، وعين معاذ ابن جبل - رضي الله عنه - في مكة لتعليم القرآن، و السبعون من قراء الصحابة الذين كانوا يتدارسون القرآن في ناحية المدينة، الذين استشهدوا في غزوة بئر معونة، فهذه المرحلة كانت بداية لنشأة هذا المصطلح، والعصر الثاني تتلمذ طائفة من الصحابة والتابعين على جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم -، كما قرأ أبو هريرة، وابن عباس وعبد الله بن السائب، وعبد الله بن عياش، وأبو العالية الرياحي، على أبي ابن كعب؛ والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي على عثمان بن عفان، والأسود بن يزيد النخعي على عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -.

١٠ - وتبيّن للباحث أن بداية تشييع ظاهرة اختلاف القراءات حصلت في النصف الأوّل من القرن الأوّل؛ حيث أخذ بعض وجوه القراءة المختلفة، ونقلها بالرواية، كتعيين الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - مقرأً لكل مصرٍ بُعث إليها المصحف، وتوافقت قراءته قراءة أهل ذلك المصر، وكانت خمسة على المشهور، وكانت هذه مرحلة بداية التفريق بين القراءات الصحيحة والآحادية والشاذة، وبداية انتشار الروايات الشاذة، وكان أساسه التلقي والمشافهة، وموافقة الرسم العثماني في حدود سنة ثلاثين من الهجرة.

١١ - وتبيّن للباحث أيضاً اختلاف العلماء في أن القراءات المختلفة نزلت بمكة مع بداية نزول القرآن حيث إنها وجدت واعتُبرت قرآناً في السور المكيّة؛ لكن لم يحتاجوا لاستخدامها لأجل وحدة لغتهم فيها، ونزلت في المدينة المنورة أيضاً لما حدث في المدينة من دخول القبائل الجديدة مختلفة اللهجات واللغات في الإسلام.

١٢ - تجلّى للباحث أن علم القراءات انتشر في باكستان بطريقتين لقراءة القرآن الكريم؛ الطريقة الباني بتيّة، وطريقة القراءة المصرية؛ فالشيخ فتح محمّد وتلميذه الرّشيد الشّيخ

رحيم بخش الباني بّي هما رُوَادُ نشر الطّريقة البانيّية لقراءة القرآن الكريم، ورائد الطّريقة المصريّة لقراءة القرآن الكريم هو المقرئ عبد المالك -رحمه الله تعالى- الّذي هاجر إلى باكستان بعد الاستقلال على طلبٍ شديدٍ من مولانا احتشام الحق التّهانوي ومولانا محمّد حسن في عام ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥٠م، ونشر علم القراءات في باكستان وجّهز قُرَاءَةً كَبَارًا في باكستان.

١٣ - تبيّن للباحث أنّ المقرئ الباكستاني الشيخ فتح محمّد الباني بّي يُعدُّ قارئ القرآن الأوّل ومؤسس الطّريقة البانيّية للقراءة في باكستان بعد هجرته من الباني بت الهند إلى باكستان.

١٤ - تجلّى للباحث أن مدينة الباني بت كانت تُعدُّ مركز علم القراءات وحفظ القرآن الكريم وعلومه آنذاك، والّتي أُنجبت من أرضها هذين العالمين الجليلين في العلوم القرآنيّة خاصّةً في علم القراءات.

١٥ - تجلّى للباحث أن المقرئ فتح محمّد ابن محمّد إسماعيل ابن الله ديا بن نور محمّد، هو أحد الأعلام المشهورين في مجال علم القراءات العشر في باكستان، ترك تراثاً من الكُتب والتّسجيلات الصّوتيّة القرآنيّة لمحي علم القراءات، الشّيخة أمّة الله زوجة محمّد ممتاز خان، والأسّاذ ميان جي حافظ شرف الدّين المعروف بحافظ شرفو، والمقرئ شير محمّد خان -رحمه، والمقرئ محي الإسلام العثماني الباني بّي من أهمّ مشايخه الذين تعلّم على أيديهم القرآن والقراءات العشر.

١٦ - وصل الباحث إلى أن المقرئ فتح محمّد مرّ لجهوده التّدرسيّة بثلاثة مراحل؛ المرحلة الأولى كانت قبل استقلال باكستان، ففي هذه المرحلة درّس في المدرسة الأشرفيّة بالهند لمُدّة ٣٠ عامًا، وتخرّج فيها آلاف من حفظة كتاب الله وقُرّاءه تحت رعايته من بلادٍ شتى، وكانت تُعدُّ هذه المدرسة من كُبرى مدارس نشر القرآن وقراءاته بياني بت آنذاك، أما المرحلة التّدرسيّة الثانية فكانت بعد هجرته إلى باكستان في سنة ١٩٤٧م، بدأت من مدينة لاهور، ثمّ في قرية بند دادن خان بمدينة جهلم لمُدّة سنةٍ كاملةٍ، ثمّ بمدينة شكارپور في المدرسة الأشرفيّة فيض القرآن لمُدّة ١٠ سنواتٍ، وأخيرًا عملَ بدار العلوم كراتشي في

سنة ١٩٥٧م رئيس قسم التَّجويد والقراءات لمدة ١٣ سنواتٍ، فحفظ آلاف من الطَّلبة القرآن والقراءات العشر تحت إشرافه، أمَّا المرحلة التَّدرسيَّة الثالثة فكانت بعد هجرته إلى المدينة المنورة في ١٩٧٢م، واستمرَّت لمدة ١٥ عامًا إلى وفاته، واستفاد العرب والعجم في هذه المرحلة.

١٧ - وصل الباحث إلى أن المقرئ فتح محمَّد له إسهامات في مجال التَّأليف كما له جهود في مجال التَّدريس؛ فالكتاب العنايات الرَّحمانية شرحُ حرز الأمامي ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع، وكتاب الفرة المرضية في شرح الدرَّة المضيئة في القراءات الثَّلاث، وكتاب الوجوه المسفرة، وكتاب عمدة المباني في تعديل عدَّة أبيات حرز الأمامي، والتَّرجمة الملخَّصة لشرح المقدِّمة الجزرية، وكتاب تسهيل القواعد في التَّجويد، وكتاب مفتاح الكمال شرح تحفة الأطفال للإمام الجمزوري، وكتاب أسهل الموارد في شرح عقيلة أتراب القصائد، وكتاب كاشف العسر في شرح ناظمة الزُّهر في علم الفواصل، والقاعدة التَّورانيَّة، والأذكار الفتحية، وفضائل وأحكام رمضان، وتعليم الإسلام، واختصار مضامين بيان القرآن، والوصايا الفتحية، وسراج الغايات في عدِّ الآيات يعدُّ من إسهاماته الجليَّة في التَّأليف.

١٨ - تبين للباحث أنَّ المقرئ الشيخ رحيم بخش الباني بّي هو الشَّيخ أبو عبد الله رحيم بخش بن شوهدري فتح محمَّد ابن حافظ رحم علي الباني بّي ثمَّ الباكستاني، أحد الفراء والعلماء الرِّبانيِّين، صاحب المشاهد العظيمة في حفظ القرآن وقراءاته وتدريسها والتَّأليف فيها، وأحد الأعلام الأوائل في مجال علم القراءات البارزين بباكستان، وأحد تلامذة الشَّيخ فتح محمَّد الباني بّي، كان الشيخ أعجوبة زمانه في تحفيظ القرآن قراءاته، أخذ القراءات وأتقنها على يد شيخه الشَّيخ فتح محمَّد الباني بّي، وكان تلميذًا ملازمًا لأستاذه في السَّفر والحضر، وله مآثر نبيلة في بناء شخصيَّات قرآنيَّة.

١٩ - تجلَّى للباحث أيضًا أنَّ الشَّيخ رحيم بخش هو صاحب مؤلَّفاتٍ نافعةٍ في إفراد القراءات العشر المتواترة، ويُعدُّ أوَّل من عرَّف إفراد القراءات العشر ببلاد باكستان وألَّف فيها كتبًا مستقلَّة مفصَّلة باللُّغة الأردية لطلبة القراءات غير الناطقين بالعربيَّة، يعدُّ تدرسه القرآن والقراءات لمدة ٤٠ سنة ابتداءً من سنة ١٣٦٢هـ إلى سنة ١٤٠٢هـ جهدًا مباركًا عظيمًا.

٢٠ - تبين للباحث أنّ جهود الشَّيخ رَحِيم بَحْش الباني بَيَّ في مجال التَّأليف عَظيمةٌ كجُهوده في التَّدريس، فالكتاب العطايا الوهبيَّة في شرح المقدمة الجزريَّة، وكتاب تنوير التَّيسير، وكتاب كاشف العُسر في شرح ناظمة الزُّهر، وكتاب آداب تلاوة وطريقة حفظ قرآن وحفظ قراءات، وكتاب هدايات الرِّحيم في آيات الكتاب الحكيم، وكتاب متشابهات القرآن، وكتاب قراءة الإمام نافع المدني بروايته الإمام قالون وورش، وكتاب قراءة الإمام ابن كثير المكي بروايته الإمام البزِّي وقُنبَل، وكتاب قراءة الإمام أبي عمرو البصري بروايته الإمام الدُّوري والسُّوسي، وكتاب قراءة الإمام ابن عامر الشامي بروايته الإمام هشام وابن ذكوان، وكتاب قراءة الإمام عاصم الكوفي برواية الإمام شعبة بن عياش، وكتاب قراءة الإمام حمزة الزِّيَّات بروايته الإمام خَلْفَ وخَلَّاد، وقراءة الإمام الكسائي بروايته الإمام أبي الحارث والدُّوري، وكتاب مُفردة قراءة ابن كثير من روايته أحمد البزِّي وقُنبَل بطريقي الشَّاطبية والطَّيِّبة، وكتاب قراءة الإمام أبي جعفر المدني بروايته الإمام ابن وِردان وابن جَمَّاز، وكتاب قراءة الإمام يعقوب الحضرمي بروايته الإمام زُويس ورواح، وكتاب قراءة الإمام خَلْفَ العاشر بروايته الإمام إسحاق وإدريس، وكتاب تكميل الأجر في القراءات العشر، وكتاب المرأة النيرة لحل الطَّيِّبة يُعدُّ من خدماته الجليَّة.

٢١ - إنَّ منهج الشَّيخين يَتميِّز ويَتَمَقُّ ويتَّحد في تدريس تحفيظ القرآن الكريم وتحفيظ القراءات العشر بالتركيز على الإتقان والثَّبات في الأداء، وقد أثمر هذا المنهج تخرُّج طُلَّاب ذوي كفاءةٍ عاليةٍ في الأداء القرآني وفق روايات القراءات المتعدِّدة.

٢٢ - إنَّ في باكستان لم يخدم أحدٌ علم القراءات مثل ما خدمه الشَّيخان خاصَّةً في ميدان التَّأليف والتَّدريس معًا.

٢٣ - إنَّ الشَّيخين لا يَعْلَمان طلبتهم القرآن الكريم فحسب، بل يجعلونهم عاملين به وذلك من خلال تربيتهم ومواعظهم.

التوصيات والاقتراحات

بناءً على النتائج البحثية السابقة يوصي الباحث بالآتي:

- ١- أنه يلزم على القراء والعلماء الباكستانيين ضرورة توثيق جهود علماء باكستان في خدمة علم القراءات بشكلٍ منهجيٍّ، من خلال إعداد دراساتٍ أكاديميةٍ متخصصةٍ تُبرز إسهاماتهم المتميزة.
- ٢- أنه يجب الاهتمام بتحقيق تأليفات الشيخ فتح محمد الباني بتي ورحيم بخش الباني بتي، وطبعها في طبعاتٍ علميةٍ محققةٍ تخدم طلبة علم القراءات.
- ٣- أن تسمى المدارس والمعاهد القرآنية باسم الشَّيخين وذلك لإسهاماتهما العظيمة في مجال القرآن الكريم وعلم القراءات.
- ٤- أن يُقام بالترجمة وطباعة كُتُبهما من اللغة الأردية إلى لغات العالم المختلفة ليستفيد منها العالم الإسلامي ككله.
- ٥- أن تشجّع الجامعات والمعاهد الدينية في العالم الإسلامي على إدخال جهود علماء باكستان في خدمة القراءات في مناهج علوم القرآن.
- ٦- أن تنشأ موسوعاتٍ علميةٍ متخصصةٍ ترصد السَّير وإسهامات علماء القراءات لخدمة القراءات في باكستان، ويوضَّح تأثيرهم في الحفاظ على الروايات المتواترة.
- ٧- يوصي الباحث بتوسيع نطاق البحوث المقارنة بين جهود علماء باكستان وغيرهم من علماء العالم الإسلامي في علم القراءات مما يعزز من التكامل المعرفي.
- ٨- يوصي الباحث بالتركيز على الجانب التعليمي والتربوي في جهود هذين العالمين، والاستفادة من مناهجهما في تعليم القراءات ونشرها بين طلبة القراءات.
- ٩- يوصي الباحث بدعوة طلبة الدراسات العليا إلى الكتابة عن شخصياتٍ بارزةٍ في علم القراءات في باكستان مثل الشيخ فتح محمد والشيخ رحيم بخش في رسائلهم العلمية، لتسليط الضوء على إسهاماتهم الكبيرة.

- ١٠- أن يُعزَّز التعاون بين العلماء الباكستانيين وعلماء العالم الإسلامي في مجال القراءات من خلال المؤتمرات والندوات وورش العمل.
- ١١- يوصي الباحث بالاستفادة من إسهامات الشيخ فتح محمد والشيخ رحيم بخش في مواجهة التحديات المعاصرة في نشر القراءات القرآنية الصحيحة، ومواجهة الانحرافات في نطق وتلقي القرآن الكريم.
- ١٢- يوصي الباحث بالحث من المراكز البحثية والوقفية على تمويل مشاريع بحثية تهتم بتاريخ علم القراءات في باكستان وتُعني بجمع المخطوطات والوثائق النادرة.
- ١٣- يوصي الباحث بإحياء دور الحلقات التقليدية في تعليم القراءات كما كانت تُقام على يد الشيخين في المساجد والمعاهد الدينية.
- ١٤- يوصي الباحث بتحفيز الباحثين لإعداد رسائل علمية حول شخصيات علمية أخرى في باكستان خدموا علم القراءات ولم يُسلط الضوء عليهم بعد.
- ١٥- يوصي الباحث بتخصيص جوائز علمية لتكريم الباحثين المتميزين في خدمة علم القراءات في باكستان.
- ١٦- يوصي الباحث بالاستفادة من التقنية الحديثة في تدريس علم القراءات على نهج العلماء الباكستانيين السابقين.
- ١٧- يوصي الباحث بتشجيع طلاب العلم على حفظ المتون العلمية في القراءات كما كان يُؤكَّد عليه الشيخان.

والله تعالى من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية:

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمّد. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). **النهاية في غريب الحديث**. (د.ط.). طاهر الزاوي (تحقيق). بيروت: المكتبة العلميّة.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف. (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). **التمهيد في علم التجويد**. (ط١). الرياض: مكتبة المعارف.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف. (١٣٥٠هـ/١٩٣١م). **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**. (د.ط.). القاهرة: مكتبة القدسي.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمّد بن محمّد بن علي بن يوسف. (١٣٥١هـ/١٩٣٢م). **غاية النهاية في طبقات**، (ط١). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
- ابن الجزري، شمس الدين محمّد بن محمّد بن يوسف. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). **متن طيبة النشر في القراءات العشر**. (ط١). محمّد تميم الزعبي (تحقيق). جدّة: دار الهدى.
- ابن الجزري، شمس الدين محمّد بن محمّد بن يوسف. (د.ت.). **النشر في القراءات العشر**. (د.ط.). علي محمّد الضبّاع (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلميّة.
- ابن الجزري، شمس الدين محمّد بن محمّد بن يوسف. (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م). **تجريب التيسير في القراءات العشر**. (ط١). د. أحمد محمّد مفلح القضاة (تحقيق). عمان: دار الفرقان.
- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر المصري. (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). **الكافية في علم النحو**. (ط١). صالح عبد العظيم الشّاعر (تحقيق). القاهرة: مكتبة الآداب.

ابن القاصح، أبو القاسم علي بن عثمان. (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م). سراج القارئ المبتدي
وتذكار المقرئ المنتهي. (ط٣). علي محمد الضباع (راجعته). القاهرة: مطبعة
مصطفى الباي الحلبي.

ابن بادش، أحمد بن علي. (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م). الإقناع في القراءات السبع. (ط١). عبد
المجيد قطامش (تحقيق). دمشق: دار الفكر.

ابن بلبان، محمد بن بدر الدين بن عبد الحق الحنبلي. (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م). بغية المستفيد في
علم التجويد. (ط١). بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي الدارمي. (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م). صحيح ابن
حبان. (ط١). شعيب الأرنؤوط (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (١٤٠١هـ / ١٩٨١م). الحجّة في القراءات السبع. (ط٤).
عبدالعال سالم مكرم (تحقيق). بيروت: دار الشروق.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م). وفيات الأعيان
وأبناء أبناء الزمان. (د.ط.). الدكتور إحسان عباس (تحقيق). بيروت: دار صادر.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م). حجّة القراءات. (د.ط.). سعيد
الأفغاني (تحقيق). بيروت: دار الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م). تفسير التحرير والتنوير. (د.ط.). تونس:
الدار التونسية للنشر.

ابن قَيِّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). متن القصيدة التوتية. (ط٢). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). لسان العرب. (ط٣). بيروت: دار صادر.

الباز، محمد عباس. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص. (ط١). القاهرة: دار الكلمة.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). الجامع المسند الصحيح. (ط١). بيروت: دار ابن كثير.

البرماوي، إلياس بن أحمد حسين. (١٤٢٠هـ/١٩٩٠م). إمتاع الفضلاء بتراجم القراء. (ط١). المدينة المنورة: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر.

الجميل، د. عبد الرحمن يوسف. (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). المغني في علم التجويد برواية حفص عن عاصم. (ط١). فلسطين: مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر والتوزيع.

الحلبي، أحمد بن عمر. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). القواعد والإشارات في علوم القراءات. (ط١). الدكتور عبد الكريم بن محمد بكار (تحقيق). دمشق: دار القلم.

الحمصي، محمد حسن. (١٤٣٣هـ/٢٠١١م). المختصر المفيد في أحكام التجويد. (د.ط). بيروت: مؤسسة الإيمان.

الحَمَوِي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. (ط١). إحسان عباس (تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

القارئ، عبد العزيز بن عبد الفتاح. (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود. (د.ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

القاضي، عبد الفتاح. (١٣٧٥هـ/١٩٧٥م). بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل. (ط١). مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

القيسي، مكّي بن أبي طالب حموش. (١٤٣١هـ/٢٠٠٩م). الإبانة عن معاني القراءات. (د.ط). عبد الفتاح إسماعيل شلبي (تحقيق). مصر: دار نهضة للطبع والنشر.

الكرماني، محمد بن أبي المحاسن محمود الحنفي. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني. (ط١). عبد الكريم مصطفى مدح (تحقيق). بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

المخزومي، مجاهد بن جبر التّابعي. (١٤١٠هـ/١٩٨٩م). تفسير مجاهد. (ط١). محمد عبد السلام أبو النيل (تحقيق). مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة.

المغربي، يوسف بن علي بن جبارة. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها. (ط١). جمال بن السيّد بن رفاعي الشائب (تحقيق). مصر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

- الموصللي، عثمان بن جتي. (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م). المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. (د.ط.). علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلي (تحقيق). مصر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري. (١٤١٢هـ / ١٩٩١م). معاني القراءات للأزهري. (ط١). المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب-جامعة الملك سعود الإسلامية.
- الهمداني، عبد الحسين بن أحمد بن خالويه. (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م). إعراب القراءات السبع وعللها. (ط١). عبد الرحمن العثمين (تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة. (د.ت.). الجامع الصحيح سنن الترمذي. (د.ط.). الأردن: دار الأفكار الدولية.
- التميمي، أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر بن مجاهد البغدادي. (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م). كتاب السبعة في القراءات. شوقي ضيف (تحقيق). مصر: دار المعارف.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م). التيسير في القراءات السبع. (ط١). حاتم صالح (تحقيق). الشارقة: مكتبة الصحابة.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م). الأحرف السبعة للقرآن. (ط١). د. عبد المهيمن طحان (تحقيق). مكة المكرمة: دار المنارة.
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م). جامع البيان في القراءات السبع. (ط١). الإمارات: جامعة الشارقة.

الدَّاوودي، مُحَمَّد بن علي. (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). طبقات المفسرين للدَّاوودي. (د.ط).
بيروت: دار الكتب العلميَّة.

الدَّمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). تفسير القرآن العظيم.
(٢ط). سامي بن مُحَمَّد السَّلامَة (تحقيق). المدينة المنورة: دار طيبة للنشر والتَّوزيع.

الدُّسوقي، مُحَمَّد عبدالواحد. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). مجموعة مهمَّة في التَّجويد والقراءات.
(١ط). القاهرة: مكتبة ابن تيميَّة.

الدِّمياطي، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). إتحاف فضلاء البشر في
القراءات الأربعة عشر. (٣ط). أنس مهرة (تحقيق). لبنان: دار الكتب العلميَّة.

الدُّوسري، إبراهيم بن سعيد بن حمد. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). مختصر العبارات لمعجم
مُصطلحات القراءات. (١ط). الرِّياض: دار الحضارة للنَّشر.

الدَّينوري، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م). تأويل مشكل
القرآن. (د.ط). إبراهيم شمس الدين (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلميَّة.

الدَّيواني، علي بن أبي مُحَمَّد بن أبي سعد. (١٤٣٢هـ/٢٠١١م). روضة التَّقريب في اختلاف
القراءات بين الإرشاد والتَّيسير. (١ط). أبو مازن مُحَمَّد بن رجب الحولي. (تحقيق).
الرِّياض: دار العاصمة للنَّشر والتَّوزيع.

الدَّهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد. (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). سير أعلام النبلاء.
(٣ط). مجموعة من المحققين بإشراف الشَّيخ شعيب الأرْنَؤوط (تحقيق). بيروت:

مؤسَّسة الرسالة.

الدَّهْبِيُّ، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). معرفة القُرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار. (ط١). لبنان: دار الكتب العلميَّة.

الرَّازِي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). معجم مقاييس اللُّغة. (د.ط). عبد السلام مُحَمَّد هارون (تحقيق). دمشق: دار الفكر.

الرَّازِي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). مجمل اللُّغة لابن فارس. (د.ط). زهير عبد المحسن سلطان (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الرَّازِي، زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). مختار الصِّحاح. (ط٥). يوسف الشَّيخ مُحَمَّد (تحقيق). بيروت: المكتبة العصرية.

الرُّومِي، أ.د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). دراسات في علوم القرآن. (ط١٢). الرياض: (د.ن).

الرُّزْقَانِي، مُحَمَّد عبد العظيم. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). مناهل العرفان في علوم القرآن. (ط١). بيروت: دارالكتاب العربي.

الرُّزْكَشِي، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر. (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م). البرهان في علوم القرآن. (ط١). مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم (تحقيق). بيروت: دار إحياء الكتب العربيَّة.

الرُّزْكَلِي، خير الدين. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). الأعلام. (ط٧). بيروت: دار العلم للملايين.

الرُّزْخَشْرِي، محمود بن عمر بن أحمد. (د.ت). الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل. (د.ط). (د.ن).

السَّجِسْتَانِي، أبو داود، سليمان بن الأشعث. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). صحيح سنن أبي داود. (ط١). بيروت: دار الكتب العلميّة.

السَّخَاوِي، أبو الحسن علم الدين علي بن محمّد. (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). جمال القراء وكمال الإقراء. (ط١). د. مروان العطيّة و د. محسن خرابة (تحقيق). بيروت: دار المأمون للتراث.

السَّرْقِسْطِي، إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ. (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م). العنوان في القراءات السبع. (د.ط.). زهير زاهد، خليل العطيّة (تحقيق). بيروت: عالم الكتب.

السَّفَاقْسِي، علي النوري بن محمّد. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). غيث النفع في القراءات السبع. (ط١). أحمد محمود عبد السميع الشافعي (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلميّة.

السِّنْدِي، أبو طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). صفحات في علوم القراءات. (ط١). مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية.

السِّيَوطِي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). الإتقان في علوم القرآن. (ط١). شعيب الأرنؤوط (تحقيق). دمشق: مؤسسة الرسالة ناشرون.

الشَّاطِئِي، القاسم بن فيرّه بن حَلْف بن أحمد. (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). حرز الأمانى ووجه التّهاني المعروف بالشَّاطِئِيّة. (ط٥). المدينة المنورة المملكة العربيّة السعوديّة: مكتبة دار الهدى.

الصَّابُونِي، محمّد علي. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). صفوة التّفاسير. (ط١). (د.ن).

الضَّبَّاع، علي محمَّد. (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م). الأضواء في بيان أصول القراءة. (ط١). مصر: مكتبة فلسطين.

الطَّوِيل، السَّيد رزق. (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). مدخل في علوم القراءات. (ط١). مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية.

النَّيسابوري، أحمد بن الحسين بن مهران. (١٤٠٢هـ/١٩٨١م). المبسوط في القراءات العشر. (د.ط.). سبيع حمزة حاكمي (تحقيق). دمشق: مجمع اللغة العربيَّة.

الخولي، أبو مازن محمَّد بن رجب بن محمَّد. (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م). الرتب العليَّات في فضل القراءات القرآنيَّة. (ط١). الرياض: دار طغراء للدراسات والنَّشر.

العُثماني، محمَّد شفيح الدِّيوبندي. (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م). الازدياد السَّنيَّ على اليانع الجنيِّ. (ط١). بيروت: دار البشائر الإسلاميَّة.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م). فتح الباري شرح صحيح البخاري. (د.ط.). محمَّد فؤاد عبد الباقي (تحقيق). بيروت: دار المعرفة.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمَّد بن يعقوب. (١٤٣٦هـ/٢٠٠٥م). القاموس المحيط. (ط٨). مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القاصح، أبو القاسم علي بن عثمان المصري. (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م). سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي. (ط٣). مصر: مطبعة مصطفى البابي.

القاضي، عبد الفتاح عبد الغني. (١٤١٢هـ/١٩٩٢م). الوافي في شرح الشَّاطِبية في القراءات السَّبْع. (ط٤). جدة: مكتبة السوادي.

القاضي، عبد الفتاح عبد الغني. البُذور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). (ط١). مكة المكرمة: مكتبة أنس بن مالك.

القُسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمَّد بن أبي بكر. (١٣٩٢هـ/١٩٨٢م). (ط١). لطائف الإشارات في فنون القراءات. عامر السَّيد عثمان والدكتور عبد الصَّبور شاهين (تحقيق). مصر: دار النشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة.

القزويني، أبو عبد الله محمَّد بن يزيد. (د.ت). سنن ابن ماجه (د.ط). القاهرة: دار إحياء الكتب العربيَّة.

القُضاة، محمَّد أحمد مفلح، أحمد خالد سُكري، محمَّد خالد منصور. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). مُقدِّمات في علم القراءات. (ط١). الأردن: دار عمَّار.

القُطَّان، متَّاع. (١٤١١هـ/١٩٩١م). نزول القرآن على سبعة أحرف. (ط١). القاهرة: مكتبة وهبة.

المرعشي، محمَّد بن أبي بكر. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). ترتيب العلوم. (ط١). محمَّد بن إسماعيل السَّيد أحمد (تحقيق). بيروت: دار البشائر الإسلاميَّة.

المزِّي، أبو الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن. (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. (ط١). د.بشَّار عواد معروف (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

المقدسي، أبو شامة أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. (د.ت).
إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع. (د.ط). إبراهيم عطوة عوض
(تحقيق). بيروت: دارالكتب العلميّة.

الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه. (٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م). الكنز في القراءات العشر.
(١ ط). خالد المشهداني (تحقيق). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

النسائي، الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (٤٣٥ هـ/٢٠١٤ م). السنن الصغرى
المعروف بسنن النسائي. (١ ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. (٤١٢ هـ/١٩١٩ م). صحيح مسلم.
(١ ط). القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة.

الأصبهاني، محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه. (٣٢٧ هـ/٢٠٠٦ م). إعراب القراءات السبع
وعلاها. (١ ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأمين، محمد بن سيدي محمد محمد. (٤٢٥ هـ/٢٠٠٥ م). الإسناد عند علماء القراءات.
(١٢٩ ط). المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان. (٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م).
البحر المحيط في التفسير. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

الأندلسي، محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي. (د.ت). طبقات التحوين واللغوين.
(٣ ط). محمد أبو الفضل إبراهيم (تحقيق). القاهرة: دار المعارف.

حبش، محمد. (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م). القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية. (ط١). دمشق: دار الفكر.

حسن ضياء الدين. (١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م). الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها. (ط١). بيروت: دار البشائر الإسلامية.

خاروف، محمد فهد. (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م). الميسر في القراءات الأربع عشرة. (ط١). بيروت: دار الكلم الطيب.

سالم، محمد إبراهيم محمد. (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م). فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات. (ط١). القاهرة: دار البيان العربي.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨هـ). الكتاب. (ط٣). عبد السلام بن محمد هارون (تحقيق). القاهرة: مكتبة الخانجي.

شعبان محمد إسماعيل. (د.ت) "القراءات أحكامها ومصادرها" مجلّة دعوة الحق. (د.ط). المغرب: وزارة الشؤون الإسلامية.

طحان، د. عبد المهيمن. (١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م). الأحرف السبعة للقرآن. (ط١). مكة المكرمة: مكتبة المنارة.

عبد العزيز بن عبد الفتاح. (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م). حديث الأحرف السبعة. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

عطية قابل نصر. (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م). غاية المرید في علم التّجويد. (ط٤). القاهرة: المكتبة الإلكترونية.

قابة، عبد الحليم محمّد الهادي. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). القراءات القرآنيّة تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها. (ط١). الأستاذ الدكتور مصطفى سعيد الخن (تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

محمّد بن شاکر بن أحمد. (١٣٩٣هـ/١٩٧٤م). فوات الوفيات. (ط١). بيروت: دار صادر.

مُحيسن، محمّد بن محمّد. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م). القراءات وأثرها في علوم العربيّة. (ط١). القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

محمود بن علي بسّة المصري. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). العميد في علم التّجويد. (ط١). محمّد الصّادق قمحاوي (تحقيق). الإسكندرية: دار العقيدة.

مُحيسن، محمّد بن محمّد بن محمّد بن سالم. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر. (ط١). بيروت: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

محيسن، محمّد بن محمّد بن محمّد بن سالم. (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). في رحاب القرآن. (ط١). بيروت: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

أبو الوفاء، علي الله بن علي. (د.ت). القول السّديد في علم التّجويد. (د.ط). المنصورة: دار الوفاء.

الكتبُ الأجنبيّة:

الباني بّي، فتح محمّد بن محمّد إسماعيل. (د.ت). عنايات رحماني شرح حرز الأماني المعروف بالشّاطبية. (ط١). لاهور: أكاديمية القراءات.

الباني بّي، فتح محمّد بن محمّد إسماعيل. (د.ت). القُرّة المرضية في شرح الدرّة المضيئة.
(د.ط). لاهور: أكاديمية القراءات.

الباني بّي، فتح محمّد بن محمّد إسماعيل. (د.ت). أسهل الموارد في شرح عقيلة أتراب
القصاصد في أسنى المقاصد. (ط ١). لاهور: أكاديمية القراءات.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). العطايا الوهبية في شرح المقدمة الجزرية.
(د.ط). لاهور: جامعة عبيد الرحيم.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). تنوير التيسير. (د.ط). لاهور: أكاديمية
القراءات.

الباني بّي، فتح محمّد بن محمّد إسماعيل. (د.ت). ترجمة كتاب الوجوه المسفرة. (د.ط).
لاهور: أكاديمية القراءات.

الباني بّي، فتح محمّد بن محمّد إسماعيل. (د.ت). عمدة المباني في إصلاح عدّة أبيات حرز
الأمان. (د.ط). كراتشي: Technical Printers.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (١٣٩١هـ/١٩٧١م). كاشف العسر شرح ناظمة
الزهر. (د.ط). كراتشي: Civil Military Press Limited.

الباني بّي، فتح محمّد بن محمّد إسماعيل. (د.ت). مفتاح الكمال شرح قصيدة تحفة
الأطفال. (د.ط). كراتشي: مير محمّد كتب خانه.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). آداب تلاوة وطريقة حفظ القرآن وحفظ
القراءات. (د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). هدايات الرحيم في آيات الكتاب الحكيم.
القارئ الشيخ محمّد طاهر رحيمي (تحقيق). (د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة
للكتب الإسلامية.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). قراءة الإمام نافع المدني برواية الإمام قالون.
(د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). قراءة الإمام نافع المدني برواية الإمام ورش.
(د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). قراءة الإمام ابن كثير المكي بروايته الإمام
البرقي والإمام قبل. (د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). قراءة الإمام أبي عمرو البصري بروايته
الإمام الدوري والإمام السوسي. (د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب
الإسلامية.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). قراءة الإمام ابن عامر الشامي بروايته الإمام
هشام والإمام ابن ذكوان. (د.ط). القارئ الشيخ محمّد طاهر رحيمي (تحقيق).
لاهور: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). قراءة الإمام عاصم الكوفي برواية الإمام
شعبة بن عياش. (د.ط). لاهور: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بتي، رحيم بخش بن فتح محمد. (د.ت). قراءة الإمام حمزة الزيات الكوفي بروايتي الإمام خَلْفَ والإمام خَلَاد. (د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بتي، رحيم بخش بن فتح محمد. (د.ت). الخطّ العثماني في الرسم القرآني. (ط ٢). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بتي، رحيم بخش بن فتح محمد. (د.ت). قراءة الإمام علي الكسائي بروايتي الإمام أبي الحارث والإمام الدُّوري الكسائي. (د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بتي، رحيم بخش بن فتح محمد. (د.ت). مفردة قراءة ابن كثير من روايتي أحمد البزري ومحمد قنبل بطريقي الشَّاطبية والطَّيبة. (د.ط). القارئ الشيخ محمد طاهر رحيمي (تحقيق). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بتي، رحيم بخش بن فتح محمد. (د.ت). قراءة الإمام أبي جعفر يزيد المديني بروايتي الإمام وَرْدان والإمام ابن جَمَّاز. (د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بتي، رحيم بخش بن فتح محمد. (د.ت). قراءة الإمام يعقوب الحضرمي بروايتي الإمام رُؤيس والإمام رُوح. (د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بتي، رحيم بخش بن فتح محمد. (د.ت). قراءة الإمام خَلْفَ العاشر بروايتي الإمام إسحاق والإمام إدريس. (د.ط). ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

الباني بّي، رحيم بخش بن فتح محمّد. (د.ت). تكميل الأجر في القراءات العشر. (ط.١).
ملتان: إدارة النشر والإشاعة للكتب الإسلامية.

التّهانوي، إظهار أحمد. (د.ت). شجرة الأساتذة في أسانيد القراءة العشرة المتواترة.
(د.ط). المقرئ محمّد إدريس العاصم (تحقيق). لاهور: أكاديمي القراءات.

العاصم، محمد إدريس. (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م). الكواكب النيرة في وجوه الطيبة. (د.ط).
لاهور: قراءات أكاديمي.

العلوي، فياض الدين. (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م). الزبدة الطيبة بإجراء القراءات العشر. (ط.١).
بيشاور: المكتبة العلوية بدار القراء.

بخاري، حافظ سيّد محمّد أكبر شاه. (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م). تذكرة أولياء ديوبند. (د.ط).
لاهور: مكتبة رحمانية.

بيغ، مرزا بسم الله. (د.ت). تذكرة قاريان هند. (د.ط). كراتشي: مير محمّد كتب خانه.
حازم حنفر. (د.ت). بابات في علوم القرآن - سلسلة متون الكتب ومختصراتها.
(د.ط).

الرحيمي، محمّد طاهر. (د.ت). دفاع القراءات. (د.ط). ملتان: إدارة كتب طاهرية.

الرحيمي، محمّد طاهر. (د.ت). تاريخ علم تجويد. (د.ط). ملتان: إدارة كتب طاهرية.

رضوي، سيد محبوب حسين. (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م). تاريخ دار العلوم ديوبند، (د.ط).
لاهور: الميزان ناشران وتاجران كتب.

عارف، محمود الحسن. (د.ت). "پاني پت ميں علم قراءات" مجلّة الرّشد. (د.ط).
باكستان: جامعة لاهور الإسلاميّة.

محمّد طاهر. (د.ت). باكستان ميں علم تجويد وقراءات. (د.ط). لاهور: إدارة العلوم
الإسلاميّة.

محمّد ظفیر الدين. (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م). مشاهير علماء دار العلوم ديوبند. (ط١).
ديوبند: دفتر إجلاس صد ساله دار العلوم ديوبند.

مُلتاني، محمّد إسحاق. (د.ت). تذكرة الشّيخين. (د.ط). مُلتان: إدارة تأليفات أشرفية.

الرّسائل الجامعيّة:

دلاور، محمّد أسفنديار. (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م). الشّيخ محمّد طاهر فنج فيري منهجه وعلوم
القرآن في مؤلّفاته التّفسيريّة. رسالة الماجستير منشورة. ماليزيا: الجامعة الإسلاميّة
العالمية ماليزيا.

سال، حلّمة. (١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م). القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة.
(ط١). رسالة الماجستير منشورة. الإمارات: دار الواضح.

مخلف، حسام الدين. (٢٠١٨م). الإعجاز البياني للمتشابه اللفظي في القصص القرآني:
دراسة تحليلية. رسالة الدكتوراه منشورة. ماليزيا: الجامعة الإسلاميّة العالمية ماليزيا.

الشّبكة العنكبوتيّة:

<https://www.darulquran.gov.my>

<https://www.facultyofquran.edu.eg>

<https://www.madarisweb.com>

<https://alukah.net>

<http://www.bau.edu.jo>

<https://iu.edu.sa>

<https://www.quran-unv.edu.su>

<https://qasu.edu.ye>

<https://sunnah.one>

<https://kitabosunnat.com>

<https://forum.mohaddis.com>

<https://ketabpedia.com>

<https://www.hoffaz.org>

<https://www.darulquran.gov.my/xs/page.php?id=6>

الدّوريات:

العاصم، محمد إدريس. علوم القراءات، **مجلة العاصم**. تصدر عن المدرسة العالية تجويد القرآن. العدد ٢. رجب ١٤٣٧هـ.

عارف، محمود الحسن. پاني پت ميس علم قراءت، **مجلة الرشد**. تصدر عن كلية القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. العدد ٤. جمادي الثاني ١٤٣٠هـ.

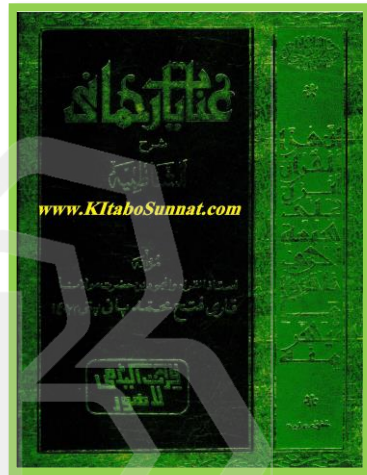
الملاحق

أولاً: ملحق (١)

مؤلفات الشيخ فتح محمد الباني بّي - رحمه الله -

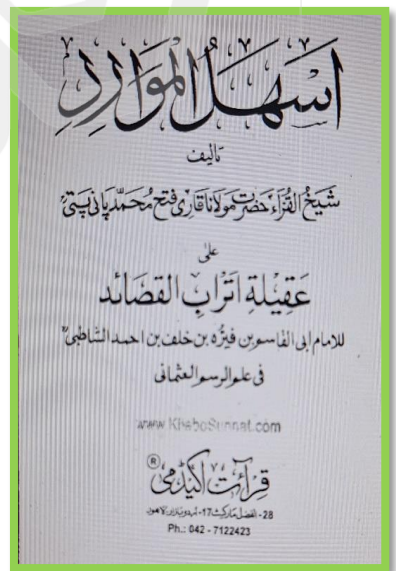
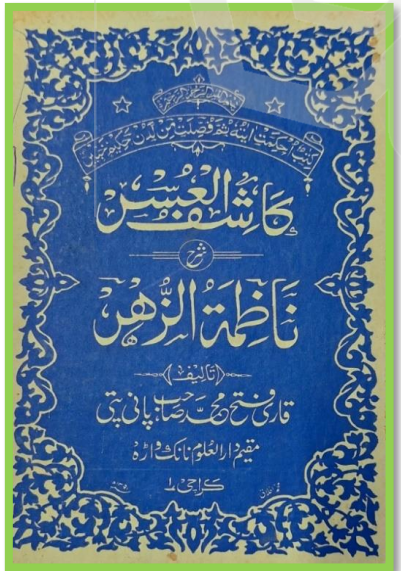
-٣-

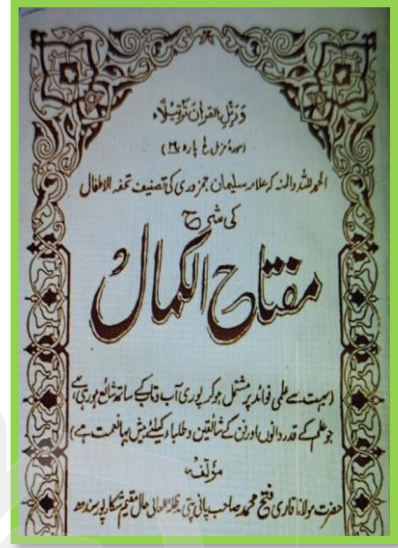
-١-



-٤-

-٢-



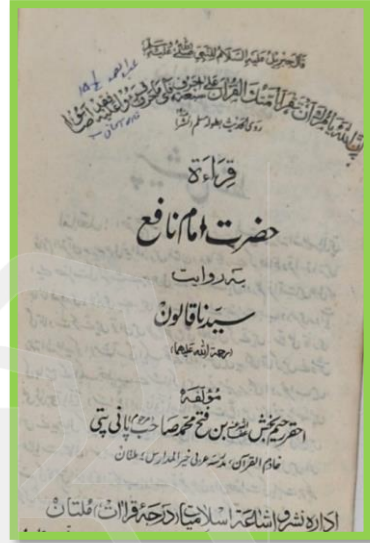
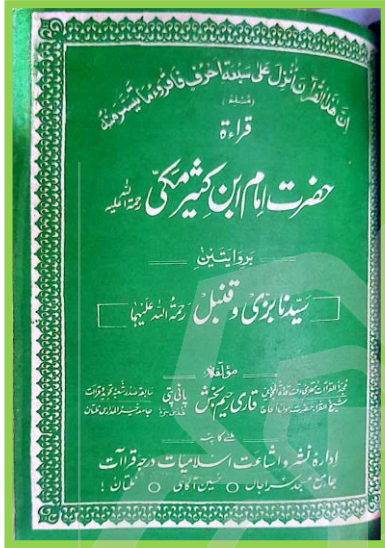


ثانیاً: ملحق (۲)

مؤلفات الشیخ رحیم بخش البانی بی - رحمه الله -

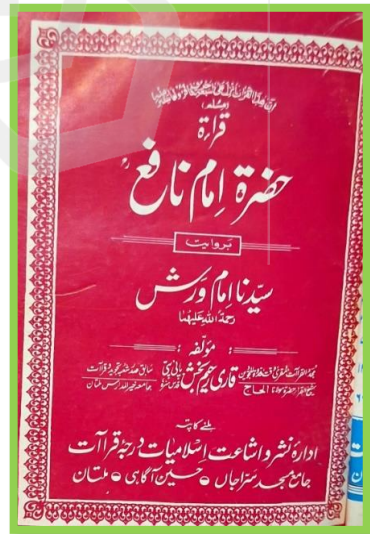
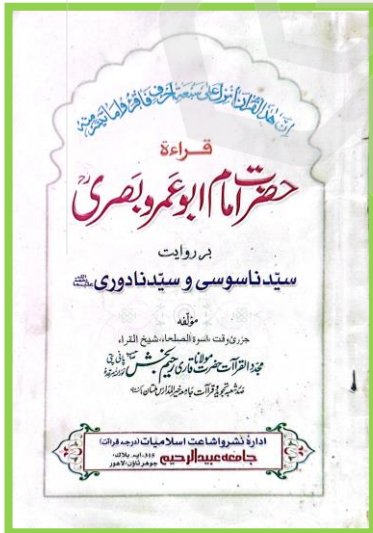
-۳-

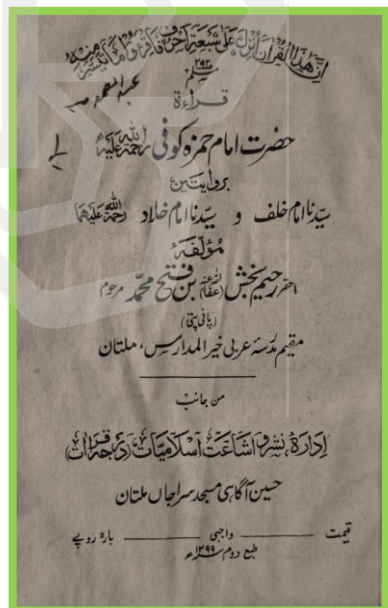
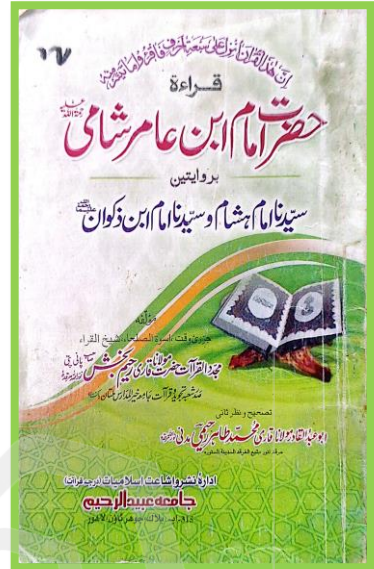
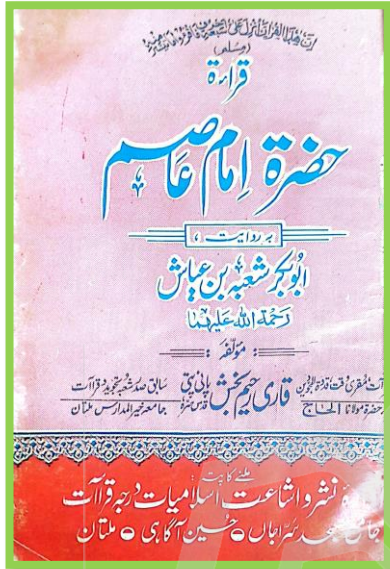
-۱-



-۴-

-۲-





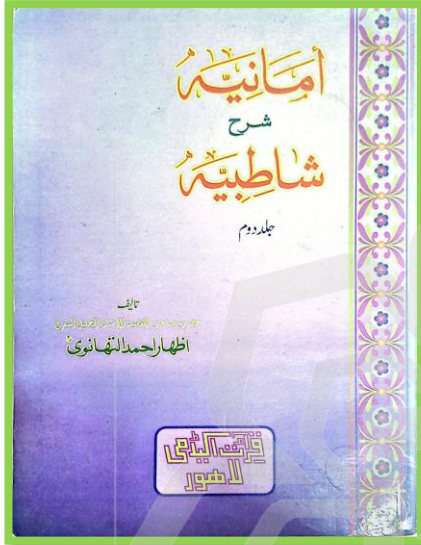
ثالثًا: ملحق (٣)

مؤلفات القراءات لمؤلفين آخرين

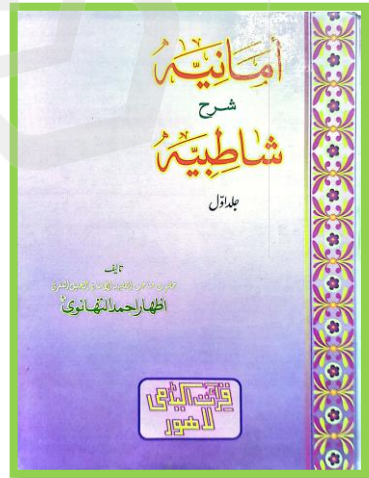
- ١



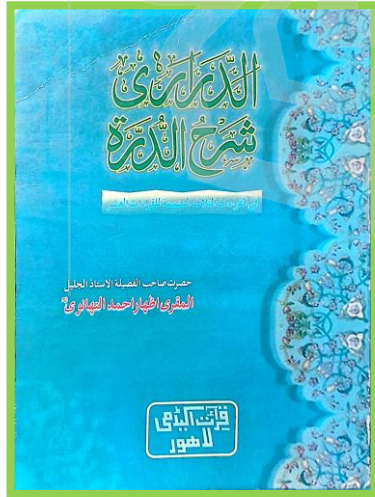
- ٣



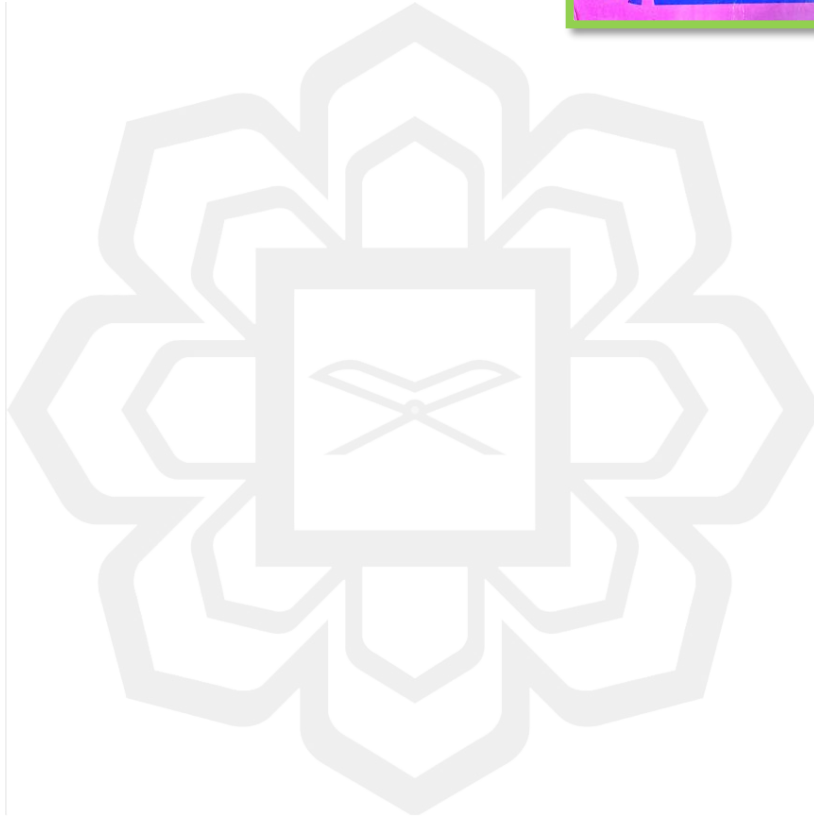
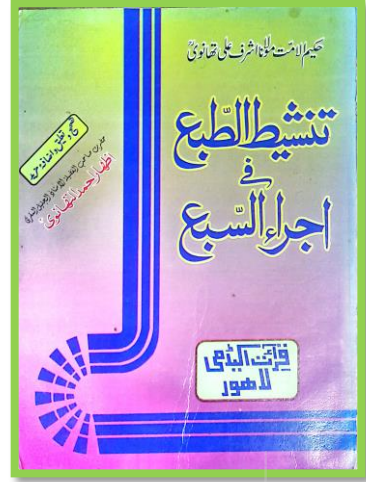
- ٢



- ٤



- ٥

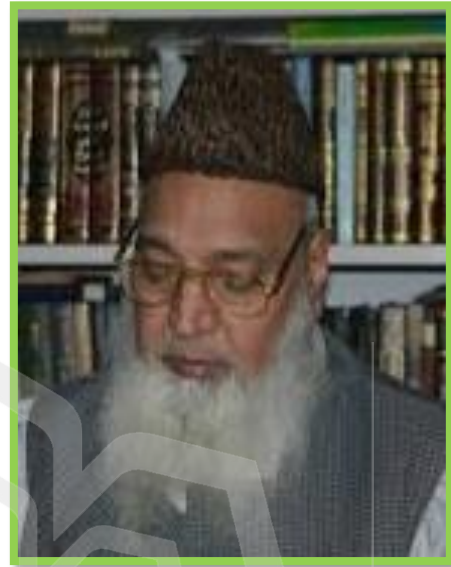


رابعاً: (ملحق) ٤

صُور العلماء من باكستان والهند المذكورين في البحث، وتلاميذ الشيخ رحيم بخش



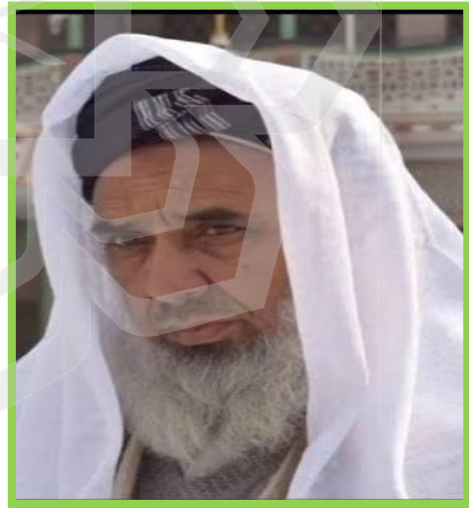
مولانا قاسم التانوتوي



المقريء محمد إدريس العاصم



مولانا أشرف علي التهانوي



المقريء فياض الرحمن العلوي



مفتي محمد شفيع العثماني

(مؤسس دار العلوم كراتشي)



مولانا حاجي إمداد الله مهاجر مكّي



مولانا حسين أحمد المدني



قاري محمد طيب



مولانا عطاء المهيم البخاري

(تلميذ الشيخ رحيم بخش)



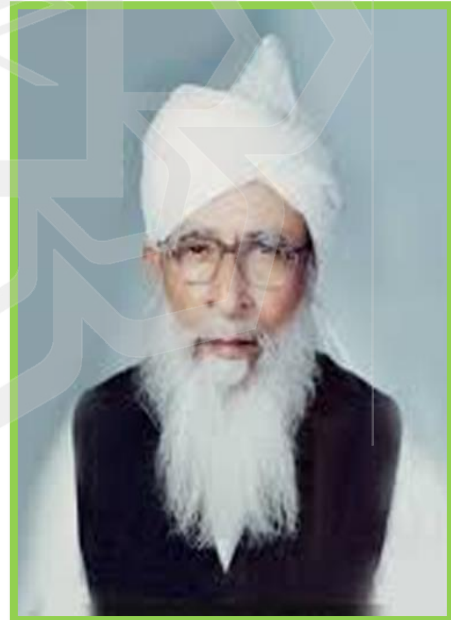
المقرئ محمد يسين فيصل آبادي

(تلميذ الشيخ رحيم بخش)



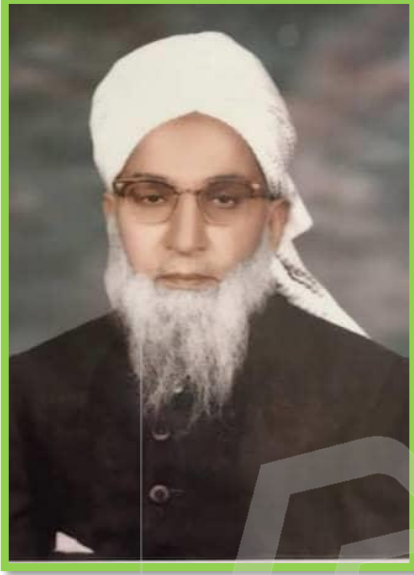
مولانا قاري عبد الله ملتاني

(تلميذ الشيخ رحيم بخش)



مولانا خواجه خان محمد الرباني

(تلميذ الشيخ رحيم بخش)



مولانا خير محمد جالندھري
(مؤسس جامعة خير المدارس)



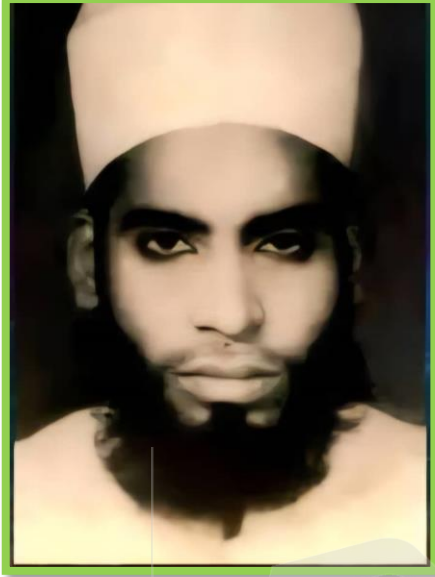
مولانا المقرئ قيام الدين الحسيني
(تلميذ الشيخ رحيم بخش)



مولانا القارئ محمد حنيف الجالندھري
(تلميذ الشيخ رحيم بخش الباني بتي)



مولانا منظور أحمد جنبوتي
(تلميذ الشيخ رحيم بخش)



القارئ محمد شريف



مولانا محمود حسن



القارئ زاهر القاسمي



المقرئ عبد المالك



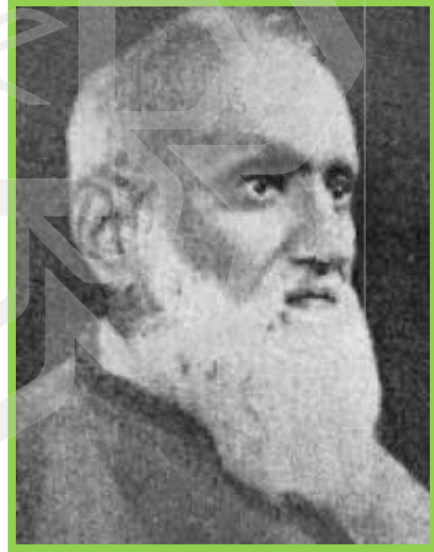
مولانا أنور شاه الكشميري



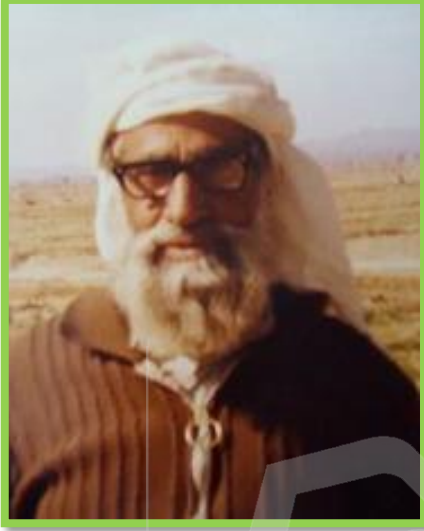
مولانا شبير أحمد العثماني



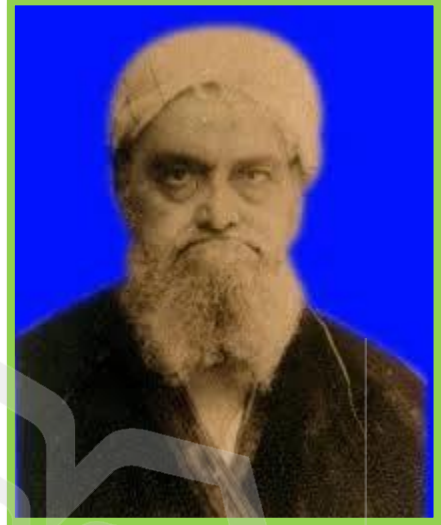
القارئ إظهار أحمد التهانوي



مولانا عبيد الله السندي



مولانا عبد الحق الحقاني



مولانا محمد زكريا الكاندهلوي



شيخ الحديث مولانا سليم الله خان



مولانا محمد إلیاس الكاندهلوي



مولانا محمد يوسف البتوري



مولانا الشيخ الدكتور ولي خان المظفر



مولانا محمد يوسف اللدهيانوي



مولانا شمس الحق الأفغاني

خامسًا: (ملحق) ٥

المدارس التي درّس فيها الشيخ فتح محمّد ورحيم بخش الباني بتي



جامعة خير المدارس مُلتان



جامعہ دارالعلوم کراتشي

